

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطهارتین

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطهارتین

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطهارتین

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الحمد لله رب العالمین
والصلاة والسلام على
محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطهارتین

دانشگاه
کیمیا



مَعَهْدُ الدِّرَاسَاتِ وَالْأَبْحَاثِ لِلتَّعْرِيبِ

سِيَرَةُ ابْنِ سِنَانٍ

المستأنة

بِكِتَابِ الْمَبْتَدَأِ وَالْمُبْعَثِ وَالْمَعَارِزِ



تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

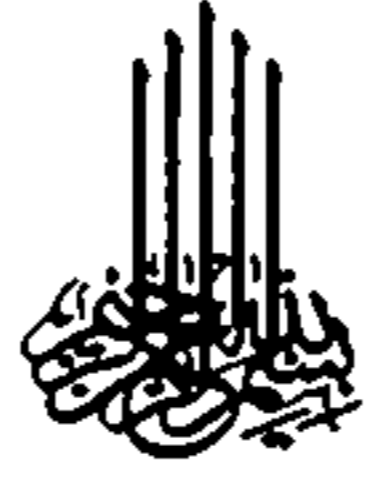
مختصه وتعليقه
محمد حميد الله

تقديم
الأستاذ محمد الفايبي

131322

وَقَدْ رَسَدْنَا إِلَىٰ حَيْثُ نَحْنُ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالْحَائِلِ
الَّذِي يَدْعُو إِلَىٰ رَبِّهِ
وَيَسْتَعِينُ بِهِ

حرفِ نفیس



الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبى بعده

حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ والہ وسلم کی سیرت مبارکہ پر سب سے پہلی کتاب "سیرت ابن اسحاق" کے نام سے مشہور و معروف ہے۔ اس کے بعد "سیرت ابن ہشام" منضہ شہود پر آئی۔ صدیوں سے "سیرت ابن ہشام" اہل علم و فضل کے قلب و نظر کا مرکز بنی رہی "سیرت ابن اسحاق" کے حوالے تو کتب سیرت میں ملتے رہے لیکن کتاب پردہ اخفاء میں چلی آ رہی تھی۔ یہ سعادت بر صغیر پاک و ہند کے مایہ ناز محقق ڈاکٹر حمید اللہ حیدر آبادی مرحوم مقیم پیرس کی قسمت میں لکھی تھی۔ وہ اس کتاب کا مخطوطہ دریافت کرنے میں کامیاب ہو گئے۔ انہوں نے "سیرت ابن اسحاق" شایان شان طریقے سے طبع کرائی۔

پیش نظر نسخہ اسی مطبوعہ ایڈیشن کا عکس ہے۔ راقم سطور حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ والہ وسلم کی سیرت مبارکہ کو مسلمانان عالم کی خدمت میں پیش کر رہا ہے۔ اللہ تعالیٰ اس حقیر خدمت کو قبول فرمائے اور آخرت میں حضور نبی کریم صلی اللہ علیہ والہ وسلم کی شفاعت سے سرفراز فرمائے۔ آمین

احقر

سید نفیس الحسینی

۱۔ مجادی الثانی ۱۴۲۶ھ

تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء وانباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن ان هذا الكتاب فقد باكماله ووقع اليأس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من اصح المراجع واثبتتها عن حياة الرسول الكريم منقذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين ألفوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له ان لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بأعير المؤمنين في الحديث (١) وان انتقد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة بأخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأريد ان أنوه بالجهود التي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل رمنا طويلا وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحذقة اقيمة فجزاه الله خيرا وأعاناه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفنسله في الارساق الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبفذلكة عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ويلذلي كذلك ان أشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمنارنة . وحيث ان المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا بأس لتتيمم النائدة ان نشير الى الهمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية ان يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

بروكلمان : تاريخ الادب العربي ج 1 ص 134 وخصوصا الذيل ج 1 ص 205 وهو

بالالمانية . K. Brockelman :

Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 134 Erster
supplement band, 205.

فوك : محمد بن اسحاق وهو بالالمانية .

J. Füek, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, 1925

هروفيتس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية

J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their anthors,
in iC , 1968, pp. 168-80.

رويسون : استعمال ابن اسحاق لاسناد وبانكليزية كاملا :

J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylands Library,
XXXVIII (1955,1956) pp. 449-465.

والله نسأل أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي لنفجاح
في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التي
تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه اسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيق .

محمد الفاسي

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأصلي واسلم على النبي الكريم

مقدمة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبي المتوفى سنة 151 للهجرة على الأرجح . وهي من أقدم ما ألف في الموضوع . ولكتابه « المبعث والمغازي » ، هذا صيت عظيم في كل عصر في مشارق الارض ومغاربها . والعلم تطور ، وكل متأخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير وأهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كان لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يترك جله ، ومع وجود تأليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهمين :

الاول ان ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، اهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحنفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . فنذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على أساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونحن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انما لا تتأخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واولئل العصر العباسي . فكل من يشتغل بأداب ذلك العصر يتأسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغوية او الادبية او التاريخية والاجتماعية .

وانذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحاق فسوف يحتاج الى معرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ - بمعنى احوال الغير - شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصود عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولها بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انمونجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . فالمسلمون في هذا كسائر ابناء جنسهم البشري .

نبي الاسلام :

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنون به كرسول الله وحامل أوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (21/33) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قوله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن ، حتى يقصر على ان يقتدي بها في حياته الروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريته . وامثل مثالا بما قال الفرنسي الوزير الشاعر المؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » وترجم ما كتب ، ومن غريب المصادفة اني اسكن في باريس في البناء الذي كان يسكنه لامارتين (I)

(I) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا. وهذا ما قال لامارتين :

« أبدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخاوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالهية بدل الآلهة انماضية الممسوخة من الوثانية . »

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء . »

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة (1) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها - الحجر (2) والبادية واليمن - وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والانديس والغال (فرنسا) . »

(1) في الاصل : «مائتا سنة» . ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في ممتلكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقه تواريخ اهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقرئزي . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

(2) ان جنوب فلسطين يسميه الافرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي المقاييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ لان أشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا - اذا ما اسوا شيئا - الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . اما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول ، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بنى على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط اقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقلت من الذين هتكوا حرمان ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في أعين اصحاب محمد ، وفتح ثلث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله أمام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفثيه احرق معابد الاصنام واضاء بنوره ثلث العالم .

« اكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي . والنفاق ليس فيه قوة التأمين وايحاء الطنابينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاثقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء واللقاء . ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة ، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصه يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخصوعه ، واقدامه البطولي لسب الخرافات الموجهة في بلاده وتصلبه في ذلك امام غيظ الوثنيين (المشركين) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (1) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بان يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على ايدي مواطنيه ، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة (ضد جنود اضعاف جنده) وايمانه بنجاحه ، وبقينه ما وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفره حتى من وراء القبر - كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهى الالهة الباطنة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة ولعبادة ليس فيها أصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية ، ودولة واحدة روحانية - هذا ما كان محمد (صلى الله عليه وسلم) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون اعظم منه ؟ .

(الفونس لامارتين) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 276/1 - 80 .

علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا مطمدا ، كان من اهل مكة ، ولد بها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكة تعرف بأمر القرى كما ذكره القران (92/6 ، 7/42) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القرى .

(1) في الاصل : خمس عشرة سنة .

وسنصرف النظر عن أنها ام القرى (أي العاصمة) للكونت الله في الارض ،
وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر
اكناف العالم . وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي
بذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكين القدماء كي نقدر قدر تطوره في
الاسلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت
وزارة خاصة للمسائل التاريخية . وكانت منظمة ، مزدوجة مع الوزارة
الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 2/45 - 46) ثم تـلاه
المقريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية .
وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافرهم
حي لمفاخرة جعلوه مفاقرا ورضوا به » .

ومعلوم ان المناقرة - وتسمى ايضا المفاخرة - كان هدفها ذكر فضائل
قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ
الدولي - لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها - وكانت
المناقرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين من
الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل حكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات .
ويذكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائب ما راي او سمع في رحلاته ،
وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح)
والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبرا وتفكرا حسب الاوقات
والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمون احوالهم واحوال غيرهم ، فيحفظون
ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشام (في السيرة « لحي 191) « وكان النضر بن الحارث . . . قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفنديان (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من قمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فأنا احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفنديان ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ » - وزاد ابن هشام في رواية اخرى (ص : 230) « . . . بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا أساطير الاولين اكتبها كما اكتبتها . فأنزل الله فيه : وقالوا أساطير الاولين اكتبها فهي نملي عليه بكرة واصيلا فل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيفا » (راجع القرآن 25/5-6) .

وهذا صريح في من النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتبه في تاريخ ايران او ما شابهه وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فالشعر ديوان العرب .

عصر النبي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثررة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومن الذي لا يعرف ان اول وحي اوحى الي النبي الامي نبي الاسلام كان يشتمل على امر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 1/96 - 5) . والقرآن يستدل من تاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص باحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يد خاتم النبيين لكافة الناس ، فكان لا بد من ان يكون ذكر المسلم عالميا . ثم ان القرآن حض على دراسة احوال خلق الكائنات واحوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا فلي ديارهم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : « قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير » وقوله (42/30) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (II/6) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

بنا الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة احوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من اهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

اولا : هم جمعوا مولد التاريخ المعاصر لهم في جميع فواحي الحياة . فلو تكفى صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن احوال اكابر الناس قبلهم ، من نبي او ملك لحررناها ولاكن تفاصيل احوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصر قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاى المسلمون الاولون فكانوا اول من وسع نطاق الشهادة واطبقها على مسائل التاريخ . فلم يقبوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتمل على جملة او جملتين من الكلام ، الا انا رواه لهم من حضر الواقعة ، ثم من سمعه راسا من شاهد الواقعة جيلا بعد جيل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالمانى يندمى لهذا ، ويتحير كيف لم يعرف اهمية الشهادة التاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التاريخ علما ومصدرا للحقائق التي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الواقعة المذكورة .

على ان التاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فان ربهم ليس رب اهل بيت بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مدهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبيلية ، عرقية .

بدأ اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العالية حتى صار من العقاليد . فان اصحاب الرسول جمعوا جميع ما كانوا يعرفون من احوال الرسول ، من قوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفة ، وعلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء الثلاثين من التابعين من تعلم وتعلم عند أكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بعد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمي كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وايامه » ففيه أمور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من احوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة . والروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك - (راجع القرآن سورة 30 حيث حديث حرب الروم وفارس ولا علاقة لها بالمسلمين) - وعن الرحلات في البحار المجهولة كرحلة تميم الداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

عصر الصحابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنوا بحفظ الحديث - اي بمصادر التاريخ الاسلامي - ولم يجدوا فراغا للتاريخ اعلمى . ثم ان الخليفة معاوية اعنى

أيضاً بهذا الأخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شريفة الجهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الأجانب . فنعرف مثلاً ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيراً من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوماً فيوماً . ولكننا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر ما هنا تطور جميع شعبه وفراجه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفاً ان كثيراً من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين نسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين . نذكر منهم على سبيل المثال ما يأتي :

(I) ذكر البلاذري في «أنساب الأشراف» 506/1 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب ، وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

ع

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (78-73/51) ، (طبع اروبا) : « كان من اخلاق معاوية انه كان ياتن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزاه ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما أرادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في اخبار العرب وأيامها وملكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكابدها وسياساتها لرعيته وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . ثم تاتيه الطرف الغربية من عند نسانه من الحلوى وغيرها من الماكل اللطيفة . ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكاييد . فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمه كل ليلة جمل الاخبار والسير والآثار وأنواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم ، .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « تيدوا العلم بالكتاب »
وقد روى الجماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزي ، والحاكم ، والخطيب
البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا - وفي رواية ، اذا اكثرنا - على
انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ،
فقال : هذه سمعتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه .
فكان انس لا يكتفي بان يكتب ما سمع او رأى ، بل كان ايضا يعرضه على
النبي كما نص في الرواية ، في اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو
اصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

(2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وابي داود ، والدارمي ، وابن
سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه
السلام في كتابة ما سمعته منه فأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته
تلك : الصادقة . ورووا عنه ايضا : « كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اكتب كل شيء
ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب وذكرت
لرسول الله ، فأوماً باصبعه الى فيه فقال ! اكتب قوالذي نفسي بيده ما يخرج
منه الا الحق . ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يملئ
على تلاميذه .

(3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» 74/1) عن حسن بن عمرو
ابن امية الضمري ، قال : « تحدثت عن ابي هريرة فانكر . » (والغالب ان ابا
هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك .
فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته ، فأرانا
كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ،
فقال : « قد اخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي . وفيه نص صريح انه
دون كتبا كثيرة من الحديث .

(4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كتابي الرسول عليه السلام . ثم
كان ارسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عهد فيها عهده وأمر

فيها امره فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شتى ، فضمها في تأليف . فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التأليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع في دمشق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن مبويا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، او صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلما تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمنا من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة 110 هـ ، ولكن حركة التأليف التاريخي بدأت قبله بكثير ، كما سنرى فيما يلي :

تأليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولية للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . اما كتب التاريخ بمعناه المتداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بناء المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالمانى عن « مؤرخى العرب » في كويتنكن سنة 1882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما أننا لسنا بصدد تأليف في احوال مؤرخى الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

٧

١) (I) عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه (3) مخزومة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شرية الجرهمي (6) ابو كلاب وفاق لسان الحمرة . (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (10) يزيد بن بكر بن ناب . وابناء عيسى ويحيى . (II) علاقة ابن كريم الكلابي . (12) صهار بن عياش (او عباس) الكلابي 13 عروة ابن الزبير . (14) صالح بن عمران الصغدي . (15) عامر الشعبي . (16) وهب بن منبه . (17) قتادة بن دعامة السدوسي . (18) ابن شعاب الزهري . (19) ابو مخنف لوط ، (20) شبيل بن عروة (عززة) الضبي (21) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المنتوف . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا بأس ان نفضل احوال بعضهم قبل ان نزيد عدة أسماء أخرى .
قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 - 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من أنسب قريش واعلمهم بابائها وایامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وایام العرب ... توفي في خلافة معاوية » أي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من ألف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال : « استظمروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ .

واما ابو صفوان مخزومة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، اسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بايام الناس وبقریش خاصة ، وكان يؤخذ عنه النسب (تهذيب الاسماء للنوري ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئاً ، وقد على معاوية فسالة عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبليل الالسنة وافتراق الناس في البلاد ، وعمر عمرا طويلا ، (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن الفديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال » وكتاب الملوك واخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكانه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتأخرين . وقال ابن سعد (الطبقات: 5/156) « ام يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن ابان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحة عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استقرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك راي عند بعض ولده حديث المغازي فأمر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فاقراه ، والسنة فاعرفها واعمل بها » . ولا يكاد يصح ، لاننا نقرا مرارا في تاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبع اوربا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه وتسالني كيف كان شأنه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن خاليد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبامر من اغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : أما بعد فانك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسالني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 . ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن أشياء فكتب اليه عروة نسطلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن أشياء - فذكر الحديث ، قال : - فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظمروا اني بيتهم وليس عند أبي بكر الا ابنتاه عائشة واسماء اذا هم برسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم أخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فسوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

أما وهب بن منبه ، المتوفى 110 او 114 ، فكان من كبار العلماء ، وكان أخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشترى الكتب لأخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب 67/II) وكان وهب ألف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه على البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبراني وغيره . وله كتب أخرى في قصص الأنبياء ، واخبار الملوك وغير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (52 - 121 هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص 95) كتاب فتوح خالد بن الوليد أيضا . وهو أستاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (98-96/1) وهناك قصة تدل على ان جهال أهل الميمنة أيضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغانى (59/19) . قال المدائني في خبره ، وأخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتب لي النسب ، فبدأت بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مع اصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فاذكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيم لمن الله خالدا ومن ولاء وقبحهم ، وصلوات الله على أمير المؤمنين ، . والقصة

مشوبة بنزعات اهل الاهواء . واو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئا حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغاني (106/6) اكد ان صلاحه مع ولي العمدة الوليد الثاني توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجئ الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة (وكان انوليد اراد قتل الزهري) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة - وصاحب الاغاني فيه ما فيه . وفي دائرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغربه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفي (141 هـ) . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لم يصل اليها الا اقتباساته وملخصاته كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

ومن لم يذكر وستنقلك :

أبان بن عثمان بن عفان ، صاحب المغازي ، له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاء والسقيفة والردة . توفي سنة 105 هـ . وكذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فوك في اطروحته ابا الاسود يتيم عروة (المتوفى سنة 131 مع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) وابا محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151) . ذكره وستنقلك بعد ابن اسحاق وهما معاصران .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ) وهو من اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اصبية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة اولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

وأخيراً معمر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو من معاصري ابن اسحاق. عزاه ابن النديم (الفهرست 94) «كتاب المغازي» لم يصل إلينا. وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا. فلو كان وصل إلينا كتب الأولين في السيرة وكذلك كتاب ابن اسحاق بكاملة، لا يمكن لنا مشاهدة التطور في التأليف ومزايا ابن اسحاق خاصة، فلنصرف النظر عن هذه النقطة، ولنرجع إلى غيرها من أحوال مؤلفنا

ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار - وقيل : ابن يسار بن كوتان - المطلبى ولاء ، مولى آل قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) « ان جده يسار من سبي عين التمر » وزاد ابن قتيبة (المعارف ص 247) « من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد الى ابي بكر بالمدينة » وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ، 216/1) : ليس يسار ، بل ابوه خيار كان مولى ابن مخرمة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدائني . ولعل هذا هو الاصح ، فامكن ان يسلم كوفان ، فسماه مولاة خيارا . وبما ان حزب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة ابي بكر الصديق ، امكن ان يكون خيار صبيا حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده اسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الامام البخاري (في التاريخ الكبير) ان ابن اسحاق كنيته ابو بكر ، وقال ابن سعد (في الطبقات) : هو ابو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (216/1 - 217) .

وروى الخطيب البغدادي (215/1) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان ان ابن اسحاق فارسي ، ولكن البكري (في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : «وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلظة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى . وهم متفرقون بالشام والعراق .

منهم جد الكلبي العالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي « ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحاق كان نصرانيا . وبدون أن نتأكد نصرانية العرب المرهونين في ايران ، يمكن لنا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (I) تعلمه من علماء عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة ابن هشام ، ص : 149 - 150) وقال : « والمنحمننا بالسريانية محمد . وبالرلامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد I7/I2/I4 ، وراجع ايضا هناك 7/16-26/15 - 30 لذكر النبي الموعود) وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (23/3) : «يونس، بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انه بعث الى ابن عباس يساله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فبعث اليه أن : نعم رآه على كرسي مذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، وذلك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب ، وهذا أيضا من مكاشفات يوحنا (7-1/4) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت ايضا نلي شعره قبل الاسلام، وليس هذا من الاسرائيليات ، بل من النصرانيات التي دخلت في الآداب الاسلامية ، ونقل عن التوراة ايضا مثلا قصة هابيل (تاريخ الطبري) I41/I = كتاب التكوين من التوراة (9/4 - 16) وعمر يوسف عليه السلام (تاريخ الطبري) 413/I = كتاب التكوين 22/50 ، وسفينة نوح عليه السلام الطبري 212-189/I = كتاب التكوين 14/6 .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (نيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص 2512 - 2513) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار، وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ، كثير الحديث ، غزير العلم ، طلبة له ، مقدا في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

(I) هو يذكر مكتب الاعاجم، (ايران) ايضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197 .

واما ابره اسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عبد
المزى، كما ذكر القسطلاني (328/4) ،

وقال الخطيب البغدادي (214/1) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد
الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله
وستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلاه ، وان
عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) وياقوت (معجم الادباء) عن
الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في
وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (226/1) انه كان يخضب
بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 164/1 ، وميزان
الاعتدال له 22/3 عن ابن عدي أن ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

واشنع من ذلك ما رواه ابن النديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت
عن الواقدي ، واللفظ لياقوت : « كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء
في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر - وعند ابن النديم : يغازل -
النساء . فرفع الى هشام (1) وهو أمير المدينة . وكانت له شعرة حسنة .
فرقق رأسه . وضربه أسواطاً ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه .
» وكانه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب
البغدادي (225/1) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد
الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق ، وفي رواية
اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » .
قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولي المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة
85 ، الا ان يكون اراد اسماعيل بن هشام الذي ولي المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان -
(أي دار الولاية) - حتى أدخل المسجد وأخرج من الباب الآخر . وزاد
الخطيب عن ابن أبي زنبر ان هذا من أجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله
ابن ثمير : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان ابعد الناس منه » ،
وروى الذهبي (ميزان الاعتدال ، 21/3) : وقال ابو داود : « قدرى معتزلي » .
وقال الخطيب البغدادي (221/1) : « وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن
اسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها انه كان يتشيع » . وقال ياقوت
(معجم الادباء) « عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق ،
والحسن بن ضمرة ، وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون عليا
على عثمان » . وكفى للجواب ان البخاري ، ومسلما واما داود ، والترمذي ،
والنسائي وابن ماجة رووا عنه .

وفي تاريخ وفاته ايضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 - ورجح الذهبي
في العبر في خبر من غير 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قال الامام
البخاري ايضا . ومما يذكر في هذا البحث ان الطبري (ذيل تاريخه ،
سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، اخبرني ابن محمد بن اسحاق
قال : مات ابي ببغداد سنة 150 ودفن في مقابر الخيزران » اما ابن سعد
فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) انه مات في سنة احدى وخمسين . وروى
الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المدني وغيره ،
وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل اربع واربعين » .
وقال ياقوت (معجم الادباء) : « انه دفن بمقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة » .
وقبر ابي حنيفة معروف بالاعظمية الى الآن . وفسر ابن خلكان في وفيات
الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة
الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه المادي . وانما نسبت اليها لانها
مدفونة بها . وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلة
في بغداد ،

دراسته وتدرسه :

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) « ان محمد بن اسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وإيا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد اله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في اطروحته (ص 67 - 33) انه تعلم ايضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند السفيرة بن لبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف الجاهيل، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ بن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة براين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكابر منهم يزيد بن ابي حبيب وقيس بن ابي يزيد ، (اما ابن حجر ، فقال في تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقي من اقبال علماء مصر عليه . على ان الزهري كان استاذه وكان يثنى عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) «قال ابن شهاب الزهري: من اراد لمغزوي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من الغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول . يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا به من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 - 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رايت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطأه فقال : اين كنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فدعي حاجبه ، فقال له : لا نحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر العذلي سمعت الزهري يقول لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هذا اعلم الناس به ، بعني بن اسحاق ... الشافعي يقول : من اراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد بن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احفظ الناس ، وكان انا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستردعها محمد بن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيتها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسأل محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي . وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 40/9) : « وقال علي المدني : مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قال : فصار علم الستة عند اثني عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 41/9 - 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر الف حديث في الاحكام سوى المغازي . و ابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها . »

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتأخرين ، وزمن هرج ومظالم . فلما زالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136-158) قال ابن سعد (ج 2/7 . ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، غاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مات ، فمن المحتمل انه لم يرجع ابدا الى المدينة (I) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ولكن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

(I) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيانا ، وكانه لى هناك الزهري سنة 123 ، وسفيان بن عيينة سنة 132 (وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خنكان 612/1 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 182-196/2 .

روى الخطيب البغدادي (226/1) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (12/1) : « اثني عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي ، العباس هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي 142 هـ » .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى ابا جعفر المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب » والقصة فصلها الخطيب البغدادي (222-221/1) وقال : « سمعت عمارا يقول : دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المؤمنين . قال : اذهب فصنف له كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا . قال فذهب فصنف له هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختره . فهو هذا الكتاب المختصر ، وألقى الكتاب الكبير (1) في خزانة (أمير المؤمنين) . قال الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الميثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صير القراطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القراطيس . قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد ان يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم » . ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنها قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد أسست ، فلما

(1) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فانقبس منه احيانا ، مثلا في الروض الانسف 20/1 .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من اول من سكنها فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (214/1) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب لم ار في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من أهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعلى اسلاما واقدم موتا منه ولهذا الاسباب المجتمعه فيه دفنت كتابي بتسميه ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته ولولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء اختناء بما رسمه لنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وتوفيقنا . » .

النفرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (16/1 - 17) وابن حجر (45/9) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فاما هشام فانكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) .. وأما مالك فسانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالمجاز احد اعلم بانساب الناس وایامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالى ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ابتوني به فانا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . قال هذا رجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق . فتصالما حينئذ ، واعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ووصف ثمرته تلك السنة . وام يكن يقدح فيه مالك من اجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة وانضير وما اشبه ذلك من لغرائب عن اسلافهم وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن سيقن . قلت :

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 329/2 : « من موالى نيم بن مرة ، وعزاه الى

الانتساء لابن عبد البر ، ص 18 .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكى شيء من ذلك
عن الزهري وغيره ... » .

وزاد الخطيب (223/1) : « ان ابن ادريس (الاودي) لما ذكر لمالك :
قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفيناها
من المدينة » . وقال ايضا (224/1) : « وكان ابن ابي نثب ، وعبد العزيز بن
ماجشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ،
وكان اشداهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يثوني ببعض كتبه حتى
ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما
يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما رواية الخطيب
قول مالك « نحن نفيناها من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حدث بعد
سفر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خارجها والظاهر ان
كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب
ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4) : « وتارك بعض
ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ذكر .. ، واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس
ذكره .. » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان
جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه .
وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرج من ذلك الامر
الذي وقع له الا ابو حنيفة . فلما قضيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه
ليرفع الضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصدد
الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله
عليه وسلم وغزواته . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكان محمد بن اسحاق
يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

وينوب رعيته وقضاته وحكامه . وسأل ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسألة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما نقول يا ابا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين، وقال ذلك بعد ما فرغ من يعينه وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابر العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة، واحتج بقول الله عزوجل: واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لحمد بن اسحاق : اهكذا قال أبو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف ابا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ، ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويستثنى فلا حلت عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاءوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قال : نعم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فاخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكسي المتوفى (568 ، ج I ، ص 142 - 144 ، مناقب الامام الاعظم للكردي ، 183/1 - 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة (في « مسالك الابصار » له) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعتدال 22-21/3) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : او احد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن اهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل » .

اما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف)

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115) « أن أم هشام كانت أمة تسمى سارة ،
وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها ، ثم
قال (ص 247) : ان ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير ،
وهي امرأة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فانكره ، وقال : اهو كان يدخل
على امرأتي ؟ » . وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) ان هشاما قال : «متى
دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (222/1) : «سمعت
ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : اعدو
الله الكذاب ، يروي عن امرأتي ، اين رآها ؟ » . وروى الخطيب ايضا وابن
سيد الناس (ص 10) ان هشاما قال : «دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها
مخلوق حتى لحقت بالله عزوجل » .

وهذا غلط . فقد اكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 146/4) فسي
آخرين ان فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة
الذي ولد سنة 61 هـ . فهي اسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، واسن
من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام بدل ان يسأل زوجته عن صحة ادعاء
ابن اسحاق ، يفضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق الا ان روى حديثا عنها
عن النبي عليه السلام ، يمكن انه سالها لاجل امه او لاخته او لزوجته . فقد
ذكر ابن سيد الناس (13/1) : « قال ابو الحسن القطان ، الحديث الذي من
اجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه
كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعد ذلك
تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضع ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقد روينا
من حديثه عنها غير ذلك » .

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتاب الوضوء
باب 63) وقال : «عن ملك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن اسماء» .
ورواه ابو دارد ايضا في سننه (كتاب الطهارة باب 23) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة
وعن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن اسماء ، فالخلاف ليس في الحديث ، بل في النبي
سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة راسا ، او بواسطة هشام بن عروة او غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (222/1 - 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 41/9) : « وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : فحدثت ابي بحدِيث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستاذن عليها فاذنت له - احسب قال : - ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المدني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ، . وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 22/3) : « احمد بن حنبل . في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد أو سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فأني شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة كبرت واسنت ... حدثني ابو داود ، قال قال يحيى بن قطان : اشهد ان محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لو هيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس . فقلت لمالك : وما يدريك ؟ قال : قال لي هشام بن عروة . قلت لهشام بن عروة : وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وأدخلت علي وهي بنت تسع وما رأها رجل حتى لتبت الله ... (زاد الذهبي) : قد اجبنا عن هذا والرجل فيما قال انه رأها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (رأى عن فاطمة) محمد بن سرة ، ولها رواية عن أم سلمة ، وجدتها (أي جدة فاطمة) أسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من انها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري ممن وقع من الرواة حكايته فانما اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلما ما زفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبه ، سألت ابن المدني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه وأي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وان حديثه ليتبين فيه الصدق . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 42/9) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض اهل المدينة : ان الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امرأتي ؟ لو صح عن هشام ، جائزان تكتب اليه ، فان أهل المدينة يرون الكتاب جائزا . وجائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الى هنا عن البخاري « . ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكتبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان ، ووهيب بن خالد . فأما وهيب والقطان فقدنا فيه هشام بن عروة ومالك ، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث ، لان سليمان ليس من اهل المرح والتعديل . ويمكن أن يقال أن أسماء بنت أبي بكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مرارا عنه (I) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

منهج ابن اسحاق :

وأكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابن اسحاق يدلس الاحاديث فروى (الخطيب ص : 229 - 230 ، وابن سيد الناس ص II ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبل ذكر محمد ابن اسحاق فقال : كان رجلا يشتمى الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سألت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيتته يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) ان ابن اسحاق احيانا يذكر الاسناد كاملا ، وحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي رأسا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الواقعة . وأما التاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد وتكرار البيانات . وليس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا لى الزهري ايضا . فقد نقرا في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

(I) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع اوربا) ص : 144 ، 205 ، 277 ، 423 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي - وعن سعيد بن المسيب - وعن عروة بن الزبير - وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - قال الزهري : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له عن بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم . » وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري ، فتلاه في منهجه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهما جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرأ في مسند احمد بن حنبل : «... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مخرمة ، يزيد احدهما صاحبه ... » (323/4) . «... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... » (328/4) . «... قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ... » (328/4) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسند احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التديس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرتة مع مالك وهشام بن عروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحدثين) لم اجد احدا يتهم ابن اسحاق ... شعبة يقول : محمد بن اسحاق أمير المحدثين ، لحفظه . وروي أمير المؤمنين في الحديث « وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : «وقال أبو احمد ابن علي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمنازلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفا قوم

أخرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد قُتشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيها سلاً يمكن أن يقطع بضعه . وربما أخطأ واتمم في الشيء بعد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به . أخرج له مسلم في المايعات ، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة . روى له ابو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه . وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 3/24) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اسحاق نكرها في صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفي مقدمة سيرة ابن سيد الناس . ولا شك ان كتب ابن اسحاق من اثن ثراث العلم الاسلامي .

تأليف ابن اسحاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتاب الخلفاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتنا والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي» . ولم يزد فيه ياقوت او غيره شيئاً .

توجه اقتباسات الكتابين عند المتأخرين كما توجد لما قطع في المخطوطات . فقد ذكر فواد سزكين (في كتابه الالمانى) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التأليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بمده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 - 81) . ويعزى اليه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقم

293 ، ورقة 38 - 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب (كذا)
 البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 776/9 ،
 وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطارى
 ببغداد . اما الاقتباسات فلا نهاية لما فهي بين اخرى في تاريخ الطبري ،
 وتفسير الطبري ، والاعاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل
 النبوة لابي نعيم ، وفي فتوح مصر للوافدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (المجهول
 في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة) ، وفي تهذيب التهذيب
 لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الاتف للسهيلى .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة
 لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غير »
 (راجع اشارية ج I) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315) .
 « سنة 194 ، وفيما توفي ، يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي
 الحافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بما
 وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحة ، ص 44) هو ما يلي :

ولادته - وفاته	اسم الراوي	محل السماع
110 - 184 هـ	ابراهيم بن سعد	1 المدينة
183	زياد بن عبد الله البكائي	2
115 - 192	عبد الله بن ابريس الاودي	3
199	يونس بن بكير	4
187	عبدة بن سليمان	5
115 - 199	عبد الله بن نمير	6
114 - 194	يحيى بن سعيد الاموي	7 بغداد
85 - 170	جرير بن حازم	8 البصرة
	كريم بن ابي عيسى	9
191	سلمة بن الفضل الابرش	10

نعرف أن ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. أما قطعنا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عن ابن اسحاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدشقية مع سيرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطأ للإمام مالك موجود متداول ، ليس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكل مثليه وأكثر . وله روايات اخرى ايضا معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله الى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سماع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم ايضا اختلافات بين الطبقات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذب عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق ايضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثم تفضل وقابل مبيضتي على الاصل خاصة في اماكن لم يظهر النص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الى 146 ، ثم لم يجد فراغا لباقى الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هناك ، وتسلمت
عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم
الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى
فقط ، وفي آخره ما نصه :

« آخر الجزء الاول من كتاب انغازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان
شاء الله حديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاول ولكن تبتيه بحديث بحيرا . فهي
تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة في
السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي
انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد فضل معالي الوزير محمد الفاسي
بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قد
قوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر
عند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص
الكتاب حسب القطعة الاخرى .

أما القطعة الدمشقية فتبتيه في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي في
اثناء قصة أحد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غزوة
ذي أمر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات
الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة » . ثم هناك
ثبت السماع من الخطيب البغدادي « ونلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر
الاول من ذي الحجة سنة 454 » .

نسخ اخرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال^{١٨} لا ندري أين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكذلك كتب الى بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ان في المكتبة السعيدية هناك - وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة - كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فلما بحثوا لي من جديد عثروا عليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكى . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

شروح الكتاب وتراجمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرنا وغيرهما . كأنها خلاصة ، كما هو حال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري أيضا . لاني لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما كثير مشابهة .

وقد لخص الأستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمها الى الانكليزية قبل عدة سنوات .

أما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (I) ابن هشام . فله صيت عظيم ، واعتنى به اعلام العلماء منهم الامام السهيلي صاحب الروض الائف ، دفين مدينة

(2) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب التي دعت اليه ترى بعضها في القطع التي نشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيرها القاري في فهرسة هذا الكتاب .

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بسن بكير ، في نشرنا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانته فحسب ، وصرحوا أيضا ان الزيادات من انفسهم ، لا في أصل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل شيء علم عليهم .

مراكش ، ومنهم ابو زر ، والشرحان ، للسهيلى ولأبي زر ، مطبوعان . وقد
لخص الاستاذ غليوم كتاب ابن هشام ايضا بالانكليزية مع حذف وزيادات
عن مصادر اخرى مثل الطبري وغيره ، وكان اراد ان يجمع كل ما نسب
الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة .
ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آباد
قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الاستاذ
شطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

شكر العلم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفنتي اولا بالطلب ان أهيا
هذا الكتاب للطبع . ثم رأت جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعات
كلية الآداب . وأخيرا تقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد
الى كثير من فضلاء المغرب . الاول فالاول ، الاستاذ ابراهيم الكتاني الذي
اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير
يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد
خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم
والكرامة الاخ الاستاذ محمد الفاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هذا في
عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا
السفر العظيم واتقائه من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

محمد حميد الله

بـسـاريس :

المصادر

- (I) ابن سعد (المتوفى 230 هـ) كتاب الطبقات (طبع اوربا) ج 7 ، ق 2 ص 67 (راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق I) .
- (2) الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدرآباد الدكن) ج I ، باب المصمدين .
- (3) ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوربا) ص 247 - 301 .
- (4) الطبري (ف 310) التاريخ (طبع اوربا) سلسلة ثالثة ج 4 ص 1512 من الذيل في احوال سنة 150 .
- (5) ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوربا) ص 92 - 93 .
- (6) الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج I ص 214 - 233 .
- (7) البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .
- (8) السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 - 5 .
- (9) الجماعيلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منها ومستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام (طبعة اوربا) بالنص العربي ، ص 5 الى 8 .
- (10) ياقوت (626) معجم الالباء (ويسمى ايضا ارشاد الالبيب) ، مادة محمد ابن اسحاق .
- (II) ابن خلكان (681) وفيات الالعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في طبعة اوربا ، ورقم 584 في طبعة مصر) .
- (12) ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبع مصر) ج I ص 8 - 17 .
- 13 الذهبي (748) العبر في خبر من غير (طبع الكويت) ج I ص 216 ، 241 ، 264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ؛ 374 .
- 13 - 1) له ايضا تذكرة الحفاظ (طبع حيدرآباد الدكن) ج I ص 163 - 164 .

- ١٣ - ب) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 2١ - 24
- ١4) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 - 46 .
- ١5) احمد امين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .
- ١6) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لحوال ابن اسحاق أيضا في ذيل العنيل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، ام اقف على واحد منها في باريس .
- ١7) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العربية للتأليف الافرننجي لبروكلمان) .
- ١8) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 - 30
- ١9) شمس الدين : اسلامه تاريخ ومورخطر ، استانبول ١340 - ١342 هـ
- ٢0) كماله ، 9 / 44

- 21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft**, (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .
- 22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira**, dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira**, dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .
- 23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur**, und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.
- 24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien**, Halle, Dissertation, 1895 .
- 24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sira des Ib Hisham**, Leipzig, Dissertation, 1908.
- 24/b) (le même) , **Commentary of Ibn Hisham's Biography of Muhammad**, Le Caire, 1911.
- 25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq**, Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.
- 26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung**, Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.
- 27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach**, dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.
- 27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D.** , dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.
- 28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet**, (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.
- 29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber** , Wien 1882, t. III, 398-399.
- 30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sira des Ibn Ishâq**, dans : Der Islamische Orient, I, 32-34.
- 31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors**, dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495.-526 ; cf t. II, 169-182.

- 32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism**, dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.
- 33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians**, Calcutta , 1930, cf. p. 84-85.
- 34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans**, t. II, 129-130
- 35) Ranke, **Weltgeschichte**, t. V/2, p. 252.
- 36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad**, dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.
- 37) Sachau, F. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,
- 37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber**, dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.
- 38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Évangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq**, dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.
- 39) Sezgin, FUAD, **GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS**, LEIDEN, I, 288-289.
- 40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschitsschreiber**, dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.
- 41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq**, dans « **Hisro-rians of the Middle East**, London, 1962.
- 42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz**, p. V.
- 43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber**, p. 8.

الجزء الأول

من

كتاب المغازي لابن اسحاق

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين .
 ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله
 وسلم الى آدم عليه السلام)

(1) قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب - واسم عبد المطلب شيبة -
 ابن هاشم - واسم هاشم عمرو - بن عبد مناف - واسم عبد مناف
 المغيرة - بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن
 غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ،
 ابن مدركة - واسم مدركة عامر - بن الياس ، بن مضر ، بن نزار ،
 ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرج ،
 ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن إبراهيم خليل
 الرحمن ، بن تارح - وهو آزر - بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو ،
 ابن فالخ بن عير ، بن شالخ ، بن أرفخشذ ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ،
 ابن متوشلخ ، بن اخنوخ - وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ،
 فيما يزعمون والله أعلم ، وكان اول بني آدم اعطى النبوة ، وخط
 بالقلم - بن يرد ، بن مهليل ، بن قين (1) .

(1) ضاع اول المخطوطة ، لا ندري كم ؟ وكذلك اخطأ من جلد ورقم اوراق المخطوطة ،
 فيجب أن يكون 17/الف و 17/ب في اول المخطوطة ، ثم 1 ، 2 ، 3 ، الى 16 ، ثم 18 و 19
 وبه تنتهي القطعة الاولى . وهي تحتوي على الجزء الاول من الكتاب .

ولفهم القصة نلتقط هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من
 طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بطور
 نقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . « قال حدثنا أبو محمد
 عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق
 المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
 آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

(17 الف) ابن انوش بن شيبث بن آدم ابو البشر صلى الله عليه وسلم . ن .

(2) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس بن بكير، قال: كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند ، فهو املاه علي ، او قرأه علي ، او حدثني به . وما لم يكن مسندا ، فهو قراءة قريء علي ابن اسحاق . ن .

(3) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال: بينا عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف نائما في العجر ، عند الكعبة، اتى فامر بحفر زمزم . ويقال انها لم تنزل دفينا بعد ولاية بني اسماعيل الأكبر وجبرهم ، حتى امر بها عبد المطلب . فخرج عبد المطلب الي قريش ، فقال : يا معشر قريش اني قد امرت ان احفر زمزم . فقالوا له : بين لك اين هي ؟ فقال : لا . قالوا : « فارجع الي مضجعتك الذي اريت فيه ما اريت ، فان كان حقا من الله عزوجل بين لك ، وان كان من الشيطان لم يعد اليك » . فرجع فنام في مضجعه ، فاتي فقيل له : « احفر زمزم ، انك ان حفرتها لم تندم ، هي تراث من ابيك الاقدم ، لا تنزف الدهر ولا تنم ، تسقى الحجيج الاعظم، مثل نعام حافل لم يقسم ، ينذر فيها نادر، لمنع 1»، فهي ميراث وعقد محكم ، ليست كبعض ما قد يعلم ، وهي بين الفرث والدم . فقال حين قيل له ذلك : اين هي ؟ فقيل له : « عند قرية النمل حيث (ينقر 2) الغراب غدا » . ففدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ، ليس له ولد غيره . فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما . ن . 3)

(1) مطبوس في المخطوط والاعادة عن ابن هشام

(2) كذلك .

(3) راجع سيرة ابن هشام ، ص 91-94 ، الروض الانف للسهيبي 1/98-101

(4) حدثنا أحمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارعة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما زلنا نسمع أن أسافا ونائلة رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين . ن .

(5) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر . فقال له قريش حين راوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنميننا هاذين اللذين نحر عندهما . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني - أو : ندعني - حتى أحفر ، فوالله لأمضين (1) (17 ب) لما أمرت به . فلما راوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر فكفوا عنه . فلم يمكث الا قليلا حتى بدأ له الطوي ، فكبر . فعرفت قريش أنه قد صدق وأدرك حاجته . فقاموا اليه ، فقالوا : « انها بنو ابينا اسماعيل ، وان لنا فيها حقا ، فأشركنا معك فيها . » قال : « ما أنا بفاعل ، وان هذا لأمر قد خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم . » قالوا : « فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها . » قال : « فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم اليه . » فقالوا : « كاهنة بني سعد بن هنيتم . » قال : « نعم . » وكانت باشراف الشام . ن . (2) .

(6) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري ، عن مرثد بن عبد لاله اليزني ، عن عبد الله بن زهير الغافقي ، قال : سمعت علي ابن أبي طالب وهو يحدث حديث زمزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، اتي فقيل له : أحفر برة . فقال : وما برة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فاتي فقيل له : أحفر المذنونة . فقال : وما مذنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى انا كان الغد عاد فنام في مضجعه ، فاتي فقيل له : أحفر طيبة . فقال : وما

(1) مطموس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشام

(2) راجع ابن هشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتأخير

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فأتى فقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تدم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فقالت له قريش : ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : أمرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه ، وأبصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب ، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر أبينا اسماعيل . فقال : ما هي لكم ، لقد خصصت بها بونكم . قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بنى سعد ابن هذيم . وكانت بأشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بنى أبيه ، وركب من كل بطن من أفناء قريش نفر . وكانت الأرض ان ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب وأصحابه حتى أيقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي أصابكم . فقال عبد المطلب لأصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا : «ما راينا الا تبع لسرايك» . قال : «فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرته بما بقي من قوته . فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرته ، حتى يكون آخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم» . ففعلوا . ثم قال : «والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لاتضرب في الأرض ونبتغي - لعل الله عز وجل يسقينا - عجز » (4) . فقال لأصحابه : «ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب . فاناخ واناخ أصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا أصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل» .

(1) أيضا ، ص 91

(2) لعل هذه الزيادة لا زمة

(3) الزيادة عن سيرة ابن هشام

(4) كذا في أصلنا ، أما في رواية ابن هشام فهو : «لا نضرب في الأرض ولا نبتغي لانفسنا

لعجز ، فعى الله ان يرزقنا ماء بعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا

وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل

روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هنيها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا ينكر

واحيانا بدون نكر .

فجاؤوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله
قضى لك . أن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك
زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن . (1) .

(7) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن
اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر . فلما تعادى
به الحفر ، وجد غزالين من ذهب . وهما الغزالان اللذان كانت جرهم
بفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم
التي سقاه الله عز وجل حين ظمي وهو صغير . ن .

(8) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع أن زمزم
هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمي . ن .

(9) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكري ،
قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«ما طردت هاجر أم اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم
بمكة ، عطشت هاجر . فنزل عليها جبريل ، فقال لها : «من أنت ؟»
فقلت : «هذا ولد ابراهيم» . فقال : «اعطشانة أنت ؟» قالت : «نعم» .
فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا
ذلك لكانت أنهارا جارية . ن .

(10) نا أحمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما
حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عزوجل عليها ، وخصه بها ، زاده
الله عزوجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة
حين ظهرت . فأقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها
لمكانها من البيت وانها سقيا الله عزوجل اسماعيل . ن . (3) .

(1) ابن هشام ص 92-93

(2) ابن هشام ، ص 94

(3) راجع ابن هشام ، ص 96

(ا/ب) 11) حدثنا احمد ، قال : ثنا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا احمد، قال ثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيفا مع الغزاليين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق». فقال : « لا ». ولكن هلموا الي امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح . فقالوا : «كيف تصنع؟» قال : «اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له .» فقالوا : قد اتصفت ، وقد رضينا .» فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح. وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود	ربي وانت العبدىء المعيد
وممسك الراسية الجمود	من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد	لموضع الصليبة والحديد
فبين اليوم لما تريد	اني نذرت عاهد العهود

اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الأصفران على الغزاليين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا اول ذهب حلته. وخرج الاسودان على السيوف والانراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا وألقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت - وكان قد ادرك الجاهلية - قال : لم تكن

(1) ايضا ، ص 94

من قریش فخذ الا ولهم ناد معلوم في المسجد الصرام يجلسونه.
فكان لبني بكر مجلس تجلسه . فبينما نحن جلوس في المسجد ان
اقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعا حتى تعلق بأستار الكعبة.
فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى اليه . فلما ذهب ليتناوله يبست
يده . فقلنا : ما اخلق هذا ان يكون من بني بكر . فتحقبناه العرب
مع ما تحدث به عنا . فقمنا اليه ، فقلنا : ممن انت ؟ فقال : من بني
بكر . فقلنا : لا مرحبا بك ، ما لك (1/2) ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام :
لا ، والله ، الا ان ابي مات ونحن صبيان صغار ، وامنا مؤتمة لا احد
لها ، فعادت بهنا البيت فنقلتنا اليه وأوصت فقالت : «ان ذهبت وبقيتم
بعدي فظلم احد منكم ، او ركب بأمر فرأى هذا البيت فليأته فيتمود
به فانه سيمنعه » . وان هذا اخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني
ابله . فجلب من ابله قطيعا ، فجاء بي معه فلما رايت البيت ذكرت
وصاة أمي . فقلنا : «قد والله ارى منعك» . فارتقنا بالرجل ، وان يديه
لمثل العصوين قد يبستا . فاحقبناه على بعير من الله ، وشددناه
بالحبال ، ووجهنا ابله ، وقلنا : انطلق ، لعنك الله .

(14) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني
عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابيه القاسم بن محمد ، عن ابي بكر
انه قال : كنت امرا تاجرا ، فسلكت ثنية في سفر لي ، فاذا رجل
منها يقول : «أؤمنى أومنك؟» فقلت : «نعم» . فقال : «النه» .
فاتيتنه ، فاذا هو نهيش قد اثبتته حية أصابقه . فقال : «يا عبد
الله ، هل انت مبلغى الى اهلي ها هنا ، تمت هذه الثنية ؟» فقلت :
«نعم» . فاحتملته على بعيري ، فاتيت به على اهله . فقال لي رجل
من القوم : «يا عبد الله ، ممن انت؟» فقلت : «رجل من قریش» .
فقال : «واش انى لأظنك مصنوعا لك . والله ما كان لص اعدى منه» .
قال : واضلتنى ناقة لي قد كنت اعلفها العجين . فلما ايست منها ،
اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي . فواش ما اهبنى الا حس
مشفرها تحرك به قدمي . فقامت اليها ، فركبتها .

(15) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا انا جالس

عند عمر بن الخطاب ، وهو يعرض الناس على بيوانهم ، اذ مر شيخ كبير أعمى يجبذه قائده جبذا شديدا . فقال عمر: «ما رأيت كالיום منظرا أسوأ». قال له رجل : «يا أمير المؤمنين ، هذا ابن صبغاء البهزي ثم السلمي ، بهيل بريق». فقال عمر: «قد أعلم ان بريقا لقب . فما اسم الرجل؟» قالوا : «عياض» . قال عمر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقال : « أخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكانوا عشرة نفر . فقال عياض : «شيء كان في الجاهلية ، قد جاء الله بالاسلام» . فقال (2/ب) عمر : «اللهم غفرا ، ما كنا اخوان(1) نتحدث عن امر الجاهلية منا حين هدانا الله عزوجل للاسلام وانعم علينا به» . فقال : «يا أمير المؤمنين ، كنت أمرا قد بقاني اهلي . وكان بنو صبغاء عشرة . وكانت بيني وبينهم قرابة وجوار . فتنقصوني ما بي وتذلوني . فسألتهم بالله والرحم والجوار الأ ما كفوا عني . فلم يفعلوا . ولم يمنعني ذلك منهم . فأمهاتهم حتى دخل الشهر الحرام ، ثم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقلت :

اللهم ادعوك دعاء جاهدا
ثم اضرب الرجل فخره قاعدا
اقتل بني الصبغاء الآ واحدا
اعمى اذا ما قيد عنا القائدا
فتتابع منهم تسعة في عام واحد ، وضرب الله عزوجل رجل هذا ، واعمى بصره ، فقائده يلقي منه ما رأيت». فقال عمر : «ان هذا لعجب» . فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ، شأن ابي تقاصف الخناعي ثم الهذلي واخوته اعجب من هذا». فقال عمر: «وكيف كان شأن ابي تقاصف واخوته؟» . فقال : « كان لهم جار هو منهم بمنزلة عياض من بني صبغاء . فتنقصوه وتذلوه . فنكرهم الله والرحم والجوار . فلم يعطفهم ذلك عليه . فأمهاتهم حتى اذا دخل الشهر الحرام ، رفع يديه ثم قال :

اللهم رب كل آمن وضائف
ان الخناعي ابا تقاصف
وسامع هتاف كل هاتف
لم يعطني الحق ولم ينامف
بين قران ثم والتواصف
فاجمع له الاحبة الألاطف

(1) كذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » او : « اخوين » ،

قال : فنزلوا في قليب لهم يحفرونه حيث وصف. فتهور عليهم . فانه
لقبرهم الى يومهم هنا . فقال رجل من القوم : شأن بني مؤمل من
بني نصر اعجب من هذا . كان بطن من بني مؤمل ، وكان لهم ابن
عم قد استولى على اموال بطن منهم وراثة. فالجا نفسه وماله
الى تلك البطن. فتنقصوا ماله وتذلوه وتصغوه. فقال : يا بني مؤمل،
اني فد أجات نفسي ومالي اليكم لتمنعوني وتكفوا عني . فقطعتم
رحمي وأكلتم مالي وتذللتموني . فقام رجل منهم يقال له رياح ،
فقال : «يا بني مؤمل ، صدق ، فاتقوا الله فيه وكفوا عنه». فلم
يمنعهم ذلك منه ، ولم يكفوا عنه . فأمهلهم حتى اذا دخل الشهر
الحرام ، وخرجوا (1/3) عمارا ، رفع يديه فقال :

اللهم زلهم عن بني المؤمل
بصخرة أو... ض(1) جيش جحفل
وارم على أقفائهم بمنكل
الا رياحا انه لم يفعل

فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا الى جبل . فأرسل الله
عزوجل صخرة من رأس الجبل تجز ما مرت به من حجر أو شجر،
حتى دكتهم به دكة واحدة ، الا رياحا وأهل خبائه ، لأنه لم يفعل .
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «ان هذا للعجب . لم ترون هذا
كان ؟ » قالوا : « يا أمير المؤمنين ، أنت اعلم » . فقال : « اما اني
قد علمت ذلك. كان الناس أهل الجاهلية لا يعرفون ربا ولا بعثا ولا
قيامة ولا جنة ولا نارا. فكان الله عزوجل يستجيب لبعضهم على بعض
للمظلوم على الظالم ، ليكف بذلك بعضهم عن بعض. فلما بعث الله
عزوجل هذا الرسول ، وعرفوا الله عزوجل والبعث والقيامة والجنة
والنار، وقال الله عزوجل : بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر(2)،
فكانت المدد والاملاء . »

(1) مطموس في الاصل

(2) القرءان سورة القمر 40/54

نذر عبد المطلب

(16) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن أحدهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير ، وحجل ، وضرار ، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى اللوفاء لله بذلك . فأطاعوا له ، وقالوا له : « كيف تصنع ؟ » فقال : « ياخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني . ففعلوا ، ثم أتوه . فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم أصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهوى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة أقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . انا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقداح السبعة ، وفيها قدح العقل . فعلى من خرج ، حملة ، وقدح فيه « نعم » ، لأمر . انا ارادوه ضرب به في القداح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فانا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القداح . فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الأمر . وقدح فيه « منكم » ، وقدح فيه « غيركم » ، وقدح فيه « ملصق » ، وقدح فيه « المياه » : فانا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا ارادوا أن يختنوا غلاما ، أو ينكحوا متكحا ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نصب احد منهم ، ذهبوا به الى هبل ونهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (I) القداح

(I) كذا بالاصل . لعلة : صاحبه كما يقتضيه السياق

التي تضرب بها ، فاعطوها اياه ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، وقالوا : « اضرب ، اللهم اخرج على يديه اليوم الحق ». ثم استقبلوا هبل ، فقالوا : « يا الامنا ، هذا فلان بن فلان ، كما زعم اهله ، يريدون كذا وكذا ، فان كان كذلك فأخرج فيه العقل ، أو نعم ، أو منكم . واقبل هديته » . فان خرج من هؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه « ملصق » كان منزله فيهم لا نسب ولا حلف . وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » ، عملوا به . وان خرج « لا » ، اخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة اخرى ، ينتهون من أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح . فقال عبد المطلب : « اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه » ، وأخبره بنثره . واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه . وكان عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم أصغر بني أبيه (1) : كان هو والزيير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم . وكان ، فيما يزعمون ، أحب ولد عبد المطلب اليه . وكان عبد المطلب يرى أن السهم اذا أخطاه فقد أشوى . فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليه القدح
ان كان صاحبي للذبح
حتى يكون صاحبي للمنح
اني أخاف أن يكون قدح
اني اراه اليوم خير قدح
يفني عني اليوم كل سرح
فخرج القدح على عبد الله . فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به الى اساف ونائلة ، الوثنيين اللذين تنهر عندهما قريش نبائهم ، ليذبحه . فقامت اليه قريش من انديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : انبجه (3) . وأنشأ يقول :

(1) وهذا غير معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة . (الروض الانف للسهيلى ، 1/103).

(2) راجع ابن هشام ، ص 97-98

(3) ابن هشام ، ص 98

أيام احفر وبني وحده
كيف اعاديه وأنا عبده
أن أفضل أن تركت عهده
مثل النبي لاقيت يوما عنده
والله ربي لا أعيش بعده

عاهدت ربي وأنا موف عهده
والله لا أحمد سياً حمده
اني أخاف أن أخرت وعده
ما كنت أخشى أن يكون وحده
أوجع قلبي عند حفري رده

(17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : نكروا
أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه
عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات . ن .

(18) قال ابن اسحاق : فقالت قريش وبنوه : «والله لا تذبحه أبدا
ونحن أحياء حتى نعثر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه
حتى يذبحه . فما بقاء الناس على ذلك » ن . (1) .

(19) قال ابن اسحاق : وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر (2) بن
مخزوم - وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن اخت القوم - : «والله لا
نذبحه أبدا حتى نعثر فيه ، فان كان فداء فديناه بأموالنا » (3) . وقال
فيما يزعمون ، في ذلك شعرا حين أجمع عبد المطلب في نبح عبد
الله بما أجمع :

ونبجه خرقا كتمثال الذهب
فما ابننا بشرط القوم النجب
نقاده بالمال (4) حتى نحترق
وسوف القي بونه من الغضب
ما نبح عبد الله فينا باللعب
كلا ورب البيت مستور الحجب

وا عجبني من قتل عبد المطلب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب
ولا ابنكم بالمستنل المعتصب
فسوف أفديه بمالي والسلب
اشوس ابا قبيحات الحطب
ذباكما يذبح معثور النصب

(1) كذلك ، ص 98

(2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام، وراجع أيضا الفترة 20 أدناه
نعت حيث سماه « عمر » .

(3) راجع ابن هشام ، ص 98 .

(4) بهامش المخطوطة : «كذا قال ، أما هو : نفيه بالاموال ، صح» ،

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى تضطرب
بكل مصقول رقيق ذي شطب
ضرباً يزيل الهام من بعد الغضب
كالبرق أو كالنار في الثوب العطب
قال أبو عمر : ويقال القطب والعطب : القطن . ن .

20 قال ابن اسحاق : وقد قال أبو طالب حين أراد عبد المطلب ذبح عبد
الله ، وكان ابن أمه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ما قال :

ورب ما انضى من الركاب
يزور بيت الله ذا العجاب
من بين رهط عصابة شباب
أغر بين البيض من كلاب
أهل الجياد القب والقباب
حتى تذوقوا حمس الضراب
ذي رونق في الكف كالشهاب
ان لم يعجل أجل الكتاب
يا شيب ان الجور ذو عقاب
أحوال صدق كاسود الغباب
حتى يمص القاع ذو التراب

كلا ورب البيت ذي الأنصاب
كل قريب الدار أو منتاب
ما قتل عبد الله بالمعاب
ابن نساء شطر الأنساب
وبين مخزوم ذوي الأحساب
لستم على ذلك بالأنساب
بكل غضب ذائب اللعاب
تلقاه في الأفران ذا انداب
قلت وما قولي بالمعاب
ان لنا ان جرت في الخطاب
لن يسلموه الدهر للعذاب

دماء قوم حرم الأسلاب

فقال عبد المطلب عند ذلك :

أخاف ربي ان عصيت أمره
فهو وليي واليه أمره
فان تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت فلا يضره
سواك ربي ويكون قـسره
أعطيته رب فلا تعسره

الله ربي وأنا موف نذره
والله لا يقدر شيء قدره
هنا بني قد أردت نـحـره
وتصرف الموت له وحذره
من جهد انسان ولا تعسره
لكل عين ناظر تعسره

لحزن يوجعني مسره

(1/5) فقالت له قريش وبنوه : « لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة يقال لها سجاح ، لها تابع فسلفها . ثم أنت على رأس أمرك . فان أمرتك بتبحة ، نبحته . وان أمرتك بغير ذاك مما لك وله فيه فرج ، قبلته . فقال : « نعم » ، فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها فيما يزعمون بخيبر . فركبوا حتى جاؤوها ، فسألوها ، وقص عليهما عبد المطلب شأنه وشان ابنه وما كان نذر فيه . فقالت لهم : أرجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي ، فأسأله . فخرجوا من عندها . وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب لا تحقق حنري واصرف عنه شر هذا القدر
فاني أرجو لما قد أنر لأن يكون سيدا للبشر

ثم غدوا اليها . فقالت : « نعم ، قد جاءني الخبر . فكم الدية فيكم ؟ » فقالوا : « عشرة من الابل » . وكانت كذلك . فقالت : « فارجعوا الي بلادكم . فقدموا صاحبكم ، وقدموا عشرا من الابل ، ثم اضربوا عليها بالقداح . فان خرجت القداح على صاحبكم ، فزيدوا من الابل حتى يرضي ربكم عزوجل ، فاذا خرجت القداح على الابل ، فقد رضي ربكم . فانحروها عنه ، ونجى صاحبكم » . فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا لذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله عزوجل (1) ويقول :

اللهم انك (2) فاعل لما ترد ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليك على رغم معد وسأقي حجيجك الأبد (3)
أوربني سقياسهم ابي وجد فان وجدي فاعلمن وجد وجد
أنت الذي تعلم كل صمد فلا تحقق حنري بولسد
واجعل فداه في الجلاء الجعد

(1) ابن هشام ، ص 98-99

(2) فرقته في المخطوط : « أنت » .

(3) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وانما هو : وانتي ساقى » .

(21) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر
ورب من يأتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر
ونجه من شفعا والوتر
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب لشفع
انج عبد الله رب النفع
من ضربة القذح التي في الجذع
واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كاللذع
كلذعة النار التي في السفع
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم
امن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنه لم يعلم
فطار قلبي فهو مثل المفرم
لذكر عبد الله حتى يسلم
وتنحر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت
وانحر الذود التي قد هملت
انج بني من قذاح كتبت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت
وجللت في قتله وزيخت
ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
عذل بني عبد مناف وقتت
خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن
من كل كوما له لم تعطن

(1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لرب ماجد ممكن
انج عبد الله رب الأركان
وانحر الذود التي لم تسكن

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
ستين ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم رب الستين ورب المشعر
يا رب سبعين له قد جمعت
(1/6) يسعى لرب قادر لينفر
وحبست في قتله وخيست
وعافه من ضربة لا تجبر
لتبلغ العظم بها فيكسر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب سبعين له قد جمعت
وحبست في قتله وخيست
حتى تكون دية قد كملت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل
ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب الثمانين ورب الاحلال
اجعل فداء ولدي ذود ابال
كشكر من يسعى بغير انعال

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا . فبلغت الابل
تسعين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشرع
حتى يجيزوا معشرا للمجمع
ورب من يدفع عند المدفع
انج لي عبد الله عند الانرع
ونجه من ضربة لا ترجع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل مائة.
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم رب مائة لم تقسم
ورب من يهوى بكل معلم
ورب من أهدي لكل محرم
قد بلغت مائة لم تقسم
ارغم اعدائي بها ليرغموا

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، فقالت قريش ومن حضره : « قد رضي ربك ، وخلص لك ابنك » .

(22) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فذكروا أن عبد المطلب قال : « لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات » . فضربوا على الابل وعلى عبد الله . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

ان بني احب من تكلم
فان حزني يدخل في الاعظم
حتى نفاديه بكل أعجم
واوقع الموت لذود عثم
ثم اصرف الموت اليها يسلم
وانت ان سلمته لم يكلم
حتى اراه عند كل مقدم

اللهم انت هديتني لزمزم
(6/ب) فلا ترينيه الغداة في الدم
فاجعل فداه مائة لم تقسم
امنن علي ذا الجلال المنعم
وتم رب فاجعلن ما تم
بحولك اللهم عيش خرم
فبلغ العيش به فيهرم

يبين الخبر لمن توسم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، ثم اعدوا الثانية ، وعبد المطلب مكانه عند هبل ، فلما ارادوا ان يضربوا ، قال :

ان بني ثمرة فؤادي
واجعل فداه اليوم من تلادي
حتى تكون فدية الاولاد
ان بني رب لم يفادي
فقد تراني رب لم اضادي

يا رب لا تشت بي الأعادي
فلا تسيل دمه في السوادي
نود لقاح بدننا اندادي
ولا ترثني به الانواد
لكن يعين قسم الجواد

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل . ثم اعدوا الثالثة ، وقام عبد المطلب يدعو ، ويقول :

اكثرت بعد قلة عيالي
مغلات تسحب الاجلال
فانه يدخلني سلالتي
او تصرف الموت فلا ابالي

يا رب قد اعطيتني سؤالي
فاجعل فداه اليوم جل مالي
ولا ترينه بشر حال
بان يكون النحر للهلال

انت الولي المنعم المفضل
فانه قد نزل الموالي
كل فتى أبيض كالهلال

عن ابني الاصفر ذا الجلال
فانعم اليوم لذاك بمالي
كلهم يبكي من السؤال

وقالت أمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم :

يا رب بارك في الغلام الازهر
ثم ضربوا بالقداح على الابل ، فنحرت ، ثم تركت لا يصد عنها أحد (1).

(1) ابن هشام ، ص 99 - 100 ، وزاد في آخر القصة : «قال ابن هشام : وبين أضعاف
هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر»

تزويج عبد الله بن عبد المطلب

(1/7) (23) حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم انصرف عبد المطلب أخذا بيد عبد الله . فمر به ، فيما يزعمون ، على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت الى وجهه فيما يذكرون : «أين تذهب يا عبد الله؟» قال : «مع أبي». قالت : « لك عندي مثل الابل التي تحسرت عنك ، وقع علي الآن » . فقال : « ان معي ابي الآن ، ولا أستطيع خلفه ولا فراقه ، ولا أريد ان أعصيه شيئا » . فخرج به عبد المطلب ، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة - وهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا - فزوجه آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا . وهي ابنة (1) بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي . وأم برة : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وأم حبيب بنت أسد لبنة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعب بن لؤي (3) ، ن ،

(24) قال ابن اسحاق : فنكروا انه دخل عليها حين ملكها مكانه ، فوقع عليها عبد الله ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت - وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهي في مجلسها - فجلس

(1) أي آمنة بنت لبرة

(2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «أمهات النبي» لابن حبيب

(3) ابن هشام ، ص 100 - 101

اليها وقال : «مالك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت علي أمس؟»
قالت : «فارقك النور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

(25) حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحاق : قال : وكانت
فيما ذكروا ، تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصر واتبع
الكتب - يقول : « انه لكائن في هذه الامة نبي من نبي اسماعيل (2) » .
فقالت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نوفل بن أسد . كذا قال :
أم قبال :

عليه وفارقك الذي كان جابكا
هناك لغيري فالحقن بشأنكا
أصبت حبيبا منك يا عبد داركا
به يدعم الله البرية ناسكا

الآن وقد ضيعت ما كنت قادرا
غدوت علي حافلا قد بذلته
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني
ولكن ذاكم صار في آل زهرة

(7/ب) فأجابها عبد الله فقال :

يكون وما هو كائن قبل ذلك
من العهد والميثاق في ظل دارك
ومثلي لا يستام عند الفوارك

تقولين قولا لست أعلم ما الذي
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا
فمئلك قد أصيبت عن كل حلة

فقالت له ايضا ام قبال :

عليك بال زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت غلاما
يرى للمهدى حين يرى عليه ونور قد تقدمه اماما
فيمنع كل محصنة حريد اذا ما كان مرتديا حساما
وتحقره الشمال وبان منها رياح الجذب تحسبه قتاما
فانجبه ابن هاشم غير شك وعادته كريمته هماما
فكل الخلق يرجوه جميعا يسود الناس مهتديا اماما
براه الله من نور مصفي فأذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك اذ حباه اذا ما سار يوما او اقاما
فيهدي اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلك الصياما

(1) ابن هشام ، ص 101

(2) كذلك ، ص 101

وقال عبد المطلب :

أعلنت قولي وحمدت الصبرا
وفاده بالمال شفعا (و) وترا
أو مائة دهما وكمنا وجمرا
لله من مالي وفاء ونفرا
بالواضح الوجه المزين عنرا
أعطاني البيض بني زهرا
قد كان أشجاني وهد الظهرا
واللات والركن المحاني حجرا
ما دمت حيا وأزور القبرا

دعوت رجلي مخفيا وجهرا
يا رب لا تنحر بني نحررا
أعطيك من كل سوام عشرا
معروفة أعلامها وصحرا
عفوا ولم تشمت عيوننا خزرا
فالحمد لله الاجل شكرا
ثم كفاني في الامور امرا
فاست والبيت المقطى سترا
منك لانعمك الهي كصرا

(26) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني والدي اسحاق بن (1/8) يسار ، قال حدثت انه كان لعبد الله ابن عبد المطلب امرأة مع آمنة ابنة وهب بن عبد مناف . فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه أثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به أثر الطين . فدخل فغسل عنه أثر الطين . ثم دخل عامدا الى آمنة . ثم دعتنه صاحبته التي كان اراد الى نفسها ، فابى للذي صنعت به اول مرة ، فدخل على آمنة فأصابها ، ثم خرج ، فدعاها الى نفسه . فقالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت ان أصيبها منك . فلما دخلت على آمنة ، ذهبت بها منك (1) » . ن.

(27) حدثنا احمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثت ان امراته تلك كانت تقول : « لرب بي وان بين عينيه لنبورا مثل الغرة . فدعوته رجاء ان يكون لي . ودخل على آمنة ، فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم (2) » . ن.

(1) ابن هشام . ص 101

(2) ابن هشام . ص 101

(28) حدثنا أحمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت
 امينة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أنها
 أتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها :
 « أنتك قد حملت بسيد هذه الامة » ، فاذا وقع (الي 1) الارض ، فقولي :

اعينه بالواحد من شر كل حاسد
 في كل بر عامد وكل عبد رائد
 نزول غير زائد فانه عبد الحميد الماجد
 حتى اراه قد اتى المشاهد

فان آية ذلك ان يخرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام ،
 فاذا وقع ، فسميه محمدا . فان اسمه في التوراة احمد ، يسمده
 اهل السماء واهل الارض . واسمه في الانجيل احمد ، يحمده اهل
 السماء واهل الارض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما
 وضعتة ، بعثت الى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك ابوه عبد الله وهي
 حبلى . ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن
 ثمانية وعشرين شهرا ، فآله اعلم اي ذلك كان . فقالت : « قد
 ولد لك الليلة غلام ، فانظر اليه » ، فلما جاءها ، اخبرته خبره وحدثته
 بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت ان تسميه . فاخذه
 عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب
 يدعوا لله ويشكر الله الذي اعطاه آياه . فقال :

الحمد لله الذي اعطاني
 قد ساد في المهد على الغلمان
 حتى يكون بلغة الفتيان
 اعينه من كل ذي شئنان
 ذي همة ليس له عينان
 انت الذي سميت في الفرقان
 هذا الغلام الطيب الاردان
 اعينه بالله (2) ذي الاركان
 حتى اراه بالغ البنان
 من حاسد مضطرب العنان
 حتى اراه رافع اللسان
 في كتب ثابتة المثاني
 احمد مكتوبا على اللسان

(2) زاده ابن هشام

(2) بهامش الاصل : هكذا قال ، اراد : اعينه بالبيت ، صح ،

وقال عبد المطلب حين فرغ من شان عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من
البلاء والهم بذبحه :

دعوة مبتاع رضاه رابح
أعطى على الشح من المشاجح
إلا الدلاء الزبد السوافح
جاد بها من بعد لوح اللائح
بعد كنوز الحلي والصفائح
بيت عليه النور كالمصاح
بناه بالرفق وحلم راجح
فهو مثاب لذوي الطلائح
مشتبه الاعلام والصحاح

دعوت ربي دعوة المناصح
فالله عند قسمة المنايح
زمزم لا يمتاحها الممايح
كم من حجيج مقتد ورائح
سقيا على رغم العدو الماشح
حلي لبيت الله ذي المسارح
بنيان ابراهيم ذي المسابح
بين الجبال الصم والصرارح
ينتابه من كل فج نازح

وقال عبد المطلب :

لما رأى جدى واجتهادي
والعهد ان العهد ذو معاد
ونال مني فدية المفادي
ان البنين فلذ الاكباد
ادم وحمير كلها تلاد
هل منكم من صيت ينادي
فتركوها وهي في عصواد
كانهار هو من المسزاد
وراح عبد الله في الابراد
نجيته من كرب شداد

الحمد للخالق لا العباد
وانني موفيه بالميعاد
فرج عني كربة الفؤاد
فاديت عبد الله من تلادي
ثمارة كالقرع للفؤاد
قلت للحباس لها زواد
(1/9) الابل ذهب بين اهل الوادي
يركبها بالآلة الحداد
يردى بها ذو احبل صياد
بغيط أعداي من الحساد

وقال عبد المطلب ايضا :

اعطى على رغم العدو زمزما
والحاسدون يفرقون الامما
أصاب فيها حلية فتسلما
والله اوفى نذره اذ اقسما

الحمد لله على ما انما
تراث قوم لم يكن مهديما
ولم يكن حافرهما لينديما
له ما اجرى عليه الاسهما

فلست والله أريد مائما
منهم وقد أوفيتهم فتمما
يراني الأعداء قرنا أعصما
أعضب أوذا ارتياب أعصما

أعطى بنين عصبية وخدمما
في النذر أو أهريق لله دما
من بعد ما كنت وحيدا أيما

وقال عبد المطلب :

ونعم مدعى السائل المكروب
أعطى على رغم ذوي الذنوب
زمزم ذات الموضع العجيب
وبين بيت الله نبي الحبوب
وتحت فرث النعم المغصوب

دعوت ربي دعوة المغلوب
فالحمد للمستمع المجيب
الذي والشحناء والعيوب
بين سواد الصنم المنصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(29) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) ن.

(30) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة ن.

(31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمه ، والتمس له الرضعاء . واسترضع له حليلة ابنة أبي ذؤيب . وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن فاصرة ابن فصيحة بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن فاصرة (ابن فصيحة بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وانيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة أحرار . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها الا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) ن.

(1) ابن هشام ، ص 102

(2) ابان حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119

(3) زاده ابن هشام

(4) زاده ابن هشام

(5) ابن هشام ، ص 103

(32) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني
جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن
حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب ، قال : حدثني من سمع
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حدثت عن حليلة ابنة الحارث
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته أنها قالت : قدمت
مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس بها الرضعاء ، وفي
سنة شهباء . فقدمت على اتان لي قمرء كانت أذمت بالركب . ومعى
صبي لنا ، وشارف لنا . والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك . ما
نجد في ثديي ما يفنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه . فقدمنا مكة . فوالله
ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا قيل : «انه يتيم» ، تركناه ، وقلنا : «مانا عسى أن تصنع الينا
أمه ؟ انما نرجو المعروف من ابي الوليد ، فاما أمه فما عسى ان
تصنع الينا ؟ » فوالله ما بقي من صواحيبي امرأة الا اخذت رضيعا
غيري . فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى :
« والله اني أكره (10/1) أن أرجع من بين صواحيبي ليس معى رضيع ،
لأنطلقن الى ذلك اليتيم ، فلاخذنه » . فقال : « لا عليك » . فذهبت ، تاخذته
فوالله ما اخذته الا اني لم أجد غيره . فما هو الا أن أخذته ، فجئت
به رحلي . فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن . فشرب حتى روي ،
وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي الى شارفنا تلك فانا انها لحافل .
فحلب ما شرب وشريت ، حتى روينا . فبتنا بخير ليلة . فقال صاحبي :
«يا حليلة ، والله اني لأراك قد اخذت نسمة مباركة . الم تري الى
ما بتنا به الليلة من الخير حين اخذناه ؟ » فلم يزل الله يزيدنا
خييرا ، حتى خرجنا راجعين الى بلادنا . فوالله لقطعت أتاني بالركب
حتى ما يتعلق بها حمار . حتى ان صواحيبي ليقالن : « ويملك يا
بنت أبي ذؤيب ، اهذه اتانك التي خرجت عليها معنا ؟ » فاقول : «نعم ،
والله انها لهي» . فيقلن : «والله ان لها لسانا» . حتى قدمنا أرض بني

سعد ، وما اعلم أرضا من أرض الله عزوجل أجذب منها . فان كانت غنمي لتتسرح ثم تروح شباعا ، لبنا ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن ، وأن أغنامهم لتروح جياعا . حتى أنهم ليقولون لرعيانهم : «ويحكم انظروا حيث تسرح غنم أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم» . فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون اغنامهم جياعا وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعا ، لبنا ، نحلب ما شئنا . فلم يزل الله عزوجل يرينا البركة ، ونتعرفها . حتى بلغ سنتيه . وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان . فوالله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا . فقد منا به على امه ، ونحن اضمن شيء به مما رأينا فيه من البركة . فلما رآته امه ، قلنا لها : «يا ظئر دعينا نرجع بيننا هذه السنة الأخرى ، فانا نخشى عليه اوباء مكة » . فوالله ما زلنا بها حتى قالت : «فنعم» . فسرحته معنا ، فاقمنا به شهرين او ثلاثة . فبيننا نحن خلف بيوتنا ، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا ، جاءنا أخوه يشتد ، فقال : «ذاك أخي القرشي قد (10/ب) جاءه رجلان عليهما ثياب بياض ، فاضجعا فشقا بطنه» . فخرجت أنا وأبوه نشد نحوه . فنجده قائما ، منتقما لسونه . فاعتنقه أبوه وقال : «أبي بني ، ما شأنك؟» قال : «جاءني رجلان عليهما ثياب بياض ، فاضجعا فشقوا بطني ، ثم استخرجا منه شيا فطرحاه ، ثم رداه كما كان » . فرجعنا به معنا . فقال أبوه : «يا حليلة ، لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب . انطلق بنا ، فلنرده الى أهله قبل ان يظهر به ما يتخوف » . قالت : فاحتملناه . فلم ترع أمه الا به قد قدمنا به عليها . فقالت : «ما ردكما به ؟ قد كنتما عليه حريصين » . فقلنا : «لا والله يا ظئر الا ان الله عزوجل قد أدى عنا وقضينا الذي علينا ، وقلنا : نخشى الانسلاف والأحداث ، نرده الى أهله » . فقالت : «ما ذلك بكما . فاصدقاني شأنكما » . فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره . فقالت : «أخشيتما عليه الشيطان؟» كلا والله ما للشيطان عليه سبيل . وانه لكائن لابني هذا شان. الا

أخبركما بخبره؟ « قلنا : « بلى » . قالت : « حملت به فما حملت حملا قط أخف منه . فأريت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاعت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود ، معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء . فدعاه عنكما » (1) .ن.

(33) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك . فقال : « دعوة ابي : ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورات أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاعت له قصور بصرى من أرض الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر . فبينما أنا مع أخ لي في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض ، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا . فأضجعاني ، فشقا بطني ، ثم استخرجوا قلبي فشقا فخرج منه علقة سوداء فألقياها . ثم غسلوا قلبي وبطني بذلك الثلج . حتى اذا انقياها رداه كما كان . ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته . فوزنتني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزنتني بمائة ، فوزنتهم . ثم قال : زنه بألف من (1/11) أمته . فوزنتني بألف ، فوزنتهم . فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بأمته لوزنتهم (2) .ن.

(34) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن أبي سنان الشيباني ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن يحيى بن جعدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ملكين جاآني في صورة كركيين ، معهما ثلج وبرد وماء بارد . فشرح أحدهما صدري ، ومج الآخر منقاره ، ففسله .ن.

(1) ابن هشام ، ص 103 - 106 كمن الكلمة الاخيرة «دعاه» بميغة الامر تثنية .

عند ابن هشام : «دعاه عنك» .

(2) ابن هشام، ص 106

حديث تبع الحميري

35) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا اقبل من مسيره النبي كان سار يجول الأرض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل بوادي قبا ، فحفر فيها بئرا . فهي اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة ان ذاك يهود والأوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنمار ، فاذا امسى أرسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالى، استحيى فأرسل اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الأوس يقال له أحيبة بن الجلاح بن حريش بن جحبا ابن كلاة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وخرج اليه من يهود بنيامين القرظي (2) . فقال له أحيبة : « ايها الملك نحن قومك » . وقال بنيامين : ايها الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : « ولم ؟ » قال : لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامين وغيره ، وهو يقول :

الا أجوز وبالحجاز مخلد
حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

اني نذرت يمينا غير نى خلف
حتى اتاني من قريظة عالم

(1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

(2) راجع الروض الانف للسيهلي 24/2

(3) بدله في كتاب التيجان ، ص 112 : من خير حبر

ألقي الي نصيحة كي أزدجر
ولقد تركت بها رجالا وضعا
عن قرية محجورة (1) بمحمد
النصر ينتظرون نورا مهتد (2)

(36) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف (11/ب) من جمدان من مكة على ليلتين ، اتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : « أيها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهباً وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟ » فقال : « بلى . » فقالوا : « هو بيت بمكة . » فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت . فبعث الله عزوجل عليه ريحا ، فقفعت يديه ورجليه ، وشجبت جسده . فأرسل الي من كان معه من يهود ، فقال : « ويحكم ما هذا الذي أصابني ؟ » فقالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقال : « وما احدث ؟ » فقالوا : « احدثت نفسك بشيء ؟ » قال : « نعم جاءني نفر من أهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهباً وياقوتا وزبرجدا ، ودعوني الي تخريبه واصابة ما فيه ، علي ان اعطيهم منه شيئا . فرأيت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا مجمع لهدمه . » فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : « ذلك بيت الله الحرام . ومن أراده هلك . » فقال : « ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ » قالوا : « تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به أهله وتكسوه وتهدي له . » فحدث نفسه بذلك . فأطلقه الله عزوجل .

وقال في شعره (3) :

بالدف من جمدان فوز مصعد
نكروا الي البيت قالوا كنزه
فأردت أمرا حال ربي دونه
ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فأرى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف . وكان اول من كساه . ثم أرى ان

(1) بهامش المخطوط : كنا قال ، وانما هي محجورة

(2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112-113) وتاريخ الطبري 906/1 - 908

(3) راجع الحاشية السالفة

يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثم أرى ان يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الوصائل : وصائل اليمن . وأقام بمكة ستة أيام ، فيما نكر لي ، ينصر بها للناس ، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل . قال : فكان تبع ، فيما ذكر لي ، أول من كساه وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتة ولا دما ولا ميلانا (1) وهو المحانض . وجعل له بابا ومفتاحا (2) . وقال تبع في الشعر :

ترى الناس نحوهن ورودا
ملاء معضدا وبيرودا
وجعلنا لبابه اقليدا
وكانوا لصانتيه شهودا
ولا ميتا ولا دما مفصودا
قد رفعنا لوانا معقودا

ونحرتنا بالشعب ستة ألف
وكسونا البيت النبي حرم الله
وأقمنا بها من الشهر ستا (3)
(12/الف) وأمرنا به الجرهميين خيرا
وأمرنا الا يقربين ميلانا (4)
ثم سرنا نؤم قصد سهيل

(37) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما أراد الشفصوص الى اليمن أراد ان يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه . فاجتمعت قريش الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : « ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا » . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : « تبع يريد ان يأخذ حجرنا يحمله الى ارضه » . فقال خويلد : « الموت أحسن من ذلك » . ثم أخذ السيف وخرج ، وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى أتوا تبعا . فقالوا : « ماذا تريد يا تبع الى الركن ؟ » فقال : « أردت أن أخرج به الى قومي » . فقالت قريش : « الموت أقرب ذاك » . ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده فقالوا بينه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعرا :

(1) في المخطوطة : « ميلانا » وقال السهيلي : مثلاة ، والجمع المألوف ، وعند ابن هشام والطبري : « ميلانا » .

(2) ابن هشام ، ص 25

(3) الروض الانف للسهيلي 27/1 : عشرا - وبهامش المخطوطة : طه جراحة ، ولا ندى بماذا يتعلق .

(4) بالاصل : ميلانا ، وحذف ابن هشام الابيات

ومهلا عاذلي لا تعذليسي
وببيت الله حتى يقتلوني
وعضب نال قائمه يميني
واني راهق ما أرهقوني

دعيني أم عمرو ولا تلومي
دعيني لا اخذت الخسف منهم (1)
فما عزري وهذا السيف عندي
ولكن لم أحد عنها محيدا

(38) حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال :
ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده . حتى اذا قدمها ،
وكان لأهل اليمن مدينتان يقال لاحدهما مارب (2) والآخرى ظفار ، وكان
منزل الملك في مارب مبنيا بصفائح الذهب ، وكان منزله في ظفار
مبنيا بالرخام . فكان اذا شتى ، شتى في مارب . وانا صاف ، صاف
في ظفار . وكانت مارب ، بما ينشأوا (3) ابناء الملوك ويتعلمون
الكلام . وكان ابن الحميري اذا بلغ قال : أرسلوا به الي مارب يتعلم
المنطق . وكان في ظفار اصطوان من بلد الحرام ، مكتوب في اعلاها
بكتاب من الكتاب الاول : « لمن الملك ، ظفار؟ لحمير الأخيار . لمن الملك
ظفار؟ لفارس الأخيار . لمن الملك ، ظفار؟ لقريش التجار . فلما
قدمها تبع ، نشرت يهود التوراة وجعلوا يدعون الله عزوجل على
النار حتى أطفأها الله عزوجل . وكان لأهل اليمن شيطان (12/ب)
يعبدونه ، قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا . فكانوا
ينبحون له فيها . فيخرج ، فيصيب من تلك الدم ويكلمهم ، ويسئلونه .
فكانوا يعبدونه ، فلما أن أطفأت يهود النار ، قالوا لتبع : « ان ديننا
هذا الذي نحن عليه خير من دينك ، فلو أنك تابعتنا على ديننا ، فقد
رايت أن الهك هذا لم يغن عنك شيا ولا عن قومك عند الذي نزل بكم .
فقال تبع : « فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الأعاجيب ؟ »
قالوا : « أفرايت ان أخرجناه عنك تتبعنا على ديننا ؟ » قال : « نعم . »
فجاءوا الي باب ذلك البيت ، فجلسوا عليه بتوراتهم ، ثم جعلوا ينكرون
اسماء الله عزوجل ، فلما سمع ذلك الشيطان ، لم يثبت وخرج

(1) بهامش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخسف

(2) المخطوطة : لاحدهما

(3) كذا املاء المخطوطة

جھارا حتى وقع في البحر ، وهم ينظرون . وأمر تبع ببيتہ الذي كان
فيه ، فهدم . وتهود بعض ملوك حمير . ويزعم بعض الناس أن
تبعاً قد كان تهود .ن.

(39) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن يحيى المدني ،
قال : حدثنا عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول : لا يشبهن عليكم
أمر تبع ، فإنه كان مسلماً .ن.

مقتل تبع

(40) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير وقالوا : « ما كان يرضى أن يطيل غزونا ويبعدنا في المسير من أهلينا حتى طعن أيضا في ديننا وعاب آباءنا » . فاجتمعوا على أن يقتلوه ويستخلفوا أخاه من بعده . فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا ذا همدان فانه أبى أن يماليهم على ذلك . فثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لهم : «أتراكم قاتلي؟» قالوا : «نعم» ، قال : «اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائما ، فانه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما» . فلما قتلوه ، قالوا : «والله لا يملكننا حيا وميتا» . فنكسوه على رأسه ، فقال في ذلك ذو همدان في الذي كان من أمره :

ان تك حمير عدت وخانت
الا من يشتري سهرا بنوم
فمعدرة الاله لذي رعين
سعيد من بيت قرير عين (1)

وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل أخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شقيت النفس ممن كان أمسى
أشاروا لي بقتل أخ كريم
فعدت كان قلبي في جناح
وعاد القلب كالمجنون ينمى
فلما ان قتلت به كراما
رجعت الى الذي قد كان مني
قرير العين قد قتلوا كريمي
بما قد جئت من قتل رغيم
وليس لذي الضرائب باللئيم
بعيش ليس يرجع في نعيم
الى الغايات ليس بنى حميم
وصاروا كلهم كالمستليم
كان القلب ليس بنى كلوم

(1) الروض الانف للسهيلى 28/1 ، ابن هشام ، ص 18

جزاء الخلد من داع كريم
وأعطيه الطريف مع القديم

جزى رب البرية ذا رعين
فاني سوف أحفظه وربسي

وقال عبد كلال أيضا يرثي اخاه :

وقد اتهمت في غش النصيح
لقلت له وقولي ذو ندوح
وعدت كأنني عبد أسيح
على الارواح من حق الفضوح
سأجهد في المقال به أبوح
لذاك النفس في هم مريح

اطعت القوم اذ غشوا جميعا
ولو طاوعت في رأيي رعيانا
فلم أرفع بقوله لي كلاما
فلما أن قبلت القول منه
فمن أمسى يطاوعني فأنسي
فلما أن لقيتهم أقامت

ثم استخلفوا اخا له يقال له عبد كلال . فزعموا انه كان لا يأتيه النوم بالليل ، فأرسل الى من كان ثم من يهود فقال : «ويمكم ، ما ترون شأنني؟» فقالوا : «أنك غير نائم حتى تقتل جميع من مالاك على قتل اخيك ، فقتبهم» . فقتل رؤوس حمير ووجههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى أتى قيصر (1) فهو مثل في اليمن يضرب بعد : «لا كدوس ولا كعملق رحله» . فلما انتهى الى قيصر، دخل عليه، فقال له : «اني ابن ملك العرب وان قومي عدوا على أخي فقتلوه . فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي . وذلك لان ملكهم الذي ملكهم بعد أبي قد قتل أشرافهم ورؤوسهم» . فدعا قيصر بطارقه فقال : «ما ترون في شان هذا؟» قالوا : «لا نرى ان تبعث معه احدا الى بلاد العرب . وذلك لانا لا نامن هذا عليهم ليكون انما جاء ليهلكهم» . فقال قيصر : «فكيف اصنع به وقد جاني مستغيثا؟» قالوا : «اكتب له الى (13/ب) النجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم . فكتب له اليه ، وأمره أن يبعث معه رجالا الى بلاده. فخرج دوس بكتاب قيصر حتى أتى به النجاشي ، فلما قرأه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين الفا . واستعمل عليهم روزبه (2) . فخرج في اليمن

(1) ابن هشام ص 25 ، السهيلي 35/ا

(2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : «أرياطه» . ان روزبه اسم فارسي ولن يسمي به حبشي .

حتى أرسى الى ساحل اليمن . فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير - وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن - فقاتل أهل اليمن . قتالا شديدا على الخيل ، فجعلوا يكرسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه ، قال لدوس : « ما جئت بي ههنا الا لتجزني قومك ، فلأبدأن بك فلاقتك قبل أن أقتل » . قال : « لا تفعل أيها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني » . قال : « نعم فاشر علي ، قال له دوس : « أيها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل ، فلو أنك أمرت أصحابك فالقوا بين أيديهم ترسهم ودرقهم » ، ففعلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهم ، فقتلوا الخيل على الترس والدرق فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون . فلم يزلوا كذلك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون . وانهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن . وكان في أصحاب روزبه رجل يقال له أبرهة بن الأشرم ، وهو أبو يكسوم (1) . فلما ملكوا اليمن ، قال أبرهة لروزبه : «أنا أولى بهذا الأمر منك » . فقال الآخر : « وكيف ؟ والملك بعثني » . قال : «وان كان الملك بعثك ، فانا أولى بهذا الأمر منك » . فعاته الآخر . واتبع أبرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال . فلما تواقفوا ليقتلوا ، قال أبرهة لروزبه : « ما لك ولان تفني الحبشة فيذهب ملكنا من هذه البلاد ؟ اخرج ، فأبنا قتل صاحبه كان (له) الملك » . فقال الآخر : « نعم » . وكان روزبه رجلا جسيما ، وكان أبرهة رجلا حادرا قصيرا . فقتل أبرهة لغلام له : اذا خرجت اليه لأبارزه ، فائته من خلفه فاقتله . فان أصحابه لن يزيدوا على ان يفروا . ولك عندي ما سألتني من ملكي » . فلما خرجا ، سل روزبه على أبرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط رأسه بالسيف ، وضربه غلام أبرهة من خلفه فقطعه باثنتين . فاحتمله أصحابه ، واحتمل هذا أصحابه ، ثم انهم (14/الف) اصطالحوا على أبرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله . وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب اليه يتهدده . فحلق أبرهة رأسه ، واخذ ترابا من تراب أرضه ، فبعث به اليه ، وقال :

(1) في الكتابة التي توجد على سد مارب ، نجد نكر «يكسوم» بين أبناء أبرهة

« ايها الملك ، هذا رأسي وقراب ارضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كنت
أنا وروزيه عبدك ، فرايت أني أقوى على امر الملك منه . فلذلك فعلت
ما فعلت .» فكتب اليه النجاشي بالرضا ، واقره على ملكه . ثم ان ابرهة
ابن الأشرم ، وهو أبو يكسوم ، بنى كعبة باليمن وجعل عليها قبابا
من ذهب ، وأمر أهل مملكته بالحج اليها ، يضاهي بذلك البيت
الحرام (1) .ن.

(1) ابن هشام ، ص 49

حديث الفيل

(41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم أرض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخري فيها (1) . فدخلها أبرهة فوجد تلك العنزة فيها ، فقال : «من اجترا علي بهذا؟» فقال له أصحابه : «هذا رجل من أهل ذلك البيت الذي يحجه العرب.» قال : «فعلي اجترا بهذا؟ ونصرانيقي ! لأهدمن ذلك البيت ولأخربنه، حتى لا يحجه حاج أبدا.» فدعا بالفيل ، وأذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من أهل اليمن . وكان أكثر من تبعه منهم عك ، والأشعريون ، وخنعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد مأكول يأكله عك والأشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس ألى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حزنا وحردا . وأحث السير والانطلاق ، حتى اذا أشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «أيها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربنا هذه بالتي تريد - يعنون اللات ، صنمهم - وليست بالتي تحج اليها العرب. وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب.» قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه.» فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمفمس (14/ب) نزلوا المفمس من مكة على ستة أميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

(1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد إلا عبد المطلب بن هاشم ، أقام على سقايته ، وغير شيبية ابن عثمان بن عبد الدار ، أقام على حجابة البيت . فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول (1) :

لاهم ان المرء يمم —————
لا يغلبوا بصليبهم
ان يدخلوا البلد الحرام
ننع رحله فامنع حلالك
ومحالهم غدوا محالك
غدا فامر ما بدا لك

يقول : أي شيء ما بدالك ، لم تكن تفعله بنا . ثم ان مقدمات أبرهة أصابت نعماً لقريش ، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم . فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى الى القوم . وكان حاجب أبرهة رجلاً من الأشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك . فلما انتهى اليه عبد المطلب ، قال له الأشعري : « ما حاجتك ؟ » فقال : « حاجتي أن تستأذن لي على الملك » . فدخل عليه حاجبه ، فقال له : « أيها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم أنيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل » . فقال : « ائذن له » . وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً جميلاً . فأنزله ، فدخل عليه ، فلما أن رآه أبو يكسوم ، أعظمه أن يجلسه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره ، فجلس على الارض ، واجلس عبد المطلب معه . ثم قال : « ما حاجتك ؟ » فقال : « حاجتي مائتا بعير ، أصابتها مقدمتك ، لي » . فقال أبو يكسوم : « والله لقد رأيتك ، فأعجبتني ، ثم تكلمت ، فزهدت فيك » . فقال له : « ولم أيها الملك ؟ » قال : « لأنني جئت الى بيت هو منعتكم من العرب ، وفضلكم في الناس ، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون . فجننته لأكسره ، وأصيبت لك مائتا بعير ، فسالتك عن حاجتك ، فكلمتني في اهلك ولم تطلب الي في بيتكم » . فقال له عبد المطلب : « أيها الملك ، انما اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هو يمنعه ، لست أنا منه في شيء » . فراع ذلك أبا يكسوم ، وأمر برد ابل عبد المطلب عليه . ورجع عبد المطلب ، وأمسوا في ليلتهم تلك ، فأمست

(1) الطبري ، ص 940-941 (طبع ا. روبا) ، انساب الاشراف للبلاذري 68/1 (مع اختلافات وزیادات) .

ليلة كالحة نجومها كأنما تكلمهم كلاما ، لاقترابها منهم . (15/الف)
وأحست أنفسهم بالعذاب . وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام
الأشعريون وخنثهم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعالى أن
يعينوا على هدم البيت . فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم ادلجوا بسحر .
فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فربض ، فضربوه ،
فتمرغ . فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم انهم أقبلوا على
الفيل ، فقالوا : «لئك الله ألا نوجهك الى مكة» . فجعلوا يقسمون له ، ويحرك
أذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا أكثروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الى
اليمن راجعا ، فوجه يهرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقا ، حتى اذا رده
الى مكانه الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلك ، أقسموا له ، وجعل يحرك
أذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا أكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول .
فلما رأوا ذلك ، رده ، فرجع معهم ، حتى اذا كان في مكانه الأول ، ربض .
فضربوه ، فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع
الشمس طلعت عليهم الطير معها . وطلعت عليهم طير من البحر أمثال
اليحاميم سود . فجعلت ترميهم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه
حجران ، فاذا رمت برك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقع حجرة من حجارتهم
تلك على بطن الا خرقته ، ولا عظم الا اوهاه ونقبه . وسار (1) ابو
يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم ارضا انقطع
منه فيها ارب ، حتى انا انتهى الى اليمن ولم يبق منه شيء الا باده .
فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2) . ولم يصب من الأشعريين
وخنثهم أحد . ولما فزعوا الى دليلهم ذلك يسئلون عنه . فجعلوا
يقولون : «يا نفيل ، يا نفيل» ، وقد دخل نفيل الحرم . ففي ذلك
يقول نفيل (3) :

(1) المخطوطة : نار

(2) ابن هشام ، 36-37

(3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات . وتفسير ابن كثير 4/550 مع اختلافات .

نعمناكم مع الاصباح عينا
الى جنب المحصب ما راينا
ولم نأسى على ما فات عينا
وقذف حجارة ترمى علينا
كان علي للحبشان ديننا

الا ردي جمالك يا ردينا
فانك لو رأيت ، ولن تريه
اذا لخشيته وفزعت نفسه
خشيت الله لما رأيت طيرا
وكلهم يسائل عن نفيـل

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

أهلكت ابا يكسوم والمغلس
تدعسهم وأنت غير مدعس

انت حبست الفيل بالمغمس
كردستهم وأنت غير مكدس

وقال عبد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب فامنع منهم حماكا
انهم لن يقهروا قواكا

يا رب لا أرجو لهم سواكا
ان عدو البيت من عاداكا

وقال عبد المطلب حين انصرفوا :

من اللئام فلم تخلق لهم دارا
نو اسرة لم يكن في الحب غدارا
من دون أن يهدم المعمور أخطارا
وسرت مستبسلا للموت صبارا
بمورث حيهـم شينا ولا عارا

منعت ابرهة الأرض التي حميت
منعت مكة منهم انني رجل
ان قلت يا صاحب الحبشان ان لنا
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا
في فتية من قريش ليس ميتهـم

(42) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن عبد الله بن

عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عباس في قوله (3) :
« وأرسل عليهم طيرا ابابيل » ، قال : طير لها خراطيم كخراطيم
الطير وأكف كأكف الكلاب .

(1) عزاه البلاذري في انساب الاشراف (68/1) الى أبيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .

(2) تاريخ الطبري ص ، 940/

(3) القرآن سورة الفيل 2/105

43) حدثنا ، أحمد ، قال : نا أبي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط ، عن عبيد بن عمير : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » (1) ، قال : طيرا اقبلت من قبل البحر كأنها رجال الهند ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، أصغرها مثل رؤوس الرجال ، وأعظمها مثل الأبل الهزل . ما رمت أصابت ، ما أصابت قتلت ، وزاد فيه أبي : الإبابيل المتتابعة ، ما أرادت أصابت ، وما أصابت قتلت .ن.

44) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد ابن زرارة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لقد رأيت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان بمكة .ه. (2)

45) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، قال : حدثت أنه أول ما روي في أرض العرب الحصبة والجدرى ومراثر الشجر من العشر والحرمل وأشباه ذلك ، عام الفيل .ن. (3)

46) حدثنا أحمد ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : (16/ألف) حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : قدمت أمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به . حتى انا كانت بالأبواء هلكت بها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين (4) .ن.

47) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد

(1) القراءان 2/105

(2) ابن هشام ، ص 38

(3) ابن هشام : ص 36

(4) ابن هشام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالاً له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأني حتى يجلس عليه ، فيذهب أعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لبني هذا لشأنا » . فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنين ، بعد الفيل بثمانين سنين (1) .ن.

(48) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : نهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعداً ، يده على شجرة برأسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبتت دماً ، وانا ارسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله » ، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : ارددوا عليه ما كان عليه ، واقروه (2) .ن. حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

(49) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن أبي خلدة خلد ابن دينار ، قال نا أبو العالية ، قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريراً عليه رجل ميت ، عند رأسه مصحف له . فأخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعباً . فنسفه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قرأه ، قرأته مثل ما اقرا القرآن هذا ، فقلت لابي العالية : « ما كان فيه ؟ » فقال : « سيرتكم وأموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد » . قلت : « فما صنعتم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة . فلما كان الليل

(1) ابن هشام ، ص 107-108

(2) ابن هشام ، ص 25

دفناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه . قلت :
« وما يرجون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبست عليهم ، برزوا
بسريره ، فيمطرون . قلت : « من كنتم تظنون الرجل ؟ » قال : « رجل
يقال له دانيال . فقالت : « منذ كم وجدتموه مات ؟ » (16/ب) قال :
« منذ ثلثمائة سنة . قلت : « ما كان تغير بشيء ؟ » قال : « لا ، الا
شعيرات من قفاه . ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ، ولا تأكلها
السباع » . ن .

وفاة عبد المطلب

(50) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته : « ابكين حتى اسمع كيف تلقن ». وكن ست نسوة ، وهي أميمة ، وام حكيم ، ويرة ، وعاتكة ، وصفية ، واروى . فقالت أميمة (1) :

وساقي الحجيج المحامي عن الحمد
اذا ما سماء البيت تبخل بالرعد

الا هلك الراعي العشيرة نو العقد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته

وقالت عاتكة (2) :

بدمعما بعد نوم النيام
وشوبيا بكاء كما بالتدام
ت كريم المساعي وفي المنام
وذى مصدق بعد ثبت المقام

اعيني جودا ولا تبضلا
اعيني واسحوفزا واسكبا
على الجمفل القمر في الغائبا
على شبية الحمد وارى الزناد

وقالت صفية (3) :

على رجل بقارعة الصعيد
على خدي كمنحدر الفريد
أبيك الخير وارث كل جود
مطاع في عشيرته حميد
خضارمة ملاوثة اسود

أرقت لصوت نائحة بليل
ففاضت عند نلكم دموعي
على الفياض شبية نى المعالي
طويل الباع أروع شيطمي
عظيم الصلم من نفر كرام

(1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انصاب الاشراف 1/86 ، الى ضعيفة) وراجع

الفقرة 268 أدناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

(2) ابن هشام ، ص 109 ، انصاب البلاذري 1/85

(3) ابن هشام ، ص 108

وقالت البيضاء أم حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، أم أمه ، وكانت
البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له
عامرا وأروى :

وبكي ذا الندى والمكرمات
بدمع من دموع هاطلات
أباك الخير تيار الفرات (2)
كريم الخيم محمود الهبات
وغيثا في السنين الممحللات
وبكي ما بكين الباكيات

ألا يا عين جودي واستهلي
ألا يا عين ويحك أسعفينسي
فبكي خير من ركب المطايا
طويل الباع شبية ذا المعالي
(18/الف) وصولا للقراة هبرزيا
فبكيه ولا تسمى بحزن

وقالت برة (3) :

على طيب الخيم وأنمتمصر
د جميل المحيا عظيم الخطر
ت ونى المجد والعز والمفتخر
ت كثير المكارم جم الفخر
مبين يلوح كضوء القمر
بصرف الليالي وريب القدر

اعيني جوداً بدمع درر
على ماجد الجد وأرى الزنا
على شبية الحمد نى المكرما
ونى الفضل والحلم في النابا
له فضل مجد على قوميه
اتته المنايا فلم تشوه

وقالت أروى (4) :

على سُمح سجيته الحياء
كريم الخيم نيته العلاء
أبيك الخير ليس له كفاء
أغر كان غرته ضياء
وفاصلها انا التبس القضاء

بكت عيني وحق لها البكاء
على سهل الخليفة ابطحى
على الفياض شبية نى المعالي
طويل الباع أملس شيطمي
ومعقل مالك وربيع فهر

(1) ابن هشام ، ص 110 ، أنساب البلاذري 85/1

(2) بالهامش : «قال العطاردي : تيار القرات»

(3) ابن هشام ، ص 109 ، عزاء أنساب البلاذري 86/1 الى أميمة

(4) ابن هشام ، ص 111 ، أنساب البلاذري 86/1

(51) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات عبد
المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنين . فلم يبك
أحد كان قبله بكاه . وولى زمزم والسقاية من بني عبد المطلب بعده
العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ أحدث اخوته سناً ، فلم تنزل
اليه حتى قام الاسلام وهي بيده . فآقرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما مضى . فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها التي
هذا اليوم (1) .

(52) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ولما
هلك عبد المطلب ، كانت الرئاسة بعده والشرف والسنن في قومه
بني عبد مناف لحرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فاطعم
الناس وحاط العشيرة ، وشرفه قومه ، ونصب قبة بمكة للضيف ، يطعم
فيها من جاءه ، وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، يوصي ابا طالب
برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ان عبد الله و ابا طالب (اخوان)
لأم . فقال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم ابي طالب
عبد مناف :

بموحد بعد أبيه فـرد
فكنت كالام له في الوجد
حتى اذا خفت مداد الوعد
بابن الذي غيبته في اللحد
فقال لي والقول ذو مرد
الا كادني ولدي في السود
بل احمد قد يرتجى للرشد
قد علمت علام اهل العهد
يعلو على نى البدن الاشد

أوصيك يا عبد مناف بعدي
(18/ب) (2) فارقه وهو ضجيع المهد
تدنيه من أحشائها والكبد
أوصيت أرجى اهلنا للتوفد
بالكره مني ثم لا بالعمد
ما ابن اخي ما عشت في معد
عندي أرى ذلك باب الرشد
وكل أمر في الأمور ود
ان ابني سيد اهل نجد

(1) ابن هشام ، ص 114

(2) ورقمه مدير المكتبة : « 19 »

وقال عبد المطلب أيضا :

عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن أخ والنسوة الحباب
فقال لي كشبه المعاتب
بثابت الحق علي واجيب
قلبي اليه مقبل وأتسب
بان يحق الله قول الراهب
اني سمعت أعجب العجائب
هذا الذي يقتاد كالجائب
أيضا ومن ثاب الي الماثوب

أوصيت من كنيته بطالسب
بابن الذي قد غاب غير آتب
بابن الحبيب أقرب الاقارب
لا توصني ان كنت بالمعاتب
محمد ذو العرف والذوائب
فلست بالآئس غير الراغب
فيه وان يفضل آل غالسب
من كل حبر عالم وكاتب
من حل بالابطح والأخاشب

من ساكن للصرم أو مجانب

آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق

يتلوه في الثاني ان شاء الله

حديث بحيرا الراهب

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل . ن.

الجزء الثاني من كتاب المغازي

رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره
رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النعمان البزاز ،
عن أبي طاهر المخلص ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار
الطاردي ، عن يونس رضي الله عنهم اجمعين .

القطعة الثانية
من
مخطوطة القرويين

(ص 2) بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

حديث بحيرا الراهب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : قرئ علي أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع ، قال حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : وكان أبو طالب هو الذي آل (1) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد جده ، فكان اليه ومعه (2) . ثم ان أبا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل ، وأجمع السير صب (3) له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بزمام ناقته وقال : « يا عم ، الي من تكلني ؟ لا أب لي ولا أم » . فرق له أبو طالب ، وقال : « والله لا اخرجن به معي ، ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا » . أو كما قال ، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى ، من أرض الشام ، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان أعلم أهل النصرانية . ولم يزل في تلك الصومعة (منذ (4)) قط راهب ، اليه يصير علمهم عن كتاب فيهم ، فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببخيرا ، وكانوا كثيرا ما (5) يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته .

(1) مطموس بالأصل ، لعله كما اثبتاه

(2) ابن هشام ، ص 114

(3) بهامش المخطوطة : « خ : هب »

(4) زاده ابن هشام ، ص 115

(5) المخطوطة : مما

فصنع لهم طعاما كثيرا . وذلك ، فيما يزعمون ، عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم . ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى استظل تحتها . فلما رأى ذلك بحيرا ، نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام فصنع . ثم أرسل اليهم فقال : أني قد صنعت لكم طعاما ، يا معشر قريش ، وانا احب ان تحضروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحركم وعبيدكم . فقال له رجل منهم : «يا بحيرا ! أن لك اليوم لسانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى ، وقد كنا نمر بك كثيرا . فما (ص 3) شأنك اليوم؟» فقال له بحيرا : « صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد أحببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه كلكم .» فاجتمعوا اليه . وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائثة سنه ، في رحل القوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده . قال : « يا معشر قريش ، لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا ؟ » قالوا له : « يا بحيرا ، ما تخلف عنك احد ينبغي له أن ياتيك الا غلام هو أحدث القوم سنا ، تخلف في رجالهم .» قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم .» فقال رجل مع القوم من قريش : «واللات والعزى ، ان هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا .» ثم قام اليه ، فاحتضنه ، ثم أقبل به حتى اجلسه مع القوم . فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته . حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا ، قام بحيرا فقال له : «يا غلام ، أسئلك باللات والعزى الا اخبرتنني عما أسئلك عنه.» وانما قال بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : «لا تسئلي باللات والعزى شيا ، فوالله ما أبغضت شيا قط بغضهما .» فقال له بحيرا : «فبالله الا اخبرتنني عما أسئلك عنه.» قال : «سئلي عما بدالك .» فجعل يسئله عن اشياء من حاله من نومه وهيبته واموره . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك

ما عند بحيرا من صفته . ثم نظر الى ظهره ، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده . فلما فرغ منه أقبل على عمه ابي طالب ، فقال له : «ما هذا الغلام منك؟» . قال : «ابني» ، قال له بحيرا : «ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا» . قال : «فانه ابن أخي» . قال : «فما فعل ابوه؟» قال : «مات ، وامه حبلى به» . قال : «صدقت ، ارجع بابن اخيك الى بلده ، واحتر عليه اليهود . فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ، ليبغينه شرا . فانه كائن لابن اخيك هذا شأن ، فاسرع به الى بلاده» . فخرج به عمه ابو طالب سريعا ، حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته - (4) - بالشام . فزعموا ، فيما يتحدث الناس ، ان زبيرا ، وتماما ، وديسا - وهم نفر من اهل الكتاب - قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب أشياء ، فأرادوه . فردهم عنه بحيرا ، ونكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وانهم ان اجتمعوا لما أرادوا لم يخلصوا اليه ، حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال . فتركوه وانصرفوا (1) . فقال أبو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرادوا منه أولئك النفر وما قال لهم فيه بحيرا :

عندي بمثل منازل الاولاد
والعيس قد قلص بالازواد
مثل الجمان مفرق الافراد
وحفظت فيه وصية الاجداد
بيض الوجوه مصالت أنجاد
فلقد تباعد طيه المرتاد
لاقوا على شرك من المرصاد
عنه ورد معاشر الحساد

ان ابن آمنة النبي محمدا
لما تعلق بالزمام رحمته
فأرفض من عيني دمع نارف
راعيت فيه قرابة موصولة
وامرته بالسير بين عمومة
ساروا لأبعد طية معلومة
حتى اذا ما القوم بصرى عابنوا
حبرا فأخبرهم حديثا صادقا

(1) ابن هشام ، ص 115 - 117

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى
ساروا لقتل محمد فنهاهم
فثنى زبيرا بحيرا فانثنى
ونهى دريسا فانتهى عن قوله

وقال أبو طالب أيضا (1) :

ألم ترني من بعد هم همته
بأحمد لما أن شددت مطيتي
بكي حزنا والعيس قد فصلت بنا
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
فقلت : تروح راشدا في عمومة
فرحنا مع العير التي راح أهلها
فلما هبطنا أرض بصرى تشرقوا
فجاء بميرا عند ذلك حاشدا
فقال : اجمعوا أصحابكم لطعامنا
يتيم ، فقال : ادعوه أن طعامنا
فلما رآه مقبلا نحو داره
حنا رأسه شبه السجود وضمه
واقبل ركب يطلبون الذي رأى
فثار اليهم خشية لعراهم (2)
دريسا وتاما وقد كان فيهم
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد
بقاويله التوراة حتى تفرقوا
فذلك من أعلامه وبيانه

وقال أبو طالب أيضا :

بكي طربا لما رآه محمد
فبت يجافيني تهلل دمعته

ظل الغمام وعز نبي الاكباد
عنه واجهد احسن الاجهاد
في القوم بعد تجادل وبعاد
حبر يوافق امره برشاد

بفرقة حر الوالدين كسرام
برحلي وقد ودعته بسسلام
واخذت بالكفين فضل زمام
تجود من العينين ذات سجام
مواسين في الباساء غير لثام
شامي الهوى والاصل غير شامي
لنا فوق دور ينظرون جسام
لنا بشراب طيب وطعام
فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
كثير ، عليه اليوم غير حرام
يوقيه حر الشمس ظل غمام
الى نحره والصدر أي ضمام
بحيرا من الاعلام وسط خيام
وكانوا ذوى دهي معا وعرام
زبيرا وكل القوم غير نيام
فردهم عنه بحسن خصام
وقال لهم : ما انتم بطفام
وليس نهار واضح كظلام

كان لا يراني راجعا لمعاد
وقربته من مضجعي ووسادي

(1) السهيلي 1/ 230 : حذفه ابن هشام

(2) بهامش المخطوطة : حدهم

فقلت له : قرب قعودك وأرتحل
وخل زلفام العيس وأرتحلن بنا
ورح راحا في الراشدين مشيعا
فرحفا مع العير التي راح ركبها
فما رجعوا حتى رأوا من محمد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة
زبيرا وتاما وقد كان شاهدا
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا
كما قال للرهب الذين تهودوا
فقال ولم يملك له ثنصح رده
فاني أخشى الحاسدين وانه

ولا تخش مني جفوة بيلادي
على عزمة من امرنا ورشاد
لذي رحم في القوم غير معاد
يؤمنون من غوري ارض ايباد
أحاديث تجلو غم كل فؤاد
سجودا له من عصبه وفراد
دريسا وهموا كلهم بفساد
له بعد تكذيب وطول بعباد
وجاهدتهم في الله كل جهاد
فان له ارضاد كل مضاد
أخو الكتب مكتوب بكل مداد

(54) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من
أقدار الجاهلية ومعابيتها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على
دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة ، واحسنهم خلقا ،
واكرمهم مخالطة ، واحسنهم جوارا ، وأعظمهم خلقا ، واصدقهم حديثا ،
وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش - (6) - والاخلاق التي تدنس الرجال
تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله
عز وجل فيه من الامور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما نكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عز وجل به في صغره وأمر
جا هليته (1) .هـ.

(55) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :
فحدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ، فيما ينكر من حفظ الله عز وجل اياه : اني

(2) ابن هشام ، ص 227

لمع غلمان هم اسناني ، قد جعلنا أزرنا على اعناقنا لحجارة ننقلها نلعب بها إذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : أشد عليك أزارك (1) . ن .

(56) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن عمرو بن ثابت ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : حدثني أبي : العباس بن عبد المطلب ، قال : كنا نقل الحجارة حين بنت قريش البيت ، فأفردت قريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيد ، وكان الرجال ينقلون الحجارة . فكنت انقل أنا وابن أخي ، فكنا نحمل على رقابنا ، وأزرنا تمت الحجارة . فاذا غشينا الناس انتزنا فينا أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي ليس عليه شيء إذ خر محمد فانبطح . فالتيت حجري وجئت اسمي وهو ينظر الى السماء فوجه . فقلت : « ما شأنك ؟ » فقام ، فأخذ أزاره ونهاني أمشي عريانا . فلبثت اكنمها الناس مخافة ان يقولوا : « مجنون » ، حتى أظهر الله عزوجل نبوته . ه .

(57) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاها عصمني الله عزوجل فيهما . قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم أهلنا ، فقلت لصاحبي : « تبصر لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان ؟ » فقال : « علي » . قال : فدخلت حتى اذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالفرايبيل والمزامير . فقلت : ما هنا ؟ فقيل : تزوج فلان فلانة . فجلست أنظر ، وضرب الله عزوجل على اتني ، فوالله ما أيقظني الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبي . فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما - (7) فعلت شيئا . ثم أخبرته

(1) ابن مشام ، ص 227

بالتذي رأيت . ثم قلت له ليلة أخرى : « ابصر لي غنمي حتى أسمر بمكة » . ففعل ، فدخلت ، فلما جئت مكة ، سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسألت ، فقبل : فلان نكح فلانة ، فجلست أنظر ، وضرب الله عزوجل على أنفي . فوالله ما أيقظني إلا مس الشمس ، فرجعت إلى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ، ثم أخبرته الخبر ، فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك ، حتى أكرمني الله عزوجل بنبوته (1) .

حديث خديجة ابنة خويلد

(58) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه . وكانت قريش قوما تجارا . فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امامته وكرم اخلاقه بمثت اليه ، فعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة . فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان . فاطلع الراهب الى ميسرة ، فقال : « من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ » فقال له ميسرة : « هذا رجل من قريش ، من اهل الحرم » . فقال له الراهب : « ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي » . ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما اراد ان يشتري ، ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة . فكان ميسرة ، فيما يزعمون ، اذا كانت المهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس ، وهو يسير على

بغيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف أوقريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اطلال الملكين اياه . وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، - (8) - بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما يزعمون : « يا بن عم ، اني قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطنتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك .» ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، واكثرهم مالا . كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وامها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي . وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وامها فلانة (1) ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) . وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها فيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وامها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر . وامها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو ، من خزاعة . وامها فلانة ابنة حرب بن الصارث بن فهر . وامها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر . ن .

(59) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لأعمامه . فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على اسد بن اسد

(1) ابن هشام : قلابة

(2) ابن هشام ، ص 119-120

فخطبها اليه . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فولدت له
قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وأم كلثوم ، ورقية ،
وفاطمة ، والقاسم ، والطاهر ، والطيب ، فأما القاسم والطاهر
والطيب فهلكوا قبل الإسلام . وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم.
فأما بناته فأدركن الإسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه
السلام (1) .

(1) ابن هشام ، ص 120 - 121

قصة الأحبار

60) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت الأحبار والرهبان أهل - (9) - الكتابين هم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما أثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم ان نبيا مبعوثا بدين ابراهيم اسمه احمد . كذلك يجدونه في كتبهم في عهد انبيائهم (1) . يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم ... » الى قوله : « أولئك هم المفلحون » (2) . وقال الله تبارك وتعالى : « واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل « الآية كلها (3) . وقال : « محمد رسول الله والذين معه » الآية كلها (4) . وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » (5) .

61) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت العرب اميين لا يدرسون كتابا ، ولا يعرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعون من أهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من اعمالهم . فكان ، فيما بلغنا ، من حديث الاحبار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثه الله عزوجل بزمان ن.

-
- (1) ابن هشام ، ص 129 - 130
 - (2) القرآن سورة الاعراف 156/7
 - (3) القرآن سورة الصف 6/61
 - (4) القرآن سورة الفتح 29/48
 - (5) القرآن سورة البقرة 2/89 - 90

62) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني أشياخ منا قالوا :
لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا .
كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن . فكنا اذا
بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : « ان نبيا مبعوثا ، الآن قد اطل زمانه ،
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم . » فلما بعث الله تعالى رسوله
اتبعناه وكفروا به . ففينا ، والله ، وفيهم أنزل الله عزوجل : « وكانوا
من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن. (2)

63) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :
حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، قال : حدثني من شئت
من رجال قومي ، عن حسان بن ثابت قال : والله أني لفلان يافع ،
ابن سبع سنين أو ابن ثماني سنين ، أعقل كل ما سمعت ، إذ سمعت
يهوديا وهو - (10) - على أظمه بيثرب يصرخ : يا معشر يهود .
فلما اجتمعوا اليه ، قالوا : ويلك ، ما لك ؟ قال : « طلع نجم أحمد ،
الذي يبعث به ، الليلة .ن.

64) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
صالح بن ابراهيم ، عن محمد بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن
وقش ، قال : كان بين ابياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي
من بني عبد الأشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنة ، والنار ،
والحساب ، والميزان ، فقال ذاك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن
بعد الموت . وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا :
« ويلك يا فلان ، وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها

(1) القرآن سورة البقرة 89/2

(2) ابن هشام ، ص 234

جئة ونار، يجزون من أعمالهم؟» قال : «نعم والذي يحلف به ، لوددت أن حظي من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور في داركم ، فتحموه ثم تقذفوني فيه ، ثم تطينون علي ، وأني أنجو من النار غدا .» فقيل : يا فلان ، فما علامة ذلك؟» قال : « نبي يبعث من ناحية هذه البلاد » ، وأشار بيده نحو مكة واليمن . قالوا : «فمتى تراه؟» فرمى بطرفه ، فرآني وأنا مضطجع بفناء باب أهلي ، فقال وأنا أحدث القوم : «ان يستنفذ هذا الغلام عمره ، يدركه». فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وسلم، وانه لحي بين أظهركم ، فأمننا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا . فقلنا له : « يا فلان ، ألسنت الذي قلت ما قلت وأخبرتنا؟» قال : « ليس به » (1) . ن .

(65) حدثنا احمد قال : نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن شيخ من بني قريظة ، قال : « هل تدري عما كان اسلام أسيد وثعلبة ابني سعية ، وأسد بن عبيد؟ - نفر من هذيل (2) ، لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير ، كانوا فوق ذلك - فقلت : لا . قال : فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود ، يقال له ابن الهيبان . فأقام عندنا . والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه . فقدم علينا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين . فكنا انا قحطان وقل علينا المطر نقول : يا ابن الهيبان ، اخرج فاستسق لنا . فيقول : لا والله حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقول : كم؟ فيقول : صاعا من تمر، أو مدين من شعير. فنخرجه، ثم نخرج (3) الى ظاهر حرتنا ونحن معه . فيستسقي . فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمر الشعاب ، قد فعل ذلك غير (11) - مرة

(1) ابن هشام ، ص 135

(2) ابن هشام : هل

(3) ابن هشام : يخرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوفاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير التي ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما اخرجني اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه ، هذه البلاد مهاجرة ، فاتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي النراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه» . ثم مات . فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال اولئك الفتية الثلاثة ، وكانوا شبابا احداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان » . فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن. (1) .

66) نا احمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت اموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا احمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : ان ناسا من اهل الكتاب آمنوا برسلمهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فاما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من اهل الكتاب آمنوا برسالمهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

(1) ابن هشام ، ص 135 - 136

(2) القرآن سورة آل عمران 3/106

(3) القرآن سورة محمد 47/27

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهمان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى ابي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل . فدعاني ، فقال : « أي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكنا وكنتي . ولا تحبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتنني عن كل شي » . فخرجت اريد ضيعة ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت اصواتهم - (12) - فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون . فدخلت أنظر ، فاعجبني ما رأيت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين أمسيت ، ولم اذهب الى ضيعة . فقال : « أي بني ، اين كنت ؟ ألم اكن قلت لك ؟ » قلت : « يا ابتاه ، مررت باناس يقال لهم النصارى ، فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست أنظر كيف يفعلون » . فقال : « أي بني ، دينك ودين اباك خير من دينهم » . فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت » . فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قدم عليكم من هناك اناس فاذنوني ، فقالوا : نفعل . فقدم عليهم ناس من تجارهم ، فبعثوا الي : انه قدم علينا تجار من تجارنا . فبعثت اليهم : انا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج ، فاذنوني بهم . قالوا : نفعل . فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرحيل ، بعثوا الي بذلك . فطرحتم الحديد النني في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم ، حتى قدمت الشام . فلما قدمتها ، قلت : من افضل اهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة . فجننته فقلت له : اني قد احببت أن اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك ، وأتعلم منك الخير . قال : فكن معي . فكنت معه . وكان رجل سوء : كان يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين . فأبغضته بغضا شديدا لما رايت من حاله . فلم ينشب أن مات ، فلما جاؤوا ليقتنوه ، قلت لهم : ان هذا رجل سوء : كان يامرهم بالصدقة ويرغبكم فيها ، حتى اذا جمعتموها اليه اكنزها ولم يعطها المساكين . فقالوا : وما علامة ذلك ؟ فقلت : انا اخرج لكم كنزه ، فقالوا : فهاته . فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً . فلما راوا ذلك ، قالوا : والله لا يدفن أبداً ، فصلبوه على خشبة ، ورموه بالمجارة ، وجاؤوا برجل آخر ، فجعلوه مكانه . فلا والله يا ابن عباس ، ما رأيت رجلاً قط لا يصلي الخمس أرى انه أفضل منه ، أشد اجتهاداً ، ولا أزهد في الدنيا ، ولا آداب ، ليلاً ولا نهاراً منه . ما اعلمني احببت شيئاً قط قبله حبه . فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة . فقلت : «يا فلان، قد حضرتك ما ترى من امر الله عزوجل ، واني والله ما (13) - احببت شيئاً قط حبك . فماذا تامرني ، والى من توصيني ؟» قال : أي بني، والله ما اعلمه الا رجلاً بالموصل ، فاته ، فانك ستجده على مثل حاله . فلما مات وغيب ، لحقت بالموصل ، فاتيت صاحبها ، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا . فقلت له : ان فلاناً اوصاني اليك ان آتيك واکون معك . قال : فاقم أي بني . فاقمت عنده على مثل امر صاحبه ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : ان فلاناً اوصاني اليك ، وقد حضرتك من امر الله ما ترى ، فالى من؟ قال : والله ما اعلمه أي بني الا رجلاً بنصيبين هو على مثل ما نصن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فاقم اي بني . فاقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضرك من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فآته ، فآتك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فاقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من أمر الله ما تاي ، فالى من توصيني؟ قال : « أي نفي ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه أمرك ان تآتبه ، ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل ، وأن فيه علامات لا تخفى : بمن كتفيه خاتم النبوة (1)، باكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريناه ، اقممت على خبير حتى مرسي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب ، واعطيتكم غنماتي هذه وبقراتي؟ قالوا نعم . فاعطيتهم اسماها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رأيت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى قدم رجل - (14) - من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعتي ، فاقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

(1) بهامش الاصل « نا العطارسي ، نا يحيى بن آدم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وأنا أعلم لصاحبي في نخلة له . فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي» ، فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء - يقول : الرعدة - حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت أقول : ما هذا ، الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عمك ، فقلت : لا شيء ، انما سمعت خيرا ، فاحببت أعلمه . فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، أن معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال لأصحابه : كلوا ، ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه نخلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : ابي رأيك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هذه خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة ، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لأنظر الى الخاتم في ظهره ، فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير ، عرف اني استتبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكببت عليه أقبله وأبكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكني ، فتحولت فجلست بين يديه ، واحب ان يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب يا سلمان ، فكاتبني صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، وأربعين اوقية ، فأعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثلاثين ودية - (15) - (الى) عشرة (1) ، كل رجل منهم على قدر ما عنده . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقرا لها ، فاذا فرغت ، فاذا ، حتى اكون انا الذي اضعها بيدي . فققرتها ، واعانني اصحابي - يقول : حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها . ثم دئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد فرغنا منها . فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودي ، فيضعه بيده ويسوي عليه . فوالذي بعثه بالحق ، ما ماتت منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم . فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان ، فاد بها ما عليك ، فقلت : يا رسول الله ، وأين تقع هذه مما علي ؟ قال : فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لو زنت لهم منها اربعين اوقية ، فاديتها اليهم ، وعق سلمان . وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عتقت ، فشهدت الضندق ، ثم لم يفتني معه مشهد (2) .

(69) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز ، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : « آيت غيظتين من ارض الشام ، فان رجلا يخرج من اهداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام ، فلا يدعوا لاحد به مرض الا شفى ، فسله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه : عن الحنيفة دين ابراهيم ، فخرجت حتى آقت بها سنة ، حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيظتين الى الاخرى ، وانما كان يخرج مستعرا ، فخرج وغابني عليه الناس ، حتى دخل في الغيضة

(1) ابن هشام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر ودية ، والرجل بعشر .

(2) ابن هشام ، ص : 296 - 242

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمتك
الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : «انك لتسئل عن شيء ما يسئل
عنه الناس اليوم ، قد اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ،
يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رايت
عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

(70) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :
حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن
سلمان ، قال : لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع - (16) -
هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه ،
ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤني بها
عندك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى اوفيتهم منها اربعين اوقية .ن.

(71) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابي ليلى ، قال :
نا عتاب البكري ، قال : كنا نجالس ابا سعيد الخدري ، فيبسط
له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط
ويتكسى على الوسادة ونحن حوله نحدق به ، فسألته عن الخاتم الذي
كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار
ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك .
قال يونس : اخرج الفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين
كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(72) نا احمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت
قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم
الأوثان والشرك في ذبانهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

(1) بالاصل المطروس كلمة شبيمة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلاهي ، وطبقات ابن

سعيد : « يبعث بهذا السمين » .

(2) ابن هشام ص : 148 - 149

أثر الكعبة

(73) نا أحمد (1) ، نا يونس ، عن سعيد بن مسرة البكري ، قال حدثني انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان موضع البيت في زمان آدم شبرا أو أكثر علما ، فكانت الملائكة تحج إليه قبل آدم ، ثم حج آدم ، فاستقبله الملائكة فقالوا : يا آدم من أين جئت ؟ قال حججت البيت . قالوا : قد حجته الملائكة قبلك . هـ .

(74) نا أحمد ، نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن عطاء قال : اهبط آدم بالهند ، فقال : يا رب ما لي لا اسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة ؟ فقال له : بخطيئتك يا آدم ، فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما ريتهم يتطوفون . فانطلق حتى أتى مكة ، فبنى البيت ، فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهار وعمارة ، وما بين خطاه مفاوز . فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة . ن .

(75) نا أحمد ، نا يونس ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه عن مجاهد قال : لما قيل لإبراهيم أن في الناس بالحج ، (2) ، قال : يا رب كيف أقول ؟ قال : قل « يا أيها الناس اجيبوا ربكم » . فصعد الجبل ينادي : « أيها الناس اجيبوا ربكم » . فأجابوه : لبيك اللهم لبيك . فكان هذا أول التلبية . ن .

(76) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني وهب بن كيسان ، قال : سمعت عبد بن عمير الليثي يقول : لما أمر إبراهيم بدعاء الناس إلى الحج ، استقبل المشرق فدعا إلى الله

(1) بهامش الاصل ، نشر ، صح ، لا تدري بماذا يتعلق

(2) انقرءان ، سورة الحج 22/27

عزوجل . فاجيب : لبيك لبيك . ثم استقبل المغرب فدعا الله عزوجل ،
 فاجيب : لبيك لبيك ، ثم استقبل الشام فدعا الى الله عزوجل ،
 فاجيب : لبيك - (17) - لبيك . ثم استقبل اليمن ، فدعا الى الله عزوجل ،
 فاجيب : لبيك لبيك . ن.

(77) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
 ثقة من اهل المدينة ، عن عروة بن الزبير انه قال : ما من نبي
 الا وقد حج البيت الا ما كان من هود وصالح . ولقد حجه فوح :
 فلما كان من الارض ما كان من الفرق ، اصاب البيت ما اصاب الارض ،
 فكان البيت رونة (1) حمراء . فبعث الله تعالى هودا ، فتشاغل
 بأمر قومه حتى قبضه الله عزوجل اليه ، فلم يحجه حتى مات . ثم
 بعث الله تعالى صالحا ، فتشاغل بأمر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما
 بواه الله عزوجل لابراهيم ، حجه . ثم لم يبق نبي الا حجه . ه.

(78) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، عن عطاء بن ابي
 رباح ، عن كعب الحبر ، قال : شكت الكعبة الى ربها عزوجل
 وبكت اليه ، فقالت : اي رب ، قل زواري ، وجفاني الناس . فقال الله
 عزوجل لها : اني محدث لك انجيلا (2) ، وجاعل لك زوارا يحنون اليك
 حين الحماة الى بيضاتها . ن.

(79) نا احمد ، قال : حدثني ابي قال : نا جرير بن عبد
 الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :
 خلق البيت قبل الارض بالف عام ، ثم نحيت الارض منه . ن.

(80) نا احمد ، نا يونس ، عن الاسباط بن نصر الهمداني ،
 عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، قال : خرج آدم من الجنة ،
 معه حجر في يده ، وورق في الكف الآخر ، فبث الورق بالهند . فمعه

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، ربوة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا ، او اجيالا

ما ترون من الطيب . واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها .
فلما بنى ابراهيم البيت ، فبلغ موضع الحجر ، قال لاسماعيل : ايتني
بحجر أضعه ها هنا . فاتاه بحجر من الجبل ، فقال : غير هذا .
فرده مرارا ، لا يرضى ما يأتيه ، فذهب مرة وجاءه جبريل بالحجر ،
من الهند ، الذي أخرج به آدم من الجنة ، فوضعه ، فلما جاءه
اسماعيل ، قال : من جاءك بهذا ؟ قال : من هو أنشط منك .ن.

(81) نا أحمد ، نا يونس ، عن السرى بن اسماعيل ، عن
عامر ، عن عمر بن الخطاب انه قال : الحجر الأسود من أحجار
الجنة أهبط الى الأرض وهو أشد بياضا من الكرسف ، فما اسود الا
من خطايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برىء .ن.

(82) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن
سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن علي أنه قال : السكينة لها وجه
كوجه الانسان ، وهي في ذلك ريح هفافة .ه.

(83) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن
يزيد الرقاشي ، عن أبيه ، عن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا
حفاة ، عليهم العباء ، يؤمون بيت الله العتيق ، منهم موسى عليه
السلام .ن.

(84) نا أحمد ، نا يونس ، عن (18) - سعيد بن مسرة ، عن
انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان الحجر
من ياقوت الجنة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

(85) نا أحمد ، نا يونس ، عن وهب بن عقبة ، عن عطية
العوفي ، عن ابن عباس ، قال : ان الحجر الأسود من حجارة الجنة ،
كان أشد بياضا من اللبن ، فاسواد مما مسحه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نا أحمد ، نا يونس ، عن مسلمة بن عبيد الله القرشي ، عن عبد الكريم أبي أمية ، قال : كان البيت ياقوتة من ياقوت الجنة ، فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء الدنيا ، فلو وقع الآن وقع على موضع البيت ، يطوف به كل ليلة سبعون ألف ملك . واستودع جبريل ابا قبيس الحجر ، وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فلما بنى ابراهيم البيت أتاه جبريل ، فأخرج له الحجر ، فوضعه في قواعد البيت ، وهو يوم القيامة اعظم من أحد ، له لسان يشهد به . ن.

87) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، عن سعيد بن أبي بردة الأشعري ، عن عبد الله بن عمر انه قال لابيه أبي بردة : أتدري ما كان قومك يقولون في الجاهلية اذا طافوا بالبيت ؟ قال : وما كانوا يقولون ؟ قال : كانوا يقولون : « اللهم هذا واحد ان تما ، أتمه الله وقد أتما ، ان تغفر اللهم تغفر جما ، وأي عبد لك لا لما ؟ » . ن.

88) نا أحمد ، نا يونس عن قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال : كان اهل الجاهلية يقولون حين يطوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفر جما . وأي عبد لك لا لما ؟ . ن.

89) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : لم يكن احد يطوف بالكعبة عليه ثياب الا الحمس وكان بقية الناس ، الرجال والنساء ، يطوفون عراة ، الا ان يحتسب عليهم الحمس فيعطون الرجل او المرأة الثوب يلبسه . ن.

90) نا أحمد ، نا يونس عن أبي معشر المدني ، عن محمد بن قيس قال : كان اهل الجاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فان طابت نفسه ان يرمي بالثوب الذي عليه الى الكعبة اذا طاف بالبيت ، او وجد عارية من اهل مكة طاف فيه . فان لم تطب نفسه بالثوب السني عليه ، ولم يجد عارية من اهل مكة ، طاف عريانا . فقالوا : « وجدنا

عليها آباءنا ، والله أمرنا بها ... » (1) حتى بلغ : « خالصة يوم
القيامة » (2) . قال محمد بن قيس : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ،
ليشركهم فيها الكفار . فإذا كان يوم القيامة ، خلص بها المؤمنون . ن .

(91) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن
عائشة قالت : كانت قریش ومن يدين دينها ، وهم الحمس ،
يقفون عشية عرفة بالمزدلفة ، يقولون : - (19) - « نحن قطن البيت » . وكان
بقية الناس والعرب يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من
حيث أفاض الناس » (3) فيقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات . ن .

(92) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد
الله بن أبي بكر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير بن
مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من
بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله عز وجل له (4) . ه .

(93) نا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي
اسحاق (5) ، عن عمر بن ميمون ، عن عمر قال : كان المشاركون
كلهم يقولون : « أشرق ثبير كي ما نغير » . قال فكانوا لا يفيضون من
جمع (6) ، حتى تطلع الشمس . فنهانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك . قال زكريا : فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان تطلع الشمس . ن .

(1) القرآن ، سورة الاعراف 28/7 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : آباءنا عليهما
مع تقديم وتأخير .

(2) أيضا آية 32 :

(3) سورة البقرة ، 2/192

(4) ابن هشام ، ص : 129

(5) هو أبو اسحاق الهمداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحاق

(6) جمع : هو المزدلفة

94) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن
قال : كان الناس في الجاهلية اذا أتوا المعرف قام الرجل فوق
جبل ، فقال : أنا فلان بن فلان ، فعلت كذا وفعل أبي كذا وفعل
جدي كذا . فأنزل الله عزوجل : « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكر آبائكم او أشد ذكرا » (1) يقول : كما كنتم تذكرون آباءكم
في الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه
الآية : يا أيها الناس ان الله قد رفع عنكم هذه النخوة والتفاخر في
الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عز وجل : « يا أيها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى » الى قوله : « اتقاكم » (2) ن .

95) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون التميمي ، عن
عطاء بن أبي رباح أن انسانا سأل عن السعي بين الصفا والمروة ،
فقال : ان هاجر لما وضعها ابراهيم هي وابنها اسماعيل ، أصابها
عطش شديد ، حتى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خشيت ذلك
منه وضعتة في موضع البيت وانطلقت حتى أتت الصفا فصعدت فوقه
تنظر هل مات بعد أم لا . فجعلت تدعو الله تعالى له ثم نزلت حتى
أتت بطن الوادي فسعت فيه ، ثم خرجت تمشي حتى أتت المروة
فصعدت فوقها تنظر هل مات بعد أم لا ، وكأنا حجرين الى البيت .
فعلت ذلك سبع مرات ، فهذا أصل السعي بين الصفا والمروة . ن .

96) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه في
هذه الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (3) - (20) - الآية ، فقلت
لعائشة : « لو ان انسانا حج فلم يطف بين الصفا والمروة ما ظننت ان
عليه حرجا » . قالت : « فاتل علي » ، فتلوت عليها : « فلاجناح عليه

(1) القرآن ، سورة البقرة 2/200

(2) القرآن ، سورة الحجرات ، 49/39

(3) القرآن ، سورة البقرة 2/258

أن يطوف بهما»(1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه إلا يطوف بهما» ، وإنما نزلت هذه الآية في أناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ، فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فأنزل الله عز وجل الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .ن.

(97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت الحرام فصلى به ، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق حتى أتى الشجرة (3) ، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى أتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتص ما صنع ابراهيم ، فصنع مثله .ن.

(98) نا أحمد ، نا يونس ، عن أبي بكر الهذلي ، قال : نا الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا نكبوا لظفوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا أن ناكل شيئاً جعلناه لله عز وجل حتى ناكله السباع والطيور . فلما جاء الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئاً

(1) نفس الآية

(2) نفس الآية

(3) كذا بالاصل لعله ، الجمرة

(4) كذا ، كأنه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنا نصنعه في الجاهلية ، الا نصنعه الآن ؟ فانما هو لله عزوجل . فانزل
الله عز وجل : « فكلوا منها وأطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا تفعلوا ، فان ذلك ليس لله عز وجل . قال الحسن : فلم يعزم
عليهم الاكل ، فان شئت فكل ، وان شئت فدع . ن .

99) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : سألت ابن أبي
نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم : ان الزمان قد استدار
حتى صار كهينته يوم خلق الله السموات والأرض . فقال : كانت قريش
يدخلون في كل سنة شهرا ، وانما كانوا يوافقون ذا الحجة في كل
اثنى عشرة سنة مرة . فوفق الله تعالى لرسوله (21) - في حجة التي
حج ذا الحجة ، فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ان الزمان قد استدار حتى صار كهينته يوم
خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن أبي نجيح : فكيف بحجة أبي بكر
وعتاب بن اسيد ؟ فقال على ما كان الناس يحجون عليه . ثم فسر
ابن أبي نجيح ، فقال : كانوا يحجون في نى الحجة ، ثم العام المقبل
في المحرم ، ثم صفر حتى يبلغوا اثنى عشر شهرا . ن .

100) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن أبي ليلى وابن أبي
انيسة ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل جبريل على ابراهيم صلى
الله عليهما ، فراح به فطلى به الطلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب
والعشاء . ثم اجتمعا فبات به حتى طلى الفجر . ثم سار به يوم عرفة ، حتى نزل
به المنزل الذي ينزل الناس ، فطلى به الصلاتين . قال يحيى : جميعا .
ثم اجتمعا . قال فسار حتى وقف به في الموقف حتى كان كاعجل

(1) القرآن ، سورة الحج 22/28

(2) في خطبة حجة الوداع

ما يطلي أحد من المسلمين صلاة المغرب، ثم أفاض حتى أتى به جمعا (1)،
فصلى به الصلاتين . قال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قال : ثم بات
بها حتى اذا كان كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين صلاة الفجر ،
أفاض به . حتى أتى به الجعرة فرماها ، ثم ذبح وحلق . ثم أتى به
البيت ، فطاف به . قال ابن ابي ليلى : ثم رجع به الى منى ، فأقام
فيها تلك الايام . ثم أوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم
« أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا » (2) .ن.

(101) نا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن ابي
اسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين نزلت « براءة » (3)، ألا يطوف بالبيت عريان .ن.

(102) نا أحمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت قريش
لا أدري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت رأي الحمس ، رأيا راوه واداروه
بينهم . فقالوا « نحن بنو ابراهيم وأهل الحرم وولاية البيت وقاطنو مكة
وسكانها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف
له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم .
فانكم ان فعلتم ذلك ، استخفت العرب حرمتكم وقالوا : قد عظموا من
الحل مثل ما عظموا من الحرم .» فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة
منها ، وهم يقرون ويعترفون أنها من المشاعر - (22) - والحج ودين
ابراهيم عليه السلام ، ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا
منها ، الا انهم قالوا : نحن اهل الحرم ، فليس ينبغي لنا ان نخرج
من الحرم ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحمس . والحمس اهل الحرم .
ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لهم ،
لولادتهم اياهم : يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

(1) جمع ، هو المزدلفة

(2) القرءان ، سورة النحل : 16/123

(3) أي السورة التاسعة من القرءان

وكانت كناية وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن ياقطوا الاقط ، ولا يسلموا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت انا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل او امرأة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسهها ولا احد غيره ابدا . وكانت العرب تسمى تلك الثياب « اللقا » . فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وافاضوا منها ، فاطافوا بالبيت عراة ، واخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان اهل الحل ياتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امرأة (2) من

(1) في الاصل : «ولولا»

(2) والنصة بتمامها في المنق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدرء اباد 1964) كما يلي : والهيثم وابن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن ابي وداعة ان المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباغة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هوزة بن علي بن ثامة الحنفي ، فهلك عنها فاصابت منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الذي ابيها ، فزوجه اياها . فاتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباغة . قال : تد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها ابدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب ابرها الى ابن جدعان يذكر ذلك له . لكتب انيه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ . فقال

العرب ، وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ، القاهما فلم ينتفع بها هو ولا غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه لا يقربه وهو يحبه :

كفى حزنا كرى عليه كأنه لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول : لا يمسه . فكانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عليه

وسلم (1) . ن .

أبوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى، فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها اليه . وركب حزن في اثرها وأخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها . فوضع الصنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم ياتنون المال تجرا أحب اليك أم قوم حلول ؟ قالت : بل قوم حلول . قال : أما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله أن تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب ، اذ رءاهما هشام بن المغيرة المخزومي ، فأعجبته ، فكلما عند البيت ، فقال : لقد رضيت أن يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سألته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا ، قال : فرجعت الى ابن جدعان فقالت : اني امرأة شابة وأنت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ أما أني قد اخبرت أن هشاما كلمك وأنت تطوفين بالبيت . واني أعطي الله عهدا ألا أفارقك حتى تحلفي ألا تزوجي هشاما ، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة ، وأن تتحري كذا بدنة ، وأن تغزلي وبرأ بين الاخشبيين من مكة وأنت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من ألقاء العرب . فأرسلت الى هشام تخبره بالذي أخذ عليها . فأرسل اليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فاني أسأل قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل ، فلا احد (يراك) . وأما الابل التي تتحرينها ، فلك اليه أن انحرها عنك . وأما ما ذكرت من غزل الوبر ، فان هذا دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت (1) باننبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك أن اصنع ما ذلت وأخذت علي ان تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا وسألهم ان يخلوا لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فتال المطلب بن أبي وداعة : فكنت غلاما من غلمان قريش . فاقبلت من باب المسجد وأنا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافت بالبيت أسبوعا - (اي سبع مرات) - وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا أحله

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين . (المنق ، ص 270 - 273) .

(1) ابن هشام ، ص 126 - 129 .

حديث بنيان الكعبة

(23) - (103) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فأقامت قريش : في كل قبيلة منها أشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نا ثرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهيمون بذلك فيها بون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان النبي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) - شك أبو عمر - مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه أبو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو النبي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين أخذوه عند دويل أو دويك (3) . فلما اتهم قريش ، دلوهم على دويل أو دويك (4) ، فقطعوه . ويقال أنهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بأن لا يدخل مكة عشر سنين بما استحلت من حرمة الكعبة . فزعموا انهم اخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فأخذوا خشبها ، فاعدوه لسقفها . وكان بمكة رجل قبطي نجار . فتهيأ لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح عن ابن هشام ،

(2) المخطوطة : ابو وهب

(3) المخطوطة : « دويد »

(4) المخطوطة : « دويد »

تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها مما يهدى لها كل يوم ، فتشرق على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون . وذلك أنهم زعموا : قل ما كان ينقرب من بئر الكعبة أحد الا احزالت وكشت وفتحت فاها ، فكانوا يهابونها . فبينما هي يوما تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله عزوجل عليها طائرا لا يدرون ما هو فاخطفها من متشرقا فذهب بها . فقالت قريش : انا نرجو ان يكون الله عزوجل قد رضي ما اردنا . عندنا عامل رفيق ، وعندنا الخشب ، وقد ذهب الله تعالى بالحية . وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة . فلما أجمعوا امرهم على هدمها وبنائها ، قام ابو وهب عامر بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ، - (24) - فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه ، فيما يزعمون . فقال : « يا معشر قريش ، لا تدخلن في بنيانها من كسبكم الا طيبا ، ولا تدخلن فيها مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة من أحد من الناس » . وينحلون ، هذا الكلام ، الوليد بن المغيرة (1) من .

104 نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله ابن ابي نجيح أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية أنه رأى ابنا لجعدة بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران ابن مخزوم يطوف بالببيت . فسأل عنه . فقيل : هذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن ابي وهب ، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني ابا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجرا حين ارادت قريش هدمها ، فوثب من يده حتى رجع الى موضعه . فقال عند ذلك : « يا معشر قريش ، لا تدخلوا فيها من كسبكم الا طيبا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة لأحد من الناس » . وابو وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفا . وله يقول شاعر من العرب :

(1) ابن هشام ، ص : 122 - 123

لو بابي وهب انخت مطيتسي
 وابيض من فرعى لؤي بن غالب
 ابي لاحد الضيم يرتاح للندى
 عظيم رماذ القدر تملأ جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبائب (1)

(105) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تجزأت قريش الكعبة ، فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة . وكان مما بين الركنين الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا اليهم . وكان فاهرها لسهم وجمع . وكان شق الحجر ، وهو العظيم ، لبني عبد الدار بن قصي ، ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عدي بن كعب . ثم ان الناس هابوا هدمها ، وفرقوا منه . فقال الوليد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا ترع . اللهم انا لا نريد الا الخير » . ثم هدم من ناحية الركنين . فتربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ؟ فان اصيب لم نهدم منها شيئا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شيء فقد رضي الله عزوجل ما صنعنا . فاصبح غاديا يهدم وهدم الناس معه . فلما انتهى به الهدم الى اس الكعبة اتبعوه ، حتى انتهوا الى (25) - حجارة خضر كالاسنة (2) اخذ بعضها بعضا . ن .

(106) حدثنا احمد ، نا ، يونس عن ابن اسحاق قال : حدثت ان رجالا من قريش ممن كان يهدمها قالوا : ادخل رجل بين حجرين منها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجر تنقضت مكة باسرها فهابوا عند ذلك تحريك ذلك الاس (4) . ن .

(107) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يمي ابن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد قال : حدثت انهم

(1) ابن هشام ، ص 123
 (2) ابن هشام ، ص 123 - 124 وعنده - كالاسنة (وقال السهيلي 132/2 هما روايتان).
 (3) المخطوطة . احدهما
 (4) ابن هشام ، ص 124

وجدوا في أس الكعبة أو في بعضها شيئاً من صفر مثل بيض النعام ، مكتوب في أحدهما : « هذا بيت الله عزوجل الحرام ، رزق أهله من كذى . لا يحله (1) أول من أهله » (2) . وفي الأخرى غزاة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها .ن.

108) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثت ان قريشا وجدت في الركن أو في بعض المقام كتابا بالسريانية لم يدروا ما هو ، حتى قرأه عليهم رجل من يهود : « انا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصفت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا يزولون حتى تزول أخاشبها ، مبارك لأهلها في الماء واللبن » .ن. (3)

109) وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها أول من أهله » .ن. (4) .

110) نا أحمد ، نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : حدثني من قرأ في أسفل المقام أو في تحتجة في سقف البيت : انا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة املاك حنفاء باركت لأهله في اللحم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها أول من أهله .ن. (5)

111) نا أحمد ، نا يونس ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن سعيد بن حرب ، قال : شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقطع القواعد التي أسس ابراهيم صلى الله عليه وسلم لبناء البيت ، فاذا على تربة صفراء عند الحطيم . فقال ابن الزبير : هذا قبر اسماعيل عليه السلام . فواراه .ن.

112) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم جمعت القبائل من قريش لبنائها . كل قبيلة تجمع على حدثها . ثم بنوا حتى

(1) راجع لعناه ، الروض الانف للسهيلي : 131/1

(2) ابن هشام ، ص 124

(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : اخشابا وهما جبلان في جاني مكة)

(4) ابن هشام ، ص 124

(5) ابن هشام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبن .

بلغ البناء موضع الركن . فاختصموا في رفع الركن : كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى . فقالت كل قبيلة : نحن نرفعه . حتى تصازبوا ، أو تصالفوا واعدوا القتال . فقريت بنو عبد الدار جفنة ، فملؤوها دما ، ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت . وأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة ، فغمسوها في الدم . فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم - (26) - ابن عبد مناف بن عبد الدار :

ونحن جميع أو نخضب بالدم
وكيف على علم البيرية نظلم
ونخشي عقاب الله في كل محرم
له مكسر صلب على كل معلم
ونحن جميع عنده حين يقسم
وأما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

والله لا نأتي النبي قد اردتم
ونحن ولاة البيت لا تنكرونه
لنبي به الحمد الذي هو نافع
فكيف تروموننا وعز قناتنا
فهيمات اتى يقرب الركن شاوه
فاما تخلونا وبيت حجابنا

فاجابه وهب بن عبد مناف :

انا ابينا فلا تؤتيكم غلبنا
انا وحدك لا ننتيكم سلبنا
نحن الملوك ونحن الأكرمون ابا
كما ترى في حجاب الملك محتجبا
قوم ارادوا بنا في حلفهم عجبا
كلا وربك لا تؤتيهم غضبا

ابلع قريشا انا ما جئت اكرمها
انا ابينا الى الغصب ظاهرة
نحن الكرام فلا حي يقاربنا
وقد ارى محدثا في حلفنا ظهرا
انا لنا عزنا ماذا اراد بنا
قوم ارادوا بنا خسفا لنقبله

(113) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فمكثت

قريش اربع ليال او خمسا بعضهم من بعض . ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بعض اهل العلم والرواية ان ابا أمية ، وكان كبيرا وسيد قريش كلها ، قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب المسجد . فلما توافقوا على ذلك ورضوا به دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما راوه قالوا : « هذا الامين ، قد رضينا بما قضى بيننا . فلما انتهى اليهم ، اخبروه الخبر . فقال : هلموا ثوبا . فاتوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعا . فرفعوا . حتى اذا بلغوا به موضعه ، وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . ثم بنى عليه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية «الأمين» قبل ان يوحى اليه (1) .ن.

(114) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كنت جالسا مع ابي جعفر محمد بن علي ، فمر بنا عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعة ابن العارث بن عبد المطلب . فدعاه . فجاءه . - (27) - فقال : يا اعرج ، ما هذا الذي يحدث به ان عبد المطلب هو النبي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : اصلحك الله ، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز ، يحدثه انه حدث عن حسان بن ثابت يقول : «حضرت بنيان الكعبة ، فكانني انظر الى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه ، حتى رفع اليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال : انفذ راشدا .» ثم اقبل علي ابو جعفر ، فقال : ان هنا لشيء ما سمعنا به قط . وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، اختلفت فيه قريش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هنا الامين . فحكموه . فامر بثوب ، فبسط . ثم اخذ الركن بيده ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعا . فرفعوا جميعا حتى اذا انتهوا به الى موضعه ، اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده . ثم بنى عليه .ن.

(115) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن اربعين سنة ، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة . ثم هاجر الى المدينة .ن .

(1) ابن هشام ، ص 125

(116) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم سقفت . فكان ذلك اول ما سقفت الكعبة . فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما ارادوا ، قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها . فقال (1) .

الى الثعبان وهي لها اضطراب
وأحيانا يكون لها وثاب
يهيئنا البناء وقد يهاب
عقاب قد يطل لها انصباب
لنا البنيان ليس له حجاب
لنا منه القواعد والتراب
وليس على مساوينا ثياب
فليس لأصله منهم ذهب
ومرة قد تقدمها كلاب
وعند الله يلتمس الثواب

عجبت لما تصويت العقاب
وقد كانت يكون لها كشيئ
اذا قمنا الى البنيان شددت
فلما أن خشينا الرجز جاءت
فضمتها اليها ثم خللت
فقمنا حاشدين على بناء
غداة نرفع التأسيس منه
اعز به المليك بنى لرؤي
وقد حشدت هناك بنو عدي
فبوانا المليك بذاك عزا

-(28)- وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك ايضا :

ومخطفها الثعبان حين تدلت
بها بعدما باتت هناك وطلت
من البيت شدت نحوهم واحزالت
بان علينا لعنة الله حلت
فتعسا لنا والحلم منا اضلت

لقد كان في امر العقاب عجيبة
فكان مدي الأبخار آخر عهدنا
انا جاء قوم يرفعون عماده
فما برحت حتى ظننا جماعة
فقلنا جميعا قد عملنا خطيئة

وقال الوليد بن المغيرة في بنيان الكعبة وشان الحية :

وراي لمن رام الامور على ذعر
به غير حمد منكم يا بني فهر
وخفتم بان لا ترفعوا آخر الدهر

لقد كان في الثعبان يا قوم عبرة
غداة هوى النسر المحلق يرتمي
على حين ما ضلت حلوم سراتكم

(1) ابن هشام : ص 125 - 126

(117) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وانزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين أحكم أمره وشرع له سنن حجه : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله» (1) الآية ، يعني قريشا والناس العرب في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والاغاضة منها . وأنزل الله تعالى فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عرأة ، وحرموا ما جاءوا به من الطعام من الحل : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله ... » (2) الى آخر الآية ، فوضع الله تعالى أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عزوجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم (3) . ن .

(118) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير ابن مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم أنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على بعير له بعرفات من بين قرابته حتى يدفع معهم توفيقا من الله عزوجل له (4) . ن .

(119) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه . أما الاحبار من يهود ، والرهبان من النصارى فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد انبيائهم اليهم - (29) - فيه . وأما الكهان من العرب فيأتيهم به الشياطين من الجن فيما يسرقون من السمع ان كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة

(1) القرءان ، سورة البقرة ، 199/2

(2) القرءان ، سورة الاعراف ، 31/7 - 32

(3) ابن هشام ، ص 129

(4) ابن هشام ، ص 129

من العرب لا يزال يقع منهما ذكر بعض أمره لا تلقي العرب فيه إلا حتى بعثه الله عزوجل ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، فعرفوها . فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه ، حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها ، فرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من الله عزوجل في العباد ، يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قل أوحى الي أنه استمع ... » إلى قوله : « أم أراد بهم ربهم رشدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت إنما منعت من السمع قبل ذلك له ، لأن لا يشاكل الوحي شيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله عزوجل ، وقطع الشبه ، فأمنوا وصدقوا « ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا ... » (2) إلى آخر الآية . وكان قول الجن : « وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا » (3) ، أنه كان رجال من العرب من قریش وغيرهم إذا سافر الرجل فنزل ببطن واد من الأرض ليبيت به قال : اني أعوذ بعزیز هذا السوادي من الجن الليلة من شر ما فيه (4) . ن .

(120) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض أهل العلم أن امرأة من بني سهم يقال لها الغيطالجة (5) كانت كاهنة في الجاهلية . جاءها صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها ، فقال : « أذن من أذن (6) ، يوم عقر ونحر » . فقالت قریش حين بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض تحتها فقال : « شعوب ،

(1) القرءان ، سورة الجن : 1/72 - 10

(2) سورة الاحقاب - 29/46 - 30

(3) القرءان ، سورة الجن 6/72

(4) ابن هشام ، ص 130

(5) عند ابن هشام : القيطلة

(6) عند ابن هشام ، انر ما انر

ما شعوب ؟ تصرع فيه كعب لجنوب . « فلما بلغ ذلك قريشا قالوا :
« ماذا يريد ؟ ان هذا لأمر هو كائن فانظروا ما هو ؟ » فما عرفوه
حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب ، فعرفوا أنه كان الذي جاء به
الى صاحبتة (1) .ن.

(121) نا أحمد ، نا أبي ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن
منصور ، عن ابراهيم في قوله تعالى : « وأنه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » (2) ، قال كانوا اذا نزلوا
واديا قالوا : انا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه . - (30) - قال :
فيقول الجنيون : «تتعوذون بنا ونحن لا نمك لانفسنا ضرا ولا نفعا» .
قال : « فزادوهم رهقا » ، قال : فازدادوا عليهم جرأة .ن.

(122) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان هذا
الحي من الأنصار يتحدثون مما كانوا يسمعون من يهود من ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ان أول ذكر وقع بالمدينة قبل مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن فاطمة أم النعمان بن عمرو أخى بنى النجار ،
وكانت من بغايا الجاهلية ، وكان لها تابع ، فكانت تحدث انه كان
اذا جاءها اقتحم البيت الذي هي فيه اقتحاما على من فيه ، حتى
جاءها يوما فوق على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقالت له :
ما لك اليوم ؟ قال : بعث نبي بتحريم الزنا (3) .ن.

(123) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب
ابن عتبة بن المغيرة بن الأحنس ، عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود انه حدثه أن رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن أمية ، وكان
من ادهى العرب ، وكان يظن برأيه عن الناس . قال يعقوب : فلما

(1) ابن هشام ، ص : 232

(2) القرءان ، سورة الجن ، 72/ع

(3) السهيلي 2/337

رمى بالنجوم كان أول حي فزع لها من الناس ثقيف . فجاؤوا السى عمرو بن أمية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء ترمى بها . قال : «ويحكم ، انظروا، فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معاش الناس ، فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق . وان كان غيرها ، فهو لامر حدث أراد الله عزوجل به هذا الخلق . فانظروا ما هو ؟ (1) » .

(124) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين ، عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الأنصار قالوا : بينما نحن جوسا (2) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ رأى كوكبا ، فقال : ما تقولون في هنا الكوكب الذي رمى به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كذلك ، ولكن الله عزوجل اذا قضى امرا في السماء سبح بذلك حملة العرش ، فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن نحتهم من الملائكة . فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا ، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة : مم سبحتم ؟ فيقولون : ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عزوجل لتسبيحهم ، ولكننا نسئل . فيسئلون من فوقهم . فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش . فيقولون : قضى الله عزوجل كذا وكذا . فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي الى أهل سما الدنيا ، - (31) - فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى اوليائهم من الانس ، فيلقون على السننهم بتوهم منهم ، فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب (3) . ن.

(1) ابن هشام : 131

(2) كذا بالاصل بدل : جلوس

(3) ابن هشام ، ص : 131 - 132

125) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها الى الأرض فيزيدون معها تسعا ، فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلا . فلم يزالوا بذلك حتى بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم ، فمنعوا تلك المقاعد ، فذكروا ذلك لابليس ، فقال : لقد حدث في الأرض حدث . فبعثهم ، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن بين جبلي نخل . فقالوا : هذا والله الحدث ، وانهم ليرمون . فاذا توارى النجم عنكم فقد أدركه (1) لا يخطئ أبدا ، ولكنه لا يقتله : يحرق وجهه ، جنبه ، يده . ن .

126) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد ، وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم من علم الناس ، ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلالنه . فقال ورقة : لئن كان هذا حقا ، يا خديجة ، ان محمدا لنبي هذه الأمة ، قد عرفت انه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه . او كما قال . فجعل ورقة يستبطني الأمر ، ويقول : حتى متى ؟ فكان ، فيما يذكرون ، يقول اشعارا يستبطني ، فيها خبر خديجة ويستريث ما ذكرت له (2) . فقال ورقة بن نوفل (3) :

اتبكر ام انت العشيبة رائح	وفي الصدر من اضرارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم	كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد	يخبرها عنه اذا غاب ناصح

(1) أي أترك الشمس الجبن

(2) ابن هشام : ص 121

(3) السهيلي : 127/1

فذاك الذي وجهت يا خير حرة
المسوق بصرى في الركاب التي غدت
فخبرنا عن كل خير بعلمه
كان ابن عبد الله أحمد مرسل
وظني به ان سوف يبعث صادقا
وموسى وابراهيم حتى يرى له
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعة
فان أبق حتى يدرك الناس دهره
والا فاني يا خدبجة فاعلمي

بغوري والنجدين حيث الصحاح
وهن من الاحمال قعص دوالح
وللحق أبواب لهن مفاتيح
الى كل من ضمت عليه الاباطح
كما ارسل العبدان هود وصالح
بهاء ومنشور من النكر واضح
شبابهم والاشيبون المحاجح
فاني به مستبشر الود فارح
عن أرضك في الارض العريضة سائح

(127) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال :
وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يترافدون على كسوتها
كل عام تعظيما لحقها . وكانوا يطوفون بها ، ويستغفرون الله عندها
ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائصهم وبينهم كله . وقد كان
نفر من قريش : زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسد بن عبد العزى ، وعبيد
الله بن جحش بن رثاب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم حليف
بني أمية ، حضروا قريشا عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد
من أعيادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعض أولئك نفر الى بعض وقالوا :
تصادقوا ، وليكنم بعضكم على بعض . فقال قائلهم : «تعنمون ، والله ما
قومكم على شيء . لقد أخطئوا دين ابراهيم عليه السلام وخالفوه . ما
وثن يعبد لا يضر ولا ينفع . فابتغوا لانفسكم .» فخرجوا يطلبون ،
ويسيرون في الأرض يلتمسون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والممل
كلها الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام . فاما ورقة بن نوفل فتنصر
فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما كثيرا من
اهل الكتاب ، فلم يكن فيهم اعدل امرا ولا اعدل شانا من زيد بن

(1) المخطوطة : الحارث

عمرو بن نفيل : اعتزل الاوثان ، وفارق الاديان من اليهود والنصارى
والممل كلها الا دين ابراهيم ، يوحد الله عزوجل ويخلع من دونه ، ولا
ياكل ذبائح قومه ، باداهم بالفراق لما هم فيه (1) .ن.

(128) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني هشام
ابن عروة ، عن ابيه ، عن أسماء بنت ابي بكر قالت : لقد رأيت زيد
ابن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة ، يقول : « يا معشر قريش ،
والذي نفس زيد بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيري » .
ثم يقول : « اللهم لو اني أعلم احب الوجوه اليك عبدتك به . ولكني لا
أعلمه » . ثم يسجد على راحته (2) .ن.

(129) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض
أل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا دخل الكعبة قال : « لبيك
حقا حقا ، تعبدا ورقا ، عذت بما عاذ به ابراهيم وهو قائم ، ان قال
انفي لك عان راغم - (33) - مهما تجشمني فاني جاشم ، البر ابغي لا
الخال ، - يقول : لا الفخر - ليس مهجر كمن قال ، (3) .هـ.

(130) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال حدثني هشام بن
عروة ، قال : رواني عروة بن الزبير ان زيد بن عمرو بن نفيل قال :

اربا واحدا ام الف رب	ادين انا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا	كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى ادين ولا ابنتيهما	ولا صنمي بني عمرو ادير
ولا غنما ادين وكان ربها	لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات	وفي الايام يعرفها البصير

(1) راجع ابن هشام : ص 243 وما بعده

(2) ابن هشام ، ص 244 - 245

(3) ابن هشام ، ص 247 - 248

كثيرا كان شانهم الفجور
فيربل منهم الطفل الصغير
كما يتروح الغصن النضير (1)

بان الله قد أفنى رجالا
وأبقى آخرين بئر قوم
وبينا المرء يعثر ثاب يوما

(131) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو

ابن نفيل أيضا :

له الأرض تحمل صخرا ثقالا
له المزن تحمل عنبا زلالا
اطاعت فصبت عليها سجالا
له الريح تصرف حالا فحالا (2)

اسلمت وجهي لمن اسلمت
واسلمت وجهي لمن اسلمت
اذا هي سيقت الي بسلاة
واسلمت وجهي لمن اسلمت

(132) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الخطاب

ابن نفيل قد أذى زيد بن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه الى اعلى
مكة ، فنزل حراء مقابل مكة . ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش
وسفهاء من سفهائهم ، فقال : لا تتركوه يدخل مكة . فكان لا يدخلها
الا سرا منهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب . فاخرجوه وآذوه ،
كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد منهم على فراقهم . وكان
الخطاب عم زيد واخاه لأمه ، وكان عمرو بن نفيل قد خلف على ام
الخطاب بعد ، فولدت له زيد بن عمرو وكان الخطاب عمه واخاه لأمه
مع سنه . فكان يعاتبه على فراق دين قومه ، حتى آذاه . فقال زيد
ابن عمرو ، وهو يعظم حرمة علي من استحل من قومه ما استحل :

لاهم اني محرم لأحله وان بيتي اوسط المحله

عند الصفا ليس بذي مظله (3)

(1) ابن هشام : 145

(2) ابن هشام : 148

(3) ابن هشام : 148 (وعنده فصلة)

(133) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول - (34) - من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعى زيد بن حارثة ، حتى مررت بزويد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعى سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على اصنامنا . فقربتها له وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام أى عم . قال : فلعلها ، أى ابن أخى، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما أنك ، يا ابن أخى ، لو سألت بنات عبد المطلب أخبرتك انى لا أكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . او كما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته» . صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

(134) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام ، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواه الى سفرة لهما ، فقال زيد : يا ابن أخى ، انى لا أكل ما ذبح على النصب . قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب .ن.

(135) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد اجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امراته صفية ابنة الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج وأراد اننت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب

في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم ، ويسئل عنه . فلم يزل في ذلك حتى أتى الموصيل أو الجزيرة كلها ، ثم أقبل حتى أتى الشام فجال فيها ، حتى أتى راهبا بيعة من أرض البلقا كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون . فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم . فقال الراهب : «أنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يملك عليه اليوم . لقد درس علمه ، وذهب من كان يعرفه . ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفية ، فالحق (1) ببلادك ، فانه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان شام اليهودية والنصرانية ، فلم يرض شيئا منهما . فخرج سريعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة . حتى انا كان بأرض لخم ، عدوا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل ، وكان قد اتبع مثل أثر زيد ولم يفعل في ذلك - (35) - ما فعل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما	تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثلته	وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه	ولو كانت تحت الأرضستين واديا

(136) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، او محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالوا : يا رسول الله ، نستغفر لزيد ؟ فقال : نعم ، فاستغفروا له ، فانه يبعث امة وحده .ن.

(137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام ، عن ابيه ، أن جده سعيد بن زيد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه زيد بن عمرو ، فقال : يا رسول الله ان ابي زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك ، فلو أدركك امن بك ، فاستغفر له ؟ قال : نعم ،

(1) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشام

(2) ابن هشام ، ص 147 - 148 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابياتا ليست هنا .

فاستغفر له ، فانه يجي، يوم القيامة امة وحده . وكان ، فيما نكروا ،
يطلب الدين فمات وهو في طلبه .ن.

(138) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان حين
اراد الله عزوجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم ورحمة العباد به
واتخاذ الحجة عليهم ، والعرب على اديان مختلفة متفرقة مع ما يجمعهم
من تعظيم الحرمة ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين اظهرهم من آثار دين
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، وهم يزعمون انهم على ملته ، وكانوا
يحجون البيت على اختلاف من أمرهم فيه . فكانت الحمس قريش
وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من سائر العرب يهلون بحجهم .
فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك» .
فيوجد فيه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده .
يقول الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وما يؤمن أكثرهم
بالله الا وهم مشركون » (1). ولا يخرجون من الحرم ، ولا يدفعون من
المزدلفة ، يقولون : نحن أهل الحرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون
البيوت اذا كانوا حرما . وكان أهل نجد من مضر يهلون الى البيت
ويقفون على عرفة .ن.

(139) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة انها قالت : اول
ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله
عزوجل كرامته ورحمة العباد به ، الا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح .
- (36) - فمكث على ذلك ما شاء الله عزوجل ان يمكث ، وحبب الله عزوجل
اليه الخلوة ، فلم يكن شيء احب اليه من ان يفلو وحده (2) .ن.

(140) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد
الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ، وكان

(1) القرءان ، سورة يوسف ، 106/12
(2) ابن هشام ، ص : 151

واعية ، عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عزوجل كرامته وابتدأه بالنبوة ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه ، وسمع منه ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحببه بتحية النبوة : السلام عليك يا رسول الله . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة ، ينسك فيه . وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين . حتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة . حتى اذا كان الشهر الآخر الذي اراد الله عزوجل به ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ، وذلك شهر رمضان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره ، وخرج معه باهله . حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله عزوجل فيها برسالته ورحم العباد به ، جاءه جبريل بامر الله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لجاؤني وانا نائم ، فقال : اقرا . فقلت وما اقرا ! ففتني حتى ظننت انه الموت ، ثم كشطه عني ، فقال : اقرا . فقلت : وما اقرا ! فعاد لي بمثل ذلك ، ثم قال : اقرا . فقلت : وما اقرا ؟ وما اقولها الا تنجيا ان يعود لي بمثل الذي صنع بي . فقال : « اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » (1) . ثم انتهى ، فانصرف عني وهيب من نومي وكانما صور في قلبي كتاب . ولم يكن في خلق الله عزوجل احد ابغض الي من شاعر او مجنون كنت لا اطيق انظر اليهما . فقلت : ان الأبعد - يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - لشاعر او مجنون؟ ثم قلت : لا تحدث قريش عني بهذا ابدا ، لاعمدن الي حالق من الجبل فلا طرحن نفسي منه فلاقتلنها ، فلاستريحن . فخرجت ما اريد غير ذلك . فبينما انا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء ، يقول : يا محمد انت رسول الله ، وانا جبريل . فرفعت راسي الي السماء انظر

(1) القرءان ، سورة العلق 2/96 - 5

فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت أنظر اليه ، وشغلني عن ذلك وعما أريد . فوقفت : ما أقدر على أن - (37) - أتقدم ولا أتأخر ، ولا أصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيت فيه فيها . فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي . حتى بلغوا مكة ورجعوا . فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ، ثم انصرف عني . وانصرفت راجعا الى اهلي . حتى أتيت خديجة ، فجلست الى فخذها مضيفا اليها . فقالت : يا ابا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا . فقلت لها : «ان الأبعد لشاعر او مجنون» . فقالت : «أعيزك بالله يا ابا القاسم من ذلك . ما كان الله عزوجل ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك ، وعظم إيمانك ، وحسن خلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يا بن عم ؟ لعلك رأيت شيئا او سمعته» . فأخبرتها الخبر . فقالت : «أبشر يا بن عم ، واثبت له . فوالذي تحلف به ، اني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة» . ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ، ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها وكان قد قرأ الكتب ، وكان قد تنصر وسمع من التوراة والانجيل . فأخبرته الخبر ، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع . فقال ورقة : «قدوس ، قدوس . والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة ، انه لنبي هذه الأمة ، وانه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام . فقولي له فليثبت» . ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ما قال لها ورقة . فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره ، صنع كما كان يصنع : بدأ بالكعبة فطاف بها . فلقبه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن اخ ، أخبرني بالذي رأيت وسمعت . فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره . فقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ، وانك لنبي هذه الأمة . ولتؤمنين ، ولتكنبن ، ولتقاتلن ، ولتنصرن . ولئن أنا أدركت ذلك لانصرفك نصرا يعلمه الله» .

ثم أدنى إليه رأسه ، فقبل يافوخه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، وقد زاده الله عزوجل من قول ورقة ثباتا ، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم (1) .ن.

(141) نا أحمد ، نا يونس ، عن قررة بن خالد ، قال : حدثني أبو رجاء العطاردي ، قال : أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم : «اقرأ باسم ربك الذي خلق» (2) .ن.

(142) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فيما كانت ذكرت - (38) - له خديجة من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

حديثك أيانا فأحمد مرسل
من الله وحي يشرح الصدر منزل
ويشفي به العاتي الغوي المضال
وأخرى بأحوار الجحيم تغلل
مقامع في هاماتهم ثم من عل
ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
واقضائه في خلقه لا تبدل

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي
وجبريل يأتيه وميكال معهما
يفوز به من فاز فيها بتوبة
فريقان منهم فرقة في جنانه
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت
يسبحن من تهوي الرياح بامرهم
ومن عرشه فوق السموات كلها

وقال ورقة في ذلك ايضا :

وما لشيء قضاه الله من غير
وما لها بخفي الغيب من خبر
أمرأ أراه سيأتي الناس من آخر
فيما مضى من قديم الدهر والعصر

يال الرجال لصرف الدهر والقدر
حتى خديجة تدعوني لأخبرها
جاءت لتسألني عنه لأخبرها
فخبرتني بامر قد سمعت به

(1) ابن هشام ، ص : 152 - 154

(2) سورة العلق 96 / 1

جبريل أنك مبعوث الى البشر
لك الاله فرجي الخير وانتظري
عن امر مما يرى في النوم والسهر
يقف منه اعالي الجلد والشعر
في صورة اكملت في اهيب الصور
مما يسلم ما حولي مع الشجر
ان سوف يعيشت بتلو منزل السور
دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

بان احمد ياتييه فيخبره
فقلت عل الذي ترجين ينجزه
وارسله الينا كي نسائله
فقال حين اتانا منطلقا عجبنا
اني رأيت أمين الله واجهني
ثم استمر فكاد الخوف يذعرنني
فقلت ظني وما أدري أصدقني
وسوف ابليك (ان) (1) أعلنت

(143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق
قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر ، عن ابي جعفر قال : كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل أن ينزل
عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الي عجوز بمكة
ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ،
فقالت له خديجة : يا رسول الله الا أبعث الي تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما
الآن فلا .ن.

(144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم .
ف قيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

(145) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن - (39) - عمرو ، عن
ابيه ، عن عبيدة النصرى قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فأوظاهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم
يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون او تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعي

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه

(2) ابن هشام ، ص : 106

غنم . وبعث داود وهو راعي غنم . وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي
بأجساد». فقلبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .ن.

(146) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبيد بن عتيبة العبدى ، عن
وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الأزدي ، عن سلمان الفارسي
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انه ليس
من نبي الا وله وصي وسبطان . فمن وصيك وسبطاك ؟ » فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ،
ياويله . كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا : مالك ، سلمان الخير؟
فيقول : سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فلم يرد علي ،
فخفت ان يكون من غضب . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر ، قال : ان يا سلمان ، فجعل يذو ويقول : اعوذ بالله من
غضبه وغضب رسوله . فقال : سالتني عن شيء لم ياتني فيه امر ، وقد
أتاني . ان الله قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي ،
وثمانية آلاف سبط . فوالذي نفسي بيده ، لانا خير النبيين ، وان
وصي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الأسباط .ن.

آخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد ،
نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم بعث الله عزوجل
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس» .
والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين
وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا
ونعم الوكيل (1) .ن.

(1) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى ، آخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض
تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .

الجزء الثالث
من كتاب المغازي لابن اسحاق

(147) أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقر البزاز قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ علي أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع ، قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد أخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم . فآدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : « واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «أقررتم وأخذتم على ذلكم...» إلى آخر الآية (1) ، فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه . فآدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

(148) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...» إلى آخر الآية (3) ، وقال الله

(1) القرآن ، سورة آل عمران 81/3

(2) ابن هشام ، ص 150 - 151

(3) القرآن ، سورة البقرة 2/185

تعالى : « انا أنزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين » (2) . وقال « ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » (3) . وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر .

(149) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان . نا أحمد ، نا يونس ، عن أسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان .

(150) نا أحمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قال : سألت عبيد الرحمن بن الفاسم عن ليلة القدر ، قال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عسر ، ويعول : هي وقعه بدر .

(151) نا أحمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلال : « لا لا يغادرك صيام الاثنين ، فاني ولدت يوم الاثنين ، ووحى الي يوم الاثنين ، وهاجرت يوم الاثنين ، واموت يوم الاثنين » .

(152) نا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا محمد بن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله ، وعنده أصحابه ، فسألهم فقال : ارايتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : «التموسها في العشر» (47) - الأواخر وترا ؟ « اي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة احدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقال بعضهم : ليلة خمس . وقال بعضهم : ليلة سبع . وأنا ساكت . فقال : ما لك لا تكلم ؟ فقلت : انك

(1) القرآن ، سورة القدر 1/97-5

(2) القرآن ، سورة الدخان 44/1-3

(3) القرآن ، سورة الانفال 8/41

(4) مطموس

امررتني الا اتكلم حتى يتكلموا . فقال : ما ارسلت اليك الا لتكلم . فقال :
اني سمعيت الله يذكر السبع ، فذكر « سبع سموات ومن الارض
مثلهن » (1) ، وخلق الانسان من سبع ، ونبات الارض من سبع . فقال
عمر : هذا اخبرتني ما اعلم ، ارايت ما لا اعلم ، قولك « نبات الارض
من سبع » . قال قلت : قال الله : « شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبيا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا » - والحدائق غلبا : الحيطان
من النخل والشجر - « وفاكهة وابا » (2) . قال : الاب ما انبتت الارض
مما ياكل الدواب والانعام ، ولا ياكله الناس . فقال عمر لاصحابه :
« اعجزتم ان تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع له ... (3)
راسه ؟ والله اني لارى القول كما قال » .

(153) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : تمام الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ،
قد تقبله يقول (4) ، وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم .
وللنبوة اثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا اهل القوة والعزم من
الرسول بعون الله وتوفيقه لما يلتقون من الناس ، وما يرد عليهم مما جاء
به من عند الله تعالى (5) .

(154) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن قال : سمعت ابن منبه وهو - (في) - (6) مسجد
منى ، ونكر له يونس النبي عليه السلام . فقال : « كان عبدا صالحا ،
وكان في خلقه ضيق . فلما حملت عليه اثقال النبوة - ولها اثقال -
فلما حملت عليه تفسخ تحتها الربيع تحت الحمل الثقيل . فآلقاها عنه
وخرج هاريا » .

(1) القرآن . سورة الطلاق ، 12/65

(2) للقرآن . سورة عبس 31-26/80

(3) مطموس كانه « شزون »

(4) كذا بالاصل ، لعله : بقبول

(5) ابن هشام ص 155

(6) الزيادة عن السهيلي 152/1

(155) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس . رحمها الله (1) .

(156) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : اول ما ابتديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به ، لا يسرى شيئاً الا جاءت كفلق الصبح . يمكث على ذلك ما شاء الله ان يمكث . وحبب اليه الخلوة . فلم يكن شيء احب اليه من أن يخلو وحده (2) .

(157) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت - (48) - وحدي اسمع نداء ، وقد والله خشيت ان يكون هنا لامر » . فقالت : « معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك . فوالله انك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث » . فلما نزل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ أبو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن اخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقما عليه . فقال : انا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد » ، فانطلق هارباً في الأرض . فقال : « لا تفعل ، انا اناك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » . فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

(1) ابن هشام ، ص 255 - 256

(2) ابن هشام ص 251

(3) اي ليس في بيته

(4) اي جبريل

بلغ « ولا الضالين » (1) . قل : لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : « ابشر ، ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر بك ابن مريم ، وانك على مثل ناموس موسى ، وانك نبي مرسل ، وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا . ولئن أدركني ذلك لجاهدن معك . فلما توفى ورقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد رايت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير ، لأنه آمن بي وصدقني » ، يعني ورقة (2) .

(158) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، قال : سأل اخ لورقة . فتناول الرجل ورقة ، فسبه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لآخيه : هل علمت اني رايت لورقة جنة او جنتين؟ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه (5) .

(159) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني اسماعيل ابن ابي حكيم مولى الزبير ، انه حدث عن خديجة بنت خويلد انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما اكرمه الله به من نبوته : يا بن عم ، هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك انا جاك؟ قال : نعم . فقالت : اذا جاك فاخبرني . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما اذ جاءه جبريل . فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاني . فقالت : آتراه الآن؟ فقال : نعم . فقالت : فاجلس الى شقي الايسر . فجلس . فقالت : هل تراه الآن؟ قال : نعم . فقالت : فاجلس الى شقي الايمن . فتحول ، فجلس . فقالت : هل تراه الآن قال : نعم . قالت : فتحول فاجلس في حجري . فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت : هل تراه الآن؟ قال : نعم . فتحسرت فالتفت

(1) القرآن ، سورة الفاتحة ، 7-1/1

(2) السهيلى : 157/1

(3) السهيلى ، 157/1

خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها فقالت : هل تراه الآن؟ قال : لا . قالت : ما هذا الشيطان ، ان هذا الملك ، يا بن عم ، فأتيت وأبشر . ثم ءامنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق (1) .

(160) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت --(49)-- عبد الله بن الحسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، الا اني سمعتها تقول : ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام (2) .

(161) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى استنبئت؟ فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه .

(162) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري ، عن رجل ، عن سعيد بن المسيب قال : نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين ، فأقام بمكة عشرا ، وبالمدينة عشرا .

(163) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة . فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا .

(164) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر لله على رسالته ، وتبليغ ما أمر به .

(1) ابن هشام ، ص 254

(2) ابن هشام ص 254

165) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (1) ، نوح ، وهود ، وإبراهيم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبرها كما صبر هؤلاء . وكانوا ثلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم ، عليهم السلام ورحمة الله . قال نوح : « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فأظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا : «ان نقول إلا اعتراك بعض آلتهنا بسوء قال اني أشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون » (3) ، فأظهر لهم المفارقة . وقال إبراهيم : « قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ... » (4) الى آخر الآية ، فأظهر لهم المفارقة ، وقال محمد : «اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله» (5) ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة يقرؤها على المشركين فأظهر لهم المفارقة (6) .

166) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه . ثم قال في نفسه مما أبلغ ذلك منه : قد خشيت أن يكون صاحبي قد قلاني وودعني . فجاء جبريل بسورة «والضحى» (7) يقسم له به ، وهو الذي أكرمه ، «ما ودعك ربك وما قلى» (8) . فقال : «والضحى والليل اذا سجى» (9) ، يقول : ما ودعك ربك وما قلى - ما صرمك وتركك - «وما قلى» (10) ما ابغضك منذ احبك . «والآخرة خير لك من الأولى» (11) ، اي ما

(1) القرآن ، سورة الاحقاب 15/46

(2) القرآن ، سورة يونس 71/10

(3) القرآن سورة هود 54/11

(4) القرآن ، سورة الممتحنة 4/60

(5) القرآن ، سورة الانعام 56/6 سورة المؤمن ، القاني 66/40

(6) راجع السهيلي 152/1 (7) سورة 93 من القرآن

(8) نفس السورة ، آية 3 ،

(9) نفس السورة آية 2

(10) ايضا آية 3

(11) ايضا آية 4

عندي من مرجعك الي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا.
 « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، من الفتح في الدنيا والثواب
 في الآخرة . « ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
 عائلا فأغنى » (2) ، يعرفه ما ابتناه به من كرامته في عاجل أمره ،
 ومنه عليه في يتمه ، - (50) - وعيلته ، وضلالته ، واستنقاذه من ذلك
 كله برحمته . « فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر » (3) ،
 لا تكون جبارا ولا متكبرا ولا فاحشا فظا على الضعفاء من عباد الله .
 « واما بنعمة ربك فحدث » (4) ، بما جاءك من الله من كرامته ونعمته
 من النبوة ، فحدث ، انكرها وادع اليها . يذكره ما انعم الله عليه
 وعلى العباد من النبوة (5) .

(167) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن
 خديجة أنها قالت : لما ابظا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الوحي ، جزع من ذلك جزعا شديدا . فقلت له لما (6) رايت من
 جزعه : لقد قلاك ربك (7) مما يرى من جزعك . فانزل الله : « ما
 ودعك ربك وما قلى » (8) .

(168) نا يونس ، عن عمرو بن نر ، عن أبيه ، عن سعيد بن
 جبير ، عن ابن عباس ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : ما
 يمنعك ان تزورنا أكثر مما تزورنا . فانزل الله تعالى : « وما ننزل الا بأمر
 ربك له ما بين أيدينا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

(1) ايضا آية 5

(2) ايضا آية 6 - 8

(3) ايضا آية 9 - 10

(4) ايضا آية 11

(5) ابن هشام ، ص 156 - 157

(6) المخطوطة مما

(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهب

(8) القرآن ، سورة والضحي 3/93

(9) القرآن سورة مريم 64/19

(169) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه واذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجديات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة ، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين وأربع سجديات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

(170) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم اكملت أربعاً ، واثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني ان عائشة كانت تصلي في السفر أربعاً . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون - (هذا من) - (3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما ادري ما احاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

(171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين ، فاثبتت للمسافر وأكملت للمقيم أربعاً (4) .

(172) نا يونس ، عن سالم مولى ابي المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً . فصارت سنة . واقترت الركعتان للمسافر . وهي تمام .

(1) ابن هشام ، ص : 258

(2) ابن هشام ص 257

(3) مطروس في الاصل ، لعله كما اثبتناه

(4) ابن هشام ، ص 257

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(173) نا أحمد ، حدثني يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم
(51)- أن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يطيان.
فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين
الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسوله . فادعوك الى الله وحده والى
عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا امر لم اسمع به
قبل اليوم ، فلست بقاض امر حتى احث ابا طالب ». فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن امره ،
فقال له : يا علي ، انا لم تسلم فاكنتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم
ان الله اوقع في قلب علي الاسلام . فاصبح غاديا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد». ففعل علي
واسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكنتم علي اسلامه
ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ،
يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما أنعم الله
به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الاسلام (1) .

(174) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد
الله بن أبي نجیح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن أبي
طالب وهو ابن عشر سنين .

(1) ابن مشام ، ص 158 - 159

(175) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يحيى ابن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة ، قال حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده عفيف أنه قال : كنت امرا تاجرا ، فقدمت أيام مني أيام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب امرا تاجرا . واتيته ابتاع منه وابيعه . قال : فبينما نحن إذ خرج رجل من خباء يصلي ، فقام تجاه الكعبة . ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه . وخرج غلام فقام يصلي معه . فقلت : « يا عباس ، ما هذا الدين ؟ ان هذا الدين ما نرى ما هو ؟ » فقال العباس : « هذا محمد بن عبد الله ، يزعم ان الله ارسله . وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح له . وهذه امراته خديجة بنت خويلد آمنت به . وهذا الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب آمن به . » قال العفيف : فليتني آمنت يومئذ ، فكنت اكون ثانيا (1) .

(176) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : اول الرجال اسلما علي بن ابي طالب ثم الرهط الثلاثة ابو نر ، وبريدة ، وابن عم لابي نر .

(1) لعله يريد «ثاني الرجال» ويؤيده ما جاء بعده ممن ان اول الرجال اسلما علي ابن ابي طالب

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(177) نا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : احق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك آلهتنا ، وتسفيهاك عقولنا ، وتكفيرك اباؤنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته . فادعوك الى (52) - الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى (52) - الله يا ابا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالاتة على طاعته أهل (1) طاعته . » وقرا عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، واسلم وكفر بالاصنام ، وخلص الانداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

(178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا ابا بكر : ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه .

(179) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدأ ابو بكر امره ، وأظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

(1) كأنه ستطت كلمة قبله ، مثلا : فمرو أهل .

(2) بالاصل لم يقر ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 ادناه

الصديق رضي الله عنهم . فلما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه ودعى الى
الله ورسوله . وكان أبو بكر رجلا مالفا لقومه ، محببا ، سهلا . وكان
أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر .
وكان رجلا تاجرا ذا خئق ومعروف . وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه
لغير واحد من الامر ، لعلمه وتجارته (1) وحسن مجالسته . فجعل
يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يفتشاه ويجلس اليه . فأسلم
عليه يديه ، فيما بلغني ، الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة
ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . ومعهم
أبو بكر . فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام ، وبما وعدهم
الله من الكرامة . فآمنوا ، وأصبحوا مقرين بحق الاسلام . فكان هاؤلاء
النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

(1) كذا بالأصل . لعلمه : تجارته

(2) ابن هشام ، ص 161 - 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

(180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : انطلق ابو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لابي ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . واتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قدما . فقال ابو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع ابي ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال ابو ذر : انائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى ابو ذر : انائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم اعاد عليه ابو ذر : انائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . - (53) - فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له ابو ذر : يا محمد اتيناك لنسمع ما تقول ، والى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا اله الا الله ، واني رسول الله . فامن به ابو ذر وصاحباؤه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

(181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انتم توفون سبعين أمة ، انتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

(1) كذا بالاصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 انشاء

182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المشوكل . ليس بلفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطى المفاتيح ، فبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ، ويقوم به السنا معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحرث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا لفظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون أمة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : أخبرني الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد ، وأنا الماهي الذي محو الله به الكفر ، وأنا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

(187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وعبد الله بن الأرقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمير بن أبي وقاص الزهري ، - (54) - وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري ، وسليط بن عمرو نحو بني عامر بن لؤي ، وعيانت بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخزوم النميري ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الأسدي ، وأبو أحمد بن جحش ، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وخطاب بن الحارث الجمحي ، وامرأته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي . والخطاب بن الحارث ، وامرأته فكهة بنت يسار ، ومعمار بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطلب (2) بن أزهري بن عبد عوف الزهري ، وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبير (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة

(2) كذا بالأصل ، وعند ابن هشام ، المطلب

(3) عند ابن هشام ، صبيبة

(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 167/1 بحث في هذا الاختلاف

أخو بني عدي بن كعب ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ،
وخالد بن سعيد بن العاص ، وامراته أمينة بنت خلف بن أسعد بن
عامر بن بياضة ، من خزاعة . وحاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو
بني عامر بن لؤي ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وواقد بن
فائد بن عبد الله بن عزيز (1) بن ثعلبة التميمي حليف بني عدي بن
كعب ، وخالد بن البكير ، وعامر بن البكير ، وعافل بن الكبير ، وإياس
ابن البكير بن عبد الله (2) بن ناشب ، من بني سعد بن ليث ، حلقاء
بني عدي بن كعب . وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم ، وصهيب بن
سنان حليف بني تيم . ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من النساء
والرجال ، حتى فشى ذكر الإسلام ، وتحدث به . فلما أسلم هاؤلاء
النفر وفشى أمرهم بمكة اعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسد . وشخص له منهم رجال ،
فبادوه بالعداوة وطلبوا له الخصومة . منهم أبو جهل بن هشام ،
وأصحابه ، وأبو لهب ، وعبيد بن عبد يغوث ، وعمرو بن الطلائة ،
والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، وأميمة بن خلف ، وأبي بن
خلف وهو الذي أصاب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وأبو
قيس بن الفأكة بن المغيرة ، وأبو قيس بن الأسلت ، والحصين أو الحصن
ابن الحارث بن سعيد بن الحجاج وهو زهير بن أبي أمية بن المغيرة ،
والسائب بن صيفي بن عابد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن
سعيد ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ،
وأبو العاص بن هشام ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبو الأصداء الهذلي
نطحته الأروى فسقط فتقطع . والحكم بن أبي العاصي ، وعدي بن
جبر الثقفي ، ورمعة بن الأسود . وكان الذين يؤنونه أبو لهب ، وعقبة

(1) ابن هشام : عرين

(2) ابن هشام : عبد ياليل

ابن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاص ، وعدي بن حمراء (I) الثقفي ،
ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

(55) - (188) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان
الذي ينقهي إليه عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع إليه فيها ،
أبو جهل ، حسدا وبغيا لما حض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من
كرامته . ثم أن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصعد
بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعو إلى الله تعالى . وكان
ربما أخفى الشيء واستسر به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه .
ثم قال الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (3) .
وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » .
(4) - وقال - : « قل اني أنا النذير المبين » (5) .

(189) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من
سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عباس ،
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عرفت
اني ان بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره . فصمت عليهما . فجاءني
جبريل ، فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك
ربك . قال علي : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا
علي ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت اني ان بادأتهم

(1) المخطوطة : حبر (مهمل) والتصحيح عن ابن هشام

(2) راجع ابن هشام ص 162-167 - 276 (وهذا الأخير المجهول هو عند ابن هشام
ابن الاصداء الهذلي)

(3) القرآن : سورة الحجر 94/15

(4) القرآن : سورة الشعراء ، 214/26-215

(5) القرآن : سورة الحجر 89/15

(6) سورة الشعراء ، 214/26-215

بذلك رايت منهم ما اكره ، فصمت عن ذلك حتى جاءني جبريل فقال : يا محمد ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك . فاصنع لنا . يا علي ، شاة على صاع من طعام ، واعد لنا عس لبن . ثم اجمع بني عبد المطاب . ففعلت . فاجتمعوا له ، وهم يومئذ اربعون رجلا او يتقصون ، فيهم اعمامه ابو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وابولهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهم تلك الجفنة . فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حنية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها ، ثم قال : كلوا باسم الله فأكل القوم حتى تملئوا عنه ، فما رني الا آثار أصابعهم واللسان ، وان كان الرجل منهم لياكل مثلها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسقمم ، يا علي . فجئت بذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا ، وأيم الله وان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما اراد رسول صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم ، بصره ابو لهب الى الكلام ، فقال : لهدما (1) سمركم صاحبكم . فتفرقوا . ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان الغد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ، عد لنا بمثل ما كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب ، فان هنا الرجل قد بدرني الى ما قد سمعت قبل ان اكلم القوم . ففعلت . ثم جمعهم (2) له . فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس . فأكلوا حتى نهلوا عنه . ثم سقيتهم ، فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه . وأيم الله ان كان الرجل منهم لياكل مثلها ويشرب مثله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (56) - « يا بني عبد المطاب ، والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتم به . قد جئتم بامر الدنيا والآخرة . »

(190) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سال المارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كيف ينزل عليك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

(1) كذا بالاصل
(2) كذا بالاصل . لعله : جمعهم

عليه وسلم : « كل ذلك ، يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس ، وهو أشقهُ (1) علي ، فيفصم عني وقد وعيته . ويتمثل لي الملك أحيانا في صورة رجل ، فيكلمني ، فأعي ما يقول .

(191) نا يونس عن عباد بن منصور ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : كان انا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، ثقل عليه ، وتريد له جلده ، وأمسك الناس عن كلامه .

(192) نا يونس ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كان اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه على الرجال ثم على النساء (2) .

(193) نا يونس ، عن ابي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا بني عبد مناف ، يا بني عبد المطلب ، يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية عمة رسول الله اشتروا انفسكم من الله . لا اغني عنكم من الله شيئا . سلوني من مالي ما شئتم ، واعلموا ان اول آت يوم القيامة المتقون . فان تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم ، فذاك واياي . لا يأتون الناس بالأعمال ، وتأتون بالدنيا تحملونها على اعناقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يا محمد . فاقول هكذا - يصرف وجهه - فتقولون : يا محمد ، فاقول : هكذا - وصرف وجهه الى الشق الآخر .

(194) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قومهم . فبينما سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة ، اذ ظهر عليهم

(1) بهامش الاصل ، «اشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعله اراد : صح)
(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام . حذفه ابن هشام

نفر من المشركين . وهم يصلون ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، حتى قاتلوهم واقتتلوا . فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير ، فشجه . فكان اول دم اهريق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبرهم من شيء ، أنكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم ، ورأوا عمه ابا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم ، مشى رجال من اشراف قريش الى ابي طالب ، فيهم عتبة ابن ربيعة ، وشيبة ، وابو سفيان ، وابو البختري ، والاسود بن المطلب ، والوليد بن المغيرة ، وابو جهل ، والعاصي بن وائل ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، او من مشى فيهم . فقالوا : يا ابا طالب ، ان ابن اخيك قد سب آلنا ، وعاب ديننا ، وسفه احلامنا ، وضلل آباءنا . فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلي بيننا وبينه فنكفيكه . وانك على مثل ما نحن عليه من - (57) - خلفه . فقال ابو طالب قولا رقيقا ، ورد ردا جميلا ، فانصرفوا عنه . ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه . ثم ان قريشا توامروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا . فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم . ومنع الله منهم رسوله بعمة ابي طالب . وقد قال ابو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم وبني المطلب ، دعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه . فاجتمعوا اليه ، وقاموا معه ، واجابوا الى ما دعاهم اليه من دفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الا ما كان من ابي لهب وهو يحرض بني هاشم . وانما كانت بنو المطلب تدعى لهاشم انا دعوا بالحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب ، دون بني عبد مناف . فقال :

يا هاشم والقوم في محفل
 منا لدى الخوف وفي معزل
 سرعانها في سبب مجفل
 مثل القطا الشارب المهمل

حتى متى نحن على فتننة
 يدعون بالخيل على رقبنة
 كالرحبة السوداء يعلو بها
 عليهم الترك على رعله

يا قوم ذودوا عن حماكم
وقد شعدت الحرب فسي
بكل مفضال على مسبيل
فتية عند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب معه ، ورأى أن قد امتنع بهم ،
وأن قريشا يعادوه معهم ، قال ابو طالب ، وبأدا قومه بالعداوة ونصب
لهم الحرب ، فقال :

منعت الرسول رسول المليك
بضرب يزبر دون التهاب
أذب واحمي رسول المليك
وما ان ادب لأعدائنه
ولكن ازير لهم ساميا
ببيض نلالا كلمع البريق
جذار البوادر كالجنفقيق
حماية يحام عليه شفيق
دبيب البكار حذار الفتيق
كما زار ليث بغيل مضيق

فلما رأى ابو طالب من قومه ما سره من حدهم معه وحد بهم عليه ،
جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم ومكانه منهم ، ليشدد لهم رأيهم فيه وليحذبوا معه على
أمرهم . فقال ابو طالب :

انا اجتمعت يوما قريش لفخر
وان حطت اشراف عبد منافها
وان فخرت يوما فان محمدا
تداعت قريش غثها وسمينها
وكنا قديما لا نقر ظلامه
ونحمي حماها كل يوم كريمة
فعبد مناف سرها وصميمها
ففي هاشم اشرافها وقديمها
هو المصطفى من سرها وكريمها
عائنا فلم تظفر وطاشت حلومها
انا ما ثنوا صر الخدود نقيمها
ونضرب عن اعجازها من يرومها

(195) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : أقبل ابو
طالب على ابي لهب حين ظافر عليه قومه ، ونصب لعداوة رسول

(1) ابن مشام ، ص : 166 - 168 ، 170

الله صلى الله عليه وسلم مع من نصب له ، وكان ابو لهب للخزاعية ،
 وكان ابو طالب وعبد الله ابو رسول الله والزبير لفاطمة بنت عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم ، فغزاه ابو طالب بأم له يقال لها سماحج ،
 واغلق له في القول :

مستعرض الأتوام بخبرهم	عزري وما ان جئت من غدر
فاجعل فلانة وابنما عوضا	لكرائم الاكفاء والصهر
واسمع نواذر من حديث صادق	تهوين مثل جنادل الصخر
انا بنو أم الزبير ونحلها	<u>حملت بنا للطيب</u> (1) والظهر
فحرمت منا صاحبنا ومؤازرا	وأخا على السراء والضمر

قال : ولما مضى أبو طالب على أمره من خلاف قومه فيما أراد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت قريش على عداوته وخلافه ، قال
 أبو طالب في ذلك :

ما ان جنينا من قريش عظيمة	سوى ان منعنا خير من وطيء التريا
اخائقة للنائبات مرزا	كريما منسأه لا لنيما ولا زريا
فيا ل خوينا عبد شمس ونوفلا	فايا كما ان تسعرا بيننا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود والفسة	احابيش فيها كلكم يشتكي النكبا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس	ورھط أبي يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غيسره	لاصبحتم لا تملكون لنا سربا

(196) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
 محمد بن أبي محمد ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ،
 أن الوليد بن المغيرة () اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ،
 وقد حضر الموسم ، فقال : « يا معشر (قريش) ، انه قد حضر

(1) مطموس الاصل

(2) راجع الفقرة 256 ادناه حيث عني مثل هذا الحديث الى النضر بن العارث

الموسم ، وان وفود العرب ستقدم عليكم ، - (59) - وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا . فأجتمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا يكتب بعضكم بعضاً ويرد قول بعضكم بعضاً . فقالوا : « فانت يا أبا عبد شمس . فقل وأقم لنا رأياً نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، أسمع » . فقالوا : « نقول كاهن » . فقال : « ما هو بكاهن » . لقد رأيت الكهان . فما هو بزمنة الكاهن وسجعه . فقالوا : « نقول مجنون » . فقال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه . فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته . فقالوا : « نقول شاعر » . فقال : « ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه » . فما هو بالشعر . قالوا : « فنقول ساحر » . قال : « ما هو بساحر . قد رأينا السحار وسحرهم . فما هو بنفته ولا عقده » . قالوا : « فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ » قال : « والله ان لقوله لحلاوة » . ان أصله لهثيق ، وان فرعه لجني . فما انتم بقائلين من هذا شيئاً الا اعرف انه باطل . وان أقرب القول لان تقولوا : ساحر . فقولوا : ساحر ، يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم احد الا حنروه اياه ، ونكروا لهم امره . فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ترني ومن خلقت وحيدا » الى قوله : « ساصليه سقر » (1) . وأنزل الله عزوجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءه من عند الله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » ، أي اصنافا ، « فوريك لنسئلتهم اجمعين » (2) ، اولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(1) القرآن ، سورة الميثر ، 26/74

(2) القرآن ، سورة الحجر 92-91/15

197) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس في قوله :
« وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ما تقول حق . والله ان قلوبنا لفي أكنة منه ، ما نعقله ، وفي آذاننا وقر فما نسمعه ، ومن بيننا وبينك حجاب فما ندري ما تقول .

198) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا حين عرفت ان ابا طالب ابي خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجتماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له ، فيما بلغنا : « يا ابا طالب ، قد جئناك بغتسى قريش عمارة بن الوليد ، جمالا وشبابا ونهادة . فهو لك : نصره وعقله . فاتخذه ولدا ، لا تنازع فيه . واخل بيننا وبين ابن اخيك هذا - (60) - الذي فارق دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومه ، وسفه أحلامهم . فانما رجل كرجل ، لنقتله . فان ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عواقب الأمور مغبة . » فقال لهم ابو طالب : « والله ما أنصفتموني . تعطوني ابنكم أغنوه لكم ، واعطيكم ابن أخي تقتلونه . هذا والله لا يكون أبدا . أفلا تعلمون ان الناقة اذا فقدت ولدها لم تحن الى غيره؟ » فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : « لقد أنصفك قومك يا ابا طالب . وما أراك تريد ان تقبل ذلك منهم » . فقال ابو طالب للمطعم بن عدي : « والله ما أنصفتموني ، ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي . فاصنع ما بدالك . » او كما قال ابو طالب . فحقب الامر عند ذلك ، وجمعت (2) للحرب ، وتنادي القوم ، ونادى بعضهم بعضا . فقال ابو طالب عند ذلك ، وانه يعرض بالمطعم ويعم من خنله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألوه فيما طلبوا منه ، وما تباعد من أمرهم :

(1) القرآن ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حميت العرب

(ألا قل لعمرى والوليد ومطعم) (1)
(من الخور حجاب كثير رغاؤه)
(تخلف خلف الورد ليس بالحق) (3)
أرى أخوينا من أبنينا وأمننا
يلي لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخر (3)
هما أغمزا للقوم في أخويهما
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا
فأقسمت لا يفتك منهم مجاور
هما أشركا في المجد من لا أخاله
وليدا أبوه كان عبدا لجدينا
وتيم ومخزوم وزهرة منهم
فقد سفهت أحلامهم وعقولهم

ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
يرش على الساقين من بوله قطر
إذا ما على الفيفاء تحسبه وبر
أنا سنلا قالوا إلى غيرنا الأمر
وقد أصبحنا منهم أكفهما صفر
هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
يجاورنا ما دام من نسلنا شفر
من الناس إلا أن يرس له ذكر
إلى علة زرقاء جاش بها البحر
وكانوا لنا مولى إذا ابتغى النصر
وكانوا كجفر شرها جهلت جفر (4)

(1) سنط من الاصل فزنااه عن ابن هشام
(2) كئلك ، مع تقديم وتأخير واختلاف يسير
(3) ابن هشام : علق صخر
(4) ابن هشام : ص 168 - 170

بَاب مَا نِيَّالِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْجَهْدِ

(199) ثم ان قريشا مشوا الى ابي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا: « ما نحن ، يا ابا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن اخيك على هذا ، حتى نملكه (1) أو يكف عنا ما قد اظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب - (61) - ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد أعدرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الدين قضاءك » (2) .

(200) قال : نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، انه حدث أن قريشا حين قالت لابي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن أخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا - للذي قالوا له - واذنوني قبل الحرب . فابق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق انا ولا انت . واكف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم » . فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظهره الله ، أو اهلك في طلبه » . ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفقرة 254 بعده على لسان شرعي فريش وفيها : « حتى نهلك أو تهلكنا » .

(2) ابن هشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يا ابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : « امض على أمرك ، وافعل ما أحببت . فوالله لا نسلمك بشيء أبدا » (1) .

(201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : « ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانه عنا ». فقال : « يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت اليه ، فاستخرجته من حنش - يقول : من بيت صفيير - فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفئ ، يمشي فيه من شدة الحر الرخص . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم . فائتني عن آذاهم ». فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

(202) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال أبو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

وَالله لَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ بِجَمْعِهِمْ	حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا
امض لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيوننا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قدما أميننا
وعرضت دينا قد عرفت أنه	خير أديان البرية ديننا
لو لا الملامة أو حذاري سببة	لوجدتني سمحا لذاك مبيننا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آباءنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن مشام : ص 168

وسلم ، وكان أحب الناس إليه ، فشمّر في شأنه ، ونادى قومه ، قال قصيدة ، يُعبر فيها مذمهم وبأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

وما رأيت القوم لا ود بينهم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى	وقد طأوعوا أمر العدو المزابل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة	يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة	وأبيض غضب من سيوف المقاول
واحضرت عند البيت رهطي وأسرّتي	وامسكت من أثوابه (2) بالوصائل
عكوفاً معاً مستقبليين وتصاره	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم	بمقضي السيول بين ساف ونائل

(203) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي بعث به ، وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه وهم من خلفه على مثل ما قومهم عليه ، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه . فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب ، وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوه ولا ينكحوا اليهم . ولا يبايعونهم ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكب في الصحيفة (منصور ابن (4) عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعلقوها بالكعبة . ثم عدوا على من أسلم ، فأوثقوهم وأنوهم . واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173-176 وفي البيت الرابع عنده : «تراث المتاول» ، وفي هذه القصيدة أيضا :

أبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(2) المخطوطة «ابوابها» والتصحيح عن ابن هشام

(3) كذا بالأصل

(4) الزيادة عن ابن هشام ، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 أدناه

لمحب عدو الله يظهر عليهم (الى) (1) قريش ، وقال : نصرت اللات
والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا ابي لهب ... »
الى آخرها (2) .

(204) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقالت صفية
ابنة عبد المطلب :

فقيم الامر فينا والاممار
ولم توقد لنا بالقدر نمار
وايسار اذا ابتغى اليسار
وبعض الامر منقصة وعار
بأيديها اذا سطع الغبار
يبين ربنا أين القرار ؟

ألا من مبلغ عني قريشا
لنا الامر المقدم قد علمتم
مجازيل العطا انا وهبنا
-67- وكل مناقب الخيراتفينا
فلاموا لعاديات غداة جمع
لنصطبرن لامر الله حتى

وقال ابو طالب (3) :

لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
نبيا كموسى خط في أول الكتب
ولا خير فيمن خصه الله بالخب
لكم كائن نحسا كراغية السقب
ويصبح من لميجن ننبنا كنى الننب
أياصرنا بعد المودة والقرب
امر على من ذاقه حلب الحرب
على الحال من عض الزمان ولا كرب
وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

ألا ابلفا عني على ذات نايها
ألم تعلموا انا وجدنا محمدا
وان عليه في العباد محببة
وان الذي أضفتم في كتابكم
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا
وتستجلبوا حربا عوانا وربما
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا
اليس ابونا هاشم شد ازره

(1) زاده ابن هشام

(2) ابن هشام 230-231 وراجع القرآن سورة المسد 1/111

(3) ابن هشام : 231

ولسنا نعل الحرب حتى تملنا
ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهي

وقال أبو طالب :

ألا أبلغا عني لؤيا رسالة
بني عمنا الأدينين تيمنا نخصهم
أنفاهرتم قوما علينا ولايسة
يقولون انا قد قتلنا محمدا
كذبتم ورب الهدى تدمى نحورها
تغالونه أو تبطلون لقتله
وتدعوا بويل انتم ان ظلمتم
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها
وانا منى ما نمرها بسيوفنا
ويعلو ربيع الأبطحين محمد
وبأوي اليها هاشم ان هاشما
-64- فان كنتم ترجون قتل محمد
فانا سنمنعه بكل طمرة
وكل رديني طما كعوبه
بايمان شم من نؤابة هاشم

ولا نشتكى ما ينوب من النكب
اذا طار ارواح الكماة من الرعب

بحق وما تغني رسالة مرسل
واخوننا من عبد شمس ونوفل
وأمر غوي من غواة وجهل ؟
أقرت نواصي هاشم بالتنازل
بمكة والركن العتيق المقبل
صوارم تفري كن عظم ومفصل
مقاليه في يوم اغر مجبل
ويأتي تماما أو اخر معجل
تجلجل وتترك من منسا تكلكل
على راية من رأس عنقاء عيطل
عرانين كعب آخر بعد اول
فروموا بما جمعتم نفل يذبل
ونى مية نهد المااكل هيكل
وغضب كايماض الغمامة يفصل
مفاوير الأبطال في كل محفل

(205) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال فلما سمعت قريش
بذلك ، وراوا منه الجد وايسوا منه ، فأبدوا لبني عبد المطلب الجفا .
وانطلق بهم أبو طالب ، فقاموا بين استار الكعبة فدعوا الله على ظلم
قومهم لهم وفي قطيعتهم ارحامهم ، واجتماعهم على محاربتهم ،
وتناولهم بسفك دمائهم . فقال أبو طالب : «اللهم ان ابي قومنا الا النصر
علينا . فعجل نصرنا ، وحل بينهم وبين قتل ابن أخي». ثم اقبل الى

جمع قريش وهم (1) ينظرون اليه والى أصحابه ، فقال أبو طالب :
«ندعو برب هذا البيت على القاطع ، المنتهك للمحارم . والله لتنتهين
عن النبي ترينون أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون .»
فأجابوه : «انكم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا
على قتل هذا الصبي السفيه .» ثم عمد أبو طالب ، فأدخل الشعب ابن
أخيه وبني أبيه ومن أتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله
صلى الله عليه وسلم ، ومن بين مشرك يحمى ، فدخلوا شعبهم وهو
شعب أبي طالب في ناحية من مكة . فلما قدم عمرو : عمرو بن
العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة الى قريش وأخبروهم بالذي قال
النجاشي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أشد وجدهم ، وأذوا النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا ، وضربوهم في كل طريق ،
وحصروهم في شعبهم ، وقطعوا عنهم المادة من الأسواق فلم يدعوا
أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق بهم . وكانوا
يخرجون من الشعب الى الموسم . وكانت قريش تبادرهم الى الأسواق
فيشترونها ويغلوونها عليهم . ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش :
أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتره فزيدوا عليه .

(206) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع
ابن أنس ، قال : نزلت في الوليد بن المغيرة : «عقل بعد ذلك زنيم» (2)،
قال : فاحش ، مع ذلك لثيم .

(207) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق في حديثه عن الوليد :
فمن رأيتموه عند طعام يشتره فزيدوا عليه ، وحولوا بينهم وبينه . - (65) -
ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى
بلغ القوم الجهد الشديد ، وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من
وراء الشعب . وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء ، حتى

(1) المخطوطة : هو

(2) انقرءان ، سورة التلم - ن ، 68/33

كره عامة قريش ما أصاب بني هاشم ، وأظهروا لكرهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظلمة الذي تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه ، وحتى أراد رجال منهم أن يبرؤوا منها . وكان أبو طالب يخاف أن يفتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلًا أو سرا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه أو رقد بعثه أبو طالب من فراشه ، وجعله بينه وبين بنيه خشية أن يقتلوه . ويصبح قريش فيسمعوا من الليل أصوات (1) صبيان بني هاشم الذين في الشعب يتضاغون من الجوع . فإذا أصبحوا جلسوا عند الكعبة فيسئل بعضهم بعضا ، فيقول الرجل لصاحبه : كيف بات أهلك البارحة ؟ فيقول : بخير . فيقول : لكن اخوانكم هاؤلا ، الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع ، حتى أصبحوا . فمنهم من يعجبه ما يلقي محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه ، ومنهم من يكره ذلك . فقال أبو طالب ، وهو يذكر ما طلبوا من محمد صلى الله عليه وسلم وما حشدوهم في كل موسم يمنعونهم أن يبناعوا بعض ما يصلحهم ، ونكر في الشعر :

طواني وأخرى النجم لم يتقم
وسائر أخرى ساهر لم ينوم
بسوء ، ومن لا يتقي الظلم يظلم
يهم على قليل من رأيهم غير محكم
وان حشدوا في كل نفر وموسم
ولم تختضب سمر العوالي من الدم
أضراب وطعن بالوشيح المقوم
جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
خليلا وتغشى محرما بعد محرم
يذبون عن احسابهم كل مجرم

الا من لهم آخر الليل معنم
طواني وقد نامت عيون كثيرة
لأحلام أفوام أرادوا محمدا
سعوا سفها واقتادهم سورا
رجاء ، أمور لم يسألوا نظامها
يرجون أن نسخي بقيل محمد
يرجون منا خطة دون نيلها
كذبتم وبيت الله لا تقتلوننه
وتقطع أرحام وتنسى حليلة
وينهض قوم في الدروع اليكم

(208) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فاقامت قريش على ذلك من امرهم في بني هاشم وبني المطلب - (66) - سنتين او ثلاثا ، حتى

(1) المخطوطة ، اصواب

جهد القوم جهدا شديدا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا أو مستخفي به ممن أراد صلتهم من قريش . فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيه أبو جهل ، فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش . فقال له أبو البخترى بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه أن يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده ؟ فابى أبو جهل أن يدعه . فقام اليه أبو البخترى بساق البعير فشجه ، ووطنه ووطننا شديدا ، وحسرة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم (1) . فقال أبو البخترى بن هاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غمما	كذلك انجهل يكون ذمما
سوف ترى عودي أن أمتما	كذلك اللوم يعود (2) ذمما
تعلم انا نفرج المهمما	ويمنع الأبلج أن يطمما

(209) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الله عزوجل برحمته ارسل على صحيفة قريش ، التي كتبوا فيها تظاهروا على بني هاشم ، الأرضة فلم تدع فيها أسما هو لله عزوجل الا أكلته وبقي فيها (3) الظلم والقطيعة والبهتان . فأخبر الله عزوجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فأخبر ابا طالب . فقال أبو طالب : يا ابن أخي ، من حدثك هذا ؟ وليس يدخل إلينا احد ، ولا تخرج أنت الى احد ، ولست في نفسي من أهل الكذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه عليه وأنا أشهد أنك صادق . فجمع أبو طالب رهطه ، ولم يخبرهم ما أخبره

(1) ابن هشام ، ص 232

(2) بهامش الاصل : يذهب

(3) في رواية عند ابن هشام : «أسما هو لله الا اثبته ونفت منها» وفي رواية اخرى :

«الأرضة تد أكلتها الا باسمك اللهم» كما سيأتي بعد أوراق في اواخر الفترة 210

به رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية أن يفشوا ذلك الخبر ، فيبلغ المشركين ، فيحتالوا للصحيفة الخبيث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد ، والمشركون من قريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تباشروا به ، وظنوا أن الحصر والبلاء حملهم على أن يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه . فلما انتهى اليهم أبو طالب ورهطه ، رحبوا بهم وقالوا : قد أن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قنله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتمك وفسادكم . فقال أبو طالب : « قد جئتكم في أمر لعله يكون فيه صلاح - (67) - وجماعة . فاقبلوا ذلك منا . هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا » . فجاؤوا بها ، ولا يشكون إلا أنهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم إذا نشروها فلما جاؤوا بصحيفتهم ، قال أبو طالب : صحيفتكم بيني وبينكم ، وإن ابن أخي قد خبرني ، ولم يكذبني ، إن الله عزوجل قد بعث على صحيفتكم الأرضة ، فلم يدع لله فيها أسما إلا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان . فإن كان كاذبا ، فلكم على أن ادفعه اليكم تقتلونه . وإن كان صادقا ، فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عليهم الموثيق ، واخذوا عليه . فلما نشروها ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانوا هم بالغدر أولى منهم . واستبشر أبو طالب وأصحابه ، وقالوا : أينما أولى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام بن عمرو أخو عامر ابن لؤي بن حارثة ، فقالوا : نحن برآء من هذه الصحيفة القاطعة العابية الظالمة ، ولن نماليء أحدا في فساد أنفسنا وأشرافنا (1) . ونتابع على ذلك ناس من أشراف قريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد أصابهم الجهد الشديد ، فقال أبو طالب في ذلك من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما أرادوا من قتله :

ودمع كسح السقاء السرب
وهل يرجع الحلم بعد اللعب

تطاول ليلى بهم وصب
للعب قصي بأحلامها

(1) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في التمه)

ونفي قصي بني هاشم
 وقول لاحمد أنت امرؤ
 وان كان احمد قد جاءهم
 على أن اخوتنا وازروا
 هما اخوان كعظم اليمين
 فيال خي لم تخبسروا
 فلا تمسكن بأيديهم
 علام علام تلافيتم بامر
 ورتتم يا احمد ما رمتهم
 فانا وما حج من راكب
 (68) تنالون احمدا وتصطلوا!
 وتعترفوا بين ابياتكم
 تراهن من بين صافي السبب
 وجردا كالطير سموجة
 عليها صناديد من هاشم

كنفي الطهارة لطف الحطب
 خلوف الحديث ضعيف النسب
 بحق ولم ياتهم بالكذب
 بني هاشم وبني المطلب
 امر علينا كعند الكرب
 بما قد مضى من شؤون العرب
 بعد الاتوف بعجب الذنب
 مراح وحلم عسزب
 على الاصرات وقرب النسب
 لكعبة مكة ذات الحجب
 طبات الرماح وحد القصب
 صدور العوالي وحببا عصب
 قصير الحزام طويل اللبب
 طواها المقانع بعد الحلب
 هم الانجبون مع المنتجب

وقال ابو طالب في شان الصحيفة حين رأى قومه لا يتناهون ، وقد را
 فيها من العلم ما راوا :

الا من لهم آخر الليل منصب
 وحرب ابينا من لؤي بن غالب
 اذا ما نشير قام فيها بخطة
 وما نذب مزيدعو الى البر والتقى
 وقد جربوا فيما مضى غب امرهم
 وقد كان في امر الصحيفة عبرة
 محى الله منها كفرهم وعقوقهم
 فاصبح ما قالوا من الامر باطلا

وشعب العصا من قومك المتشعب
 متى ما تراحمها الصحيفة تخرب
 الذوابة ذنبا وليس بمذنب
 ولم يستطعان يارب الشعب يارب
 وما عالم امرا كمن لم يجرب
 متى يخبر غائب القوم يعجب
 وما نقموا من باطل الحق معرب
 ومن يخلق ما ليس بالحق يكنب

على سخط من قومنا غير معتب
لذي غربه منا ولا متفرب
مركبها في الناس خير مركب

وأمرسى ابن عبد الله فينا صدقا
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا
ستمعه منا يد هاشمية

فلما باداهم أبو طالب بالعداوة وبأداهم بالحرب ، عدت قريش على من أسلم منهم قارثقوه وأذوه ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . وعدت بنو جمح على عثمان بن مظعون . وفر أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم إلى أبي طالب ليمنعه ، وكان خاله . فجاء بنو مخزوم لياخذوه . فمنعهم . فقالوا : يا أبا طالب ، منعت منا ابن أخيك ، أتمنع منا ابن أخينا ؟ فقال أبو طالب : أمنع ابن أختي مما أمنع ابن أخي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ : صدق أبو طالب ، لا يسلمه اليكم . فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع ، ورجا نصره والقيام معه ، فقال شعرا استجلبه بذلك :

لفي روضة من أن يسام المظالما
أبا معتب ثبت سوادك قائما
تسب بها أما هبطت المواسما
أخا الحرب يعطي الضيم إلا يسالما
فانك لن لحق على العجز لازما (1)

(69) وان امرا ابو عتية عمه
اقول له واين مني نصيحتي
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة
وحارب فان الحرب نصفولزتری
وولى سبيل العجز غيرك منهم

(210) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم انه قام في نقض الصحيفة التي نكاتب فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ، ولم يبيل أحد فيها بلاء احسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن اخارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وذلك انه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه . وكان عمرو ونضلة أخوين لأم . وكان هشام لبني هاشم واصلا . وكان ذا شرف

(1) ابن هشام ، ص 244 - 245

في قومه . وكان فيما بافني ياتي بني المغيرة (1) وبني هاشم وبني
المطلب في الشعب ليلا ، قد اوقر جملا طعاما . حتى اذا اقبله في الشعب
حل خطامه من راسه ، ثم ضرب جنبه . فدخل الشعب عليهم . ويأتي
به وقد اوقره برا ، أو بزرا . فيفعل به مثل ذلك . ثم انه مشى الى
زهير بن أبي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت
امه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال لزهير : « قد رضيت أن تأكل الطعام
وتلبس الثياب وتنكح النساء ، وأخوالك حيث قد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع
منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ، ولا يأمنون ولا يؤمن عليهم .
أما اني احلف بالله ، لو كانوا اخوال أبي الحكم بن هشام ، ثم
دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه أبدا . » قال :
« ويحك ، فما أصنع ؟ أنا رجل واحد . » قال ، فقال : « قد وجدت
ثانيا . » قال : « ومن هو ؟ » قال : « أنا أقوم معك . » فقال له زهير :
« ابغنا ثالثا . » قال : فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف ، فقال له : « يا مطعم ، قد رضيت أن تملك بطن من بني عبد
مناف ، وانت شاهد على ذلك ، موافق عليه ؟ أما والله ، لئن أمكنتموهم
من هذه لتجدنهم اليها سراعا منكم . » فقال : « ويحك ، فما أصنع ؟
انما انا رجل . » فقال : « قد وجدت ثانيا . » قال : « فمن هو ؟ »
قال : « انا . » فقال : « ابغنا ثالثا . » قال : « قد فعلت . » قال : « ومن
هو ؟ » قال : « زهير بن أبي امية . » قال : « فابغنا رابعا ، يتكلم
معنا . » قال : فذهب الى أبي البخترى بن هشام ، فنذر قرابتهم
وحقهم ، فقال : « هل معك من احد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بن
عدي وزهير ابن أبي امية » ، فقال : « ابغنا خامسا » ، فذهب
الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم
فقال له زمعة : « هل معك على هذا الامر الذي تدعونني
اليه - (70) - من احد ؟ » فقال : نعم ، ثم سمى له القوم . فتواعدوا
عند حطم الحجون ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هناك واجمعوا امرهم

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام : « بالبعير وينو هاشم وبني المطلب - قد اوقره طعاما
لعله : « ياتي بالميرة الى بني هاشم »

وتعامدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « انا ابدؤكم ، فأكون أولكم » . فلما أصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، ناكل الطعام ونشرب الشراب وتلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكتي لا يباعون ولا يبيع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطمة . فقال ابو جحل : كذبت والله ، - وهو في ناحية المسجد ، - لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الاسود : بل انت والله اكذب . ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال ابو البخري : صدق زمعة بن الاسود ، لا نرضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرا الى الله عزوجل منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردما . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وابو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام الى الصحيفة فشققها ، فوجد الارضة قد اكلتها الا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله اعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال ابو طالب في ذلك مما كان في امر اولئك النفر في نقضها بمدحهم :

على نايهم والله بالناس ارود
 وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
 ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد
 فطائرهما في وسطهما يتسرد
 لا يقطع فيها ساعد ومقلد
 فرائصهم من خشية الموت ترعد (3)

الا هل اتى الأعداء كافة ربنا
 فيخبرهم ان الصحيفة مزقت
 تراوحها (1) افك وسحر مجمع
 تداعي لها من ليس فيها بقرية
 الم تك حقا وقعة صيلمية
 ويظعن اهل ماكتون (2) فيهربوا

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في اول البيت الثاني)

(2) عند ابن هشام : اهل المكتين

(3) ابن هشام : وزاد ابياتا ، ص ، 247 - 250

(211) نا أحمد ، نا يونس، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كان عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن العاص بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى قريش بعمارة الى ابي طالب ، قد خرجا تاجرين الى أرض الحبشة . وكانت لقريش ملجأ ووجهها ، وهما على شركهما . وكلاهما كان شاعرا عازما - (71) - فاتكا . وكان عمارة رجلا جميلا وسيما ، يفتن النساء ، صاحب محادثة . فركب البحر مع عمرو ابن العاصي امراته . حتى اذا سارا في البحر ليالي ، اصابا من خمر معهما . فلما انتشى عمارة بن الوليد ، قال لامرأة عمرو : قبليني . فقال عمرو : قبلي ابن عمك . فقبلته . فالتقاها عمارة بن الوليد فجعل يريدها عن نفسها . فامتنعت منه . ثم ان عمرا قعد على منجاف السفينة يبول ، فدفعه عمارة في البحر . فلما وقع فيه ، سبح حتى اخذ بمنجاف السفينة . فقال له عمارة : اما والله لو عرفت ، يا عمرو ، أنك تسبح ما طرحتك ، ولكن كنت اظنك لا تحسن السباحة . فلما قال ذلك عمارة لعمرو ، ضغن عليه عمرو في نفسه وعرف أنه قد اراد قتله . ومضيا في وجههما ، حتى قدما ارض الحبشة ، كتب عمرو الى ابيه العاصي بن وائل أن اخلعني ، وتبرا من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم . وخشى على ابيه ان يتبع بجريرته . فلما قدم الكتاب على العاصي ، مشى الى رجال من بني مخزوم ورجال من بني المغيرة ، فقال : ان هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتم . وكلاهما فاتك ، صاحب شر ، غير مامونين (1) على انفسهما . ولا أدري ما يكون . اني أتبرا اليكم من عمرو وجريرته ، فقد خلعتة . فقالت له عند ذلك بنو المغيرة ورجال من بني المخزوم : وانت تخاف على عمارة ، ونحن قد خلعنا عمارة وتبرأنا اليك من جريرته . فخل بين الرجلين . فقال : قد فعلت . فخلعوهما ، وتبرا كل واحد من صاحبهما ومما جر عليهم . فلما اطمأنا ، لم يلبث عمارة أن لب لامرأة النجاشي . وكان رجلا جميلا وسيما . فادخلته ، فاختلف اليها . وجعل اذا رجع من مدخله ذلك ،

(1) المخطوطة : مامونين

تحدث عمرا بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أصدقك أنك قدرت على هذا ، شأن المرأة أرفع من هذا . فلما أكثر عليه عمارة ، وكان عمرو قد صدقه وعرف أنه قد دخل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنع به والذهاب اليها (1) أمسى وبيتوته عنه حتى يأتي من السحر ما عرف به في ذلك ، وكانا في منزل واحد ، ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء ، لا يستطيع دفعه ان هو رفع شأنه الى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : ان كنت صادقا أنك بلغت منها ما تقول ، فقل لها فلتدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره ، فاني اعرفه ، وائتني بشيء منه حتى أصدقك بما تقول . قال : - (72) - أفعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليهما ، فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة ، فلما شمها عمرو ، عرف ، وقال له عند ذلك : أشهد أنك قد صدقت ، ولقد أصبت شيئا ما أصاب احد من العرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثل هذا . وكانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في أنفسهم فضلا لمن أصابه وقدر عليه . ثم انه سكت عنه ، حتى اذا اطمأن ، دخل عمرو على النجاشي ، فقال : أيها الملك معي سفيه من سفهاء قريش ، وقد خشيت أن يعزى عندك أمره ، وقد أردت أن أرفع إليك شأنه . ولم أعلمك ذلك حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نساءك فأكثر ، وهذا دهنك قد أعطته ، وادهن به . فلما شم النجاشي الدهن ، قال : صدقت ، هذا دهنني الذي لا يكون الا عند نسائي . ثم دعا بعمارة بن الوليد ودعا بالسواحر ، فجرد له من ثيابه . ثم امرهن ، فنفضن في احليله . ثم خلى سبيله . فخرج هاربا في الوحش . فلم يزل بارض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فخرج اليه رجال من بني المغيرة ، منهم عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة ، وكان اسم عبد الله قبل أن يسلم «بجير» ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فرصده بارض الحبشة بما كان يرد مع الوحش .

(1) مطموس

(2) بالاصل : فجاءه

فذكروا أنه أقبل في حمر من حمر الوحش يرد معها . فلما وجد
ريح الانس هرب ، حتى أجهده العطش . فورد يشرب حتى اذا امتلأ
خرجوا في طلبه . قال عبد الله بن أبي ربيعة ، فسبقت اليه فالتزمته ،
فجعل يقول : أي بجير أرسلني فاني أموت ان أمسكتني . قال عبدالله:
فضبطته ، فمات في يدي مكانه . فواريته . ثم انصرفنا ، وكان شعره ،
فيما يزعمون ، قد غطي كل شيء منه . فقال عمرو ، وهو يذكر ما
صنع به وما أراد من أمراته :

لمثلك ان يدعا ابن عم له ابنا
فلست ترى لابن عمك محرما
ولم ينه قلبا غاويا حيث يما
اذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
وعيشا اذا لاغيت من قد تلوما
وعالج أمر المجد لا يتندما
بذى كرم الا بان يتكرما (1)

تعلم عمار ان من شر شيمة
ان كنت ذا بردين أحوى مرجلا
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه
قضى وطرا منها يسيرا فأصبحت
أصبت من الأمر الدقيق جليله
(73) الى ملجا ربع عن مطامع خشية
فليس الفنى وان أمت عروقه

(1) السهيلي 212/1 - 213 أنساب الاشراف للبلاذر ، 232/1 - 233

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

(212) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى أهله حتى يطوف بالكعبة . وكان انا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمولاة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا أبا عمارة ، لو رأيت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم أنفا قبيل ، وجدّه هاعنا فأذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على احد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فاقبل نحوه حتى (اذا) قام على راسه ، رفع القوس وضربه بها ربة شجه بها شجة منكرة . وقامت رجال من قريش من بنسي مفرزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

(1) المخطوطة : ناسي

(2) كذلك .

الا قد صبات . قال حمزة : وما يمنعني منه ، وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأن الذي يقول حق . فوالله لا أنزع ، فامنعوني ان كنتم صادقين . فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، - (74) وأن حمزة سيمنعه . فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه (1) . فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم :

نق يا أبا جهل ما عسيت	من أمرك الظالم ان مشيت
عز أمرك الظالم ان عنيت	لو كنت ترجو الله ما شقيت
ستسقط الرغم بما أتيت	تؤدي رسول الله ان نهيت
ولا تركت الحق ان دعيت	ولا هويت بعد ما هويت
حتى تذوق الخوى قد لقيت	فقد شفيت النفس وأشفيت

(213) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم رجع حمزة الى بيته فاتاه الشيطان ، فقال : انت سيد قريش اتبعت هنا الصابي وتركت دين آبائك ، للموت كان خيرا لك مما صنعت . فأقبل على حمزة بثه . فقال : ما صنعت اللهم ان كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا . فبات بليلة لم يبيت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح . ففدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يا ابن أخي ، اني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه ، واقامة مثلي على ما لا أدري ما هو : ارشد هو أم غي ، شديد . فحدثني حديثا ، فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني» . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكره ووعظه وخوفه وبشره . قال : فالقى الله عزوجل في نفسه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أشهد

(1) ابن هشام : ص 184 - 185

انك صادق شهادة الصدق العارف ، وأظهر ، يابن أخي ، دينك ، فواش
ما أحببنا لي ما اظلمت السماء واني على ديني الاول . فكان حمزة
من اعز الله به الدين (1).

(214) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال حمزة

ابن عبد المطلب :

الى الاسلام والدين الحنيف
خبير بالعباد بهم لطيف
تحدرد مع ذي اللب الحنيف
بايات مبيئات الحروف
فلا تغشوه بالقول العنيف
ولما نقض فيصم بالسيف
عليها الطير كالورد العكوف
به فجزي القبائل من ثقيف
ولا اسقامهم صوب الخريف(2)

حمدت الله حين هدى فؤادي
لدين جاء من ب عزيز
انا تليت رسائه علينا
رسائل جاء احمد من هداها
وأحمد مصطفى فينا مطاع
(75) فلا والله نسلمه لقوم
ونترك منهم قتلى بقاع
وقد خبرت ما صنعت ثقيف
الى الناس شر جزاء قوم

(1) السهيلي ، 186/1 (ولخصه من غير ابن اسحاق)

(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندرى بماذا يتعلق ، وهذا نصه «خ»
نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : أيها الناس الملبوا حوائجكم
دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية ، وءآخره غير واضح

مَا جَاءَ فِي هِجْرَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَرْضَ الْحَبَشَةِ

(215) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ومنع الله عزوجل بأبي طالب رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة ، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم ، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب ، أمرهم بالهجرة الى ارض الحبشة ، وقال لهم : «ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده ، في ارض صدق ، فتحرزوا عنده حتى ياتيكم الله عزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من أصحابه الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وخرجوا الى الله عزوجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون باسلامهم .

(216) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي السائب في قوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما اوحى اليه ، خائفا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم امروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ؛ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تعبثوا الا يسيروا حتى يجلس الرجل منكم في المأ العظيم ليس فيه حديد . فأنزل الله عزوجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى اخر الآية ، نفول الرجل ونفول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله : « فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (4)

(1) ابن هشام ، ص 208

(2) القرآن ، سورة النور 24/55

(3) نفس الآية

(4) نفس الآية

قال : ومن كفر بهذه النعمة ، ليس يقول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حتى قبض الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وسلم . ثم كانوا كذلك في امرة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان . ثم غيروا ما بهم ، كفروا بهذه النعمة ، فادخل الله عزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

—(76)– (217) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن اسلم ، قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بالمدينة ، وفرقتين بمكة . فرقة كانوا يؤنون بمكة عشر سنين ، فيعفون عن المشركين . وفرقة كانوا اونا انتصروا منهم . فأنزل الله عزوجل عليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » - وهو الشرك - « والفواحش » - وهو الزنا - « وانا ما غضبوا هم يغفرون » . هؤلاء الذين كانوا لا ينتصرون من المشركين . « والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم » ، الذين كانوا بالمدينة ، لم يكن عليهم امير ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم بالمدينة ، يتشاورون في امرهم . « والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون » ، هؤلاء الذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصح فأجره على الله » ، الذين عفوا . « ولمن انتصر بعد ظلمه .. » الى قوله : « في الارض بغير الحق » ، المشركين الذين كانوا يظلمون الناس المسلمين « لهم عذاب اليم » .

(5) الفرعان : سورة الشورى ، 37/42 - 42

تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة

(218) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان ممن هاجر من مكة الى ارض الحبشة قبل هجرة جعفر واصحابه ، من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، معه امراته (رقية) ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . و(ابوحذيفة) بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ، معه امراته (سهلة) ابنة سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، و لدت هناك (محمد) بن ابي حذيفة ، ومن حلفائهم (عبد الله) بن جحش بن رئاب . ومن بني نوفل بن عبد مناف : (عتبة) بن غزوان بن جابر ، حليف لهم من قيس عيلان . ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي : (الزبير) بن العوام بن خويلد بن اسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني عبد بن قصي : (طلب) بن عمير بن وهب بن ابي كثير بن عبد بن قصي . ومن بني زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث بن زهرة . و (عبد الله) بن مسعود حليف لهم . و(المقداد) حليف لهم . ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : (ابو سلمة) ابن عبد الأسد ، معه امراته (ام سلمة) بنت ابي امية . و(سلمة) بن هشام بن المغيرة ، حبس بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق . و(عياش) بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة . ولحق به اخواه لامه ، ابو جهل بن هشام - (77) - والحارث بن هشام ، فرجعا به الى مكة فحبسوا بها حتى مضى بدر واحد والخندق . ومن حلفائهم (عمار) بن ياسر ، يشك فيه اكان خرج الى الحبشة ام لا . و (معتب) ابن عوف بن عامر ، من خزاعة . (و) من بني عدي بن كعب بن

لؤي (1) : (عامر) بن ربيعة حليفا لهم ، مع امرأته (ليلي) ابنة ابي حنمة بن عثام . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه (السائب) . و(قدامة) ابن مظعون . ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : (خنيس) ابن حذافة بن قيس بن عدي . و(هشام) بن العاصي بن وائل . ومن بني عامر بن لؤي : (حاطب) بن عمرو بن عبد شمس ، وهو اول من هاجر فيما يقال . و(سليط) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (ام يقظة) بنت علقمة ، وادت له (. . ؟) ، ثم (سليط) بن سليط ، و(السكران) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة ابن قيس . مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خولة . ومن بني الحارث بن فهر ابن مالك : (أبو عبيدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضاء . و(عمرو) ابن ابي شريح بن ربيعة . و(عمرو) بن الحارث بن زهير بن ابي شداد (3).

(219) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فاقاموا حتى بلغهم ان اهل مكة قد أسلموا وسجدوا . وذلك ان سورة النجم (4) أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت اليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى الى قوله : سافر ايتم اللات والعزى» (5) ، فأصاخوا له ، والمؤمنون يتصدقون ، وارتد ناس حين سمعوا سجع الشيطان . فقال : والله لنعبدهن ليقربونا الى الله زلفا . وعلم الشيطان تينك الأيقين كل مسترك ، وذلك بها السنتم ، وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبريل عليه

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري

(2) المخطوطة : سعيد ، وهو ابو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري

(3) ابن هشام ص : 208 - 215 ، راجع ايضا الفقرة 302 أدناه

(4) سورة 53 من القراءان

(5) نفس السورة : الآية 19

السلام ، فشكى اليه هاتين الأيتين وما لقي من الناس فيهما . فتبرا جبريل عليه السلام منهما ، وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عزوجل ، وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وخاف . فأنزل الله عزوجل يعزيه له : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته .. » الى قوله : « عليم حكيم » (1) .

(220) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجد أهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلا ، او من شاء الله عزوجل منهم ، وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . - (78) - فلما بنوا من مكة ، بلغهم الأمر ، فثقل عليهم أن يرجعوا الى أرض الحبشة ، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار . فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة . وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة . وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله : وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب . فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره ، أن يونس بن بكير ، نا عن محمد بن اسحاق قال : فحدثني صالح ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن حدثه قال : لما رأى عثمان ما يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى ، وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة ، قال عثمان : والله ان غدوي ورواحي أمانا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والأذى في الله عزوجل ما لا يصينني لتقص كثير في نفسي . فمشى الى الوليد بن المغيرة ، وهو في المسجد ، فقال : يا أبا عبد شمس ، وقت نمتك . قد كنت في جوارك وقد أحببت ان أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي به وبأصحابه أسوة . قال الوليد : فلعلك يا ابن أخي أونيت او انتهكت . فقال : لا ، ولكني أرضى بجوار

(x) القرءان : سورة الحج 52/22 وما يلاحظ أن سورة النجم من أوائل السور المكية - وسورة الحج من أواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ، وراجع للقصة السهيلي 229/x

الله تعالى ، ولا أريد أن استجير بغيره . قال : فانطلق الى المسجد فارد عليّ جوارى علانية كما أجزتك علانية . قال : فانطلق . قال : فخرجا حتى اتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جوارى . فقال : عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيها كريم الجوار ، وقد أحببت ألا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان بن مظعون ، ولييد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قریش . فجلس معهم عثمان . فقال لييد ، وهو ينشدهم : «ألا كل شيء ما خلا الله باطل» . فقال عثمان : صدقت . فقال لييد : «وكل نعيم لا محالة زائل» فقال عثمان : كذبت . فالتفت اليه القوم ، وقالوا للييد : أعد علينا . فأعاد لييد ، وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة . وإنما يعني عثمان انا قال : «كذبت» يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لييد : والله يا معشر قریش ما كانت مجالسكم هكذا . فقام سنيه منهم الى عثمان ، ولطم عينه فاخضرت . فقال له من حوله : والله يا عثمان ، لقد كنت في ثمة منيعة ، وكانت عينك غنية عما لقيت . فقال عثمان : جوار الله آمن واعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ، (79) - ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، ولمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جوارى ؟ فقال عثمان : لا أرب لي في جوار أحد الا جوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلك :

تقول ولكني بأحمد واثق
له كل من يبني التلاوة وامق
وان قال قولا فالذي قال صادق
وجبريل اذ جبريل بالوحي طارق
لها كل قلب حين يذكر خافق
اذا صد عن آيات ذي العرش وامق
وبالخير مغبون وبالشر سابق

لا أرب لي يا بن المغيرة في الذي
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه
محب عليه كل يوم حلاوة
فيأرب اني مؤمن لمحمد
وما نزل الرحمن من كل آية
من الخوف مما ينذر الله خلقه
تري الناس فلانا وقد ضل سعيه

(1) ابن هشام ، ص : 243 - 244

اسلام عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنه

(221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة .

(222) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن امه ليلي قالت : كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيانا للخروج الى ارض الحبشة جاني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد ان نتوجه ، فقال : اين يا ام عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب الى ارض الله عزوجل حيث لا نؤذي في عبادة الله . فقال : صحبتكم الله . فذهب ، ثم جاني زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رايت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب .

(223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في اصل الصفا . ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن أسد ، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر- ، اين تراك تعمد ؟ فقال : اعمد الى محمد هنا النبي سفه احلام قريش وسفه الهنما وخالف جماعتهما . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت واربت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفست من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم) ؟ (80) - فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قد صبات . ولو أعلم ذلك لبدأت بك . فلما رأى النحام أنه غير منتقل ، قال : فاني أخبرك ان أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة بقولها قال : وأيهم؟ قال : ختنك وابن عمك واختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتته الطائفة من أصحابه من نوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافق ذلك ابن عم عمر ، وختنه : زوج أخته : سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل . فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت مولى ثابت بن أم أنمار حليف بني زهرة . وقد أنزل الله عزوجل : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى » (2) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ليلة الخميس ، فقال : اللهم اعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بابي الحكم بن هشام . فقال ابن عم عمر وأخته : نرجو أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر . فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى الى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من إسلامها ، فانا خباب بن الارت عند أخت عمر يدرس عليها «طه» (3) ، ويدرس عليها « اذا الشمس كورت » (4) . وكان المشركون يدعون الدراسة « الميمنة » . فدخل عمر ، فلما أبصرته أخته ، عرفت الشرف في وجهه ، فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقال عمر لأخته : ما هذه الميمنة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثا يتحدث به بيننا . فعذلها . وحلف الا يخرج حتى تبين شأنها . فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : انك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر ، وان كان الحق سواء . فبطش به عمر ، فوطئه وطيا شديدا ، وهو غضبان . فقامت اليه أخته تحجزه عن زوجها . فنفضها عمر بيده ، فشجها . فلما رأت الدم ، قالت : « هل تسمع يا عمر ؟ أرايت كل نسيء

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام

(2) القرآن : سورة طه 1/20 - 3

(3) سورة 20 من القرآن

(4) سورة 81 من القرآن

بلفك عني مما يذكر من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى ، فهو حق ، أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، فائتمر أمرك واقض ما انت قاض . فلما رأى ذلك عمر ، سقط في يديه ، فقال عمر لأخته : أرايت ما كنت تدرسين ؟ أعطيك موثقا من الله لا امحوها حتى أردھا اليك ، ولا ارتبك فيها . فلما رأت ذلك أخته ورات حرصه على الكتاب ، رجت أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فقالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة واعطني موثقا - (81) - لمنن اليه نفسي . ففعل عمر . فدفعت اليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ الكتاب ، فقرأ « طه .. » (2) حتى اذا بلغ « ان الساعة آتية أكاه أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » ، الى قوله « هتردى (3) » وقرأ « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفس ما احضرت » (5) . فأسلم عند ذلك عمر . فقال لأخته وختنه : كيف الاسلام ؟ قال : تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخضع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى . ففعل ذلك عمر . وخرج خباب ابن الارت ، وكان في البيت داخلا . فكبر خباب وقال : ابشر يا عمر بكرامة الله ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لك أن يعز الملك الاسلام بك . قال عمر : فدلرني على المنزل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له خباب بن الارت : أنا اخبرك . فاخبره أنه في الدار التي في أصل الصفا . فأقبل عمر ، وهو حريص على ان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر يطلبه ليقتله ، ولم يبلغه اسلامه . فلما انتهى عمر الى الدار ، استفتح . فلما رأى اصحاب رسول الله صلى الله

(1) القرآن : سورة الواقعة 79/56

(2) سورة 1/20

(3) نفس السورة : الآية 15 - 16

(4) سورة 1/81

(5) نفس السورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف اشفقوا منه . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل القوم ، قال : افتحوا له ، فإن كان الله عزوجل يريد بعمر خيرا اتبع الاسلام وصدق الرسول ، وان كان يريد غير ذلك لم يكن قتله علينا هينا (1). فابتدره رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت عمر ، وليس عليه رداء ، حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أراك منتهيا يا عمر ، حتى ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة . ثم قال : اللهم أهد عمر . فضحك عمر ، فقال : يا نبي الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . فكبر أهل الاسلام تكبيرة واحدة ، سمعها من وراء الدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلا واحدي عشرة امرأة .

(224) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر حين

أسلم (3) :

له علينا أياها ما لها غير
صدق الحديث نبي عنده الخبر
ربي عشية قالوا قد صبا عمر
بظلمها حين تلى عندها السور
والدمع من عينها عجلان يبتدر
فكاد يسبقني من عبرة ندر
وان أحمد فينا اليوم مشتهر
وافي الأمانة ما في عوده خور

الحمد لله ذي المن الذي وجبت
وقد بدأنا فكتبنا فقال لنا
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى
وقد ندمت على ما كان من زلل
لما دعت ربها نا العرش جاهدة
(82) ايقنتان الذي تدعو مخالقا
فقلت أشهد ان الله خالقنا
نبي صدق أتى بالحق من ثقة

(1) كذا بالأصل ولم يرد الا « صعبا »

(2) تلخيصه عند ابن هشام ، ص : 225 - 227

(3) السهيلي 218/1

(225) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر عند ذلك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ينادى منا بالكفر ، فليظهرن بمكة دين الله . فان أراد قومنا بغيا علينا ، نأجزناهم . وان قومنا أنصفونا قبلنا منهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد . فلما رأت قريش اسلام عمر ، سقط في أيديهم .

(226) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني نافع ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي اهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء أبي ، وأنا غليم أعقل كلما رايت ، حتى أتاه . فقال : يا جميل ، هل علمت اني أسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه . وخرج عمر معه ، وأنا مع أبي . حتى اذا قام على باب المسجد ، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ان عمر قد صبا . فقال عمر : كذبت ، ولكني أسلمت . فبادروه . فقاتلهم وقاتلوه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وبلغ فجلس . وعرشوا على رأسه قياما ، وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم . فاقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا ، او تركناها لكم . فبيناهم على ذلك اذا قبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومي ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيرا ، عمر بن الخطاب صبا . فقال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه ديننا . أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فوالله لكانما كان ثوب كشف عنه . فلما قدمنا المدينة ، قلت : يا أبة ، من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك ؟ قال : ذلك العاصي بن وائل السهمي (1) .

(227) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني المنكر ان اعرابيا من بني الدليل قال ، حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام ، ص : 229 - 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الاصلع الطوال
الاعسر؟ مع اي الحزبين هو؟ فوالله ليملائها غدا خيرا او شرا ، -
يعني عمر بن الخطاب - .

(228) نا يونس ، عن النضر ابي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم ايد الاسلام بابي
جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب . فاصبح عمر فقدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا .

(229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن
عبد الله - (83) - بن مسعود انه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب
فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة . وما استطعنا ان نصلي ظاهرين
عند الكعبة حتى أسلم عمر . رحمه الله

مَا جَاءَ فِي أَوَّلِ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ

(230) نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، عن أبيه قال : كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا . قالوا : انا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرة تمنعه من القوم ان آذوه . فقال : دعوني ، فإن الله عزوجل سيمنعني . ففدا عبد الله حتى أتى المقام في الضمى ، وقريش في انديتها . حتى قام عند المقام ، فقال رافعاً صوته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن علم القرآن » (1) . فاستقبلها فقراها . فقاموا ، فجعلوا يقولون : ما يقول ابن أم عبد ؟ قالوا : انه يتلو بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) . فقاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ، ثم انصرف الى أصحابه . وقد اثروا بوجهه . فقالوا : هذا الذي خشينا عليك . فقال : ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ، ولئن شئتم لا غادينهم بمثلها غدا . قالوا : حسبك ، قد اسمعتم ما يكرهون .

(231) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، قال : كان أول من أفضى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

أخر الجزء الثالث

يتلوه ان شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين» . وحسبنا الله ، وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

(1) سورة الرحمن 1/55 - 2

(2) خطي ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فلاما احد من تملك الكتاب بفدائد لا تتعلق بالكتاب

الجزء الرابع
من كتاب المغازي لابن اسحاق

(86) - بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله
من عذب في الله بمكة من المؤمنين

(232) نا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقوم البزاز
قراءة عليه وأنا اسمع ، قال : نا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن
المخلص . قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن احمد وأنا اسمع ،
قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن
بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن ابا جهل
وابا سفيان والخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا
ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى
إذا أصبحوا ، أو طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ،
وقال بعضهم لبعض : لا نعوبن ، لو راكم بعض سفمائكم لا وقعتم في
نفسه شيئا . ثم اتصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل
منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى إذا طلع الفجر تفرقوا .
فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ، ثم
انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ،
فباتوا يستمعون له . حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق .
فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .
فلما أصبح الخنس بن شريق ، أخذ عصا ، ثم خرج حتى أتى ابا
سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت
من محمد . فقال : يا ابا ثعلبة ، والله لقد سمعت اسياء أعرفها وأعرف

(1) المخطوطة : فتأبوا

(2) المخطوطة : نتعاهد

ما يراد بها ، وأشياء ما أعرف معناها ولا ما يراد بها . فقال الاخنس :
 وأنا ، والذي حلفت له . ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل
 عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال :
 ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : أطعموا فاطمنا ،
 وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى أنا تجائنا على الركب وكنا
 كفرسي رهان ، قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمتى تترك
 هذه ؟ والله لا نؤمن به أبدا ولا نصقه . فقام عنه الاخنس بن شريق (1).

(233) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم عدوا على من
 أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه . فوثبت كل قبيلة
 على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

(234) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني هشام
 ابن عروة ، عن أبيه ، قال : كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب
 على الإسلام ، وهو يقول : أحد ، أحد . فيقول ورقة : أحد ، أحد ، والله
 يا بلال ، لن تفدى . ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جمح ،
 وعلى أمية ، - (87) - فيقول : احلف بالله ، لن نقتلوه على هذا ،
 لا نخذنه حنانا (3) .

(235) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : بلغني ان
 عمار بن ياسر قال ، وهو ينكر بلال بن رباح وامه حمامة وأصحابه
 وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة أبي بكر رضي الله عنه إياهم ، فقال :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه	عتيقا واخرى فاكها وابا جهل
عشية هما في بلال بسوءة	ولم يحنروا ما يحنر المرء نوالعقل

(1) ابن هشام ، ص : 203 - 204

(2) ابن هشام ، ص : 205

(3) ابن هشام ، ص : 205

شهدت بان الله ربي على مهل
لاشرك بالرجمن من خيفة القتل
وموسى وعيسى نجني ثم لا تملي
على غير بر كان منه ولا عدل

بتوحيده رب الانام وقسوله
فان تقتلونني تقتلونني ولم اكن
فيا رب ابراهيم والعبد يونس
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب

(236) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ان ابا بكر اعتق
ممن كان يعذب في الله عزوجل سبعة اعتق : بلالا ، وعامر بن فهيرة ،
والزنيرة ، وجارية بني عمرو بن مؤمل ، والنهدية (1) ، وابنتها ، وام
عبيس . وذكر أنه مر بالنهدية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تقول : والله لا
اعتقك حتى يعتقك صباتك . فقال ابو بكر : أجل ، يا ام فلان . قالت :
فاعتقها انن ، فانها على دينك . قال ابو بكر : فبكاين ؟ قالت : بكذا
وكذا . فقال قد اخنتها . واعتقها ، (ثم قال لها) : ردي عليها طحينها .
قالت : دعني اطحنه لها (3).

(237) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه قال : ذهب بصر
الزنيرة ، وكانت ممن تعذب في الله عزوجل على الاسلام ، فتأبى الا
الاسلام . فقال المشركون : ما اصاب بصرها الا اللات والعزى . فقالت :
كذا والله ما هو كذلك . فرد الله عليها بصرها (4).

(238) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابن
عبد الله ، عن (5) ابي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال :
لما جعل ابو بكر يعتق اولئك الضعفاء بمكة ، قال له ابو قحافة : اي بني
لو أنك اذا اعتقت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون معك . فقال له :

(1) المخطومة : المنذية

(2) المخطومة المنذية

(3) ابن هشام ، ص : 205 - 206

(4) ابن هشام ، ص : 206

(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر

يا أبت ، انما أريد ما أريد . فيحدث أن هذه الايات نزلن في ابي بكر :
« فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى » (1) الى
آخر السورة (2) .

(239) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فصدتني رجال
من آل عمار بن ياسر ، ان سمية أم عمار عذبا هذا الحي من بني
المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الاسلام ، وهي تآبى غيره ، حتى
قتلوا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبامه ، وهم
يعذبون بالأبطح - (88) - في رمضاء مكة ، فيقول : صبرا آل ياسر ، موعدكم
الجنة (3) .

(240) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان ياسر عبدا
لبني بكر ، من بني الاشجع بن ليث ، فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية
أم عمار ، فولدت عمارا . وكانت سمية أمة لهم . فاعتقوا سمية وعمارا
وياسرا .

(241) نا يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ،
قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر ، وهو يبكي بذلك
عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ اخذك الكفار ،
فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا ، فان عادوا لك فقل كما قلت .

(242) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن
جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : يا ابا عباس اكان
المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعنرون به في ترك دينهم .
فقال : نعم ، والله ، ان كانوا ليضربون اقدمهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

(1) القرءان : سورة الليل ، 5/92 - 21

(2) ابن هشام ، ص : 206

(3) ابن هشام ، ص : 206

ما يقدر على أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي به ، حتى أنه
 يعطيهم ما سألوه من الفتنة ، وحتى يقولوا : اللات والعزى الهك من
 دون الله ؟ فيقول : نعم ، وحتى أن يجعل ليمر بهم ، فيقولون : أهذا
 الجعل الهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتدء منهم لما يبلغون من
 جهده (1) .

(243) نا يونس ، عن العيزار بن حريث ، قال : مر خالد بن الوليد
 على اللات والعزى ، فقال : «كفرانك ، لا سبحانك، اني رايت الله قد
 اهانك» . ثم مضى .

(244) نا يونس ، عن حبيب بن ... (2) الاسدي ، عن مسلم بن صبيح
 قال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم : اما قد كثرتا ، فلو امرت كل عشرة منا فأتوا رجلا من
 صناديد قريش ليلا وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فسر النبي صلى
 الله عليه وسلم بذلك حتى رئي في وجهه . فقام عثمان بن عفان فقال:
 يا رسول الله ابناؤنا ، اباؤنا اخواننا ، فما زال عثمان يردد ذلك حتى ساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك .
 واخذنا المشركون حين أمسينا ، فما من أحد من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا قد اعطى الفتنة ، غير بلال ، فانه قال : الأحد، الأحد.

(245) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني صالح
 ابن كيسان ، عن بعض آل سعد بن ابي وقاص ، قال : كنا قوما يصيبنا
 صلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة . فلما
 اصابنا البلاء، اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير انعم غلام
 بمكة وأجوده حلة مع ابيه ثم لقد راينه جمدا في الاسلام جهدا شديدا

(1) ابن هشام ، ص : 207

(2) مطوس : كانه احمرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواية الطبري)

حتى لقد رأيت جلده يتخشف - (89) - تخشف جلد الحية عنهما ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم اكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم احد .

(246) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا احدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحيفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتم اليوم خير منكم يومئذ .

(247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن ابي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل ابول ، فاذا انا اسمع قعقة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير . فاضنتها ، فغسلتها ثم احرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استفتتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

(248) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

(1) السميلى ، 232/1

أبي طالب رضي الله عنه يقول : خرجت في يوم شاتيء من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد أخذت أهاباً مقطوعاً ، فضويت وسطه فادخلته في عنقي وشدت وسطي وحزمته بخوص النخل ، واني لشديد الجوع . فلو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام اطعمت منه . فخرجت التمس شيئاً . فمررت بيهودي في مال له ، وهو يستقي بيكرة له . فاطلعت عليه من ثلثة في الحائط . فقال : ما لك يا عربي؟ هل لك في كل دلو بتمر؟ فقلت نعم ، فافتح الباب ، حتى ادخل . ففتح ، فدخلت . فاعطاني دلو . فلما نزع دلو ، اعطاني تمر . حتى انا امتلئت كفي ارسلت الدلو ، وقلت : حسبني . فأكلتها ، ثم فرغت في الماء فشربت ، ثم جئت المسجد ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(249) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان ضجاع (1) رسول الله صلى الله عليه وسلم - (90) - ادماً ، حشوه ليف .

(250) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن ابي ثور ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضجع على خصفة ، وان بعضه لفي تراب ، متوسداً وسادة آدم محشوة ليفاً ، فوق راسه اهاب معطون معلق في سقف العلية ، وفي زاوية منها شيء من قرط .

(251) نا يونس ، عن ابي معشر المدني ، عن سعيد المقبري ، قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير يفرشه بالنهار ، حتى اذا كان الليل احتجره في المسجد فصلى فيه .

(1) بحث عن لفظ - ضجاع في اللسان فلم يوجد وانما وجد لفظ - ضجعه - وتعنه ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

(252) نا يونس ، عن المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن آدم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حصير ، فقام وقد أثر بجلده . فلما استيقظ ، جعلت امسح عنه وأقول : ألا اذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا يقيه منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ ما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

(253) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي ، قال : قدم رجل من اراش بابل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام ، فعاظله بأثمانها . واقبل الأراشي حتى وقف على نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد . فقال : « يا معشر قريش ، من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام ؟ فاني غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، وأنا غريب ، ابن سبيل . » فقال أهل المجلس : ترى ذلك الرجل - وهم يهزؤون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة - اذهب اليه ، فهو يؤدبك عليه . فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا عبد الله ، ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه ، فأشاروا لي اليك ، فخذ لي حقي منه ، رحمك الله . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق اليه . وقام معه . فلما راوه قام معه ، قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظر ماذا يصنع . يقول : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : محمد ، فاخرج الي . فخرج اليه ، وما في وجهه رائحة ، وقد انتقع لونه . فقال له : اعط هذا الرجل حقه . فقال : نعم ، لا تبرح حتى اعطيه الذي له . فدخل ، فخرج اليه بحقه ، فدفعه اليه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للأراشي : الحق شانك . فأقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله - (91) - خيرا

نقد أخذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رأيت ؟ فقال : عجبا من العجب . والله ، إلا أن ضرب عليه بابه ، فخرج وما معه روحه . فقال : أعط هذا الرجل حقه . قال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقه . فدخل ، فأخرج إليه حقه ، فأعطاه إياه . ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل . فقالوا له : ويحك ، مالك ؟ فوالله ما رأينا مثل ما صنعت . قال : ويحكم ، والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي وسمعت صوته ، فملئت رعبا ، ثم خرجت إليه وان فوق رأسي لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . والله لو أبيت - لاكلني.

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

(254) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من اهل مكة قديم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، واما سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، واما البخثري اخا بني اسد ، والاسود بن المطلب ابن اسد ، وزمعة بن الاسود ، والوليد بن المغيرة ، واما جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية ، وامية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا - او اجتمع منهم - بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان اشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم في امره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد ، انا قد بعثنا اليك لنعتر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفقت الاحلام ، وشتمت الالهة وفرقت الجماعة . فان بقي امر قبيل الا قد جئت فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا ، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رئي تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» ، - فربما كان ذلك ، بنلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى تبرئك منه او نعتر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

(1) كذا ، بدل ، نبينا ومنبها

(2) راجع ايضا : الفقرة 268 انشاء

الله عليه وسلم : « ما أري ما تقولون ؟ - (92) - ما جئتمكم بما جئتمكم به لطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم . ولكن الله بعثني اليكم رسولا ، وأنزل علي كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا . فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم . فان تقبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا محمد ، فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فانك قد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ، وأقل ماء ، ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذي بهتك بما بهتك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضي من آبائنا ، - وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيئا صدوقا - تسئلهم عما تقول أحق هو أم باطل . فان صنعت لنا ما سألناك ، وصدقوك ، صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بهنا بعثت ، انما جئتمكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به . فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . فقالوا : فان لم تفعل لنا هذا ، فخذ لنفسك ، فسل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فانك تقوم بالأسواق ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، وحتى تعرف العرب فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انا بفاعل ، ما انا بالذي يسئل ربه هذا ، ولا بعثت اليكم بهذا ، لكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان تقبلوا ما جئتمكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يمكم الله بيني وبينكم . قالوا : فاسقط السماء (1) كما زعمت ان

(1) راجع القرآن ، سورة الاسراء ، 92/17 وفي مواضع اخرى

ربك ان شاء فعل ، فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك اليه ، ان شاء فعل ذلك ربكم . قالوا : يا محمد ، فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسئلك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فينقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو مانع في ذلك بنا انا لم نقبل منك ما جئتنا به . فقد بلغنا أنه انما يعلمك هذا الرجل باليمامة ، يقال له الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا . فقد أعذرتنا اليك ، يا محمد . وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك - (93) - او تهلكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهن بنات الله وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبلا (1) فلما قالوا له ذلك ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته : ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سالوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سالوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب . فوالله لا اومن بك أبدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه ، وانا انتظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور ومعك اربعة من الملائكة يشهدون انك كما تقول . وأيم الله ، ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك . ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا أسفا لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدهم اياء . فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو جهل : يا معشر قريش ، ان محمدا قد ابي الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهمنا ، واني اعاهد الله لأجلس له غدا بحجر هو ما اطيع حمله ، فاذا سجد في صلاته فضت به رأسه ، فاسلموني عند ذلك او امتعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو

(1) راجع القرآن سورة الاسراء : 92/17 في مواضع أخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك لشيء أبدا ، فامض
 لما تريده . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما كان يفتدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام ،
 وكان اذا صلى صلى بين الركنين الاسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه
 وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت
 قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى
 اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه
 على حجره حتى هذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا
 « مالك يا ابا الحكم ؟ » فقال : قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة .
 فلما بنوت منه ، عرض لي دونه فصل من الابل ، والله ما رابت مثل
 هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . فهم بأن يأكلني (1)

(255) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل ، لو دنا لأخذه (2) .

(256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث - (94) - الى الاول . قال :
 فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة
 ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ،
 انه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم له نبلة بعد . لقد كان محمد
 فيكم غلاما حدثا ، ارضاكم فيكم ، واصدقكم حديثا ، واعظمكم امانة ،
 حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتتم : ساحر .
 ولا والله ما هو بساحر ، قد راينا السحرة ونفثهم وعقدهم . وقتتم : كاهن .
 ولا والله ما هو بكاهن ، وقد راينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم .
 وقتتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 - 191

(2) ابن هشام ، ص : 191

اصنافه كلها ، هزجه ورجزه وقريضه . وقتتم : مجنون . ولا والله ما هو
بمجنون ، ولقد راينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا
تخليطه . يا معشر قريش ، انظروا في شانكم ، فانه والله قد نزل بكم
امر عظيم . وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة . وكان قد قدم الحيرة وتعلم
بها احاديث ما لفارس (1) واحاديث رستم واسفندياذ . وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يتكر فيه بالله ويحتر قومه
ما اصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام ،
ثم يقول : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلما فانا
احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندياذ ،
ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ (2) .

(257) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل
من اهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انزل الله
في النضر ثماني آيات من القرآن ، قول الله تعالى : « اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين » (3) ، وكل ما ذكر فيه « الاساطير » من
القرآن (4) . فلما قال النضر ذلك ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي
معيط الي احبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ،
وصفوا لهم صفته ، واخبروهم بقوله ، فانهم اهل الكتاب الاول ، وعندهم
علم ما ليس عندنا من علم الانبياء . فخرجا حتى قدما
المدينة ، فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ووصفوا لهم امره ، واخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم
اهل التوراة ، فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالت لهم

(1) املاؤه في الاصل : مال فارس

(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفترة 196 اعلاه لما عني الى الوليد بن المغيرة

(3) القرآن : 15/68 و 83

(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرآن (لا ثماني مرات كما ذكر) وهي : 25/6

و 31/8 و 24/16 و 83/23 و 5/25 و 68/27 و 17/46 و 15/68 و 13/83

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نامركم بهن ، فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رايبكم . سلوه عن (95) - فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في امره ما بدالكم .» فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جنناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد امرنا احبار يهود ان نسئله عن امور . واخبروهم بما . فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد اخبرنا . فسالوه عما امرهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخبركم عما سألتم عنه غدا ، ولم يستثن . فانصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا ياتيه جبريل عليه السلام ، حتى ارجف اهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية (3) ، والرجل الطواف (4) . يقول الله تعالى : «ويستلونك عن الروح ، قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا» (5) .

(1) سورة 18 من القرءان

(2) نفس السورة ، آية 23 - 24

(3) نفس السورة ، آية 9 وما بعد

(4) نفس السورة ، آية 83 وما بعد

(5) سورة الاسراء 17/85 وما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ننري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع

الفقرة ابن هشام ، ص 192 . 197

(258) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا أنك رسول مني ، تحقيقا لما سألوه عنه من نبوته ، « ولم يجعل له عوجا قيما » (2) ، أي معتدلا لا اختلاف فيه ، « لينذر بأسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيا وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولا .

باب احاديث الأخبار واهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

(259) نا يونس ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن عبد الله قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي في حرث ، ومعه عسيب يتوكأ عليه ، فمر على ناس من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ما هو ؟ وقال بعضهم : لا تسئلوه . فقام اليه بعضهم ، فقال : اخبرنا يا محمد عن الروح ما هو ؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا لا يتكلم . فعرفت أنه يوحى اليه . وكنت وراءه ، فتأخرت . ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (96) - : « ويستلوثك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » الى قوله : « قليلا » (4) ، فقالوا : أليس قد نهيناكم ان تسئلوه .

(260) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل بمكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن أخبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : يا محمد ، أرايت قولك « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (5) ، إيانا تريد أم قومك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا . فقالوا : الست تتلو فيما جاءك انا قد

(1) سورة الكهف 1/18

(2) نفس الصورة ، آية : 1 - 2

(3) نفس الصورة 2

(4) الفرقان : سورة الاسراء ، 85/17

(5) كسئلسك

أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انها في علم قليل ، وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه . » فانزل الله عزوجل فيما سألوه عنه . من ذلك : «ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام ... » الى قوله : « ما نغذت كلمات الله » (2) ، اني ارى ، التوراة في علم الله قليل (3) .

(261) نا يونس ، عن بسام مولى علي بن (4) ابي الطفيل ، قال : قام علي بن ابي طالب على المنبر فقال : سلوني قبل أن لا تسئلوني ، ولن تسئلوا بعدي مثلي . فقام ابن الكواء فقال : يا امير المؤمنين ما ذو القرنين ، نبي او ملك ؟ فقال : ليس بملك ولا نبي ، ولكن كان عبدا لله صالحا ، احب الله واحبه ، وناصح الله فتنصحه ، فضرب على قرنه الايمن فمات ، ثم بعثه ، ثم ضرب على قرنه الايسر فمات ، وفيكم مثله .

(262) نا يونس ، عن عمرو بن ثابت ، عن سماك بن حرب ، عن رجل من بني أسد ، قال : سأل رجل عليا : رأيت ذا القرنين ، كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب ؟ فقال : سخر له السحاب ، ومد له في الأسباب ، وبسط له النور ، فكان الليل والنهار عليه سوا .

(263) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث ، وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوه عما سألوه عنه ، فحال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه ، فعتوا على الله وتركوا أمره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : « لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » (5) ، أي

(1) وردت كلمة «تبيانا لكل شيء» مرة واحدة في القرآن في سورة النحل 89/16 وتتعلق بالقرآن لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيما

(2) القمران ، سور قلمان ، 27/31

(3) ابن هشام : ص ، 197 - 198

(4) كذا «بن» بالأصل : فلعله «عن» ، فقد روى السهيلي 195/1 هذه القصة عن ابي الطفيل عامر بن واثلة

(5) القرآن ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 26/41

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوا ، أي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك. فانكم ان وافقتموه وناصفتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون ان يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يسمعون انهم - (97) - لم يسمعوا من قراءته شيئا ، وسمع هو دونهم ، اشاح له ليستمع منه .

(264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وابوا ان يسمعوا منه . وكان الرجل اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع انهم لم يسمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم اشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من اراد ان يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1).

(265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

(1) سورة الاسراء : 110/17 وراجع للفترة ابن هشام : ص 202

266) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن رجل ، عن مجاهد : في قول الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » (1) ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يونس ، عن يونس بن عمرو الهمداني ، عن أبيه ، عن سعد بن عياض اليماني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقل الناس منطقا . فلما امر بالقتال ، شمر فكان من اشد الناس ياسا .

268) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد مولى بني هاشم ، عن محمد بن كعب ، قال : حدثت ان عتبة ابن ربيعة كان سيدا حلما . قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، الا اقوم الى هنا فاكلمه امورا لعله ان يقبل بعضها ، فنعطيه ايها شاء ، ويكف عنا ؟ وذلك حين اسلم حمزة بن عبد المطلب ، وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالوا : بلى يا ابا الوليد ، فقم فكلمه . فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد آتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفمت به احلامهم ، وعبت به ألهتهم ودينهم وكفرت من مضي من آبائهم ، فاستمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها . لعلك ان تقبل منها بعضها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا ابا الوليد اسمع ، فقال : « يا ابن أخي ، ان حبت انما تريد بما جئت من هذا القول مالا ، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك . وان كنت تريد ملكا ، ملكناك . وان كان - (98) - هذا الذي

(1) القرآن : سورة العنكبوت 94/15

يأتيك رثيا تسراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم ، لعمرى يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد « (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا ابا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : أفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا « (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك . فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي نهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا ابا الوليد ؟ فقال : ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، اطيعوني واجعلوها بي . خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكون لقوله الذي سمعت نبا . فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم اسعد الناس به . قالوا : سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام

(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 1/41 - 2

(3) نفس السورة ، آية 38

(4) ابن هشام : ص ، 185 - 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله للفترة 254 اعلاه

(269) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فنته من الناس (1) . فقال أبو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على أبي جهل ، فقال : ما ينكر ان يكون محمد نبيا :

واحلام أقوام لديك سخاف
بسوء وقم في امره بخلاف
وانت امرء من خير عبد مناف
وكن رجلا ذا نجدة وعفاف
الافهم في الناس خير الاف
وليس بذى خلف ولا بمضاف
الى ابحر فوق البهور صواف
ظهيرا على الاعداء غير مجاف
بني عمنا ما قومكم بضعاف
وما بال احلام هناك خفاف
وما نحن فيما ساءهم بخفاف
وعز ببطحاء الحطيم مـواف

عجبت لحلم يابن شعبة حادث
يقولون شائع من اراد محمدا
فلاتركبن الدهر مني بنلامه
ولا تتركته ما حييت لمطمع
تدور العدى عن دورة هاشمية
فان له قريبا لديك قريية
(99) ولانه من هاشم في صميمها
وزاحم جميع الناس فيه وكن له
فان غضبت فيه قريش فقل لهم
فما بالكم تغشون منا ظلامه
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا
ولكننا اهل الحفاظ والنهي

(270) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر قريش ، اتبعوني واطيعوا امري ، فانه المدي وبين الحق ، يعززكم ويمنعكم من الناس ، ويمدكم باموال وبنين . فقالت قريش : ان نتبع الهدى معك نتخطف من

(1) ابن هشام : ص ، 187

أرضنا» (1) . فانزل الله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا» الى قوله «أكثرهم لا يعلمون» (2) .

(271) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن حريث ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني ادعو قريشا لتمك برا وبحرا ، وقد حفلوا طعامي كطعم الحجلة . يا معشر قريش ، اطيعوني يظا الناس اعقابكم الى يوم القيامة . قال ابو جهل : والله لئن بايعناك يا بن اخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة . قال : بلى والله طوعا وكرها ، وفارس والروم .

(272) نا يونس ، عن محمد بن أبي حميد المدني ، عن محمد بن المنكدر ، قال : أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل له : ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها ، فاتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ان الله قد أمر السماء ان تطيعك ، والارض ان تطيعك ، وأمر الجبال ان تطيعك ، فان احببت فمر السماء ان تنزل عليهم عذابا منها ، وان احببت فمر الارض ان تخسف بهم ، وان احببت فمر الجبال ان تنضم عليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوخر عن امتي ، لعل الله ان يتوب عليهم .

(273) نا احمد ، نا عبد الجبار ، قال : نا ابو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي المنهال ، عن سعيد ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : لما أتى موسى قومه فأمرهم بالزكاة ، جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ،

(1) سورة التمس من القرآن 57/28

(2) نفس الآية

أفتحملون أن تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيه أموالنا ،
 فما ترى؟» قال : أرى أن ترسلوا اليه بنى إسرائيل فتأمروها أن
 ترميه (1) بأنه أرادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس
 بأنه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن
 تطيعه . فقال للأرض : خذهم . فأخذتهم إلى (100) - أعقابهم .
 فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم . فأخذتهم إلى
 ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذهم . فأخذتهم إلى
 حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم فأخذتهم
 فغيبتهم فيها . فأوصى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا
 اليك فلم تجبهم ، لو آياي دعوا لأجبتهم .

(274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن
 المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، اني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ،
 اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لابي جهل : « يا ابا الحكم هلم الى الله والى رسوله ،
 اني أدعوك الى الله . فقال ابو جهل : «يا محمد ، هل أنت منته
 عن سب أمتنا ؟ هل تريد الا ان تشهد ان قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد
 ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » .
 فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علي ، فقال : والله
 اني لأعلم ان ما يقول حق ولكن بنى قصي قالوا : فينا الحجابة ،
 قلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ،
 قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطمعوا وأطعمنا ،
 حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا افعل .

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كانه اشار الى سورة الشورى ، (42/48) وهي سورة مكية حيث ورد - فان اعرضوا -
 فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ - الآية

(275) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لكل امة فرعون ، وان فرعون هذه الامة ابو جهل .

(276) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني حكيم بن حكيم ، عن عباد بن حنيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس انه تلا : « والشجرة الملعونة في القرآن » (1) ، قال : يقول : المذمومة ، نزلت في ابي جهل بن هشام .

(277) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : نا عبدالله بن مسعود ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام ، فقال ابو جهل لأصحابه ، وهم جلوس عنده : من يذهب فيأتينا بسلى الجزور عند بني فلان ؟ فقام غاو منهم ، فجاء به . فقيل له : اذا رايت محمدا ساجدا ، فضعه بين كتفيه . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه ، فلم يتحلل حتى فرغ من سجوده . وبلغ فاطمة ، فجاءت وهي جارية ، فاخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبلت عليهم تشتتمهم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، استقبل الكعبة ، ورفع يديه فدعا عليهم : اللهم عليك بعمر بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وعمارة بن الوليد ، وأميه بن خلف ، وعقبة بن ابي معيط . قال عبد الله بن مسعود : (101) - وانا يومئذ غلام غير ذي منعة في القوم . فوالذي أنزل الكتاب على محمد ، لقد رايتهم صرعى في الطوى طوى بدر .

(1) القرآن ، سورة الاسراء ، 50/17

(278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال
عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من
المبرة فيما كان ابو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقائل يقول : قالها ابو طالب ، فانه أعلم بمن قالها :

<p>عن البغي في بعض ذا المنطق بواتق في داركم تلتقي ورب المغارب والمشرق ثمود وعاد فمن ذا بقي وناقة ذي العرش اذ تستقي من الله في ضربة الأزرق حسام من المند نو رونق عجائب في الحجر الملقى الى الصابر الصديق المتقي على رغم ذا الخائن (1) الاحمق بغي الغواية ولم يصدق</p>	<p>أفيقوا بني غالب وانتهوا والا فاني اذن خائف تكون لغابركم عبيرة كما ذاق من كان من قبلكم غداة أتاهم بها رصرا فحل عليهم بها سحطة غداة يعرض بمرقودها واعجب من ذاك من أمركم بكف الذي قام من حينه فأبيسه الله في كفه أحيمق مخزومكم اذ غسوى</p>
--	--

(279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقريشا ، فان
غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس
وقالوا : صدق ، ان غلب قريشا فما ذاك الا من الله ليس من هنا .
فكفوا عن قتاله . واما آخرون فهلكوا .

(280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن
الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « واتم
سامدون » (2) ، قال : كانوا يملون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي . الم تر الى البعير يكون في الابل ، فقراه يخطر
بذنبه شائحا .

(1) بهامش الاصل : الجائر

(2) القران : سورة النجم ، 61/53

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

(281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة تواثبوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي اخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحبشة .

(282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني - (102) - الزهري ، عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الصارث بن هشام ، عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، واوذى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، وراوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال اصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه . فخرجنا اليها ارسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امننا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد اصبنا دارا وامننا ، اجمعوا على ان يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلادهم وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن ابي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقه . فلم يدعوا منهم رجلا الا هبثوا له هدية على نى حدة . وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم ان يردهم عليكم قبل ان يكلمهم ، فافعلا . فقدا عليه فلم يبق بطريق من بطارقه الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا ، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم يدخلوا
 في دينكم . فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم . فاذا نحن
 كلمناه فاشيروا عليه بان يفعل . فقالوا : نفعل . ثم قدما الي
 النجاشي هداياه . وكان احب ما يهدى اليه من مكة الادم . فلما
 انخلوا عليه هداياه ، قالوا له : ايها الملك ، ان فتية منا سفهاء
 فارقوا بين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بسين مبتدع
 لا نعرفه ، وقد لجئوا الي بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم : اباؤهم
 واعمامهم وقومهم ، لتردهم عليهم . فهم اعلى بهم عينا . فقالت
 بطارفته : صدقوا ، ايها الملك ، لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلى بهم
 عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال : لا ،
 لعمر و الله ، لا اردهم عليهم حتى ادعوهم واكلمهم وانظر ما امرهم .
 قوم لجئوا الي بلادي ، واختاروا جوارى على جوار غيري . فان كانوا
 كما يقولون رددتهم عليهم . وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم
 انخل بينهم وبينهم ولم اتعمم عينا . فارسل اليهم النجاشي
 فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الي عمرو بن العاص وعبد الله
 ابن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول (103) - النجاشي
 اجتمع القوم ، فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ؟ تقول والله
 ما نعرف وما نحن عليه من امر ديننا ، وما جاء به نبينا ، كائن
 في ذلك ما كان . فلما دخلوا عليه ، كان الذي تكلمه منهم جعفر
 ابن ابي طالب . فقال له النجاشي : « ما هذا الدين الذي اتم عليه ؟
 فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية . فما هذا
 الدين ؟ » فقال جعفر : « ايها الملك ، كنا قوما على الشرك ، نعبد
 الاوثان ، وناكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم بعضنا من
 بعض في سفك الدماء وغيرها . لا نحل شيئا ولا تحرمه . فبعث الله الينا
 نبيا من انفسنا ، نعرف وفاء وصدقه وأمانته . فدعانا الي ان نعبد الله
 وحده ، لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

(1) الزياتق عن ابن هشام

ولا نعبد غيره . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا اساقفته ، فأمرهم : فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم قال : هلم ، فأتى علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص (1). فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت اساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2) جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4) ولا أنعمكم عينا » . فخرجا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5) عبد الله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لأتينه غدا بما أستاصل به خضراءهم : لاخبرته أنهم يزعمون أن الهه الذي يعبد ، عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين : لانفعل ، فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا . فقال : والله لأفعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلمهم عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثلها . فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سالكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي امرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا عليه ، وعنده بطارفته . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم العذراء البتول . فدلى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويدا بين اصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . - (104) - فتناخرت بطارفته . فقال : وان تناخرتم ، والله . اذهبوا فانتم سيوم يارضي - والسيوم الامنون - ومن سبكم غرم ،

(1) القرآن : سورة مريم 19/2 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من ام عانر وولادة عيسى عليه السلام من غير أب)

(2) المخطوطة : ألسني

(3) يخاطب فيه المسلمين

(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة

(5) « فينا » نداء عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حيننا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم - ثلاثا - ما احب ان لي دبيرا واني
اذيت رجلا منكم - والدبير بلسانهم الذهب - فوالله ما اخذ الله مني
الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في
فاطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها . واخرجا
من بلادي . فخرجا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاء به . فاقمنا مع
خير جار في خير دار . فلم ينشب ان خرج عليه رجل من الحبشة
ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد منه ، فرقا
ان يظهر ذلك الملك عليه فياتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف .
فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج
فيحضر الواقعة حتى ينظر علي من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان ممن
احدثهم سنا : انا . فتنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم
خرج يسبح عليهما في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر الى جنب
التقاء الناس . فحضر الواقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر
النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلمح الينا بردائه ويقول : ألا
أبشروا ، فقد اظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشي . قط
فرحنا بظهور النجاشي . ثم اقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا
راجعنا الى مكة ، واقام من اقام (1) .

(283) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري :
فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن ام سلمة ، فقال عروة :
هل تدري ما قوله : «ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي
فاخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه » ؟
فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الصارث عن ام سلمة . فقال عروة : فان عائشة حدثتني ان اباه

(4) ابن مشام ، ص : 217 - 221

كان ملك قومه ، وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ، ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي . فأدارت الحبشة رأيا بينها ، فقالوا : لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه ، فإن له اثني عشر رجلا من صلبه ، فتوارثوا الملك ، لبقيت الحبشة بملكهم (1) دهرا طويلا ، لا يكون بينهما اختلاف . فعادوا عليه فقتلوه ، وملكوا أخاه . فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه ، فلا يدير أمره غيره . وكان لبيبا . فلما رأت الحبشة - (105) - مكانه من عمه ، قالوا : لقد غلب هذا الغلام على امر عمه . فما نأمن أن يملكه علينا ، وقد عرفنا قتلنا أباه وجعلناه مكانه ، وأنا لا نأمن أن يملكه علينا فيقتلنا . (فمشوا الى عمه فقالوا) (2) « فاما أن تقتله واما أن تخرجه من بلادنا » . فقال : ويحكم ، قتلتم أباه بالأمس ، واقتله اليوم ؟ بل اخرجوه من بلادكم . فخرجوا به ، فوقفوه بالسوق ، فباعوه من تاجر من التجار ، فقذفه في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم . فانطلق به . فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابته صاعقة فقتلته . ففزعوا الى ولده ، فاذا هم محققون ، ليس في احد منهم خير . فمرج على الحبشة أمرهم . فقال بعضهم لبعض : تعلمن والله ان ملككم الذي لا يصلح أمركم غير الذي بعتم الغداة . فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قبل ان يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى ادركوه . فردوه ، فعقدوا عليه تاجه واجلسوه على سريره وملكوه . فقال التاجر : ردوا علي مالي كما اخنتم مني غلامي . فقالوا : لا نعطيك . قال : انن والله اكلمه . فقالوا : وان . فمشى اليه فقال : ايها الملك ، اني ابتعت غلاما ، فقبض مني النبيذ باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي . فكان اول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله أن قال : لترين

(1) مطروس ، لعله كما اثبتناه

(2) الزيادة عن ابن هشام

عليه ماله او لجعلن غلامه يده في يده ، فليذهب به حيث شاء .
مقالوا . ل نعطيه ماله . فاعطوه اياه . فلذلك يقول : « ما اخذ الله
مني رشوة فاخذ الرشوة فيه ، حين رد علي ملكي ، ولا اطاع الناس
في فاطيعهم فيه » (1).

(284) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد
ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : انما كان يكلم النجاشي
عثمان بن عفان (2) .

(285) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : وليس كذلك ،
وانما كان يكلمه جعفر بن ابي طالب .

(286) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
بعض اهل العلم ان فتية من الحبشة قد راوا رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وهي هناك مع زوجها عثمان بن عفان ، وكانت
فيما يقال اجمل واحسن البشر . وكانوا .. (3) اليها (و) ينظرون
اليها ويدركلون لها اذا راوها عجباً منها ، حتى اذا ما ذلك من
امرهم . وهم يتقون ان يؤذوا احدا منهم للمغربة ، ولما راوا من حسن
جوارهم . فلما سار النجاشي الى عدوه ، ساروا معه ، فقتلهم الله
جميعاً ، لم يفلت منهم احد (4).

(106) - (287) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلاً
او قريباً من ذلك من النصاري حين ظهر خبره من الحبشة . فوجدوه

(1) ابن هشام : ص ، 222

(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وايضا في الرواية التالية

(3) مطموس . لعله : يشيرون

(4) السهيلي 205/1

في المسجد ، فجلسوا اليه ، فكلموه وسائلوه . ورجال من قريش في اندبتهم حول الكعبة . فلما فرغوا من مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله ، وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا غاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا له وآمنوا به ، وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عن عنده ، اعترضهم ابوجهل في نفر من قريش ، فقالوا : خبيكم الله من ركب ، بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ، ما نعلم ركبا أحق منكم ، او كما قالوا لهم . فقالوا : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ، لا نالو انفسنا خيرا . ويقال ان النفر النصاري من أهل نجران . فانه اعلم أي ذلك كان . ويقال ، والله اعلم ، ان فيهم نزلت هذه الآيات : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... » الى قوله : « لا نبتغي الجاهلين » (1) .

288) نا يونس ، عن اسباط بن نصر الهمداني ، عن اسماعيل ابن عبد الرحمن ، قال : بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا يسئلونه ويأتونه بخبره . فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فبكوا . وكان فيهم سبعة رهبان ، وخمسة قسيسين ، او خمسة رهبان وسبعة قسيسين . ففيهم انزل الله : « وانا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ... » الى آخر الآية (2)

289) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : سألت الزهري عن الآيات : « ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون

(1) القرآن : سورة التكمص 52/28 - 55

(2) القرآن : سورة المائدة 83/5

واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ... « الى قوله «مع الشاهدين» (1)،
وقوله : «واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» (2). فقال : ما زلت
أسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي واصحابه (3) .

290) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري
عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : خرج بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المصلى ، فصفا خلفه وكبر بنا اربعا . فلما
انصرف ، قلنا يا رسول الله على من صليت ؟ فقال : على اخيكم
النجاشي ، مات اليوم .

291) نا يونس ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابن شهاب ، قال : كبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي اربعا .

292) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
(107)- يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اذها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي
نور (4) .

293) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اسم النجاشي
« مصحمة » ، وهو بالعربية « عطية » . وانما النجاشي اسم الملك ،
كقولك كسرى وهرقل (5) .

294) نا أحمد ، نا يونس ، عن يونس الايلي ، عن الزهري قال :
قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعل . فقال ابن عمر :
لكني لو ددت ان لي مثل احد ذهباً ، احصي وزنه واؤدي زكاته .

(1) القرآن : سورة المائدة 82/5 - 83

(2) القرآن : سورة الفرقان 63/25

(3) السهيلي 211/1

(4) السهيلي 211/1

(5) هرقل ، كانه اراد قيصر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : اذا تمنى احدكم ، فليستكثر ، فانما ، يسئل ربه عزوجل .

296) نا احمد . نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت ابا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا اعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن ابي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه وأعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من امر جعفر وأصحابه . فقلت لأبي : اكان (أبا) نيزر اسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيت له لقلت رجل من العرب (1).

297) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم علي أبي نيزر بن النجاشي - وكان علي أعتقه - ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم ، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما ان أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أبسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين آمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

(1) السهيلي : 216/1

(2) مطموس

(3) السهيلي 216/1

(4) مطموس ، كانه : يشمنز

(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، وانتصيح عن ابن هشام

من كان يرجو بلاغ الله والدين
بنطن مكة مقهور ومفتون
تنجي من النذل والمخزاة والهون
خزي الممات وعيب غير مأمون
قول النبي وغالوا في الموازين
وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (2)

يا راكبا (1) أبلغا عني مغلغلة
كل امرئي من عباد الله مضطهد
انا وجدنا بلاد الله واسعة
لا تقيموا على نذل الحياة ولا
انا تبعنا رسول الله فاطرحوا
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا

(108) - وقال ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض
قومهم في ذلك ، فقال :

علي وياباه علي اناملي
على الحق الا ياشبوه بباطل
فأضحوا على امر كثير البابل
عدي بن سعد من تقي وتواصل
بحمد الذي لا يطبا بالجائل
بذي فخرها ماوي الضعاف الارامل (3)

أبت كبدي لا اكذبك قتالهم
وكيف قتالي معشرا يادبونهم
نفتهم عباد الله من حر أرضهم
فان بك كانت في عدي امانة
فقد كنت احسب أن ذلك فيكم
فبدلت شبلا شبل كل كتيبة

وقال ابو طالب حين رأى ذلك من رايهم وما نشبوا فيه ابياتا للنجاشي
ليبلغه يحضه على حسن جوارهم والمنع عنهم ، فقال :

وزيد وأعداء العدو الأقارب
واصحابه ام عاق ذلك شاغب
كريم فلا يشقى لديك المجانب
واسباب خير كلها بك لازب
ينال الاعادي نفعها والاقارل (4)

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا
تعلم ابيت اللعن انك ماجد
تعلم بان الله زادك بسطة
فانك فيض نو سجال غزيرة

(1) المخطوطة : والاء بدل ، «يا راكبا» الذي عند ابن هشام

(2) ابن هشام ، ص : 215 - 216

(3) ابن هشام : ص 216

(4) ابن هشام ، ص : 217

وقال ابو طالب ايضا في ذلك :

وزير موسى والمسيح بن مريم
وكل بأمر الله يهدى ويعصم
بصدق حديث لا حديث الترجم
لفضلك الا أرجعوا بالتكريم

تعلم خيار الناس ان محمدا
انا نهدى مثل الذي أتيا به
وانكم تتلوننه في كتابكم
وانك ما ياتيك منا عصابة

(299) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي، عن أسماء بنت عميس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أننا لسنا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لكم هجرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قدموا مرجعه خيبر .

(300) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن الزهري ، عن قبصة ابن نؤيب ، عن ابي سلمة بن عبد الأسد ، وكان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعيفته الى أرض الحبشة ثم الى المدينة ، وكانت تحته ام سلمة التي هاجر بها . فلما توفي عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده .

(301) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن ابيه قال : كنت اسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة اذ رأى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ما يستطيع احد ان يفند على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا ، يعني هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسمية من هاجر الى أرض الحبشة

(302) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : هذه تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من شهد بدرًا ومن تخلف حتى قدم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينة ، ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية سنة سبع (1) . وكان من قدم عليه وشهد معه بدرًا ، من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر بسهمه وأجره ، وكان تخلف علي (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه بأرض الحبشة ، وله عقب . و (أبو حنيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا . وكانت معه امراته بأرض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابن عمرو ، أخت بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد ابن أبي حنيفة ، لا عقب له . ومن بني أسد بن عبد العزى : (الزبير) ابن العوام . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير . ومن بني زهرة : (عبد الرحمن) بن عوف . ومن بني مخزوم : (أبو سلمة) ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امراته (أم سلمة) بنت أبي أمية . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون . ومن بني عدي بن كعب : (عامر) بن ربيعة ، حليف آل الخطاطب ، معه امراته (ليلى) بنت أبي حثمة . ومن بني عامر بن لؤي : (أبو سبرة) بن أبي رهم بن عبد العزى . ويقال : بل هو (أبو حاطب) بن (عمرو بن) (2) عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن

(1) كذا ، وهدنة الحديبية في ذي القعدة سنة ست - وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله

(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالأصل : أبو حاطب بن عبد شمس ،

مالك . ويقال : بل هو كان أول من قدمها . ومن بني الحارث بن فهر :
(سميل) بن بيضاء ، وهو سميل بن ربيعة بن هلال بن أهيب . وكان
هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغني .
ثم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بني نوفل بن عبد مناف بن قصي : (عتبة)
ابن غزوان بن جابر بن وهب ، حليف لهم رجل وله عقب . ومن
بني عبد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، امه حرملة بنت الأسود بن
خزيمة بن اقيش بن (110) - عامر بن بياضة بن سبيع (1) بن خثعمة (2)
من خزاعة . (جهم) بن قيس (3) وابناه (عمرو) بن جهم ،
و (خزيمة) بن جهم . و(أبو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار . و (فراس) بن النضر بن الحارث بن كلدة
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني عبد
ابن قصي (ظليبي) بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد بن
قصي ، رجل ، لا عقب له . ومن بني زهرة بن كريب : (عبد الرحمن)
ابن عوف (4) ، له عقب . و(عامر) (5) بن أبي وقاص (6) - وأبو وقاص
مالك - بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة . و(المطلب) بن أزر بن عبد
عوف بن عبد - بن - الحارث بن زهرة ، معه امراته (رملة) بنت
أبي عوف بن صبيبة ، ولدت بارض الحبشة عبد الله بن المطلب . ومن
حلفائهم : (عبد الله) بن مسعود ، وأخوه (عتبة) بن مسعود . ومن بهراء:
(المقداد) بن عمرو ، وكان يقال : المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن
وهب بن عبد مناف بن زهرة . وذلك أنه كان تبناه وحالفه ، ستة
نفر . ومن بني مخزوم : (شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن

-
- (1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة الثانية من كتابنا
(2) المخطوطة ، خثعمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكذلك
عند ابن هشام .
(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالأصل ، ولا بد منها
(4) كرر نكره هنا وقد تقدم ، إنما زاد هنا أن له عقباً
(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا
(6) المخطوطة : أبي وقاص ووقاص

هرمي بن عمر بن مخزوم . وكان اسم شماس عثمان ، ولا عقب له .
و (هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال ، وأخوه (عبد الله) بن
سفيان ، و(هشام) بن أبي حذيفة . ومن حلفائهم : (معتب) بن عوف
ابن عامر بن الفضل بن عفيف ، وهو الذي يدعى عيهلة (1) ، بن فليت
ابن سلول بن كعب بن خزاعة . ومن عامر بن لؤي : (عبد الله) بن
سهيل بن عمرو ، وله عقب . و (أبو سبرة) بن أبي رهم ، معه امراته
(أم كلثوم) ابنة سهيل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخزوم بن عبد العزى
ابن أبي قيس بن عبد ود . و (سليط) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ود . وأخوه (السكران) بن عمرو ، معه امراته (سودة) بنت زمعة .
و (مالك) بن ربيعة بن فيس عبد شمس بن لؤي ، ومعه امراته (عمرة) ابنة
السعدي . و(سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هيص : (عثمان)
ابن مظعون ، وابنه (السائب) بن عثمان ، لا عقب لهما . وأخوه (قدامة) بن مظعون ،
له عقب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حبيب بن حذافة ، معه
امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبد الله ، وابناه (محمد) بن حاطب ،
و(الحارث) بن حاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنه الحارث بن حاطب ،
معه امرأته (فكيمة) بنت يسار . و (سفيان) بن معمر بن حبيب معه ابناه
(جابر) بن سفيان ، و (جنادة) بن سفيان ، ومعه امرأته (حسنة) وهي
أمهما . وأخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنة . و (عثمان) بن ربيعة بن
وهبان . أحد عشر رجلا . ومن بني سهم بن عمرو بن هيص : (خنيس)
ابن حذافة ، قتل يوم بدر شهيدا ، لم يكن له عقب إلا امرأته . وكانت
عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، خلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم (111) - بعده . و (عبدالله) بن الحارث بن قيس . و (هشام)
ابن العاصي بن وائل . و (أبو قيس) بن الحارث . و (الحجاج) بن الحارث .
و (معمر) بن الحارث . وأخ له من أمه من بني تيم يقال له (سعيد) بن
عمرو . و (سعيد) بن الحارث بن قيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس .

(1) كذا بالأصل . وعند ابن هشام ، عيهاة

(2) عند ابن هشام ، المجلل

و (عمران) (1) بن رئاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بني زبيد . اثنا عشر (2) رجلا . ومن بني الحارث بن فهر : (ابو عبيدة) ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس من ارض الشام أميرا لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء أمه - كذى في الاصل وهو : سهيل بن وهب بن ربيعة - لا عقب له . ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب اليها ، وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب ، وكانت تدعى البيضاء . قتل يوم بدر شهيدا . و (عياض) بن زهير بن أبي شديد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقال : بل (3) ربيعة بن هلال بن مالك . و(الحارث) بن عبد قيس بن عامر بن أمية . و (عمرو) بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال . ثمانية (4) نفر (5) .

(303) ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة ، فكانوا بها . فمنهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : (جعفر) بن أبي طالب ، قتل يوم مؤتة شهيدا ، أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له عقب . وكان يقال انه اول من عقر من المسلمين دابته « عبد الحارث » . معه امراته أسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة ، من خثعم . ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن جعفر . رجل . نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد ، عن رجل من بني مرة بن رئاب - ويقال : ابن زبيان - قال : كاني انظر الى جعفر حين لخمته الحرب عقر فرسا له شقرا . ثم قاتل حتى قتل .

(1) عند ابن هشام ، عمي

(2) لم يذكر الا احد عشر رجلا ما ابن هشام فقال : اربعة عشر رجلا من هذه القبيلة فزاد : قيس بن حذافة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث .

(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشام

(4) لم يذكرها الا خمسة ، والياتون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهير ، وعمرو بن عبد غنم ابن زهير ، وسعيد بن عبد قيس

(5) ابن هشام ص : 208 - 218 ، راجع أيضا الفترة 218 اعلاه

- ومن بني أمية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع ابن خثعمة ، من خزاعة ، ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمه ابنة خالد . فتزوج أمة الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير . قتل خالد يوم مرج الصفر بأرض الشام . و (عمرو) بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن شفي بن محارب بن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو (1) يقول أبو سعيد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا إذا شب واشتد دماء تبلجا
ايترك امر القوم فيه بلائلا ويكشف غيظا كاذبا في الصدر موهجا

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : (عبد الله) بن جحش ، معه امرأته بركة بنت يسار . - (112) - و (معيقيب) بن أبي فاطمة ، وهو ألي سعيد ابن العاص ، وله عقب .

- ومن بني عبد الدار بن قصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عمير بن وهب .

- ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن أبي كبير لا عقب له .

- ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : (الاسود) بن نوفل بن خويلد .

- ومن بني زهرة بن كلاب : (عامر) بن أبي وقاص وهو مالك ، ابن أهياب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بن مسعود بن الحارث .

(1) المخطوطة ، عمر

- ومن بني تميم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن غامر
ابن كعب بن ربيعة بن تميم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث.
من بني تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث
وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تميم . رجالن

(304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع
من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين
خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار
ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

(305) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت
عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الاحوال الابلق المقلوب كليته أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا رباك من صفر ثمت غذاك غداء غير محجون

(306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم.
هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام
على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وأن محمدا عبده ورسوله.
وادعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله . فأسلم تسلم . ويأهل الكتاب
تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . فان آبيت فعليك أثم النصاري
قومك » .

(1) امس هشام ص 275

307) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال عبد الله بن الحارث

السهمي يذكر نفسي قريش ايامهم :

كما جددت عاد ومدين والحجر
من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
ابين ما في النفس ان بلغ النقر (1)

تلك قريش تجدد الله حقه
فان انا لم أبرق فلا يسمني
بارض بها عبد الاله محمد

(1) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة - بين بدل - امين

-(113)- حديث ما لقي رسول الله صلى الله

عليه وسلم من أذى قومه

308) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته ؟ فقال : لقد رأيتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فنكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتيم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب الهتنا ، وصبرنا منه على امر عظيم . او كما قال : فبينما هم في ذلك (ان) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يعشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبیت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : أتسمعون يا معشر قريش ؟ أما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالنبيح . فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا وكانما على رأسه طائر واقع ، وحتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه باحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : نكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا ناداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا؟ لما يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسلم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك . فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجامع
ردائه ، وقام أبو بكر دونه يبكي ويقول : ويلكم ، أتقتلون رجلا أن
يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه . فان ذلك لأكثر ما رأيت قريشا
بلغت منه قط (1) .

309) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض
الأم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تقول : لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم
ولقد صدعوا فوق رأسه بما جبنوه ، وكان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يونس عن عيسى بن عبد الله اليماني ، عن (114) - الربيع
ابن أنس البكري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي . فلما
سجد ، جاءه أبو جهل فوطىء عنقه فأنزل الله : « رأيت الذي ينهي عبدا
إذا صلى » (3) - أبو جهل - « رأيت أن كان على الهدى » (4) - محمدا -
« رأيت أن كذب وتولى » (5) - أبو جهل - « كلا لئن لم ينته » (6) - أبو
جهل - « صدع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النار . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية . فأنتهى ،
فلم يعد .

311) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : بات
جهلة قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة ليئله يقولون له : يا محمد
تكفر أبامك وتراد أمرهم ، وتفعل وتفعل . فأنزل الله تعالى : « أفتغير
الله تامروني أعبد أيما الجاهلون ... » الى قوله : « وكن من الشاكرين » (8) .

-
- (1) ابن هشام ، ص 183 - 184
(2) ابن هشام ، ص : 184
(3) القرآن ، سورة العلق 96/105
(4) نفس السورة : الآية 11
(5) أيضا : الآية 13
(6) أيضا : الآية 15
(7) أيضا : الآية 18
(8) القرءان : سورة الزمر 39/64-66

(312) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً وعنده عتبة بن ربيعة ، وابن أم مكتوم الأعمى فقال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ، وصرفه عنه كراهية أن يزهد أقباله عليه عتبة في الإسلام ، يقول : إنما يتبع هذا العميان والمساكين فانزل الله تعالى : « عبس وتولى ... » (9) إلى قوله : « فانت له تصدى » - (3) عتبة - « وأما من جاعك يسعى وهو يخشى » (4) - ابن أم مكتوم . فلم يعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك (5) .

(313) نا يونس ، عن مسعر بن كدام ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن رجل من كنانة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلا الله ، تفلحوا .

-
- (1) القرآن : سورة عبس 1/80
(2) نفس السورة : الآية 6
(3) سورة عبس : الآية 6
(4) نفس السورة : الآية 8 - 9
(5) راجع ابن هشام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

(314) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

(315) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وغيرهم سيدهم يقال له فليح (3) . فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا ان يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم اتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يا بني عبد الله قد احسن الله اسم ابيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5) .

(316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن ابي الجعدى ، عن مسامح ابن شداد ، عن طارق قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين . رايته - (115) - بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعتة يقول : يا ايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه ، وهو يقول : يا ايها الناس ، لا تطيعوا هذا فانه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد

(1) ابن هشام ، ص : 281 - 282

(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام . ص 282

(3) ابن هشام ، مليح

(4) مطموس

(5) ابن هشام ، 282 - 283

العزى أبو لهب بن عبد المطلب (1). فلما أظهر الله الإسلام ، خرجنا من الريدة ، ومعنا ظعينة لنا ، حتى نزلنا قريبا من المدينة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا برجل عليه ثوبان . فسلم علينا ، فقال : من اين اقبل القوم ؟ فقلت : من الريدة ، ومعنا جمل أحمر . فقال : تبيعون الجمل ؟ فقلنا : نعم . فقال : بكم ؟ فقلنا : بكذا وكذا صاعا من تمر . فقال : قد اخذته . وما استقصى ، واخذ بخطام الجمل فذهب به حتى تواري بحيطان المدينة . فقال بعضنا لبعض : تعرفون الرجل ؟ فلم يكن منا احد يعرفه . فلام القوم بعضهم بعضا ، وقالوا : اتعطون جملكم من لا تعرفون ؟ فقالت الظعينة : فلا تلاوموا ، فلقد رايت وجه رجل لا يغير بكم ، فما رايت أشبهه بالقمر ليلة البدر من وجهه . فلما كان العشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، انتم الذين جنتم من الريدة ؟ فقلنا : نعم . فقال : انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ، وهو يأمركم ان تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا ، وتكثالوا حتى تستوفوا . فاكلنا من التمر حتى شبعنا ، واكتلنا حتى استوفينا . ثم قدمنا المدينة من الغد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب الناس على المنبر . فسمعتة يقول : « يد المعطي العليا ، وابنا بمن تعول : امك وأباك وأختك وأخاك ، وأنناك ادناك » . وثم رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، هاؤلا بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذ لنا بشارنا . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، حتى رايت بياض ابطينه ، فقال : « لا تجني ام علي ولد ، لا تجني ام علي ولد » .

(317) نا يونس ، عن يزيد بن عمرو ، عن ابي الس ... (2) سعيد ابن اصمد الثوري ، قال : بعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : 282

(2) مطموس

وسلم ، فقال : أطمعني من عنب جنتك . وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر : إن الله حرّمها على الكافرين .

(318) نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : ولما سمع أبو سفيان بإسلام خفاف بن أيماء بن رخصة ، قال : لقد صبا الليلة سيد بني كنانة .

(319) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب ابن عتبة ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال : جاء رجل - (116) - من قريش بمكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ألم يبلغني أنك تنهي عن السبا ؟ (1) يقول عن سب العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى . فتحول الرجل ، فكشف عن استه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليه . فأنزل الله تعالى فيه : «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » (2) فاسلم الرجل بعد ذلك ، وحسن إسلامه .

(320) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، قال : شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غادية ، فنادت يال عبد شمس . فخرج أبو سفيان ، وخرج أبو جهل ، فقال : يا أبا سفيان ، هذه يدي ، فرجع .

(321) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي أنه سئل عن « الزنيم » (3) ، فقال : هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها . وهو الأخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه .

(1) كذا ، السبا في الأصل ، ولعله : السباب ، أي الشتم

(2) القرآن ، سورة آل عمران ، 128/3

(3) القرآن : سورة النمل : 13/68

(322) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قريش حين انزلت عليه : الا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم ان الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شئت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أي بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أزعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا ابت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة .

(323) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لأبي بكر مسجد بفناء داره . فكان أنا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رفته . وقد كان استأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أودوا بمكة . فأنزل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى كان من مدح على يومين ، فنجيه ابن ابدعه ، رجل من بني الحارث بن عبد مضاء بن كسابة ، وكان سيد الاحابيس . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اداسي هومي واحرجوبي من بلادي ، فاود بأن أوم بلدة تكون ... (1) أستريح من أذاهم وأمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله أنك لتزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جوارى . فرجع . فلما دخل

(1) مطموس ، لعله ءامنة ، او مطمئنة

دكة قام (ابن الدعنة) (117) يصرخ بمكة : يا معشر قريش ، اني
 قد اجرت ابن أبي قحافة ، فلا يؤذيه أحد . وكانوا اذا عقدوا فبخ (1) .
 وكف عنه هذا الحي من قريش . وكان اذا صلى في مصلاه ذلك بمكة ،
 كان من أمره ما وصفت . فمشى اليه رجال من قريش ، فقالوا : يا بن
 الدعنة ، ان هذا الرجل الذي اجرت رجل له حال ما هو لغيره : انه اذا
 تلا ما جاء به محمد ، بكى بكاء لا يبكيه أحد ، فيرق لذلك منه ضعفاؤنا ،
 ونساؤنا ، وخدمنا . فمره فليكن عنا ، يتخذ مصلى غير هذا في
 بيته . فمشى اليه ابن الدعنة ، فقال : يا ابا بكر اني لم اجرك لتؤذي
 قومك ، فاتخذ مصلى غير هذا . فقال ابو بكر : او غير ذلك ؟ فقال :
 وما هو ؟ قال : ارد عليك جوارك ، وأرضى بجوار الله . فقال : نعم .
 فقال ابو بكر : فقد رددت عليك جوارك . فقال ابن الدعنة : يا معشر
 قريش ، ان ابا بكر قد رد علي جوارى ، فشانكم بصاحبكم (2) .

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش .
 وهم حطفاه اهل مكة عند جوار لاحد رضي به اهل مكة وسكن جاشهم
 (2) ابن هشام ، ص : 245 - 246

وفاة أبي طالب وما جاء فيه

(324) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال أبو جهل ، وعتبة وشبيرة ابنا ربيعة ، والعاصي بن سعيد (وسعيد بن العاصي ، (العاصي بن وائل) ، وأميرة بن خلف : يا معشر قريش ، ان هذا الأمر يزداد ، وان ابا طالب ذو رأي وشرف وسن ، وهو على دينكم ، وهو اليوم مدنف ، فامشوا اليه فاعطوه السواء يأخذ لكم وعثيكم في ابن أخيه . فانكم ان خلوتم بعمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب ، وقد خالفا دينكم ، يكون الحرب بينكم وبين قومكم . فاقبلوا يمشون الى ابي طالب ، حتى جاؤوه ، فقالوا : « انت سيدنا وانصفنا في انفسنا ، وقد رايت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم المتنا ، وطعنهم في ديننا . وقد فرق بيننا محمد ، وأكفر المتنا ، وسب آباءنا . فأرسل الى ابن أخيك ، فأنت بيننا عدل . » قال : فأرسل أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ، فقال : « هؤلاء قومك وذوو أسنانهم وأهل الشرف بينهم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عليهم كل الميل . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قولوا ، أسمع قولكم . » فقال أبو جهل بن هشام : « ترفضنا من ذكرك ، ولا تلتزمنا ولا من آلمتنا من شيء ، وندعك وربك . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان أعطيتكم ما سألتكم ، أمعطي انتم كلمة واحدة ؟ لكم فيها خير ، تملكون بها عرب ، وتدين لكم بها العجم . » فقال أبو جهل ، وهو مستهزئ : « نعم ، لله أبوك ، كلمة نعطيكمها وعشر أمثالها . » فقال : « قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له . » فنفروا من كلامه ، و... ، (1) مفارقنا ، وقالوا :

(1) مطموسة كأنها جنعوا

« امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنا بهذا في
الملة الآخرة ، ان هذا الا اختلاق . انزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل
هم في شك من ذكري . بل لما يذوقوا عذاب » (1) . وكان مشاهم
الى ابي طالب لما لقوا من عمر ، وسمعوا منه (2) .

(118) - (325) نا احمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال :
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد
دعوت قومي الى امر ما اشتطت في القول » . فقال عمه : « اجل ،
لم تشتط » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ، وأعجبه قول
عمه : « يا عم ، بك علي كرامة ، ويدك عندي حسنة . ولست اجد
اليوم ما اجزيك به ، غير اني أسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند
ربي : ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، تصيب بها الكرامة
عند الممات . فقد حيل بينك وبين الدنيا . وتنزل بكلمتك هذه الشرف
الاعلى في الآخرة » . فقال له عمه : « والله يا بن اخي ، لو لا ان
ترى قريش انما ذعروني الجزع ، وتعهدك بعدي سبة تكون عليك وعلى
بني ابيك غضاضة لقلت الذي تقول ، واقررت بها عينك ، لما ارى من
شدة وجدك ونصحك لي » . ثم ان ابا طالب دعا بني عبد المطلب ، فقال:
انكم لن ترالوا بخير ما سمعتم قول محمد واتبعتم امره . فاتبعوه وصدقوه
ترشدوا » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : « تامرهم
بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقال له عمه : « اجل لو سألتني هذه الكلمة
واناصحها لها لاتبعتك على الذي تقول . ولكني اكره الجزع عند
الموت . وترى قريش اني اخذتها عند الموت وتركتها وانا صحيح » .
فأنزل الله تعالى : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم بالمهتدين » (3) .

(1) القرآن : سورة صاد : 6/38 - 8

(2) ابن هشام ، ص : 277 - 278

(3) القرآن : سورة التهمين ، 56/28

326) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : «يا عماء ، قل لا اله الا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله .» فقال أبو جهل : «فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟» فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له أبو طالب آخر ما كلمهم هو : «على ملة عبد المطلب» ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» . فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » (1) . وأنزل الله في أبي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (2) .

327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : «وهم ينهون عنه ويتنون عنه» (3) ، نزلت في أبي طالب . كان ينهي عن أذى محمد ، وينتأ عما يجيء به أن يتبعه .

328) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب - (119) - في مرضه ، فقال له : «يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة» . قال : «والله يا ابن أخي ، لو لا ان يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون اني قاتتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقاتتها . لا

(1) القرآن ، سورة التوبة 9/113

(2) القرآن سورة المضم ، 28/56 وراجع السهلي 1/259

(3) القرآن . سورة الانعام 6/26

أقولها إلا لأشرك بها . ولما ثقل أبو طالب ، رثي يحرك شفتيه . فأصغى إليه العباس ليستمع قوله . فرجع العباس عنه ، فقال : « يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم اسمع .

(329) نا يونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عن يزيد الرقاشي ، قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أبو طالب ونصرته لك وحيطته عليك ، أين منزلته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو في ضحضاح من نار . فقيل : وإن فيها لضحضاحا وغمرا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، إن أدنى أهل النار منزلة لمن يحدى له نعلان من نار يغلي من وهجا دماغه حتى يسيل على قوائمه . قال سنان : فبلغني أنه ينادي ، يرى ألا يعذب أحد عذابه (1) ، من شدة ما هو فيه .

(330) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن ناجية بن كعب ، عن علي بن أبي طالب ، قال : لما مات أبو طالب ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن أبا طالب عمك الكافر قد مات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب فواره . فقلت : والله لا أواريه . فقال : « فمن يواريه إن لم تواره ؟ فانطلق ، فواره . ثم لا تحدث شيئا حتى تأتيني » . فانطلقت فواريته ، ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : انطلق فاغتسل ، ثم أتني . ففعلت ، ثم أتيت . فلما إن أتيت ، دعى لي بدعوات ما أحب إن لي بهن ما على الأرض من شيء .

(331) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قریش كافين عني حتى مات أبو طالب .

(1) أي لا يحرق إنسان حيا بالنار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن
أبي طالب يرثي أبا حين (1) مات :

أباطال منوى الصعاليك ذا الندى
لشيخي ينعي والرئيس المسودا
بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
ولست أرى حيا لشيء مخلدا
ستوردهم يوما من الغي موردا
وان يفتروا بهتا عليه وجحدا
صدور العوالي وانصفيح المهندا
اذا ما سربلنا الحديد المسردا
واما تروا سلم العشيرة ارشدا
بنو هاشم خير البرية مجندا
ولست أرى حيا لشيء مخلدا
فسماه ربي في الكتاب محمدا
جلا الغيم عنه ضوء فتعددا
وان قال قولا كان فيه مسددا

أرقت لنوح آخر الليل عردا
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا
أخا الملك خلا ثلثة سيشدها
فامست قريش يفرحون لفقده
ارادوا امورا زيتما حلومهم
يرجون تكذيب النبي وقتله
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم
ويبدوا منا منظر ذو كريمة
فاما تبيدونا واما نبيدكم
والا فان الهى دون محمد
-120- وان له منكم من اثناصرا
نبي انا بالوحي من كل حطة (2)
أغر كضوء الشمس صورة وجهه
امين على ما استودع الله قلبه

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :
وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها - حين

(2) القرآن - سورة الانعام 26/6

(3) الصفحة التالية في الاصل فارعة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزء الخامس
من كتاب المغازي لابن اسحاق

(121) - بسم الله الرحمن الرحيم

وفاء خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

(329) نا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع ، قال أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرىء علي أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا اسمع قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد . فتتابعت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك خديجة وأبي طالب . وكانت خديجة وزيرة صدق علي الإسلام كان يسكن اليها (1) .

(330) نا يونس عن فائد بن عبد الرحمن العبيدي ، عن عبدالله بن أبي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني آت من الله عز وجل يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لأصخب فيه ولا نصب (2)

(331) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما غرت علي امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت علي خديجة ، مما كنت اسمع من نكره لها . وما تزوجني الا بعد موتها بثلاث سنين . ولقد امر ربه ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب (3) .

(1) ابن هشام : ص 277

(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)

(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 158/1 - 159

(332) نا يونس ، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا أبو نجيح أبو «عبد الله بن أبي نجيح» قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جزور أو لحم ، فأخذ عظاما منها فتناوله الرسول بيده فقال له : اذهب به الى فلانة . فقالت له عائشة : لم غمرت يدك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خديجة اوصتني بها . فغارت عائشة وقالت : لكانه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . فلبث ما شاء الله ، ثم رجع ، فاذا ام رومان . فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة ؟ انها حدثت ، وانت احق من تجاوز عنها . فأخذ بشدق عائشة وقال : الست القائلة : « كانما ليس على الأرض امرأة الا خديجة ؟ » والله ، لقد آمنت بي اذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتوه (1) .

(333) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نساءها مريم ابنة عمران ، وخير نساءها خديجة بنت خويلد (2) .

(334) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين باريح . مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

(335) نا يونس قال : كل شيء من نكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقول ابي اسحاق حرفا حرفا .

(336) نا يونس ، عن (122) ابن اسحاق قال : كان اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد

(1) السهيلي : 159/1

(2) السهيلي : 159/2

ابن عبد العزى بن قصي . وتزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بكر ، عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له امرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة ، أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له رجلا وامراة . ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له بناته الأربع : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وولدت بعد البنات القاسم والظاهر والطيب ، فذهب الغلظة جميعا وهم يرضعون .

(337) نا يونس ، عن إبراهيم بن عثمان بن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين وأربع نسوة : القاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية .

(338) نا يونس ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد ابن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ أن يركب الدابة ، ويسير على النجبية . فلما قبضه الله عز وجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد أصبح محمد أبترا من ابنه » . فانزل الله عز وجل : « انا اعطيناك الكوثر » - عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاسم - « فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر » (2)

(339) نا احمد ، عن يونس ، عن ابن اسحاق قال : وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان بن عفان . فلما ماتت ، زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون انه قد ولد له من رقية غلام ، فذهب وهو صغير رضيع . وبه كان يكنى عثمان ابا عبد الله .

(340) انا احمد ، انا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت زينب عند ابي العاصي بن الربيع ، فولدت له امامة وعليها . فذهب علي وهو غلام . وبقيت امامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتل علي ، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فهلكت عنده .

(1) بهامش الاصل : المعروف . العاصي بن وائل ، وكذلك في الفرة 413 - انباه فان ما كتبها هنا هو سهو من الناسخ

(2) القرءان . سورة الكوثر 108/2-3

تزويج فاطمة رضي الله عنها

(341) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي قال : خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لي مولاة لي : هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما تنفك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيزوجك . فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجك . فوالله ما زالت /123/ ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة . فلما قعدت بين يديه أفحمت ، فوالله ما استطعت ان أتكلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (1) . فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (2) . فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم . فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال : ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفسي علي بيده ، انها لحطمية ، ما ثمنها اربعة دراهم . فقلت : عندي . فقال : قد زوجتكها ، فابعث بها اليها واستحلها بها . فان كانت لصادق فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . نا يونس ، عن عباد بن منصور ، عن عطاء بن ابي رباح قال : لما خطب علي فاطمة أباهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان عليا قد نكرك . فسكتت . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها .

(1) المخطوطة : فسكتت . والذي اثبتناه بصيغة المتكلم

(2) كذلك

342) نا احمد ، نا يونس . قال : سمعت ابن اسحاق قال :
فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب معسن صغيرا ،
وولدت له ام كلثوم وزينب .

343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن ابيه ، عن هاني .
ابن هاني ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سميتة حربا . قال :
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا
سميتموه ؟ فقلت : سميتة حربا . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسينا ، سميتة
حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اروني ابني ،
ما سميتموه ؟ فقلت : سميتة حربا . فقال : لا ولكن اسمه حسين ،
فلما ولدت الثالث ، سميتة حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : اروني ابني ، ما سميتموه ؟ فقلنا : سميناها حربا .
فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سميتهم بيني هارون :
شبرة وشبيرا ، - يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم

(344) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج ام كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامرأة معه . فمات عمر عنها .

(345) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن أردت منعي . فان كان كما تقول ، - (124) - فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فاعطاها حلة ، فقال : انطلقى بهذه الى امير المؤمنين ، فقولي : «يقول لك ابي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فاتته بها ، فقالت له ذلك . وأخذ عمر بدرعها . فاجتبتها منه ، وقالت : ارسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقى فقولي له : « ما احسنها وأجملها ، ليست والله كما قلت » . فزوجها اياه .

(346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض اهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم ، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها امرا (1) ، حتى استأنهم . فاتى ولد فاطمة فنكر ذلك لهم . فقالوا : زوجته . فدعا ام كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقى الى امير المؤمنين ،

(1) كذا ، لغة ، اميرا ، كما في الفقرة 353 اسناه

فقولي : « ان ابي يقرئك السلام ويقول لك : انا قد قضينا حاجتك التي طلبتها » . فأخذها عمر فضمها اليه ، وقال : اني خطبتها الى ابيها ، فزوجنيها . فقيل : يا امير المؤمنين ، ما كنت تريد اليها ، وهي صبي صغيرة ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي » . فاريت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر .

(347) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر ، عن ابيه ، علي بن الحسين ، قال : لما تزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم ابنة علي ، أتى مجلسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر للمهاجرين ، لم يكن يجلس فيه غيرهم . فدعوا له بالبركة . فقال : اما والله ما دعاني الى تزويجها الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من نسبي وسببي » .

(348) نا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني ، عن عمر بن الخطاب انه قال : لا تغالوا في مهور النساء ، فانه لو كان تقوى لله او مكرمة في الدنيا ، كان نبيكم اولاكم بذلك . ما اصدق احدا من نساءه ، ولا اصدق بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية ، اربع مائة وثمانون درهما . ثم ان عمر بن الخطاب ، بعد ، خطب ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب ، فاصدقها اربعين الفا .

(349) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما مات عمر بن الخطاب عن ام كلثوم ابنة علي ، ثم تزوجت عون بن جعفر ، فهلك عنها عون ، ولم يصب منها ولدا .

تزويج أم كلثوم عون بن جعفر بن أبي طالب

350، نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن حسن بن حسن ، عن علي بن أبي طالب - (165) - انه قال : لما ايمت ام كلثوم ابنة علي من عمر بن الخطاب ، دخل عليها حسن وحسين اخواها فقالا لها : انك قد عرفت بسيدة نساء المسلمين وابنة سيدتهن ، وانك والله لئن امكنت عليا من رمقك ، لينكحك بعض ايتامه ، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لنصيبنه. فوالله ما قاما حتى طلع علي متوكأ على عصاه ، فجلس فحمد الله واثني عليه ، ثم نكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة وأثرتكم علي سائر ولدي، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه . فقالوا : صدقت ، رحمك الله وجزاك عنا خيرا . فقال : أي بنية ، ان الله عزوجل قد جعل امرك بيدك ، فانا احب أن تجعله بيدي . فقالت : أي أنت والله ، اني لامرأة ارغب فيما يرغب فيه النساء ، واحب أن اصيب ما يصيبه النساء من الدنيا ، فانا أريد أن أنظر في أمر نفسي . فقال : والله يا بنية ، ما هذا من رأيك ، ما هو الا من رأى هذين . ثم قام فقال: والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلين . فاخذا بثيابه فقالا : اجلس يا أبت فوالله ما على هجرتك من صبر . اجعلي امرك بيده . فقالت : قد فعلت: قال : فاني قد زوجتك عون بن جعفر ، وانه لغلام . ثم رجع الى بيته . فبعث اليها بأربعة آلاف ، وبعث الى ابن أخيه فأدخله عليهما . قال حسن : فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك (1) الله . فما نشب عون ان هلك ، فرجع اليها علي ، فقال : أي بنية ، اجعلي امرك بيدي . ففعلت . فزوجها محمد بن جعفر ، ثم خرج فبعث اليها بأربعة الاف درهم ، ثم أدخله عليهما .

351) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فمات عون ابن جعفر عن ام كلثوم ابنة علي ، فتزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فمات عنها ولم يصب منها .

(2) كذا بالاصل . لعله يريد ، خلقه

تزوج زينب بنت علي وأمها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام أبيها . فتزوج ام أبيها عبد الملك بن مروان ، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

(353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن أبي سفيان الى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وأمها فاطمة ، وقال له معاوية : اقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي اميرا ، لست أستطيع ان أزوجهما حتى استأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فأتى حسين بن علي ، - (126) - فقال : ان معاوية خطب الي ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وانما انا والداها وانت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب ان تجعل امرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) علي الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل امرك بيدي فاجعلي امرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقى شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية الى مروان بن الحكم ، وهو امير المدينة ، اني خطبت الي جعفر ابنته ، فاشترط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس ، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان امير المؤمنين كتب الي انه خطب الي عبد الله بن جعفر واشترط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين واثنى عليه ، ثم قال : أشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل . امض ، لعله كما أثبتناه ، للسياق

الشاب الذي لقيه . فقال مروان : ابيتم يا بني هاشم الا غدرا . فقال له حسين : نشدتك بالله ، هل تعلم ان الحسن بن علي خطب ابنة عثمان ، فاجتمع الناس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لتلك ، فجئت انت فخطبت ، ثم زوجتها غيره . فقال : نعم . قال الحسين : فمن القادر ؟ نحن ام انتم ؟ ثم اعطى حسين عبد الله بن جعفر ارضا له يقال لها البغيغة ، فباعها من معاوية بالفي ألف ، واعطى الشاب الذي زوج ارضا له اخرى ، قومت الفي ألف . واعطى من صلب ماله قيمة اربعة آلاف الف .

ما جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنه

(354) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان وهو مهموم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ قال : خطبت إلى عمر ، فردني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أدلك على ختن خير لك من عمر ، وأبلى عمر على ختن خير منك ؟ فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر ، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عثمان بن عفان .

(355) نا يونس ، عن هشام بن شنبر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن المهاجر بن عكرمة المخزومي ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتكح امرأة من بناته جلس عند خدرها ، فقال : ان فلانا يريد فلانة .

(356) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني من لا أتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغار لبناته غير شديدة ، وكان لا يتكح بناته على فرة .

(357) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن بن أن - (127) - رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عثمان : « أي بنية ، أنها لا امرأة لرجل لم تات (1) ما يهوى ودمه في وجهه . وان امرها ان تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر ، او من جبل أحمر إلى جبل أسود . فاستلحي زوجك . »

(1) المخطوطة : تات . غير منقوطة

358) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : خطب علي ابنة ابي جهل الى عمها الحارث ، واستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : عن أي شأنها تسئلني ؟ عن حسبها؟ قال : لا ، ولكن تأمرني بها . فقال : فاطمة بضعة مني ، ولا أحب أن تجزع . فقال : لا اني شيئاً تكرهه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة

359) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امرأة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة ، سودة بنت زمعة . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخى سهيل ابن عمرو ، وكان ابن عمها ، تزوجها وهي بكر . فهاجر الى ارض الحبشة ، ثم قدما مكة فمات عنها مسلماً بمكة . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصب منها ولداً ، حتى مات .

360) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسودة ابنة زمعة : اعتدي . فتعرضت له في طريقه ، فقالت : نشدتك بالله الا راجعتني ، ولك يومي اجعله لاي نساءك شئت ، فانما اريد ان احشر من ازواجك يوم القيامة . فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(361) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال : لما دخلت سودة في السن ، جعلت يومها لعائشة. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم به لها .

(362) قال ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سودة بنت زمعة ، عائشة بنت أبي بكر وهي بكر . لم يتزوج بكرا غيرها ، ولم يصب منها ولدا حتى مات .

(363) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين . وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثمانى عشرة سنة .

(364) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرينك في (128) - المنام مرتين. أرى أن رجلا يحملك في سرقة حرير ، فيقول : «هذه امرأتك» ، فاكشف فأراك، فأقول : ان كان هذا من عند الله يمضه .

(365) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت امي تعالجني ، تريد لتسمني بعض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها بعض ذلك حتى أكلت التمر بالقثاء . فسمنت عليه كاحسن ما يكون من السمن .

(366) نا يونس ، قال فحدث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أني لألعب مع جوارى من الأنصار في أرجوحة بين نخلتين إذ أتت أمي فأخذت بيدي ، ما أدري ما تصنع بي . فجعلت اضع يدي على بطني لأرد نفسي ، لكي ترى ما بي . فذهبت بي أمي ، ونظفتني ، وأدخلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(367) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد ، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت : لما قدمنا مهاجرين ، سلطنا في ثنية صعبة ، فنفر بي جمل كنت عنه قوى (1) منكر . فوالله ما أنسى قول أمي : «وا عروساه» . فركب (2) بي رأسه ، فسمعت قائلاً يقول ، والله ما أراه : «ألقى خطامه» . فآلقته ، فقام يستدير عليه ، كأنما انسان جالس تحته يمسه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة

بنت عمر رضي الله عنهما

(368) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد عائشة ، حفصة بنت عمر . وكانت قبله عند خنيس بن حذافة أحد بني سهم . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

(369) نا يونس ، عن سليمان الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قال : دخل عمر على اختي حفصة وهي تبكي . فقال لها : ما يبكيك؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك؟ انه قد كان طلقك مرة ثم راجعك . والله ان كان طلقك أخرى ، لا أكلمك كلمة أبدا .

(1) كذا بالأصل غير منقوطة ، ولم نهت الى صوابها

(2) كذا بالأصل ولم نهت الى صوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

(370) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، او عند اخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتا . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

(371) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ايتنا أسرع لحاقا بك ؟ قال : فقال : اطولكن يدا . - (129) - فأخذن تنتار عن أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، علموا انها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

(372) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان . وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رثاب ، أحد بني أسد ، أخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

(1) كذا بالأصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادرا

(2) المخطوطة : عبد الله

عبد الله فمات عنها بارض الحبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجرة معه بارض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

(373) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني أبو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، وساق عنه أربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

(374) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، أم سلمة هند بنت أبي أمية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخرم . هاجرا جميعا الى ارض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة بأحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سمنة ، وعمر ، وبرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

(375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أم سلمة ، فيجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكى عليه ويقول عليه السلام : ان كان بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وان أريدت أزد النسوة (2)

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالأصل ، وهو غير واضح كان المراد ما نكره اتصاب الاشراف للبلاغي (1/431):
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها
انه ليس بج على اهلك هوان ، فان شئت فلا تلو خمس او سبع فاني لم اسبع
لامرأة من نسائي قط

(376) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة ، عرض عليها ما اراد ان يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة .

(377) نا يونس ، عن ابي معشر المدني ، عن سعيد المقبري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة يخطبها . فقالت : « ان في خصال لا اقدر على ان اتزوجك ، يا رسول الله : اني امرأة كبيرة ، واني اغار على زوجي ، واخاف ان اغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانا امرأة محسوسة (1) سهي ، وانا مطفلة ذات عيال . » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اما ما - (130) - تذكرين من الكبر ، فانه ليس عليك ان تتزوجي من هو اكبر منك ، وانا اكبر منك . واما ما تذكرين من الغيرة ، فاني ادعو الله ان يذهبها عنك . واما ما تذكرين من السهم ، فانا ادعو الله ان يحسن سهمك . واما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً او عيالا ، فعلى الله وعلى رسوله . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

(378) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ، ومن لا اتهم ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة ابنتها سلمة ، (2) ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا (3) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل جزيت سلمة بتزويجه اياي امه ؟ » .

(1) محسوسة

(2) بالاصل : ابو سلمة

(3) كذا بالاصل

(379) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن أبيه ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال ، وجمعهما في شوال . فقالت له : «سبع عندي» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان شئت فعلت وسبعت عند صواحبك . وان شئت فثلاثا ، ثم ادور (1) عليهن في يومك» . فقالت : لا بل ثلاث .

(380) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

(381) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، اخت عبد الله بن جحش ، إحدى نساء بني أسد بن خزيمية . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . زوجه الله إياها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا . وهي أم الحكم .

(382) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فذهب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعوده ، وزينب ابنة جحش امراته جالسة عند رأس زيد . فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طأطأ رأسه فقال : سبحان مقلب القلوب والأبصار . فقال زيد : أطلقها لك ، يا رسول الله . فقال : لا . فأنزل الله عزوجل : «واذ نقول للذي أنعم الله عليه وانعمت عليه ...» إلى قوله : « وكان أمر الله معولا » (2) .

(1) بالاصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة أو متروك

(2) الثراءن . سورة الاحزاب . 73/33

تزوج جويرية ابنة الحارث رضي الله عنها

(383) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جحش ، /131/ جويرية ابنة الحارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عند ابن عم لها ، يقال له ابن زي الشفر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

(384) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهم لثابت بن قيس ، او لابن عم له . فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها احد الا أخذت بنفسه . فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها . قالت عائشة: فوالله ما هو الا ان رايتها فكرمتها ، وقلت : سيرى منها مثل ما رايت . فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنة الحارث سيد قومه ، وقد اصابني من الدلاء ما لم يخف عليك ، وقد كاتبته على نفسي ، فأعني على كتابتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او خير من ذلك ؟ اؤدي عنك كتابتك واتزوجك ؟ فقالت : نعم . ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبلغ الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ، فقالوا : اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأرسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق . فلقد اعتق بها مائة اهل بيت من بني المصطلق . فما اعلم امرأة اعظم بركة على اهل بيت منها .

(385) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : كانت جويرية من ملك يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتقها واستنكحها ، وجعل مهرها عتق كل مملوك من بني المصطلق .

تزويج صفيّة ابنة حبي رضي الله عنها (1)

(386) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد جويرية ، صفيّة ابنة حبي . وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . فمات عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

(387) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ابن أبي الحقيق ، أتى بصفية ابنة حبي ، ومعها ابنة عم لها . جاء بهما بلال ، فمر بهما على قتلى من اليهود . فلما رآتهم التسي مع صفيّة ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على رأسها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «غربوا هذه الشيطانة عني» . وأمر بصفية خلفه ، وغطى عليها ثوبه . فعرف به الناس أنه اصطفاها لنفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، حيث رأى من اليهودية ما رأى : « يا بلال ، نزعنا منك الرحمة حين تمر بامراتين على قتلاهما . وقد كانت صفيّة رات قبل ذلك (132) - أن قمرا وقع في حجرها ، فنكرت ذلك لبيها ، فضرب وجهها ضربة أثرت فيه ، وقال : أنك لتمدين عنقك ان تكوني عند ملك العرب . فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسألها عنه ، فأخبرته خبره .

(388) نا يونس ، عن هشام بن أبي عبد الله ، عن شعيب بن الحباب عن أنس بن مالك قال : اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة ، وجعل عتقها صداقها .

(389) نا يونس ، عن عبد الله بن عبيد الله الأزدي ، عن أنس بن مالك قال : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة ابنة حبي ، دعى الناس على مادبته ، وهي يومئذ بالحيس والتمر .

(1) رفع هذا العنوان في الاصل قبل الفقرة 185 ، وانظرا ان هذا من سهر الناسخ

390) نا يونس ، عن سليمان الأعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أولم على بعض نسائه بقدر من حيسة (1) .

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

391) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، بعد صفية ، ميمونة بنت الحارث الهلالية .
وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسيل ، من
بني عامر بن لؤي . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب
منها ولدا .

392) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ثقة ،

عن سعيد بن المسيب أنه قال : هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وكذب . إنما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فصل ، فكان الحل والنكاح جميعا .
فشبه ذلك على الناس .

393) نا يونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن

يزيد بن الأصم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو
حلال . بعث إليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها إياه .

394) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن يزيد بن الأصم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال بسرف ،
وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فماتت بها .

395) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن عطاء بن أبي رباح ،

عن ابن عباس ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
وهو محرم .

(1) بالاصل حيشة . ورفها حيسة، أو ما شابهها

396) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد

397) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء بنت كعب الجونية ولم يدخل بها حتى طلقها . وتزوج عمرة ابنة يزيد ، احدى نساء بني كلاب ، - (133) - ثم بني الوحيد . وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب . فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها .

امراة من غفار

398) نا يونس ، عن ابي يحيى ، عن حميل بن زيد الطائي ، عن سعد بن زيد الأنصاري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من غفار ، فدخل بها ، فامرها فنزعت ثوبها ، فرأى بها بياضا من برص عند ثديها ، فانماز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : خذي ثوبك ، والحقى باهلك ، واكمل لهما الصداق .

399) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن عثمان بن كعب القرظي ان اخا لتميم ابنة وهب ذكر اختا له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونكر له خالها . فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتجيني ان اتزوجك ؟ قالت : اعوذ بالله منك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منع الله عائذة .

400) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام حبيب ابنة عباس وهي تتر بين يديه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بلغت هذه وأنا

هي ، لاتزوجنها . فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تبلغ . فتزوجها للأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ، فولدت له رزق بن الأسود ، وليابة ابنة الأسود ، سميتها بأمها أم الفضل وكان اسمها لياية .

عدد النسوة اللاتي وهبن أنفسهن

(401) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي قال : وهبن (1) لرسول الله صلى الله عليه وسلم نساء أنفسهن ، فدخل ببعضهن ، وأرجأ بعض (2) فلم يقربهن حتى توفى . ولم ينكحن بعده . فهبن أم شريك . فذلك قوله تعالى : « توجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (3).

(402) نا أحمد ، قال : نا أبي ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابن أبي رزين ، في قول الله تعالى : «ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء» (4) ، فكان فيمن أرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة ، وأم حبيبة ، وميمونة : فأراد فراقهن ، فقلن : لا تفارقنا ودعنا على حالنا ، واقسم لنا ما شئت من نفسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن ، وهم لهن ما شاء . قال : وكان ممن أوى عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة (5) . وكانت قسمته من نفسه وماله بينهن سواء .

(1) كذا الفعل بالأصل بصفة الجمع ، ومضى مثال آخر أعلاه في الفقرة 371

(2) كذا بالأصل يدل - بعضا

(3) القرآن ، سورة الأحزاب 51/33 ، (كانه أراد ان يسئل بالاية التي قبها «انا احلنا لك ... وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان أراد النبيء ان يسنفكها «الاية» وسيذكر المؤلف قصة الارجاء في الفقرة التالية . فلا صلة بين هبة المرأة ذسها والارجاء

(4) القرآن : 5/33

(5) لما نزلت آية تحديد الزوجات على الاربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفردة مع المناع لعاشهن ، فلم ذبر ايتهن ان تدع المفخرة التي ان تكون أم المؤمنين ، فأبقاهن كهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط ان لا يطلا الا مع الاربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعداها ، وكان في أول الامر ينتخب ربعا منهن ثم يتبدل بعضهم ببعض ، بانن من الله ، كما ذكر القرآن : « ذلك أدنى أن نار أعينهن ولا يخزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا ان تبطل من من أزواج .

(403) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة ، قالت : فكننت اُغار ، فقلت لامرأة فيمن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تستحق - (134) - المرأة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل : « ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (1) ، أيست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

(404) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له .

(405) نا يونس ، عن ابي سلمة الهمداني ، عن الشعبي : نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا ، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، وانزل الله عليه : « لا يحل لك النساء من بعد و لان تبدل بهن من أزواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك » (3) .

ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من السراري

(406) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي من نسائه . ولم تمت قبله غير خديجة ابنة خويلد وزينب ام المساكين . ومات عن التسع البواقي ، ولم مهاجر منهن الى ارض الحبشة غير هؤلاء ، الثلاث : ام سلمة ، وام حبيبة ، وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

(1) القرءان : 5/33

(2) القرءان : 28/33

(3) القرءان : 52/ 33

(4) لها لم المؤمنة حصة بنت عمر . فان زوجها لاول خبير كان بئر مهاجرى الحبشة

الله عليه وسلم في ملك يمينه ربحانة ابنة عمرو بن حذافة (1) ، فلم يصب منها ولدا حتى مات . ومارية ام ابراهيم القبطية ، ولدت له ابراهيم . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

(407) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا . فلم يصل عليه .

(408) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة بمثله .

(409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثمان ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : ولدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ، فقال (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان له لمرضعة في الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيا ، ولو بقي لاعتق كل قبطي .

(410) نا يونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأنطلق بي الى الفضل يوجد فيه ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عيناه . ثم قال : يا بني ما أملك لك من الله شيئا . فقلت له : يا رسول الله ، ألم تنه عن (135) - البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين أحققين فاجرين : صوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة خمس وجوه وشق جيوب ورنه شيطان . وهذا رحمة . ومن لا يرحم لا يرحم . يا ابراهيم ، لو لا انه امر حق ووعد صدق وانها سبيل مائة لا بد منها

(1) نسنها عند ابن سعد (92/8) : ربحانة بنت زيد بن عمر بن خنافة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 453/1 ربحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة ابن عمرو ، من بني ربيعة ، كمن حذافة في كتابنا معرف عن خنافة فقد ذكر ابن هشام . ص . 693 - ان اسمها ربحانة بنت عمرو بن خنافة . وعزاه الى ابن اسحاق (2) أي عندما مات في صفره

حتى يلسق آخرنا :وانا ، لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا . وانا بك
لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب .»

(411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم أبي : ابراهيم .

(412) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني
ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي
ابن أبي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان
كبر علي مارية ام ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبطي ،
قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندهما فاقتله . فقلت : يا رسول
الله ، أكون في أمر ككالشكة المحممة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما
أمرتني به ، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فأقبلت متوشحا
السيف . فأجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني أريده اشتد
في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى
بنفسه على ظهره ، ثم شغل برجليه ، فاذا انه لامسح اجب ، ما له
مما للرجال قليل ولا كثير . ففعدت السيف ، ثم جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فأخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا
أهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

(413) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد
ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتر ، لاعف (1) له .
لو قد هلك قد انقطع نكره ، فاسترحتم منه . فأنزل الله عزوجل :

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 4/357

« انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ،
 « انا اعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها .
 و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شانك هو الابتر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر
 ابن عمرو بن أمية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال :
 سمعت أنس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما الكوثر الذي - (136) - أعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء
 الى أيلة من أرض الشام ، أنيته أكثر من عدد نجوم السماء ، ترده
 طير لها أعناق كأعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول
 الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكلها أنعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن عبد الله
 ابن أبي نجيح ، عن أنس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا
 اعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن أبي نجيح : وقالت
 عائشة : هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنيه الا سمع
 نضير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد ، عن عاصم
 الجحدري ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين
 على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سألت عطاء عن
 الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : أمر ان
 نصلي الفجر يوم النحر ثم فنحر .

(1) القرآن : سورة الكوثر 1/106-3

(2) نفس السورة : آية 3 وراجع أيضا الفقرة 338 اعلاه

(3) نفس السورة : آية 1

(4) نفس السورة : آية 2

(5) يقول : ليس معنى «النحر» محر الحيوان ونبحة، بل وضع اليمين على الصدر في الصلاة

(6) سورة الكوثر : آية 2

حديث قصة المستهزئين والايات

(418) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والأذى والاستمراء . وكان عظاما . المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة أو غيره من العماء قال : كان للمستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وأنوليد بن السغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث بن الطلائة أحد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فنوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار جبريل الى بطنه ، فمات حينا . ومر به الأسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار الى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فانتفض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فأشار الى أخصص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخصص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلائة ، فأشار الى رأسه ، فامتعض قيحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عزوجل : «انا كفيناك المستهزئين» (2).

(419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير ، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث : أن رجلا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، - (137) - حين اسلم أخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا أجمعوا أن يأخذوا فنية منهم كانوا قد أسلموا : سلمة بن هشام ، وعيانش بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره ان قد اردنا ان نعاب هاولا ، الفنيه على هذا الدين الذي أحدثوا ،

(1) المخطوطة : المستهزئين

(2) القرءان : سورة الحجر 95/15

فانا نأمن بذلك في غيرهم . فقال : من فعل هذا فعليكم به فعاقبوه
واياكم نفسيه . وقال :

الا لا تقتلن اخي غبيش فيبقى بيننا ابدا تلاح

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله ، لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا .
فقالوا : اللهم العنه من يفرر بهذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينا
لقتل اشرفنا رجلا . فتركوه ونزعوا عنه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

(420) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب ، قال :
كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا
ان موسى كان معه عصا ضرب بها الحجر فابفجرت منه اثنتا عشرة
عينا ، ونخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا ان ثمود كانت له
نافة ، فائتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : اي شيء تحبون ان أياكم به ؟ قالوا : تجعل لنا الصفا
ذهبا . قال : فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا : نعم ، والله لو فعلت لتتبعنك
اجمعين . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عليه
السلام فقال له : « ما شئت ؟ ان شئت أصبح ذهبا ، ولكن لم ارسل
آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عنبيهم . وان شئت فأبركهم حتى يتوب نائهم» .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتركهم حتى يتوب نائهم . فأنزل
الله عزوجل : « وانفسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ...»
الى قوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله » (2) .

(421) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن
انس البكري ، قال : قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والبيون ؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان شئتم دعوت الله فانزلها عليكم ، فان عصيتم هلكتم . يقول:
« ينزل العذاب » قالوا : لا نريدها .

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاح اولها عند التجليد وبقي ما ياتي
« وهذا اخي لما بوه واياكم نفسه »

(2) القرآن سورة الانعام . 109/6 - 111

422) نا يونس ، عن ابي معشر المدني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فانزل الله عزوجل : «ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى» (1) - يقول يا محمد ، لو ان قرآنا - (138) - صنعت به هكذا لصنعته بقرآنك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه نكر الامم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلا ، فقيل : الزط . فقال : هاؤلا ، اشبه من رأيت بالجن الذين اقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الأعمش ، قال : بلغني ان الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو اعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكا ، ركانة من اشد الناس : ارايت ، ان صرعتك تعلم ان تلك حق ؟ قال : نعم . فقام رسول الله صلى الله

(1) القرآن : سور الرعد . 33/13

عليه وسلم ، فصرعه . فقال له : عد ، يا محمد . فعاد له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعه . وانطلق ركائة ، وهو يقول : هذا ساحر ، لم أر مثل سحر هذا قط . والله ، ما ملكت من نفسي شيئا حتى وضع جنبي الى الارض .

أعلام النبوة

(427) نا يونس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن يعلى ابن مرة ، عن أبيه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا ، فرأيت منه شيئا عجبا . نزلنا منزلا ، فقال : انطلق الى هاتين الأشاعتين ، فقل : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما ان تجتمعا . فانطلقت ، فقلت لهما ذلك . فانترعت كل واحدة منهما من اصلها فمرت كل واحدة الى صاحبتهما فالتقتا جميعا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما . ثم قال : انطلق فقل لهما لتعد كل واحدة الى مكانها . فانيتهما ، فقلت ذلك لهما . فمرت كل واحدة حتى عادت الى مكانها .

- واتفق امرأة ، فقالت : ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين ، ياخذه في كل يوم مرتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادنيه . فابنته منه . فثقل في فيه ، وقال «أخرج عدو الله ، انا رسول الله» . ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رجعتنا فاعلمينا ما صنع . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسنقبلته ، - (139) - ومعهما كبشان واقط وسمن . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هنا الكبش (1) . فاخذ منه ما اراد . فقالت : والدي اكرمك ، ما راينا به شيئا منذ فارقتنا .

- ثم اتاه بعير فقام بين يديه . فرأى عينيه تدمعان . فبعث الى اصحابه ، فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ،

(1) يتول : خذ احدهما فحسب . ولا تاخذ كليهما ، فراجع الذرة التالية 429 ايضا

فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لتنحره غدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابل يكون فيها .

(428) نا يونس ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشياخه قال : جاءت امرأة بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تخزل ، فقالت : يا رسول الله ان ابني هنا لم يتكلم منذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنيه . فأدنته منه . فقال : من انا ؟ فقال : انت رسول الله .

(429) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن ابي الزبير ، عن جابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد . نزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر . فقال لي : يا جابر خذ هذه الاداوة وانطلق بنا . فمالت الاداوة ماء ، وانطلقنا ، فمشينا حتى لا يكاد يرى ، فاذا شجرتان بينهما أثرع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جابر ، انطلق فقل لهذه الشجرة . يقول لك رسول الله الحقي بصاحبك حتى اجلس خلفكما . ففعلت ، فزحفت ، حتى لحقت بصاحبتهما ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته . ثم رجعنا فركبنا رواحلتنا وسرنا كأنما علينا الطير تغلنا ، فاذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معها صبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات ، لا يدعه . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اخش عدو الله . انا رسول الله» . فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها اياه . فلما رجعنا وكنا بذلك الماء ، عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما ، والصبي تحمله ، فقالت : « يا رسول الله ، اقبل هديتي ، فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خنوا احدهما منها ونروا الآخر . ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجاء جمل ناد . فلما كان بين الحمطين خر ساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هذا الجمل ؟ فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله . قال : فما شأنه ؟ قال : قالوا : سنونا (1) عليه - (140) - منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنه وكانت عليه شحيمة ، فأردنا نصره نقسمه بين غلمتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبيعوني ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هو لك . قال : فأحسنوا اليه حتى يأتيه أجله . فقالوا : يا رسول الله ، نحن احق ان نسجد لك من البهائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ، ولو كان نلك كان النساء لازواجهن .

(430) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض شعاب مكة ، وقد دخله من الغم بما شاء الله من تكذيب قومه . فقال : رب ارنى ما اطمنن اليه ، ويذهب عني هذا الغم . فأوحى الله عزوجل اليه : ادع ابي اعصان هذه الشجرة شئت . فدعا غصنا . فانتزع من مكانه ، ثم خد في الارض حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجع الى مكانك . فرجع الغصن يخذ في الأرض حتى استوى كما كان . فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه .

- وقد كان قال المشركون : اتضلل اباك واجدادك يا محمد ؟ فانزل الله عزوجل : «أفغير الله تاملوني اعبد ايها الجاهلون ... » الى قوله : «وكن من الشاكرين » (2) .

(431) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن ابي صالح قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له ، اذ نفدت ازوادهم ، حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصر بعض جمائلهم . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، لو امرت ما بقي من ازودة القوم فجمعته فدعوت الله فيه بالبركة . فجاء صاحب التمرة بتمر ، وصاحب البر بيرة قال : وقال مجاهد : ونو النوا بنوابة . فقلت : وما كانوا يصنعون

(1) اي اخرجنا ماء البئر بالسواني

(2) القرءان : سورة الزمر ، 39/64 - 66

بالنوا . قال : كانوا يمضغونه (1) ويشربون عليه الماء . فدعى الله تعالى فيه بالبركة . فملا القوم أزودتهم ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، من آمن بالله غير شك فيهما ، لم يحجب عن الجنة .

(432) نا يونس ، عن القاسم بن الفضل قال : حدثني أبو بصرة العبدي ، عن أبي سعيد الخدري أنه حدثهم قال : بينا (2) راع يرعى في الحرة ، إذ عرض ذئب لشاة من غنمه . فقال بين الذئب وبينها . فألقى الذئب على ذنبه فقال للراعي : « أما تتقي الله ؟ تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي ؟ » قال الراعي : عجباً من ذئب يقعي على ذنبه يكلمني كلام الأدميين . فقال له الذئب : « ألا احذرك بأعجب مني ؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بأنباء ما قد سبق . فساق الراعي شاة (3) حتى أتى المدينة ، - (141) - فزواها الى زاوية من زواياه ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال للراعي : حدثهم . فأخبرهم بما قال الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق الراعي . » والذي نفسي بيده ، انها من اشراط الساعة : كلام السباع الانس . ولا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ، ويكلمه شركاء نعله ، ويحدثه سوطه ويخبره فخذ ما احدث أهله بعده .

(433) نا يونس ، عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، قال : حدثني شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد أنه قال : بينا (4) رجل من أسلم في غنمة له يهش عليها ببيداء ذي العليفة إذ عدا عليه الذئب ، فانتزع شاة من غنمه . فجهجه (3) الرجل ، فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته . ثم أقبل الذئب حتى اقعى مستقرا بذنبه ، فقابل

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه

(2) المخطوطة : بينما

(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة

(4) كذا معنا النص ، وكتب الناسخ بوقه : بينما

(5) المخطوطة : جهجاه

الرجل فقال : «أما اتقيت الله ؟ حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله ؟ »
 فقال الرجل : تالله ما سمعت كاليوم قط . فقال الذئب : مم تعجبت ؟
 قال : أعجب من مخاطبتك اياي . فقال الذئب : أعجب من ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بين الحرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ،
 ويحدثهم بما هو آت ، وانت هاهنا مع غنمك . فلما سمع الرجل قول
 الذئب ، ساق غنمه يحوزها حتى اذا ادخلها قبا ، قرية الأنصار ، فسأل
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصادفه في بيت ابي ايوب فاخبره خبر
 الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، احضر العشية، فاذا
 رايت الناس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك» . ففعل . فلما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الظهر واجتمع الناس ، اخبرهم الأسلمي خبر الذئب .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ، صدق ، صدق ، تلك
 اعاجيب بين يدي الساعة . فريدها ثلاثا . أما والذي نفس محمد بيده ،
 ليوشك الرجل ان يغيب عن أهله الروحة او الغدوة ، ثم يخبره سوطه
 أو ... (1) او نعله بما احدث أهله بعده ،

(434) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد
 الرحمن الأعرج ، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن ابي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ،
 فاستحثها يضربها . فقالت : يا عبد الله ، اني لم اخلق لهذا . قال
 القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبتم لذلك ؟
 قالوا : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا
 أومن به وابو بكر ، وعمر ، وما هما ثم . ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : ان نئبا عدا على غنم رجل ، فاخذ منها شاة . فطلبها
 الرجل حتى نزعها - (142) - منه . فقال الذئب : هذا انت منعها اليوم
 مني ، فمن الذي ينعما يوم السبع ، ان ليس فيها راع (2) غيري ؟
 فسبح القوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟
 قالوا : نعم . قال : فاني أومن به ، انا وابو بكر ، وعمر ، وما هما
 ثم .

(1) مطروس . كأنه عنده وفي الرواية اعلاه (قرة 432) : فغذه

(2) المخطوطة : راعي

(435) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فأخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أومن بذلك ، أنا وأبو بكر ، وعمر .

(436) نا يونس ، عن ابن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أومن به ، أنا وأبو بكر وعمر .

(437) نا يونس عن السري بن اسماعيل ، عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره . فنزل فأتى بأداوة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع أصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لأعقابهم .

(438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن أبي صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى ألقى أخواني ؟ فقيل : يا رسول الله ، السننا أخوانك ؟ فقال : أنتم أصحابي ، وأخواني قوم من امتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الفلق أعجب إيماناً ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم ألا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون .

(1) كذلك

قال : وما لهم لا يؤمنون وهم موحى اليهم ؟ قالوا : فاصحاب النبيين .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم لا يؤمنون وانبياء الله
عز وجل فيهم ؟ لكن قوم من أمتي لم يدركوني ، يؤمنون بكتاب من ربهم
فيؤمنون به ويصدقونه .

(439) نا يونس ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد
الرحمن بن يزيد قال : تذاكروا (1) فضل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ، فقال عبد الله : ما كان ... (2) فضله لمن رآه ، والذي لا
اله غيره ، ما آمن مؤمن قط أفضل ايمانا من مؤمن بغيب . ثم تلا عبد
الله : « ألم نلك الكتاب : ريب فيه .. » حتى بلغ : « اولئك هم المفلحون » (3) .

(440) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن عطاء بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوما (45) : - لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب
وليس بالعجيب ان رجلا بينكم بعث اليكم فأمن به من آمن منكم ، وصدقه
من صدقه منكم ، فهذا عجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب
العجيب (4) قوم يؤمنون بي ولم يروني .

(441) نا يونس ، عن اسماعيل قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ،
عن مرثد بن عبد الله ، عن ابي عبد الرحمن الجهني قال : بينا نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل راكبان من اهل اليمن . فلما
رأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كنديان منحجيان اتيا
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبياعا . فقال احدهما ، حين اخذ بيده
ليبياعه : يا رسول الله ، ارأيت من ادركك وآمن بك وصدقك وشهد ان ما
جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : طوبى له . فماسحه ، ثم انصرف
واقبل الآخر فقال : يا رسول الله ، ارأيت من لم يرك وصدقك وشهد ان ما

(1) للمخطوطة : تذاكروا

(2) مطموس ، كانه : ابي ن ، او أكثر

(3) للقران : سورة البقرة 2/25

(4) كذا والعجيب مرتين

جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طويبي له . فماسحه ثم انصرف .

(442) نا يونس ، عن فائد بن عبد الرحمن العبدي قال : نا عبد الله ابن ابي اوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني لمشتاق الى اخواني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألسنا اخوانك ؟ فقال : لا ، انتم اصحابي ، اخواني قوم آمنوا بي ولم يروني . فجاء أبو بكر ، فأخبره عمر بالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، الا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فأحبوك ؟ فأحبهم أحبهم الله . »

اسلام أم شريك الدوسية

(443) نا يونس ، عن عبد الأعلى بن المساور القرشي ، عن محمد ابن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك ، أسلمت في رمضان ، فأقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود . فقال : ما لك يا أم شريك ؟ قالت : اطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالي انا اصحبك ، قالت : فانتظرنى حتى أملا سقائي ماء . قال : معي ما لا تريدين من ماء . فانطلقت معهم . فساروا رومهم حتى أمسوا ، فنزل اليهودي ، ووضع سفرته فتعشى ، وقال : يا أم شريك تعالي الى العشاء . فقالت : اسقني من الماء فاني عطشى ، ولا أستطيع أن أكل حتى اشرب . فقال : لا اسقيك حتى تهودي . قالت : لا جزاك الله خيرا ، غررتني ومنعتني احمل ماء . قال لا والله لا اسقيك منه قطرة حتى تهودي . فقالت : لا والله لا انهود ابدا . (144) - بعد ان هداني الله للاسلام . فأقبلت الى بغيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت . قالت : فما ايقظني الا برد دلو قد وضع على جبينني . فرفعت رأسي الى دلو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل . فشربت حتى رويت . ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته . ثم رفع بين يدي وأنا انظر حتى توارى عني في السماء . فلما أصبحت ، جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريك . فقلت : قد

والله سقاني الله . قال : من أين ، أنزل من السماء ؟ قلت : نعم والله قد
 أنزله الله علي من السماء ، ثم رفع بين يدي حتى تواري عني في
 السماء (1) . ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فقصصت عليه القصة . فخطب اليها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسي لك ، ولكن بضعي لك ،
 فزوجني من شئت . فزوجها زبادا ، وأمر لها بثلاثين صاعا ، وقال :
 كلوا ولا تكيلوا . وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم . فقالت لجارية لها : أبلغني هذه العكة التي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقولي أم شريك تقرئك السلام وتقول : هذه عكة سمن
 أمديناها لك . فانطلقت بها . فأخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكانها . فدخلت أم شريك
 فنظرت اليها مملوءة سمن ، فقالت : يا فلانة ، اليس امرتك أن تنطلقني
 بهذه العكة التي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : قد والله انطلقت
 بها كما قلت ، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال :
 علقوها ولا توكوها . فعلقها (2) في مكانها . وقد أوكتها أم شريك حين
 راتها مملوءة . فاكلوا منها حتى فنيت . ثم كالأوا الشعير ، فوجدوه ثلاثين
 صاعا لم ينقص منه شيء .

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه - المحبر - (ص : 81-82) ط : حيدر اباد ، فقد
 عزا حكاية الدلو عند رجوعهن إلى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قريش فتدعوهم
 إلى الإسلام وترغبهن فيه ، فيظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لها : لولا قومك
 لقتلناك ولا كنا سنردك عليهم وكانوا قوما أهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس
 عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما أتت علي ثالثة حتى ما
 في الأرض شيء أسمع . فنزلوا منزلا فأوثقوني وطرحوني في الشمس . فبينما أنا كذلك
 إذا أنا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتى رويت
 وافضت سائرته على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء علي وراوا هيئتي
 حسنة فقالوا : انجلت ، فأخذت السقاء فشربت منه فسلت ما فعلت ولاكنه كان من
 الأمر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لديك خير من ديننا فنظروا إلى أميتهم
 فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وخطوا سبيلها .
 (2) كذا وما أراد أي : فعلقتها .

اسلام أبي هريرة من الدروس

(444) نا يونس ، عن أبي جارية خالد بن دينار ، عن أبي العالية قال : لما أسلم أبو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن أنت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضا فقال : ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير .

(445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن أبي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كنانتي (1) بأبي هريرة ، اني كنت ارعى غنما له . فوجدت اولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما (145) - ارحت عليه غنمه ، سمع أصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : اولاد هر وجدتها . قال : فأنت أبو هريرة . فلزمتني بعد .

(446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب ان يكون منهم .

(447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : اتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لى : من أنت ؟ قلت : رجل من اهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم اوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن ان هذه أسماء من قبائل العرب .

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيني : او ابي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سيأتي

اسلام عدي بن حاتم

(448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وما اعلم احدا من العرب كان اشد بغضا ولا كراهية له مني حتى لحقت بالروم . فلما بلغني ما يدعو اليه من الاخلاق الحسنة ، وما قد اجتمع له من الناس ، ارتحلت حتى اتيته . فوقفت عليه وعنده صهيب وسلمان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظر الي ، فقال : يا عدي بن حاتم ، اسلم تسلم . فقلت : اخ ، اخ . فانخت ، ثم جئت حتى الصقت ركبتي بركبته . فضرب علي فخذي وقال : يا عدي ابن حاتم ، اسلم تسلم . فقلت : وما الاسلام ؟ قال : « تشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله ، وتؤمن بالاقدار كلها خيرا وشرها ، حلوها ومرها . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تاتي الظعينة من الحيرة - ولم تكن يومئذ كوفة - فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ولا يجد احدا يقبله ، فيضرب به الارض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت سرايا . »

(449) نا يونس ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين ، عن ابي عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، - ولم ار سنه يزيد عليه ، وكان يوم رايته ابن اربعين سنة - عن رجل كان يسمى اليمين ، انه دخل علي عدي بن حاتم ، فقال : انه بلغني عنك حديث احببت ان اكون انسا اسمعه منك . فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت اشد الناس له كراهية - او : من اشد الناس - فلحقت باقصى ارض العرب ، - (146) - من قبل الروم . وكرهت مكاني اشد من كراهتي الامر الاول . فقلت : لائين هذا الرجل ، فلئن كان صادقا لا يخفي علي ، ولئن كان كائبا لا يخفي علي - او : لا يضرنني ، شك محمد - فقدمت المدينة ، فاستشرفني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : يا عدي بن حاتم ، اسلم تسلم . فقلت : ان لي ديناً . فقال :
انا أعلم بدينك منك . فقلت : ما يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : انما
أعلم بدينك منك . فقلت : ما يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس
قومك ، الست تأخذ المرباع ؟ » فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك في
دينك (1) . فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك ان تسلم خاصة من ترى ،
وانك لترى الناس ... (2) علينا - فأخنا ، او يدا واحدة ، شك محمد -
فقلت : اجل . فقال : هل أتيت الحيرة ؟ فقلت : لا ، وقد علمت مكانها .
فقال : يوشك الظعينة ان تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ،
ويوشك ان تفتح كنوز كسرى بن هرمز . فقلت : كنوز كسرى بن هرمز ؟
فقال : كنوز كسرى بن هرمز - مرتين - ويوشك ان يخرج الرجل الصدقة
من ماله ، فلا يجد من يقبلها . قال : فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة
حتى تطوف بالبيت بغير جوار . وقد كنت في اون جيش اغار على المدائن .
وايم الله لتسكونن الثالثة . انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

(450) نا يونس ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد
ابن سيرين ، عن عدي بن حاتم ، قال : نا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال : لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الأبيض الذي بالمدائن ،
ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق آمنة لا
تخاف شيئاً - فقد رأيتهما جميعاً - ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس
امام يحثي المال حثياً .

(451) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سعيد بن مسروق ،
قال : كلم عدي بن حاتم عمر في شيء ، فقال له عدي : يا أمير المؤمنين
أما نعرفني ؟ قال عمر : بلى ، امت اذ كهروا ، وصدفت اذ كذبوا
واعطيت اذ مدعوا .

(1) كان عدي نصرانيا . وبلنجيل يست عن الغنم ويأمر باتباع التوراة ، ولبنورا

تأمر بنحريق الغنم كان لاشارة اليه

(2) مطموس . كانه : د البوا ،

(3) ابن هشام ص 947-950

452) نا يونس ، عن قرّة بن خالد ، قال : نا يزيد بن عبد الله بن
 الشخير قال : بينا نحن بهذا المربرد اذ اتي علينا اعرابي (1) اشعث الرأس ،
 معه قطعة اديم ، او قطعة جراب . فقلنا : كان هذا ليس من اهل البلد .
 فقال اجل : هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال
 القوم : هات فاخذته فقراته . فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم) لبني زهير بن اقيش - قال ابو العلاء : وهم حي من
 عكل - انكم - (147) - ان شئتم ان لا اله الا الله ، واقمتم الصلاة ، واتيمم
 الزكاة ، وفارقتم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي
 (صلى الله عليه وسلم) والصفى - وربما قال : وصفيه - فانتهم آمنون
 بامان الله وامان رسوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال القوم : هات اصلحك الله ، حدثنا ما سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال
 اتقوم ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فقال
 لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله
 لا احدنكم حديثا اليوم . ثم اهوى انى الصحيفة فانزعها ثم انصاع مدبرا .

453) نا يونس عن عمرو بن عمرو عن ابيه عن ابي تميمة الفجيمي
 قال : اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي ، فقال : يا محمد : الى ما
 تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله ، ادعوك الى من ان اصابك ضر فدعوته كشف عنك
 ضر ، والى من ان كنت بفلاة من الارض فاضلنت راحلك فدعوه رد عليك ،
 والى من ان اصابك سنة فاجديت انبت لك ، فقال الاعرابي : ما احسن هذا ،

(1) هو انمر بن تولب رضي الله عنه . فراجع لمكتوب انبي صلى الله عليه وسلم له
 كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، لمحمد حميد الله رقم 233

أوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك ان لا تغمط (1) الناس ، ولا تزهد في المعروف ، والى أخاك حين تلقاه ووجهك منبسط اليه ، وان لم تكن لك الا دلو واحد فسألك ان تفرغ له من دلوك فافرغ له منه ، وإياك واسببال الأزار فانه من المخيلة وان الله عزوجل لا يحب المخيلة .

(454) نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : جاء رجل من اشراف اهل البوادي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ، الى ما تدعو ؟ قال : أدعوك الى من ان أسنت ثم دعوته أنبت لك ، وان أضللت ثم دعوته رد عليك ، وان أصابك كرب او هم او غم ثم دعوته كشف عنك . ثم أسلم ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريد الرجوع الى اهلي ، فأوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله ، وان تصدق . فقال : من أي شيء أتصدق ؟ فقال : من إبلك . فقال : وكلنا له ابل . قال : فمن غنمك . فقال : وكلنا له غنم . فقال : فمن مالك . فقال : وكلنا له مال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا ، تكف لسابك عن الناس ، فانها صدقة عليك حسنة .

اسلام جرير بن عبد الله

(455) نا يونس ، عن داود بن زيد ، عن عامر الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله انه حدثه ، قال : أتيت (148) - رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرتي (2) يدك يا جرير . فقلت : على مه ؟ فقال : على ان تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم .

(1) وبالأصل فوقه : « خ » تغمط

(2) كذا . ولعله : أدنى

فادركها جرير ، وكان رجلا فطنا ، فقال : يا رسول الله ، فيما اطلقت . فكانت له وللناس بعد . قال جرير : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بني الاسلام على خمس ، شهادة ان لا اله الا الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

(456) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، وعبد الله بن عمر ، عن جابر بن سمرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتفتحن ارض كسرى عصابة من المسلمين .

(457) نا يونس عن قيس بن الربيع ، عن جبلة بن سعييم ، عن موثر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الخصاصية (1) في ركب من عبد القيس ، فقال : بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوات الخمس ، وصيام رمضان ، وحج البيت ، والزكاة طيبة بها نفسك ، والجهاد في سبيل الله . فقلت : يا رسول الله ، كل هذا لا أستطيع : أما الزكاة فليس لي الا مال أعيش فيه واهل يعتمدون عليه ، واما الجهاد فاني اخاف ان تخشع نفسي فافر فابوء بغضب من الله . فكف يده عني ، فقال : لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مد يدك فابايعك عليهن كلهن . فبسط يده . فبايعه (فبايعته) .

(458) نا يونس ، عن يحيى بن ابي حية الكلبي ، عن زاذان ، عن جرير بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل اكلة نواء . فلما بلغنا الى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم يريد هنا . فلما دنا ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اين اقبلت ؟ فقال : من مالي وولدي وعشيرتي . فقال : اين تريد ؟ قال اردت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قد اصبته . فقال له : يا رسول الله ، علمني الاسلام . فلما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل عليه ، حففنا ببعيره .

(1) كذا باجيم لعله . الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : أقررت .
قال : وتصلي الصلوات المكتوبة ؟ قال : أقررت . قال : وتؤدي الزكاة
المفروضة ؟ قال : أقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : أقررت . قال :
وتصوم رمضان ؟ قال : أقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل
بغيره في شبكة جردان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فأسداه ،
فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض - (149) - عنه ما شاء الله ، ثم
أقبل بوجهه ، فقال : ألم تروني حين أعرضت ؟ فإني رأيت ملكين
يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله
من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم
مهتدون» (1) . أحملوا اخاكم . فاحتملناه . فلما انتهينا به الى الماء ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اغسلوه وكفئوه وحنطوه . ففعلنا .
ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير
القبر ، فقال : الحدوا له ، فإن اللحد لنا ، والشق لغيرنا .

(459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن امين الكنانى ، قال حدثني
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري ،
قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي
أسلموا ، فزأنهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال
يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هنا رجل يعطيك ورقا
يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا نسمة لك حائطا ، ولكن تسلفنا في نمر مسمى ، في كيل معلوم ،
الى اجل معلوم . فبايعه (2) اليهودي ، ثم حل ورثا معه . فقال رسول

(1) انقره ان : سورة الانعام 82/6

(2) لانه اراد عند البيع ، لا بيعة للاسلام

الله صلى الله عليه وسلم : ادفعها الى الاعرابي ، الحق فاغث بها قومك .
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبازة . فلما وضع الميت
في قبره ، وحثوا عليه ، قام اليهودي ، فقال : يا محمد ، الا تقضين
تمري ؟ فوالله ما اعلمكم ، يا بني عبد المطلب ، الا تمطلون الناس
بحقوقهم ؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ، لو لا مجلسه
لوجات انفك . وقال الزهري : لوجات خطمك . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : يا عمر انت االى غير هذا احوج : ان تامره فيحسن
طلبني ، وتامرني فأحسن قضاءه ، انطلق معه الى حائط كذا وكذا - وهو
الذي كان اراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابى ان يسميه له - فادخله
فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه اياه فان رضيه فمره ، فليوفه ماله ،
وكل له كذا وكذا صاعا بشتك اياه . فانطلق به عمر ، فاراه ، فرضي .
فقال له كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اليهودي
لعمر «انه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه
السلام الا قد رايناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رايناه ... (1)
الآن منه ، فانا اشهدك اني اشهد - (150) - ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واشهدك ان نصف ما املك صدقة على من آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم». فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن اجعله
ان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم ان ايهودي مات ، فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمل سريره . على عاتقه الايمن ، وحمل
علي ايضا سريره على عاتقه الايسر .

(460) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التيمي قال : كان عبد الله بن مزينة ذو النجادين بينما هو في
حجر عمه ، وكان يعطيه وكان محسنا اليه ، فبلغ عمه انه قد تابع
دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له : لئن فعلت وتبعت محمدا ،
لانزعن منك كل شيء اعطيتك . فقال : اني مسلم . فنزع منه كل شيء

(1) مطروس ، لعله : جليا

اعطاه ، حتى جرده من ثوبه . فأتى أمه ، فقطعت له نجادا لها بائنين فاتزر نصفاً وارندي نصفاً ثم أصبح فطلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصفح الناس ينظر من أتاه . وكذلك كان يفعل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد العزى . فقال : بل أنت عبد الله ذو النجادين ، فالزم بابي . فكان يلزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله أمراء هو ؟ قال : دعه عنك ، فإنه أحد الأوابين .

حديث الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنت القدس في ليلة أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم

(461) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى الاسلام ، وكلمهم ، وابلغ اليهم ، فيما بلغني ، قال زمعة : لو جعل معك ملك يحدث معك الناس ويرى معك ، قوله تعالى : « لا انزل عليه ملك » (1) . قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من ايليا ، وقد فشى الاسلام بمكة وفشى في القبائل كلها وكان في مسراه وما نكر منه بلاء وتمحيص ، وامر من الله عزوجل في قدرته وسلطانه عبرة لاولي الالباب ، وهدى ورحمة وبيان لمن آمن وصدق . وكان من امر الله على يقين . فأسرى به كيف شاء وكما ليبريه من آياته ما اراد ، حتى عاين ما عاين من امر الله عزوجل وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد ، حتى نكر من يصدقه (2).

(1) القرآن : سورة الانعام 8/6

(2) ابن هشام : ص 263

(462) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني بعض آل أبي بكر ، عن عائشة أنها كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن - (151) - الله عز وجل أسرى بروحه . ثم وصف (1) لأصحابه إبراهيم وعيسى والأنبياء ، (ثم) أتى به من الماء والخير واللبن ... (2) جبريل وعيسى بن مريم عليهما السلام ، وقال : أريت الجنة والنار ، وأريت في السماء كنا وكذا . وقال : وفرضت علي الصلاة .

(463) نا يونس ، عن إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري ، قال : حدثني ابن شهاب ، الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيت إبراهيم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فإذا عيسى رجل أحمر ، كأنه خرج من ديماس (3) . وإذا موسى رجل شحوب ضرب كنه من رجال شنؤة . وأنا أشبه ولد إبراهيم به . وأتيت بعد حين قدح لبن وقدح نبيذ ، فاخترت قدح اللبن . فقال جبريل عليه السلام : هديت للفطرة ، لو أخذت قدح النبيذ لغويت أمتك . وحانت الصلاة فأمتهم (6) . قال ابن شهاب ، قال عبد الله بن عمر : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى بن مريم « أحمر كأنما خرج من ديماس » ، ولكنه قال أراني أطاف بالبيت ، فإذا رجل أحمر حشيم ، يمشي بين رجلين ينظف رأسه وأهراق رأسه ماء . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا عيسى بن مريم . ثم التفت فإذا رجل أحمر . أعور العين انيمين ، كأنما عينه عنبه طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجال (5) .

(464) نا يونس ، عن خالد بن دينار البصري ، عن فضيل الأعور ، قال : حضرت جنازة فيها انس بن مالك ، فجاء أبو العالية ، وقد صلى

(1) أي سيدنا محمد

(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كأنها « ولينه من الله » ، ولم نهض إلى صوابها ، ولاكن راجع الفقرة التالية لتفاصيل

(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للفعل

(4) المخطوطة ، أمتهم

(5) ابن هشام : ص 263 - 266 - السهيلي 247/1

(6) أي يهسي المنام

على الجنائزة ، فتحصى الناس حتى خلع الى انس بن مالك ، فقال : يا ابا حمزة ، عليك برنس او برنسان رايتك (6) البارحة في هذا المكان عليك برنسان . فقال : الصدق ما رايت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعلي برنس الاسلام . فتذاكروا الرؤيا . فقال انس : كنت بالمدينة ، فمرضت ، مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى عليهما السلام . فجلس ابراهيم عند رأسي ، وموسى عند رجلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال ابو العالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى ، فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت . قال انس بن مالك : انعتهما لي ، ان رؤياك من رؤياي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، ابيض الرأس والنجية معروق اللحم ، طويل الأنف . وأما موسى ، فرجل أشعر ، شديد الأظفار ، عريض ما بين المنكبين ، شعره يضرب الى منكبيه . فقال انس : كذا رايت انا .

465) نا يونس ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : أشبه رسول الله عليه وسلم نفر من أمنه . قال (152) - (دحية) (1) الكلبي يشبه جبريل (2) ، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه بعيسى (3) بن مريم ، وعبد العزى يشبه بالدجال (4) .

466) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة قال : لما كان شان في بني قريظة ، بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق . قالت عائشة : فكانني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت : هذا دحية الكلبي ، يا رسول الله ؟ قال : هذا جبريل .

(1) مطموس

(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)

(3) وفوقه بالاصل : عيسى

(4) ابن هشام : من 266 ملخصا

467) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتيت على موسى وهو قائم يصلي في قبره ، رجل آدم ، جعد ، اشبه من رايت من رجال شنوءة . ومررت على عيسى ، فسلم علي رجل شاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يونس ، عن أسباط بن نصر ، عن اسماعيل السدي ، قال : فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس في بيت المقدس ليلة أسري به ، قبل مهاجره بستة عشر شهرا .

469) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، وأحيل الصوم ثلاثة أحوال : فاما أحوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، ثم ان الله عزوجل حوله الى القبلة . فهذه حال . وكادوا ان ينقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقال : يا رسول الله ، لو اخبرتك اني لم اكن نائما صدقتك ان شاء الله . اني بينا انا بين النائم واليقظان رايت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقال : «الله اكبر الله اكبر - مثنى - اشهد ان لا اله الا الله ، مرتين . اشهد ان محمدا رسول الله ، مرتين . حي على الصلاة ، مثنى . حي على الفلاح ، مثنى . الله (اكبر ، الله) (2) اكبر ، لا اله الا الله » . ثم امهل ساعة ، ثم قام فقال مثل مقالته ، غير انه حين فرغ (من حي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله (4) الله » . الاذان والاقامة مثنى مثنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علمها بلالا . فامر بلال ، فانن بها وجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رايت مثل الذي اري الانصاري ، ولكنه

(1) اي بالنافوس

(2) مطموس

(3) مطموس

(4) مطموس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سالهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنتين ، بكم كان ، فيبسون بما فاتهم ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة . فجا معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلواته فلبث على ما ابرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلواته ، (153) - قام معاذ فقضى ما فاته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سد لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . واما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فأنزل الله عزوجل : «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » التي قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1). فكان من شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل اوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فأنزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية . وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الأنصار يدعى صرمة ، يعمل في ارض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى أصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني اراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واخذ ... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فأنزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

(1) القرءان : سورة البقرة 2/ 183 - 184

(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(3) سورة البقرة : 2/ 185

(4) مطموس

(5) مطموس

(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(7) القرءان الكريم : سورة البقرة 2/ 187

470) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم قال :

اول من اذن بلال .

471) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني

الزهري قال : قدم عثمان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجده يصلي ، فسلم عليه ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي .

472) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابو

الزناد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، ف اشار ولم يرد علي السلام (2) رددت (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجل (4) يظن الليل والنهار كما يشاء (5) قال بلال : حدث الى الاسلام (6) في الصلاة .

473) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد

ابن ابي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : او عكرمة - شك محمد بن ابي محمد - عن ابن عباس قال : صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (7) رسول الله صلى الله عليه وسلم (8) عمرو ، وكعب بن الاشرف (9) بن ابي (10) كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع (11) (12) .

(1) مطمسوس

(2) كذله

(3) كذله

(4) كذله

(5) كذله

(6) كذله

(7) كذله

(8) كذله

(9) كذله

(10) كذله

(11) كذله

(12) كذله

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغازي لابن اسحاق
وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب
والحمد لله على كل حال
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

القطعة الثانية

من كتاب المفازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/الف الى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمة

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحرائي ، رواية أبي شعيب
عبد الله بن الحسن الحرائي ، مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن
الصواف ، رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ،
بما حدثنا به الشيخ الجليل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد

ابن علي الخشوعي القرشي

نفعه الله به

يتلوه غزوة السويق

غزوة ذي امر الس نجد

سنة ثلاث

وقف

قرا فيه اسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري عفا الله عنه

توكلت على الله

(474) أخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال لنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النقيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم قال تبارك وتعالى : « واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غائب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (1) » الآية . هـ . وذكر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن جشم لهم ، حين نكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب انني كانت بيدهم وبيته . يقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه : « فلما تراءت اعننان ... (2) » ونظر عدو الله اني جنود الله من الملائكة قد امد الله بهم رسوله وأموهم على عدوهم : « خص على عقبه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله انه رأى ما لا يرون ، فقال : « اني اخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فأوردتهم اسمهم فنكر لي أنهم كانوا يرويه في كل منزل في صورة سراقة ، لا ينكرونه . حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان . وكان الذي رآه حين نكص على عقبه الحارث بن هشام ، وعمير بن وهب الجمصي . قد ذكر احدهما فقال : اين يا سراقة ؟ ومثل عدو الله ، فذهب . ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلفون عند موتهم ، فوصفهم بصفتهم فاخبر نبيه عنهم ، حتى انتهى الى بوله : « فاما نتقنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلمهم يذكرون » (5) . اي فنكل بهم من ورائهم لعلمهم يعقلون . « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » الى قوله : « وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم /159/

(1) القرآن : سورة الانفال 38/8

(2) نفس الآية

(3) نفس الآية

(4) نفس الآية

(5) نفس السورة ، آية 57

الف - لا تظلمون» (1) . اي لا يضيع لكم اجره عند الله في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا . ثم قال : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » (2) . اي ان دعوك الى السلم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انه هو السميع العليم . وان يريدوا ان يخذعوك فان حسبك الله » (4) . هو من وراء ذلك . « هو الذي ايدك بنصره » (5) ، بعد الضعف ، « وبالمؤمنين . والف (6) بين قلوبهم » (7) على الهدى بالذي بعثك اليهم . « لو انفقنا ما في الارض جميعا ما الفت (8) بين قلوبهم ولكن الله الف (9) بينهم (10) ، بدينه الذي جمعهم عليه . « انه عزيز حكيم » (11) . وقال : « يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12) . « يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون » (13) ، اي لا يقاتلون على نية (بنية) ولا حق ولا معرفة خير ولا شر .هـ . (14) .

(475) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلامة ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر محمد بن

(1) نفس السورة : آية 60

(2) كذلك ، آية 61

(3) نفس الآية

(4) كذلك : آية 61 - 62

(5) كذلك : آية 62

(6) انمخطوطة اللف

(7) الانفصال : آية 62 - 63

(8) المخطوطة : اللفت

(9) المخطوطة : اللف

(10) الانفصال : آية 63

(11) كذلك

(12) آية 64

(13) آية 65

(14) ابن هشام : ص 474 - 482 - 483

علي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة . خمس لم يؤتهن نبي قبلي . «وما كان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يكون له أسرى» (2) ، من عدوه ، «حتى يثخن في الأرض» (3) ، أن يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض ، «تريدون عرض الدنيا» (4) ، أي متاع الفداء بأخذ الرجال ، « والله يريد الآخرة» (5) ، أي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون إظهاره الذي تدرك به الآخرة . «لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم» (6) ، من الأسارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لو لا /159/ ب - أنه سبق أن لا أعذب إلا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتهم ، ثم أحلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله أن الله غفور رحيم . يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى أن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » (8). فكان العباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نزلت حين نكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسلامي، وسألته أن يقاصني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني . فأبى علي . فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالي ، مع ما أرجو من رحمته ومغفرته . هـ . ثم حرض (9) المسلمين على الكواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، قال : «الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (10) ، أي

(1) انقرءان : سورة الانفال 67/8

(2) نفس الآية

(3) نفس الآية

(4) النقرءان : سورة الانفال 67/8

(5) كذلك

(6) نفس السورة : آية 68

(7) كذلك

(8) نفس السورة : آية 69 - 70

(9) المخطوطة : خص ، (نعله كما اثنناه) فراجع نفس اسورة آية 72

(10) نفس السورة : آية 73

ليتولى المؤمن المؤمنون الكافر وان كان ذا رحم . تكن فتنة اي شبهة في الحق والباطل في ظهور الفساد في الارض بتولي المؤمن الكافر من دون المؤمن . ثم رد المواريث الى الارحام معن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار وردهم الى الارحام النبي بينهم ، فقال : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاوتنك منكم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (1) ، اي بالميراث ، « ان الله بك لشيء عليم » (2) .

(476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من الاوس والخزرج ، وعن (160) - الف - ضرب له سهمه واجره ثلاث مائة واربعة عشر رجلا . من المهاجرين دون الانصار ثلاثة وثمانون رجلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن انخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

(477) واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من قريش ، ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . قطع رجلاه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . فمات بالصفراء (4) هـ .

(478) ومن بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وبنو الشماليين عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من بني عيسان (5) هـ .

(479) ومن بني عدي بن كعب : عامر بن البكير ، حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ومهجع ، مولى عمر بن الخطاب (6) هـ .

(1) نس ، سورة . آية 75
(2) ابن هشام : ص 484-485
(3) ابن هشام : ص 485-506
(4) ابن هشام . ص 506
(5) كذلك
(6) كذلك

480) ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ .

481) ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة .
ومبشر بن عبد المنذر بن نيار (2) هـ .

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال
له فسحم (3) هـ .

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة : عمير بن الحمام (4) هـ .

484) ومن بني حبيب - أو خبيب - بن عبد حارثة بن مالك : رافع
ابن المعلى (5) هـ .

485) ومن بني النجار ثم من بني عدي بن النجار : حارثة بن سراقه
ابن الحارث (6) هـ .

486) ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ، ومعوذ ابنا
الحارث بن سواد . وهما ابنا عفراء . ثمانية نفر (7) هـ .

487) وكان الفتية الذين قنلوا مع قريش يوم بدر ، فنزل فيهم
القرآن فيما ذكر لنا : «الذين تتوفيه الملائكة / 160/ ب - ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض
الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا (2) » هـ .

(1) كذلك

(2) كذلك

(3) المخطوطة : تشعم وراجع ابن هشام ص 506

(4) ابن هشام : ص 506

(5) ابن هشام : ص 506-507

(6) ابن هشام : ص 507

(7) كذلك

(8) الأثران . سورة النساء ، 4/97

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3)
الى المدينة ، حبسهم آباؤهم وعشائهم بمكة وفتنهم ، فافتتوا ثم ساروا
مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا . فهم فتيه مسمون . هـ . فمن (4)
بني اسد بن عبد العزى بن قصى : الصارث بن زمعة بن الأسود بن
المطلب بن أسد . هـ . ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة .
وقيس بن الوليد بن المغيرة . هـ . ومن بني جمح : علي بن أمية بن
خلف . هـ . ومن بني سهم : العاص بن منبه بن الحجاج (5) هـ .

(488) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة،
وكان فراغه من بدر في عقب رمضان او في اول شوال ، فلم يقم
بالمدينة الا سبعة ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم ، حتى بلغ ماء
من مياههم يقال له الكدر . فاقام عليه ثلاث ليال . ثم رجع الى المدينة،
ولم يلق كيدا . فاقام بقية شوال وذا القعدة . وفادى في اقامته تلك
جل الاسارى من قريش (6) .

-
- (1) سقط من الاصل
(2) المخطوطة : ومن
(3) ابن هشام : 455-456
(4) ابن هشام : 540 - 541

غزوة السويق

(489) ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق من ذي الحجة ،
وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة (1). هـ.

(490) أخبرنا عبد الله بن الحسين الحراني ، قال حدثنا
النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال :
161/الف/ فكان أبو سفيان - كما حدثني محمد جعفر
ابن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن
مالك ، وكان من أعلام الأنصار ، حين رجع إلى مكة ورجع فل قريش
من بدر ، حلف ألا يمسه رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى
الله عليه . فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه . فسلك النجدية ،
حتى نزل بصدر قناة إلى جانب جبل يقال له نيب (2) ، من المدينة
على بريد أو نحوه . ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير من تحت
الليل ، فأتى حتى بن أخطب فضرب عليه بابه . فخاف ، فلم يفتح
له . فأنصرف إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه
ذلك وصاحب كنزهم . فاستأذن عليه . فأذن له وقراه وسقاه ، وبطن له
من خبز (3) الناس . ثم خرج من عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث
رجالا من قريش إلى المدينة . فأتوا ناحية منها يقال لها العريض .
فخرجوا في أصوار من نخل بها ، ووجدوا رجلا من الأنصار ، وحليفا
له في حرث لهما ، فقتلوهما . ثم أنصرفوا راجعين . ونذر بهم
الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى إلى قرقره
الكدر . ثم أنصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد راوا أزوادا
من أزواد القوم قد طرحها (4) في الصرث يتخفون منها للنجا . فقال

(1) ابن مشام : 543

(2) المخطوطة : تيب ، والتصحيح عن ابن مشام

(3) المخطوطة : حين

(4) كذا بالأصل بدل : طرحها

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه : أتطمع لنا ان تكون
لنا غزوة ؟ قال : نعم (1) هـ .

(491) فقال أبو سفيان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المدينة ،
أبياتا من الشعر :

كروا على يثرب وجمعهم
ان يك يوم القلب كان لهم
واللات لا أقرب النساء ولا
حتى تبيدوا قبائل الأوس والـ
فان ما جمعوا لكم نفل
غان ما بعده لكم دول
يمس رأسي وجلدي الغسل
خزرج ان الفؤاد مشتعل

فاجابه كعب بن مالك :

يا لهف ام المشجعين على
اذا يطرحون الرحال مرتسم
جاؤوا بجمع لو قيس منزله
جيش ابن حرب في الحرة الفسل
الطير ترقوا بقية الجبيل
لم يك الا كمعوس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤبي .

(492) وقال أبو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينة واحدا
سقاني فرواني كميئا مدامة
فلما تولى الجيش قلت ولم أكن
تأمل فان القوم في سرواتهم
فما كان الا بعض ليلة راكب
لحلف فلم أندم ولم أتلموم
على عجل من سلام بن مشكم
لأفرحه ابشر بغزو ومغنم
صريح لؤي لا شمايط جره
اتي ساعيا من غير خلة معدم

(1) ابن هشام : ص 543 - 544

(2) غير مطاوط . كتب الناسخ في جنبه اولاً : ع . ط . ثم صححه في « ق . ط .

غزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث

(493) فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق، أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم، أو قريبا منه، ثم غزا نجدا يريد بني غطفان. وهي غزوة ذي أمر. فأقام بنجد صفر كله أو قريبا من ذلك، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا (1) هـ.

(494) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني، /162/ ألف - قال حدثنا النفيلي، قال نا محمد بن سلعة، عن محمد بن اسحاق، قال حدثنا رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور، عن عمه، قال حدثني عمي، عن عامر الرامي أخى النضر، قال: اني لبيلاذنا اذ رفعت الي الوية ورايات. فقلت ما هذا؟ قالوا: هذا لواء (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتيته وهو تحت شجرة، قد بسط له تحتها كساء، وهو جالس عليه، وقد اجتمع اليه اصحابه رضي الله عنهم. فجلست اليهم. فنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام، فقال: ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم اعفاه الله منه، كان كفارة لما مضى من نوبه وموعظة له فيما يستقبل به. وان المنافق اذا مرض ثم اعفى كان كالبعير عقله أهله ثم ارسلوه، فلا يدري لم عقلوه ولم يدر لم ارسلوه؟ فقال رجل ممن حوله: وما الاسقام؟ والله ما مرضت قط. قال: قم عنا، فلست منا. قال: فبينما نحن عنده اذ اقبل رجل عليه كساء، معه شيء في يده قد التفت عليه، فقال: يا رسول الله، لما رايتك اقبلت فمررت بغیضة من شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر، فاخنتهن فوضعتهن في كسائي. فاقبلت امهن حتى استدارت على راسي، فكشفت لها عنهن، فوقعت معهن. فللفتهن، فمن الآن معي. فقال: ضعهن عنك. قال: فوضعتهن بكسائي. فابيت الا لزومهن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتعجبون لرحمة ام الافراخ فراخها؟

(1) ابن هشام: ص 544

(2) المخطوطة: لوى والقصة بطولها قالها ابو داود في سنن

قالوا : نعم . قال : فوالذي بعثني بالحق ، لله ارحم بعباده من ام
الافراخ بفراخها . ارجع بهن حتى تضعن من حيث اخنتهن وامهن
معهن . قال : فرجع بهن . ثم رجع رسول الله /192/ ب - صلى الله عليه
الى المدينة ولم يلق كيدا . فلبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه .

(495) ثم غزا يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بحران ، معدن
بالحجاز في ناحية الفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فاقام
به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى . ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا (1) هـ

(496) وقد كان فيما بين ذلك من غزوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني قينقاع . وكان من حديث بني قينقاع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمعهم في سوق بني قينقاع ، فقال لهم : يا معاشر
يهودا احنروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة واسلموا فانكم قد عرفتم
اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك
ترانا كقومك يغيرك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فاصبت منهم
فرصة . انا والله لو حاربناك لتعلمن انا نحن الناس (2) . هـ

(497) اخبرنا عبد الله بن الحسن العراني ، قال نا النفيلي،
قال حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني مولى
لال زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير - او عكرمة - عن ابن عباس،
قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد» الى قوله : «قد كان لكم آية في فئتين المتقاتل» ، اي في
اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « فيئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة ... » الى قوله : « ان في ذلك لعبرة لاولى
الابصار » (4) . هـ

(1) ابن هشام : 544

(2) ابن هشام : ص 545

(3) القرآن : سورة آل عمران : 3/13-12

(4) ابن هشام : ص 545

(498) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال حدثنا النفيلي ، قال قال محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/ الف - فيما بين بدر وأحد . فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه حتى نزلوا على حكمه . فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول ، حين امكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، احسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فأبطل الله عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، احسن . فأعرض عنه رسول الله . فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقال (له) رسول الله - وغضب رسول الله ثم قال : - ويحك أرسلني . فقال : لا والله ، لا أرسلك حتى تحسن في موالي ، اربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع ، منعوني من الأحمر والأسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ اخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ .

(499) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ابي : اسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن (2) عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن ابي (بن) (3) سلول وقام دونهم . ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم . فقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرا الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة في المائدة (4) : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ... » الى قوله : « فترى

(1) ابن هشام ، ص : 545-546 وتكرر في المخطوطة ، في اخر الفقرة كلمة « صلى الله عليه »

(2) المخطوطة « عن » والتصحيح عن ابن هشام

(3) سقط من الاصل

(4) القرآن : سورة المائدة 5/52 - 56

الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» ، يعني عبد الله بن أبي ، لقوله : أخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي / 163 ب - بالفتح أو أمر من عنده» إلى قوله : «وهم راكعون» . وذلك لقول عبادة بن الصامت : أتولى الله ورسوله ، وأبرأ من بنى قينقاع من حلفهم وولايتهم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» (1) هـ .

(500) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه فيها حين أصاب غير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ، ماء من مياه نجد ، وكان من حديثها أن قريشا كانت قد أخافت طريقها التي تسلك إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان . فسلكوا طريق العراق ، هـ . وخرج منهم تجار ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة . وهو عظم تجارتهم . واستأجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان ، يدلهم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه . فلقبهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال . فقدم بها (على) (2) رسول الله صلى الله عليه . فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد أحد ، في غزوة بدر الأخيرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج أميعة أبي سفيان منصرفه من أحد ، فسار حتى نزل بدرا ، فقام بها ثمانيا ليال ، وأخلفه أبو سفيان ، فقال حسان :

جلاد كافواه المخاض الأوارك
وأنصاره حقا وأيدي الملائك
فقولا لها ليس الطريق هنالك
بأرعن جرار عريض المبارك
وقب طوال مشرفات الحوارك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم
أنا سلكت للفور من رمل عالج
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا
بكل كميت جوزه نصف خلقه

(1) ابن هشام ، ص : 546 - 547

(2) سقط من الأصل

مناسم أخفاف المطى الرواتك
فرات بن جيان يكن رهن هالك
يزد في سواد لونه لون حالك
فانك من غر الرجال الصعالك (1)

ترى العرفج العادي تنري أصوله

(164/الفم) فان تلاق في تطوافنا والتماسنا
وانتلق قيس بن امرئ القيس بعده
فابلق أبا سفيان عني رسالة

(501) وقتل كعب بن الأشرف . وكان من حديثه أنه لما أصيب
اهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة
الى اهل العالية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وآله
اهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما
حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح
ابن أبي امامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن
الأشرف - وكان رجلا من طيء ، ثم أحد بني نهمان ، وكانت أمه من
بنى النضير - حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ أترون أن
محمدًا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ - يعني زيدا وعبد
الله - فهؤلاء أشرف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد
أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها». فلما تيقن عدو
الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة
ابن صبرة السهمي ، وعنده عاكة ابنة أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس . فأنزلته وأكرمته . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ،
وينشد الأشعار ، وبكى على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا
ببدر . ثم رجع كعب بن الأشرف (الى المدينة) (3) فشيب بأم الفضل ابنة
الحارث ، ثم شيب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بابن الأشرف ؟ فقال
محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل : أنا لك به يا رسول الله ، أنا

(1) ابن هشام ص 547 - 548 و 667 - وردنا البيت الأخير عن ابن هشام

(2) المخطوطة المغرب

(3) لا بد من هذه الزيادة

أقتله . قال : افعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164/ ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فنكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولا لا ادري هل افوز به ام لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا ان نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك . فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلطان بن سلامة بن وقش - وهو ابو نائلة أحد بني عبد الأشهل - والحصارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الأشرف ، قبل ان يأتوه ، سلطان بن سلامة أبا نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان ابو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ، اني قد جئتك لحاجة اريد نكرها لك ، فاكتمها عني . قال : أفعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من البلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فأصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا . فقال كعب : انا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما كنت أقول لك . فقال سلطان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاما و نرهنك ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني أبناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت ان آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلطان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلطان الى أصحابه ، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165/ الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) هـ .

(502) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن هشام : ص 549 - 551

مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقيع الغرقد ثم وجههم وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم . ثم رجع الى بيته في ليلة مقمرة . فانتهوا الى حصنه . فمتف به أبو نائلة ، وكان (ابن الأشرف) (1) حديث عمه بعرس . فوثب في ملحفته . فأخذت امرأته بناحيتهما ، وقالت : انك رجل محارب ، وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة . قال : « أبو نائلة ، لو وجدني نائما ، ما أيقظني » . قالت : فوالله اني لأعرف في صوته الشر . - قال أبو شعيب ، حدثني التوزي أبو محمد ، قال : قال الأصمعي : ما تكلم بهذه الكلمة «لو وجدني نائما ما أيقظني» احد في جاهلية ولا اسلام الا قتل . ه . - قال : يقول لها : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ! قال : فنزل ، فتحدث معه ساعة ، وتحدثوا معه . ثم قال : هل لك يا ابن الأشرف ان نتماشى انى شئنا العجوز فنحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : ان شئتم . فخرجوا يتماشون ساعة . ثم ان أبنا نائلة شام يده في فود رأسه ، ثم شم يده ، ثم قال : ما رأيت كالي ليلة طيبا أعطر قط . ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، حتى اطمأن . ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها ، فأخذ بفري رأسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله . فضربوه فاخلفت عليه أسياهم ، فلم تغن شيئا . قال محمد بن مسلمة : فنكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لم تغن شيئا . فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه النار . فوضعت في ثنته ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ ب - عانته . فوقع عدو الله . وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه او في رجله ، أصابه بعض أسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلكتنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعثا حتى اسندنا في حرة العريض . وقد ابطننا صاحبنا الحارث بن أوس ، ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة . ثم اتانا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجننا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي . فسلمنا عليه ،

(1) لا بد من هذه الزيادة

فخرج اليينا . فاخبرناه بقتل عدو الله . وثقل على جرح صاحبنا ،
ورجعنا الى اهلنا . فأصبحنا وقد خافت يهود تبعتنا . فليس جها
يهودي الا وهو يخاف على نفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه :
من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . فوثب محيصة بن مسعود على
ابن سنيئة ، رجل من تجار يهود ، وكان يلبسهم ويبايعهم ، فقتله .
وكان حويصة بن مسعود اذ ناك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه ،
لما قتله وجعل يبصره (؟ يضربه) : يا عدو الله : أقتلته ؟ أما والله
لرب شحم في بطنك من ماله . فقال محيصة : والله لقد أمرني بقتله
من (لو) أمرني بفتلك لضربت عنقك . قال ، فقال : والله ان ديننا بلغ
بك هنا لدين له شأن ، انطلق الى صاحبك حتى أسمع منه . فانطلق
الى رسول الله صلى الله عليه ، فكان أول اسلام حويصة . فقال
محيصة :

لطبقت نفره بأبيض قاضب
متى ما أصويه فليس بكائب
وان لنا ما بين بصرى فمارب

يلوم ابن أم لو امرت بقتله
حسام كلون الملح اخلص صقله
وما سرنى انى قتلتك طائعا

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام في قتل ابن الاشرف :

وأيقنت حقا فلم أصدق
من الله ذي الرافة الأراف
ن بهن اصطفى احمد المصطفى
عزيز المقامة والموقف
ها ولم يات حوبا ولم يعنف
وما آمن الله كالأخوف
كمصرع كعب بن الأشرف
فأعرض كالجمال الأجنف
بوحى الى عبده ملطف
بأبيض ذي هبة مرهف
ومن دمع كعب لها تنرف

عرفت ومن يعتدل يعرف
عن الكلم المحكمات التي
(166/الف) رسائل تدرس في المؤنيب
فأصبح احمد فينا عزيزا
فيأبها الموعده سفا
الستم تخافون ادنى العذاب
وان تصرعوا تحت اسيفه
مخداة راي الله طغيانه
فانزل جبريل في قنله
فدس الرسول رسولا اليه
فباتت عيون له معولات

فانا من النوح (1) لم نشترف
دحورا على رغم الأنف
وكانوا بدار ذوي زخرف
على كل ذي دبس اعجب

فقلنا لاحمد نرنا قليلا
فاجلاهم ثم قال اظعنوا
فاجلي النضير الى غربة
الى أنرعات ردافا وهم

وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من
بحران جمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد
في شوال سنة ثلاث (2). هـ

(503) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، عن
محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وكان من حديث احد
كما حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، ومحمد بن يحيى
ابن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحسين بن عبد الرحمن بن
عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم من عثماننا ، كل قد حدثني بعض
الصديق عن يوم احد ، فاجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث
عن يوم احد . قال : لما اصببت قريش ، أو من قاله منهم ، بيد
وأصحاب القلب من /166/ ب - كفار قريش فرجع فلهم الى مكة ، ورجع
ابو سفيان بن حرب ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي
جهل ، ودغوان بن أمية في رجال من قريش ممن اصاب أبائهم
وابنائهم واخوانهم بيد ، وكلموا ابا سفيان بن حرب (ومن كانت له
في) (3) تلك العير تجارة ، فقالوا : يا معاشر قريش ، ان محمد (أ)
قد وترككم وقتل رجالكم وخياركم ، فاعينونا بهذا المال على حربه . لعنا
ان ندرك منه ثارنا بما اصاب منا . ففيهم ، فيما نكر لي بعض أهل
العلم ، انزل الله : «ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى

(1) بهامش الاصل : القوم

(2) ابن هشام ص 551 - 554 و 657

(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتاب

جهنم بحشرون « (1) . فلما فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب تلك العير ،
اجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه بأحابيشها ومن
اطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة ، كل أولئك قد استغفروا
على حرب رسول الله صلى الله عليه .هـ. وكان أبو عزة (2) عمرو بن عبد
الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وعاهده (علي) أن
لا يظهر عليه . فأجمعت قريش السير إلى أحد . قال صفوان بن أمية
يا أبا عزة (3) ، أنتك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك ، وأخرج معنا . فقال :
إن محمداً قد من علي ، ولا أريد أن أظهر عليه أحداً . قال : بلى ،
فأعنا بنفسك ، فلك إن رجعت أن أعينك ، فإن أصبت أجعل بناتك مع
بناتي ، يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر .هـ. فخرج أبو عزة (4)
يسير في تهامة يدعو بني كنانة (و) يقول :

يا بني عبد مناة الرزاق أنتم بنو حرب ضرابو الهام
أنتم حماة وأبوكم حمام لا يعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يصل اسلام

ثم دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف غلاماً له يقال
له وحشي ، وكان حبشياً يضرب /167/ ألف - بحرية له قنف الحبشة
قل ما يخطيء بها ، فقال (له) : أخرج مع الناس ، فإن قتلت عم محمد
يعني حمزة بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق . وكان طعيمة ممن قتل
الله يوم بدر . فخرجت قريش بحدها وحديدها وأحابيشها ومن تبعها من
كنانة وأهل تهامة . وخرجوا بانظعن النماس الحفيظه لنلا يفرؤا . فخرج
أبو سفيان وهو قائد النماس بهند ابنه عتبة بن ربيعة . وخرج صفوان
ابن أمية بن خلف بيزرة ابنه مسعود بن عمرو بن عمر التميمي ،

(1) إيران : سورة الانفال 36/8

(2) المخطوطة : عزيز . والتصحيح عن ابن هشام

(3) كذلك

(4) كذلك

وهي أم عبد الله بن صفوان . وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه ابن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أو مر بها ، قالت : أبا سمة ، أشف واشتف . وكان وحشى يكنى بأبي سمة . فاقبلوا حتى نزلوا بيطن السيخة من قناة ، على شفير الوادي مما يلي المدينة . هـ فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : اني قد رأيت بقرا ورأيت في نباب سيفي ثلما ، ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة ، وتناولتها المدينة . فان رأيتم ان تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشر مقام ، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها . ونزلت قريش منزلها باحد يوم الاربعاء ، فأقاموا بها نلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد . فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يري رايه في ذلك ألا يخرج اليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة . فقال رجال /167/ ب - من المسلمين من أكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جينا عنهم أرضننا قال عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول اقم بالمدينة فان أقاموا أقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) فلبس لامته . ونلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في نلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو ، احد بني النجار ، فصلى عليه رسول الله ثم خرج . وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ، اقم ، ولم

(1) سبط من الاصل

يكن انا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي
لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في الف
من أصحابه حتى انا كان بالشوط بين المدينة واحد انزل عنه عبد الله
ابن أبي بن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما
ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس . هـ . ثم رجع بمن معه
من قومه من أهل النفاق وأهل الريب . واتبعهم عبد الله بن عمرو بن
حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم انكركم الله ان تخنلوا نبيكم
وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/ الف - أنكم
تقاتلون ما أسلمناكم ولكننا لا نرى ان يكون قتال . فلما استصعبوا
عليه وأبوا الا الانصراف عنهم ، قال : ابعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني
الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثة ،
فذب فرس بننبيه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله
عليه - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف
لصاحب السيف - : ثم سيفك فاني أرى ان السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لأصحابه : من رجل يخرج
بنا على القوم من كتب - أي قريب - من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال
أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث : انا يا رسول الله . فنقذ به
في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربي بن
قيظي ، وكان رجلاً منافقاً ضريراً البصر . فلما أحس برسول الله ومن
معه ، قام يحنو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله
فلا أحل لك ان تدخل حائطي . وقد نكر لي انه أخذ حفنة من تراب بيده ،
ثم قال : والله لو أعلم اني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك .
فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى أعمى القلب والبصر .
وقد بدر اليه سعد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله
عليه ، فضربه بالقوس في راسه (وشجه) (3) . ومضى رسول الله صلى

(1) ابن هشام : 555 - 559

(2) أبي العبيد بن عمير عليه السلام

(3) الريادة عمر ابن هشام

وجبه حتى نزل بالشعب /168/ ب - من أحد ، من عدوة الوادي السي الجبل ، فجعل ظهره وعسكره الى أحد ، وقال : لا يقاتل احد حتى تأمره بالقتال . وقد سرحت قريش الظهر والكراع في نروع كانت بالضيعة من قناة . فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه عن القتال : اترعى نروع بني قيل ولما نضارب ؟ وتعبني رسول الله صلى الله عليه للقتال في سبع مائة رجل ، وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل . وامر رسول الله على الرماة ، وهم خمسون رجلا ، عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ معلم بتياب بياض ، وقال : انضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا ، أثبت مكاذك لا تؤتين من قبلك . وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام اليه رجال ، فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : ان تضرب به القوم حتى ينثني . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فأعطاه اياه ، وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يخطال عند الحرب اذا كانت . وكان اذا اعلم بعصاة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس انه سيقاقل . فلما أخذ السيف من يد رسول الله ، /169/ الف - أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه ، فجعل يتبختر بين الصفيين (1) .

505) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه حين رأى ابا دجانة يتبختر : انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن (2) .

(1) ابن هشام : ص 559-561

(2) ابن هشام : ص 561

506) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن أمية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا (1) لرسول الله عليه السلام بضمسين غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف - وبعض الناس يقول: كانوا خمسة عشر - فكان أبو عامر يعد قريشا (2) ان لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان . فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معاشر الأوس : أنا أبو عامر . فقالوا : لا انعم الله بك علينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية «الراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق» . فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم . هـ فقالت هند فيما تقول : نحن بنات طارق ، ان تقبلوا نعانق ، ونفرش النمارق ، /169/ ب - وان تدبروا نفارق ، فراق غير وامق . فاقتل الناس حتى حميت الحرب . وقاتل أبو بجانة سماك بن خرشة حتى امعن في الورد . وحصزة وعلي ابن ابي طالب في رجال من المسلمين . فأنزل الله نصره ، وصدقهم وعده . فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3) ،

507) وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : لقد رايتني انظر الى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب (4) ، ما دون اخذهن قليل ولا كثير ، انه مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

(1) ابن هشام : مباعدة

(2) المخطوطة - قريش

(3) ابن هشام : ص 561-562 و 570

(4) كذا بالأصل ، لعله : هوادب

القوم عنه ، يريدون النهب ، واخلوا ظهورنا للخيل ، فأتينا من أبارنا .
 وصرخ صارخ : الا ان محمدا قد قتل . فانكفانا وانكفي . علينا بعد أن
 اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم . فانكشف
 المسلمون . فأصاب منهم العدو . فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله
 فيه من أكرم بالشهادة . وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما اصابهم
 فيه من شدة البلاء اثلاثا : فثلث قتيلا ، وثلث جريح وثلث منهزم من
 قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلاص العدو الى رسول الله
 صلى الله عليه ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه . واصيبت ربايعته ،
 وشج في وجنته ، وكلمت شفاته . وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص
 وقال رسول الله صلى الله عليه حين غشيه القوم : من يشتري لنا نفسه ؟
 كما حدثني حصين /170/ ألف - بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، عن
 محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن . فقام زياد بن السكن في خمسة
 نفر من الأنصار - وبعض الناس يقول : انما هو عمارة بن زياد بن
 السكن - فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه ، رجل فرجل فيقتلون
 دونه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن او عمارة بن زياد . فقاتل حتى
 اثبتته الجراح . ثم فاعت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : ادنوه مني . فوسده رسول الله صلى الله عليه
 قدمه . فمات وخده فوق قدم رسول الله صلى الله عليه . وترس أبو
 دجانة رسول الله بنفسه ، يقع النبل في ظهره وهو منح (1) عليه حتى
 كثرت فيه النبل . ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله
 عليه . قال سعد : فلقد رأيت النبل ويقول : ارم فداك ابي
 واممي . حتى انه ليناولني السهم ما له من نبل ، فيقول : ارم به (2) .

(508) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا
 محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر
 ابن قنادة ان رسول الله صلى الله عليه رمى عن قوسه حتى اندقت

(1) المخطوطة : منعنى

(2) ابن هشام : 570 - 571 - 572 - 575

سينها . فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين
قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . هـ .

قال محمد بن اسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول
الله صلى الله عليه ردها بيده . فكانت أحسن عينيه وأحدهما . وقاتل مصعب
ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه ومعه لواءه ، حتى قتل . فكان
الذي أصابه ابن قمئة الليثي ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه .
فرجع إلى قريش ، فقال : قد قتلت محمداً . فلما قتل مصعب ، أعطى
رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب اللواء . هـ . وقاتل حمزة بن
عبد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ ب - بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي . وكان أحد النفس الذين يحملون لواء قريش .
ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار ، فقال
له حمزة : هلم إلي يا ابن مقطعة البظور ! فضربه ، فكانما أخطأ رأسه .
وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة . فلما
التقيا ضربه حمزة فقتله . وقال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله اني
لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئاً مثل الجمل الاورق ،
اذ (1) تقدمني إليه سباع بن عبد العزى . فقال له حمزة : هلم إلي يا
ابن مقطعة البظور ، فضربه ، فكانما أخطأ رأسه . وهزرت حريتي اذا
رضيت منها وقعتها (2) عليه ، حتى وقعت في ثنته حتى خرجت من بين
رجليه وأقبل (نحوي) فغلب فأمهلقته حتى اذا مات جئت إليه فأخذت حريتي ثم
تحتيت إلى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت
ابن الاقح أخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة وأخاه كلابا ، كلاهما
بشعرة سهمما . فتأتي أمه سلافة ، فتضع رأسه في حجرها فتقول : يا بني،
من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها إليك وأنا

(1) المخطوطة : اذا

(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دقتها

ابن الاقلمح . فتقول : اقلصى هو ؟ فنترت (لو) (1) أن الله أمكنها من راس
عاصم بن تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد اعطى الله عهدا أن لا يمس
مشركا ولا يمسسه أبدا (2) . هـ

(509) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا
محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني القاسم بن عبد
الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار ، قال : انتمى أنس بن النضر ،
وهو عم أنس بن مالك وبه سمي أنسا ، الى عمر بن /171/ الف - الخطاب
وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في رجال من المهاجرين والانصار
وقد القوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى
الله عليه . قال : فما تظنون بالحياة بعد ؟ قوموا فموتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ

(510) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا
محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ،
عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين
ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت بينانه (4) هـ

(511) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا
محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كان اول من عرف
رسول الله صلى الله عليه بعد الهزيمة وقول الناس : «قتل رسول الله» ،
كما حدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب أخى (5) بني سلمة ،
قال : قال كعب : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت بأعلى
صوتي : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه . فأشار
الي ان انصت . فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه نهضوا

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام : ص 573-575 و 566 و 563 و 567 و 574

(3) ابن هشام : 574

(4) كذلك . وبالاصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام

(5) في الاصل آخر

به ونهض معهم نحو الشعب ، معه ابو بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن انعوم ، والحارث بن الصمة رضي الله عنهم اجمعين في رهط من المسلمين . فلما اسند رسول الله صلى الله عليه في الشعب ادركه ابي بن خلف ، وهو يقول : «أين (أنت) يا محمد ؟ لا نجوت ان نجوت .» فقال السقوم : ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال : دعوه . فلما دنا ، تناول رسول الله صلى الله عليه الحربة من الحارث بن الصمة . يقول بعض القوم فيما ذكر لي : /171/ب - فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء (1) من ظهر البعير اذا انتفض بها ، ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مرارا (2) هـ .

512) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان ابي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه بمكة فيقول : يا محمد ان عندي العود (3) اعلفه كل يوم فرقا من نرة ، اقتلك عليه . فيقول : بل انا اقتلك ان شاء الله . فرجع الى قريش وقد خدشه خدشا في عنقه غير كبير ، فاحتقن الدم . قال : قتلني والله محمد . قالوا : ذهب والله فؤادك ، ان بك بأس . قال : انه قد كان قال لي بمكة : «بل انا اقتلك» ، فوالله لو بصق علي لقتلني . فمات عدو الله بسرف ، وهم قافلون به الى مكة هـ . فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله ابيا وقوله له بمكة ما قال :

لقد ورث الضلالة عن ابيه ابي حين بارزه الرسول

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى قم الشعب ، خرج علي ابن ابي طالب رحمة الله عليه بالبرقة حتى ملاها ماء من المهراس ، ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فوجد له ريحا فعافه ، فلم

(1) المخطوطة : الشعر

(2) ابن هشام : ص 574 - 575

(3) هو اسم فرسه

يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على راسه وهو يقول : اشتد غضب الله علي من دمي وجه رسول الله (1). هـ.

(513) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن كيسان ، عن /172/ الف - حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : ما حرصت على قتل أحد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص . وان كان ، ما علمت ، سيء الخلق مبغضا في قومه . ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمي وجه رسوله هـ. فبينما رسول الله صلى الله عليه في الشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، إذ علت عالية على الجبل . فقال رسول الله : انه لا ينبغي لهم ان يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى اهبطوهم عن الجبل . ونهض رسول الله الى الصخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن ، وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به ، حتى استوى عليها (2) هـ.

(514) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : اوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله . وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الأعوص . وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلب جبالا بناحية المدينة ، فأقاموا به ثلاثا ، ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول الله ، فيما زعموا : لقد ذهبتم فيها عريضة (4) . هـ.

(1) ابن هشام : ص 575

(2) ابن هشام : ص 576

(3) المخطوطة : «الميعا» والتصحيح عن ابن هشام

(4) ابن هشام : ص 576-577

(515) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن أبي عامر أخي (1) بني عمرو بن عوف أنه التقى هو وأبو /172/ ب - سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا أبا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم - يعني حنظلة - لتفسله الملائكة . فسئلوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبه ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ .

(516) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الأذان والانف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد . وأعطت خدما وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتهما ، فلم تستطع ان تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيئاكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر وبعد بدر

ثم ان أبا سفيان حين أراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ بأعلى صوته : «أنعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، أعل هبل» ،

(1) المخطوطة ، آخر

(2) ابن هشام : ص 567-568

(3) المخطوطة : جزييف . والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهر دينك . فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه : قم فأجبه :
 /173/ الف - الله أعلى وأجل ، لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في
 النار . فلما أجاب أبو سفيان ، (قال) (1) : هلم السي يا عمر . فقال
 له رسول الله : أنته . فانطلق فقال : ما شأنه ؟ فقال له أبو سفيان :
 أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمدا ؟ قال : اللهم لا ، وأنه ليسمع كلامك
 الآن . ه قال : فانت والله أصدق عندي من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة
 «قتلت محمدا» . ثم نادى أبو سفيان : «انه قد كان في قتلاكم مثل ،
 والله ما رضيت وما سخطت ، وما أمرت ولا نهيت » . ولما انصرف أبو
 سفيان ومن معه ، نادى : ان موعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله
 لرجل من أصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعدا . ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب فقال : اخرج في أثر القوم فانظر
 ماذا يصنعون وماذا يريدون ؟ فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
 فانهم يريدون مكة ، وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة.
 والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا ناجزتهم . قال
 علي رحمة الله عليه : فخرجت في أثرهم انظر ماذا يصنعون . فلما جنبوا
 الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة ، أقبلت اصيبح ، ما أستطيع ان
 اكتب ما امرني به رسول الله صلى الله عليه ، لما بي من الفرح اذ رأيتهم
 انصرفوا عن المدينة (2) ه .

(517) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال
 نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وفرغ الناس لقتلاهم .
 فقال رسول الله ، كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
 المازني اخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع
 /173/ ب - اخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحياء او في الأموات ؟ فقال رجل
 من الأنصار : انا انظر لك يا رسول الله بما فعل . فنظر ، فوجده جريحا
 في القنلى به رمق . فقال له : ان رسول الله امرني ان انظر له أفي

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام ، ص 580-581 و 287 583

(الاحياء أنت أم في الاموات ؟) (1) قال : فاننا في الاموات ، فأبلغ رسول الله عني السلام ، وقل له : ان سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جرى نبيا عن امته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل : ان سعد ابن (الربيع) يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف . قال : ثم لم أبرح حتى مات ، رحمة الله عليه . فجئت رسول الله فاخبرته خبره . فخرج رسول الله ، فيما بلغني ، يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وجدع انفه واننا هـ (2) هـ .

(518) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه قال حين رأى ما رأى : لولا ان تعزن صفية أوتكون سنة من بعدي ، ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير . ولئن انا اظهرتني الله على قريش في موطن ، لامتلن بثلاثين رجلا منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وغيبته على ما فعل بعمه ، قالوا : والله لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلا احد من العرب باحد قسط (3) هـ .

(519) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني بريدة بن سفيان ابن فروة الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس ان الله أنزل في ذلك من قول رسول الله وقول اصحابه : «وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ، ولئن صبرتم لهو /174/ الف - خير

(1) ضاع عند تجليد الكتاب

(2) ابن هشام ص : 583-584

(3) ابن هشام : ص 584

للصابرين « (1) ، الى آخر القضية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصبر ، ونهى عن المثلة (2) هـ .

(520) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال حدثنا النخعي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سمرة بن جنيد انه قال : ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقاما ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة (7) . هـ .

يتلوه ان شاء الله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين واربع مائة . والله المعين على كل حال ان شاء الله .

(1) القرآن : سورة النحل 16/26

(2) ابن هشام : ص 584 - 585

(3) ابن هشام : ص 585

(4) المخطوطة : وءالله

بسم الله الرحمن الرحيم

وأيضاً أخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه أجازة ، قال لنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، قال سألت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن أبي عروبة ، فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي ، وهو الذي يحدث عنه اسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حبه ، يريد بجيلة ، قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن أبيه فيقول عبد الله بن جابر ، قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافع ، عن ابن عمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو أبو هذا . قال العباس : وما أخذته إلا عنه . ثم (بمحمد) (1) الله والسلام على من اتبع الهدى .

173/ب - أثبتتها (2) عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ أبي (3) بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكفاني ، وأبو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي ، وأبو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، وأحمد بن عماد الماشمي ، وأبو الفضل المسلم بن إبراهيم السلمي ، وأبو الفضل المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بن خليفة الغنوي ، وعلي ابن محمد الكفاني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح ، وسلمان بن حمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمالي ، ومحمد بن مسلم الغساني ، وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي . وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

تمت قطعة دمشق من الكتاب .

(1) مطموس

(2) مطموس

(3) بالاصغر أبو

(4) كـنـنـه

- أ - جدول المقارنة (بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام).
- ب - فهرست آيات القرآن .
- ج - فهرست القوافي .
- د - فهرست الأسماء والأعلام .



جدول المقارنة

بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق
36	45	100 - 101	23	3	1
107	46	101	24	-	2
108 - 107	47	101	25	93 - 91	3
25	48	101	26	-	4
-	49	101	27	94 ، 92	5
111 - 108	50	102	28	93 - 92	6
114	51	102	29	94	7
-	52	119	30	-	8
		103	31	-	9
117 - 115	53	103 - 106	32	96	10
117	54	106	33	-	11
117	55	-	34	94	12
-	56	-	35	-	13
-	57	15	36	-	14
120 - 119	58	-	37	-	15
121 - 120	59	-	38	98 - 97	16
130 - 129	60	-	39	-	17
-	61	29 - 25 ، 18	40	98	18
134	62	36 - 31 ، 29	41	98	19
-	63	-	42	99 - 98	20
135	64	-	43	99	21
136 - 135	65	38	44	100 - 99	22

157	170	-	133	-	66
157	171	-	134	-	67
-	172	148 - 147	135	142 - 136	68
159 - 158	173	-	136	143 - 142	69
-	174	-	137	-	91 - 70
-	175	-	138	129	92
-	176	151	139	-	101 - 93
-	177	154 - 152	140	129 - 126	102
-	178	-	141	123 - 122	103
162 - 161	179	-	142	123	104
-	180	-	143	129 - 123	105
-	181	106	144	124	106
-	182	-	145	124	107
-	183	-	146	124	108
-	184	151 - 150	147	124	109
-	185	-	148	124	110
-	186	-	149	-	111
167 - 162	187	-	150	-	112
276		-	151	125	113
-	188	-	152	-	114
-	189	155	153	-	115
-	190	-	154	126 - 125	116
-	191	156 - 155	155	129	117
-	192	151	156	129	118
-	193	-	157	130	119
168 - 166	194	-	158	132	120
170		154	159	-	121
-	195	154	160	-	122
-	196	-	160	131	123
-	197	-	161	132 - 131	124
170 - 168	198	-	162	-	125
168	199	-	163	121	126
168	200	-	164	144 - 143	127
-	201	-	165	145 - 144	128
176 - 173	202	157 - 156	166	148 - 147	129
231 - 230	203	-	167	145	130
231	204	-	168	148	131
-	205	158	169	148	132

-	280	-	243	-	206
-	281	-	244	-	207
221 -	217 282	-	245	232	208
222	283	-	246	245 -	244 209
-	284	-	247	249	
-	285	-	248	250 -	247 210
-	286	-	249	-	211
-	287	-	250	185 -	184 212
-	288	-	251	-	213
-	289	-	252	-	214
-	290	258 -	257 253	208	215
-	291	158 ,	167 254	-	216
-	292	191 -	187	-	217
-	293	191	255	215 -	208 218
-	294	191	256	-	219
-	295	-	257	244 -	243 220
-	296	-	258	-	221
-	297	-	259	-	222
217 -	215 298	198 -	197 260	227 -	225 223
-	299	-	261	-	224
-	300	-	262	-	225
-	301	-	263	230 -	229 226
215 -	208 302	202	264	-	227
-	303	-	265	-	228
215	304	-	266	-	229
-	305	-	267	-	230
-	306	186 -	185 268	-	231
216	307	187	269	204 -	203 232
184 -	183 308	-	270	205	233
184	309	-	271	205	234
-	310	-	272	-	235
-	311	-	273	206 -	205 236
240	312	-	274	206	237
-	313	-	275	206	238
282 -	281 314	-	276	206	239
283 -	282 315	-	277	-	240
282	316	-	278	-	241
-	317	-	279	207	242

585	520	541 - 540	488	-	318
		543	489	-	319
		544 - 543	490	-	320
		-	491	-	321
		-	492	-	322
		544	493	246 - 245	323
		-	494	278 - 277	324
		544	495	-	325
		545	496	-	326
		545	497	-	327
		546 - 545	498	-	328
		547 - 546	499	277	329
		548 - 547	500	156	330
		667		156	331
		551 - 549	501	-	418-33?
		657		207	4 19
		559 - 555	503	-	448-420
		561 - 559	504	950 - 947	449
		561	505	-	460-450
		562 - 561	506	263	461
		571 - 570	507	266 - 263	463
		575 - 572		-	464
		575 - 573	508	276	465
		566		-	473-466
		564 - 563		483 - 482 , 474	474
		567		485 - 484	475
		574	509	506 - 485	476
		574	510	506	477
		575 - 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 - 576	514	506	481
		568 - 567	515	506	482
		581 - 580	516	506	483
		583 - 582		507 - 506	484
		584 - 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 - 584	519	456 - 445	487

فهرست آیات القرآن

إن ابن اسحاق فسر كثيرا من آيات القرآن واستشهد بما في أثناء
سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من أقدم تفاسير القرآن
الكريم :

سورة	آية	فقرة الكتاب	سورة	آية	فقرة الكتاب	سورة	آية	فقرة الكتاب
			7	50	317	1	1 - 7	157
254	92	17	7	157	60	2	1 - 5	439
264	101	17	8	31	257	2	89 - 90	61, 60
265			8	41	148	2	158	96
257	1	الخ	8	48 - 57	474	2	187 - 183	148
258				60 - 75	475			469
257	9	18	9	1	101	2	199	91
257	23 - 24	18	9	113	326	2	200	94
257	83	18	10	17	165	3	12 - 13	497
282	1	وما بعد	11	54	165	3	81	147
168	64	19	12	106	138	3	106	67
223	1 - 16	20	13	31	422	3	128	319
75	27	22	15	89	188	4	97	487
98	28	22	15	91 - 92	196	5	51 - 56	499
219	52	22	15	94	188	5	82 - 83	288
257	83	23			266			289
216	55	24	15	95	418	6	8	461
257	5	25	16	24	257	6	25	257
289	63	25	16	123	100	6	26	327
188	216, 214	26	16	126	519	6	56	165
189			17	60	276	6	109-111	420
257	68	27	17	85	256, 257	7	28 - 32	90
								117

257	15	68	287	52	55	28	
119	1	10	72	325	56	28	
121			326				
196	26	74	270	57	28		
312	1	9	80	260	27	31	
152	26	31	80	405	28	33	
223	16	14	81	384	37	33	
257	13	83	401	3	51	33	
238	5	21	92	405	52	33	
166	1	11	93	324	6	8	38
167			311	64	66	39	
140	1	5	96	430			
141			165	66	40		
310	9	18	96	268	1	2	41
148	1	5	97	197	5	41	
42	3	105	263	26	41		
43			268	38	41		
338	1	3	108	217	37	42	42
413			274	48	42		
415			148	1	3	44	
416			257	17	46		
417			119	29	30	46	
203	1	111	153	35	46		
			165				
			67	17	47		
			60	29	48		
			94	13	49		
			219	19	53		
			280	61	53		
			15	46	54		
			230	1	55		
			223	79	56		
			165	4	60		
			60	6	61		
			152	12	65		
			206	13	68		
			321				

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف المجاء . فليراجع أولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو الف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى الف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بالف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلا " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنكا " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع إلى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج إلى تبديلا عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
(الهمزة)			
50	أروي	بكت	الحياء
50	"	طويك	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقك	القضاء
50	"	على	كفاء
(الف)			
112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	أبنما
41	عبد المطلب	إذا	أخطارا
28	"	تراث	الأدما
332	علي	فأما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (اعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبيل	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	وأقمنا	أقليدا
25	أم قبيل	يرى	أماما
25	"	فكل	أماما
202	أبو طالب	ودعوتني	أمينا

أوحدا	وان	علي	332
برودا	وكسوننا	تبع	36
بكا	الآن	أم قبيل	25
تبلجا	ليت	أبو سعيد	303
التربيا	ما	أبو طالب	194
فنتسلما	ولم	عبد المطلب	28
تضمدا	أخرا	علي	332
فتعددا	أغر	"	332
تلوما	أصبت	عمرو بن العاصي	211
فتمما	في	عبد المطلب	28
ثقافا	أسلمت	زيد بن عمرو	131
جحا	يرجون	علي	332
حاميا	رشدت	ورقة	135
حجرا	فلمست	عبد المطلب	25
حربا	فبال	أبو طالب	194
حساما	فيمنع	أم قبيل	25
حلومها	تداعت	أبو طالب	194
حماكا	يا رب	عبد المطلب	41
حمرا	أعطيك	"	25
دارا	منعت	"	41
داركا	ولا	أم قبيل	25
دفيينا	والله	أبو طالب	202
دينا	وكلمهم	نفيل المذلي	41
دينا	وعرضت	أبو طالب	202
ذربا	وخائفه	"	194
ذما	ذفا	أبو البخري	208
ذما	سوف	"	208
راينا	فانك	نفيل المذلي	41
زهرا	فالحمد	عبد المطلب	25
زلا	وأسلمت	زيد بن عمرو	131
زمزما	الحمد لله	عبد المطلب	28
مجالا	إذا	زيد بن عمرو	131
سربا	فوالله	أبو طالب	194
سلبا	أنا	وهب بن عبد مناف	112
بشأنكا	غدوت	أم قبيل	25
الشعبا	الم	أبو طالب	194
شمودا	وامرنا	تبع	36
صبارا	فسار	عبد المطلب	41
الصبرا	دعوت	"	25
صميمما	إذا	أبو طالب	194

الصياما	فيهمدي	أم قبيل	25
الظلاما	براه	"	25
الظمرا	ثم	عبد المطلب	25
عارا	ففي	"	41
عجبا	انالنا	وهب بن عبد مناف	112
عذرا	عفوا	عبد المطلب	25
علينا	خشيت	نفيل الهذلي	41
عينا	الا	"	41
عيننا	اذا	"	41
عيونا	امض	أبو طالب	202
غدارا	منعت	عبد المطلب	41
غضبا	فحم	وهب بن عبد مناف	112
غلاما	عليك	أم قبيل	25
غلاما	عليك	أم قبيل	25
غلبا	ابلغ	وهب بن عبد مناف	112
فحالا	واسلمت	زيد بن عمرو	131
الفما	قضى	عمرو بن العاصي	211
القائدا	فم	ابن صبيغ	15
قائما	أقول	أبو طالب	209
القبرا	منك	عبد المطلب	25
قتاما	وتحرقه	أم قبيل	25
قديمما	وان	أبو طالب	194
قعدا	أبا طالب	علي	332
قواكا	ان	عبد المطلب	41
كريمما	وان	أبو طالب	194
لازما	و ولي	"	209
ماثما	اعطى	عبد المطلب	28
مبينا	لولا	أبو طالب	202
مجننا	والا	علي	332
مخجبا	وقد	وهب بن عبد مناف	112
محمنا	نبي	علي	332
مخرما	ان	عمرو بن العاصي	211
مخلدا	فامست	علي	332
مسدا	أمين	"	332
المسرطا	ويبجو	"	332
المسودا	ارقت	"	332
المظالم	وان	أبو طالب	209
مقصودا	وامرنا	تبع	36
معفودا	ثم	"	36
المواسما	ولا	أبو طالب	209

موردا	ارادرا	علي	332
موهجا	أترك	أبو سعيد	303
الممندا	كختم	علي	332
ناكسا	ولكن	أم قبيل	25
نخرا	معروفة	عبد المطلب	25
نقيمها	وكنا	أبو طالب	194
النكبا	وان	"	194
واحد	للمم	ابن صبغاء	15
واديا	وقد	ورقة	135
وترا	يا رب	عبد المطلب	25
ورودا	ونحزنا	تبع	36
هماما	فانجبه	أم قبيل	25
هيا	بدينك	ورقة	135
يتكرما	الي	عمرو بن العاصي	211
يتنحما	ليس	"	211
يرومها	ونحمي	أبو طالب	194
يسالما	وحارب	"	209
يطما	تعلم	أبو البحتري	208
يمما	إذا	عمرو بن العاصي	211

(ب)

آتب	محمد	عبد المطلب	52
-	دماء (الاسلاب)	أبو طالب	20
اضطراب	عجبت	الزبير بن عبد المطلب	116
الاطائب	إني	مجمول	104
الاقارب	الا	أبو طالب	298
الاقارب	فانك	"	298
انصبا	فلما	الزبير بن عبد المطلب	116
تجار	أوصيت	عبد المطلب	52
تحر	وحرب	أبو طالب	209
التراب	لن	"	20
التراب	فقمنا	الزبير بن عبد المطلب	116
الثواب	فبوانا	"	116
ثياب	غداة	"	116
كالجنائب	من	عبد المطلب	52
الجنائب	بابن	"	52
حجاب	فضمتها	الزبير بن عبد المطلب	116
الحجاب	كل	أبو طالب	20
الحجب	ذبحا	المغيرة بن عبد الله	16
الحجب	فلانا	أبو طالب	209

الحجوب	بين	عبد المطلب	28
الحرب	و تستجلبوا	ابو طالب	204
الحطب	و نفى	"	209
الحلب	وجردا	"	209
خائب	لو	مجهول	104
بالخب	وان	ابو طالب	204
الخب	افيقوا	"	204
الخب	فلا	"	209
الذئوب	فالحمد	عبد المطلب	28
ذهاب	اعز	الزبير بن عبد المطلب	116
ذهاب	اعز	الزبير بن عبد المطلب	116
الراهب	فلست	عبد المطلب	52
الرعب	ولكننا	ابو طالب	204
الركاب	كلا	"	20
السبائب	عظيم	مجهول	104
السرب	تطاول	ابو طالب	209
السقب	وان	"	204
شاغب	وهل	"	298
شباب	ما فتل	"	20
كالشهاب	بكل	"	20
الضراب	لستم	"	20
بالضرب	أليس	"	204
العجائب	فيه	عبد المطلب	52
العجيب	إلى	"	28
العرب	فيال	ابو طالب	209
عرب	غلام	"	209
عصب	وتعترفوا	"	209
العطب	بكل	المغيرة بن عبد الله	16
عقاب	قلت	ابو طالب	20
الغاب	ان لنا	"	20
الغضب	فسوف	المغيرة بن عبد الله	16
الغضب	لا يجعلك	"	16
قاضب	يلوم	محيصة	503
القياب	وبين	ابو طالب	[20
القرب	ولا	"	204
القضب	تنالون	"	209
القطب	بكل	المغيرة بن عبد الله	16
الكتاب	تلقا	ابو طالب	20
الكتب	الم	ابو طالب	204
بكتاب	حسام	محيصة	503
بكذب	اذا	ابو طالب	209

بالكذب	وان	أبو طالب	209
كرب	ولسنا	"	204
الكرب	هما	"	209
كعب	إلا	"	204
كلاب	ابن	"	20
كلاب	وقد	الزبير بن عبد المطلب	116
لازب	تعلم	أبو طالب	298
اللبيب	تراهن	"	209
اللعب	للعب	"	209
باللعب	أشوس	المغيرة بن عبد الله	16
فمارب	وما	محيصة	503
المتشعب	إلا	أبو طالب	209
متغرب	فلا	"	209
المثاوب	من	عبد المطلب	52
-	من (مجانب)	"	52
المجانب	تعلم	أبو طالب	298
مركب	ستفنه	"	209
المطلب	على	"	209
المعائب	بابن	عبد المطلب	52
معتب	وأمسى	أبو طالب	209
معرب	محي	"	209
-	وتحت (المغضوب)	عبد المطلب	28
المكروب	دعوت	"	28
المنتخب	عليهما	أبو طالب	209
النجب	يا شيب	المغيرة بن عبد الله	16
نحترب	ولا	"	16
النسب	وقول	أبو طالب	209
النسب	ورتمم	"	209
النكب	ولسنا	"	204
وائب	وأبيض	مجمول	104
واجب	لا	عبد المطلب	52
وثاب	وقد	الزبير بن عبد المطلب	116
يارب	وما	أبو طالب	209
يجرب	وقد	"	209
يعجب	وقد	"	209
يكذب	فأصبح	"	209
يهاب	إذا	الزبير بن عبد المطلب	116

(ت)

أحزالت	إذا	الزبير بن عبد المطلب	116
أشفيت	حتى	حمزة	212
أضلت	فقلنا	الزبير بن عبدالمطلب	116
الباقيات	فبكيه	أم حكيم	50
بذلت	وحبست	عبد المطلب	21
حلت	فما	الزبير بن عبدالمطلب	116
دلت	لقد	"	116
ذبحت	وانحر	عبد المطلب	21
شقيت	عز	حمزة	212
طلت	فكان	الزبير بن عبد المطلب	116
عطلت	يارب	عبد المطلب	21
الفرات	فبكي	أم حكيم	50
قبلت	حتى	عبد المطلب	21
كثبت	اللهم	"	21
المكرمات	ألا	أم حكيم	50
مشيت	ذفا	حمزة	212
الممحلات	وصولا	أم حكيم	50
نهيت	سنسعط	حمزة	212
وقعت	بلغ	عبد المطلب	21
هاطلات	ألا	أم حكيم	50
المبات	طويل	"	50
هويت	ولا	حمزة	212

(ج)

الاباطح	كان	ورقة	126
أبوح	فمن	عبد كلال	40
أسبح	فلم	"	40
تلاح	ألا	هشام بن الوليد	419
الجاجح	ومتبعه	ورقة	126
دوالح	التي	"	126
رابع	دعوت	عبد المطلب	28
راجح	بنيان	"	28
سائح	والا	ورقة	126
سرح	خى	عبد المطلب	16
السوافح	زمزم	"	28
صالح	وظني	ورقة	126
الصحاصح	ينتابه	عبد المطلب	28
الصفايح	فتاك	ورقة	126
الصفائح	سقا	عبد المطلب	28

الطلائح	بين	عبد المطلب	28
فارج	فان	ورقة	126
فلاج	اللهم	عبد المطلب	16
الفضوح	فلما	عبد كلال	40
قارج	ابتكر	ورقة	126
فارج	ان	عبد المطلب	16
اللائح	كم	"	28
مريح	فلما	عبد كلال	40
المشاجح	فالله	عبد المطلب	28
كالمصباح	حطي	"	28
مفاتيح	فخبرنا	ورقة	126
ناصر	واخبار	"	126
نوح	ولو	عبد كلال	40
النصيح	اطعت	"	40
واضح	وموسى	ورقة	126

(د)

اباد	فرحنا	ابو طالب	53
الابد	اني	عبد المطلب	20
الابراد	يردى	"	28
الاجداد	راعت	ابو طالب	53
الاجهاد	ساروا	"	53
ارود	الا	"	210
الازواد	لما	"	53
اسود	عظيم	صفية	50
اشد	ان	عبد المطلب	52
اعبد	بالدف	تبع	36
-	اجعله (أعود)	عبد المطلب	12
الافراد	فارفض	ابو طالب	53
الاكباد	فاديت	عبد المطلب	28
الاكباد	قوما	ابو طالب	53
انجاد	وامرته	"	53
الاولاد	ان	"	53
الاولاد	فلا	"	22
بعاد	فثني	"	53
بعاد	فقال	"	53
تلاد	ثماره	عبد المطلب	28
التليد	ومسك	عبد المطلب	12
توعد	ويظعن	ابو طالب	210
جود	على	صفية	50

جھاد	كما	أبو طالب	53
-	وأجعل (الجمد)	عبد المطلب	20
حاسد	أعيده	هاتف	28
الحديد	أن	عبد المطلب	12
الحساد	حبرا	أبو طالب	53
الحمد	ألا	أميمة	50
حميد	طويك	صفية	50
رائد	في	هاتف	28
للرسد	عندي	عبد المطلب	52
رشاد	وخل	أبو طالب	53
برشاد	ونهي	"	53
الرشد	اللهم	عبد المطلب	20
بالرعءد	ومن	أميمة	50
زبرجد	ذكروا	تبع	36
شداد	يغيظ	عبد المطلب	28
الصعيد	أرقت	صفية	50
عصواد	الابك	عبد المطلب	28
العمد	وكل	"	52
العمود	فبين	"	12
فراد	وحتى	أبو طالب	53
فرد	أوصيك	عبد المطلب	52
الفريد	ففاضت	صفية	50
بفساد	زبيرا	أبو طالب	53
فؤاد	فما	"	53
اللحد	أوصيت	عبد المطلب	52
الماجد	نزول	هاتف	28
بمحمد	ألقى	عبد المطلب	35
مخلد	إنني	"	35
مداد	فإنني	أبو طالب	53
المرتاد	ساروا	"	53
مرد	بالكره	عبد المطلب	52
المرصاد	حتى	أبو طالب	53
المزاد	يركبها	عبد المطلب	28
المسجد	فارت	تبع	36
مسد	حتى	عبد المطلب	35
-	حتى (المشاهد)	هاتف	28
مضاد	فقال	أبو طالب	53
معاد	وإنني	عبد المطلب	28
معاد	رح	أبو طالب	53
لمعاد	بكي	"	53

المعبد	اللهم	عبد المطلب	12
منفسد	فيخبرهم	ابو طالب	210
مقلد	الم	"	210
محدث	ولقد	عبد المطلب	35
وجد	اورثني	"	20
الوجد	فارقه	"	52
الوجد	تدنيه	"	52
الوجد	ما	"	52
بولد	انت	"	20
يتردد	تداعي	ابو طالب	210
يجعل	تراوحها	"	210

(ر)

أخر	جاءت	ورقة	142
أبير	فلا	زيد بن عمرو	130
الأمار	الأ	صفية	204
الأمر	أرى	ابو طالب	198
الأمر	أرى	زيد بن عمرو	130
بالا	فلن	عبد الله بن الحارث	307
البحر	وليل	ابو طالب	198
.	نحن (بحر)	هند بنت عتبة	516
.	خزيت (بحر)	هند بنت أثانة	516
البشر	بن	ورقة	142
البشر	فاني	عبد المطلب	20
البصير	عجبت	زيد بن عمرو	130
بكر	الأ	ابو طالب	198
بظر	فقد	"	198
الأجر	ملك	عبد الله بن الحارث	307
خبير	حنى	ورقة	142
الخبير	وقد	عمر	244
الخطير	على	برة	50
الخمير	أخص	ابو طالب	198
خوب	نبي	عمر	244
قد	أيقنت	"	244
الظمر	على	الوليد بن المغيرة	177
فكر	ما	ابو طالب	198
السور	فقلت	ورقة	142
السور	وقد	عمر	224
السمير	وأرسله	ورقة	142
الشجر	ثم	"	142

الشعر	فقال	ورقة	142
شفر	فاقسمت	أبو طالب	198
الصبور	عزلت	زيد بن عمرو	130
الصخر	واسمع	أبو طالب	195
الصخر	يلبي	"	198
الصغير	وأبقى	زيد بن عمرو	130
صفر	هما	أبو طالب	198
الصمر	فاجعل	"	194
الصور	إني	ورقة	142
الضر	فحزمت	أبو طالب	194
الظفر	إننا	"	194
عار	وكل	صفية	204
العصر	فخبرتني	ورقة	142
عمر	وقد	عمر	224
العنصر	يا رب	آمنة أم النبي	22
الغبار	فلاموا	صفية	204
غدر	مستعرض	أبو طالب	194
غير	يال	ورقة	142
غير	الحمد	عمر	224
الفخر	وفى	برة	50
الفخور	بان	زيد بن عمرو	130
فهر	غداة	الوليد بن المغيرة	117
القدر	يا رب	عبد المطلب	20
القدر	أنته	برة	50
القرار	لنصطبرن	صفية	204
قطر	تخلف	أبو طالب	198
القمر	له	برة	50
كبر	اللهم	عبد المطلب	21
كدر	وسوف	ورقة	142
مشتهم	فقلت	عمر	224
المعتصر	أعيني	برة	50
المفتخر	على	"	50
المنحر	يسعى	عبد المطلب	21
نار	لنا	صفية	204
نخر	اللهم	عبد المطلب	21
النصر	وتيم	أبو طالب	198
النضير	وبينا	زيد بن عمرو	130
النقر	بارض	عبد الله بن الحارث	307
وبر	من	أبو طالب	198
الوتر	أنج	عبد المطلب	21

يبندر	لما	عمر	224
اليسار	مجازيك	صفية	204
يسير	ولا	زيد بن عمرو	130
فيكسر	عافه	عبد المطلب	21
	(س)		
مدعس	كردستهم	المغيرة بن عبد الله	41
المغلس	انت	"	41
	(ع)		
افرع	حتى	عبد المطلب	21
-	ونجه (ترجع)	"	21
الرفع	من	"	21
السفع	ولا	"	21
المدفع	يارب	"	21
النفع	يارب	"	21
	(ف)		
الاجنفا	غداة	علي	502
كالاخوف	السنم	"	502
الارفا	عن	"	502
الاشرف	وان	"	502
اصحفا	عرفت	"	502
اعجفا	الى	"	502
اللاف	تجور	أبو طالب	269
الانفا	فاجلامهم	علي	502
تخرف	فباتت	"	502
التواصف	فاجمع	أبو تقاصف	15
الحروف	رسائك	حمزة	214
الحصيف	أذا	"	214
الحنيف	حمتنا	"	214
الخريف	إله	"	214
خفاف	فما	أبو طالب	269
بخفاف	وما	"	269
بخلاف	يقولون	"	269
زخرف	فاجلبي	علي	502
مخاف	عجبتنا	أبو طالب	269
بالمسيوف	فلا	حمزة	214
صواف	ولانه	أبو طالب	269
بضعاف	فلان	"	269

عبد مناف	فلا	أبو طالب	269
العكوف	ونترك	حمزة	214
عفاف	ولا	أبو طالب	269
الغنيف	وأحمد	حمزة	214
لطيف	لدين	"	214
مجانف	وزاحم	أبو طالب	269
مرهف	فدس	علي	502
بمضاف	فان	أبو طالب	269
ملطف	فأنزل	علي	502
مواف	ولكننا	أبو طالب	269
الموقف	فاصبح	علي	502
نشتف	فقلنا	"	502
هاتف	اللمم	أبو تقاصف	15
يعنف	فيا أيها	علي	502
يناصف	ان	أبو تقاصف	15

(ق)

الاحمق	فأيسسه	عمر ، أو أبو طالب	278
الازرق	فحل	"	278
البروف	منعت	أبو طالب	194
كالجنفقيف	بضرب	"	194
خافق	وما	عثمان بن مظعون	220
رونق	غداة	عمر ، أو أبو طالب	278
سابق	تري	عثمان بن مظعون	220
شفيق	أقب	أبو طالب	194
صادق	محب	عثمان بن مظعون	220
طارق	فيا رب	"	220
الفنيق	وما	أبو طالب	194
المشرق	تكون	عمر ، أو أبو طالب	278
مضيف	ولكن	أبو طالب	194
الملصق	وأعجب	عمر ، أو أبو طالب	278
المنطق	أفيقوا	"	278
واثق	لا	عثمان بن مظعون	220
وامق	رسول	"	220
وامق	من	"	220
يصدق	أحيمق	عمر ، أو أبو طالب	278

(ك)

الاورك	دعوا	حسان	500
حالك	وان	"	500

حلالك	لاهم	عبد المطلب	41
الحوارك	بكل	حسان	500
دارك	فان	عبد الله أبو رسول الله	25
ذلك	تقولين	"	25
الروايتك	تري	حسان	500
الصعاليك	فابلغ	"	500
الفوارك	فمثلك	عبد الله أبو رسول الله	25
لك	ان	عبد المطلب	41
المبارك	اقمنا	حسان	500
مخالك	لا يغلبوا	عبد المطلب	41
الملائك	بايدي	حسان	500
مالك	فان	"	500
هنالك	اذا	"	500

(ك)

ابا جمل	جزى	عمار	235
الاجلال	يا رب	عبد المطلب	21
الاجلال	فاجعل	"	22
الاحلال	اجعل	"	21
الارامل	فبدلت	عبد الله بن الحارث	298
الافضال	كشكر	عبد المطلب	21
بالانامل	وقد	أبو طالب	202
أول	وياوي	"	204
بباطك	وكيف	عبد الله بن الحارث	298
البلائك	نفتهم	"	298
تبدل	ومن	ورقة	142
بالتذلل	يقولون	أبو طالب	204
تغلك	فريقان	ورقة	142
تكلكل	وانا	أبو طالب	204
تواصل	فان	عبد الله بن الحارث	298
الجبل	اذا	كعب بن مالك	491
بالجمائل	فقد	عبد الله بن الحارث	298
جمل	اظاهرتهم	أبو طالب	204
دول	ان	أبو سفيان	491
الدول	جاءوا	كعب بن مالك	491
الرمك	لقد	حسان	512
زائل	الا	لبيد	220
عدك	لمن	عمار	235
العقل	عشبة	عمار	235
عل	اذا	ورقة	142

عيطك	ويعلو	أبو طالب	204
الغسل	واللات	أبو سفيان	491
الفسك	يا لصف	كعب بن مالك	491
الفيل	أن	حميري مجمول	41
لاقتك	فان	عمار	235
القسطك	وقد	أبو طالب	194
مجفك	كالرحبة	"	194
محجك	وتدعو	"	204
محفك	حتى	"	194
محفلك	بايمان	"	204
مرسك	أن	ورقة	142
مرسك	الإلا	أبو طالب	204
المزائل	وقد	"	202
مسبك	يا قوم	"	194
مشتك	حتى	أبو سفيان	491
المضلك	يفوز	ورقة	142
معجك	فملا	أبو طالب	204
معزل	يدعون	"	194
مفصك	تناالونه	"	204
المفضال	عن	عبد المطلب	22
المقاول	صبرت	أبو طالب	202
مقبك	كنبتهم	"	204
منزل	وجبريل	ورقة	142
بمنكك	اللهم	مؤمل مجمول	15
مك	بتوحيده	عمار	235
المهمك	عليهم	أبو طالب	194
نافك	عكوفاً	"	202
نائك	وحيث	"	202
نفاك	كروا	أبو سفيان	491
نوفك	بنبي	أبو طالب	204
الوسائك	لما	"	202
بالوصائك	وأحضرت	"	202
كالملا	كلمم	عبد المطلب	22
هيكك	فانا	أبو طالب	204
يحبك	فان	"	204
يفصك	وكك	"	204
يفكك	بصخرة	مؤمل مجمول	15
يفعك	يسجن	ورقة	142

		(م)		
اتلوم	اني	ابو سفيان	492	
اسلام	لا	ابو عزة	503	
اعجم	فاجعل	عبد المطلب	22	
الاعظم	فلا	"	22	
بالنظام	أعيني	عائكة	50	
ترجم	وانكم	ابو طالب	298	
تظلم	نحن	عكرمة بن عامر	112	
تقسم	ورب	عبد المطلب	21	
تقسم	لذكر	"	21	
بالتكريم	وانك	ابو طالب	298	
-	ونجه (تكلم)	عبد المطلب	21	
تكلم	اللهم	"	22	
جرهم	تأمل	ابو سفيان	492	
جسام	فلما	ابو طالب	53	
حرام	يتيم	"	53	
بالحرم	فاما	عكرمة بن عامر	112	
حريم	كفي	مجمول	102	
حميم	وعاء	عبد كلال	40	
خيام	واقبل	ابو طالب	53	
خضام	فجاؤا	"	53	
الدم	يرجون	"	207	
بالدم	رب	عبد المطلب	21	
بالدم	والله	عكرمة بن عامر	112	
النفام	على	عائكة	50	
رغيم	فلما	عبد كلال	40	
زمام	بكي	ابو طالب	53	
زمزم	كذبتهم	"	207	
سجام	ذكرت	"	53	
بسلام	باحمد	"	53	
سلام بن مشكم	سقاني	ابو سفيان	492	
ضمام	حنل	ابو طالب	53	
طعام	فجاء	"	53	
بطعام	بتأويله	"	53	
كظلام	فذلك	"	53	
العام	انتم	ابو عزة	503	
عنم	امن	عبد المطلب	22	
عرام	فتار	ابو طالب	53	
غلام	فقال	"	53	

غمام	فلما	أبو طالب	53
القديم	فإني	عبد كلال	40
كرام	الم	أبو طالب	53
كريم	جزى	عبد كلال	40
كلوم	رضعت	عبد كلال	40
لثام	فقلنت	أبو طالب	53
بالثيم	أشاروا	عبد كلال	40
مجرم	وينمض	أبو طالب	207
محرم	نسعى	عكرمة بن عامر	112
محرم	وتقطع	أبو طالب	207
محكم	سعوا	"	207
مريم	تعلم	"	298
كالمستقيم	فلما	عبد كلال	40
معدم	فما	أبو سفيان	492
معلم	اللهم	عبد المطلب	21
معلم	فكيف	عكرمة بن عامر	112
منم	فلما	أبو سفيان	492
المغرم	هذا	عبد المطلب	21
المقام	على	عاتكة	50
مقدم	فبلغ	عبد المطلب	22
المقوم	يرجون	أبو طالب	207
موسم	رجاء	"	207
نعيم	فعدت	عبد كلال	40
-	يبين (نوسم)	عبد المطلب	22
نيام	دريسا	أبو طالب	53
النيام	أعيني	عاتكة	50
الهام	يا	أبو عزة	503
يتفحم	الآ	أبو طالب	207
يسلم	وتم	عبد المطلب	22
يظلم	لأحلام	أبو طالب	207
يعصم	أنا	"	298
يفسم	ففيما	عكرمة بن عامر	112
يكلم	بحولك	عبد المطلب	22
ينوم	طواني	أبو طالب	207
	(ن)		
الأركان	الحد	عبد المطلب	28
الأركان	فلا	"	28
الأركان	الآ	"	21
البنان	حتى	"	28

-	وانحر (تسكن)	عبد المطلب	21
تعطن	يا رب	"	21
الدين	يا	عبد الله بن الحارث	298
الدين	الاحول	هند بنت عتبة	305
رعين	ان	فوممدان	40
العنان	اعينه	عبد المطلب	28
عين	الا	فو همدان	40
اللسان	ذي	عبد المطلب	28
-	احمد (السان)	"	28
مامون	لا	عبد الله بن الحارث	298
محجون	ماذا	هند بنت عتبة	305
مفتون	كل	عبد الله بن الحارث	298
الموازين	انا	"	298
المون	لا	"	298

(و)

-	ارغم (ليرغموا)	عبد المطلب	21
---	----------------	------------	----

(هـ)

أمره	الله	عبد المطلب	20
أحله	اليوم	ضباعة بنت عامر	120
تعره	لكل	عبد المطلب	20
عبده	والله	"	16
عثره	هذا	"	20
عمره	والله	"	20
عنده	ما كنت	"	16
عمده	إنني	"	16
قره	من	"	20
المحلله	لاهم	زيد بن عمرو	132
-	لحزن (مسره)	عبد المطلب	20
-	عند (مظله)	زيد بن عمرو	132
وحده	عامدت	عبد المطلب	16
يضره	وتصرف	"	20

(ي)

ابالي	بان	عبد المطلب	22
اجتهادي	الحمد	"	28
أرهقوني	ولكن	خويلد بن اسد	36
اضادي	لكن	عبد المطلب	22

أناقلي	أبت	عبد الله بن الحارث	298
انتظري	فقلت	ورقة	142
بقي	كما	عمر ، أو أبو طالب	278
ببلاي	فقلت	أبو طالب	53
تستفي	غداة	عمر ، أو أبو طالب	278
تعذليني	دعيني	خويلد بن أسد	36
تلادي	فلا	عبد المطلب	22
تلتقي	والا	عمر ، أو أبو طالب	278
تملي	فان	عمار	235
سلالي	ولا	عبد المطلب	22
شامي	فرحنا	أبو طالب	40
عياي	يارب	عبد المطلب	22
فؤادي	يارب	"	22
كريمي	شقيبت	عبد كلال	40
المتقي	بكت	عمر ، أو أبو طالب	278
المثاني	أنت	عبد المطلب	285
المصطفى	رسائك	علي	502
المفادي	فرح	عبد المطلب	28
الموالي	فرانهم	"	22
وسادي	فبت	أبو طالب	53
فيطنوني	فاجعل	عبد الله بن الحارث	298
يفادي	ولا	عبد المطلب	22
يقتلوني	دعيني	خويلد بن أسد	36
يمينني	فما	"	36
ينادي	قلت	عبد المطلب	28

فهرست الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية:

الرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ف = قبيلة أو قوم

م = موضع أو محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلا " عن ابيه " .

آدم عليه السلام أبو البشر فقرة 1 ، 73 مرات ، 74 مرات ، 80 ، 94 ، 161

- أيضا بنو آدم 81 ، 85

آزر 1 ، أيضا تارح بن ناحور

آسية امرأة فرعون 334

آمنة بنت وهب أم رسول الله 23 ، 25 ، 26 مرات ، 27 ، 28 ، 46 ، 53 .

- أيضا (ش) 22

إبراهيم عليه السلام ، ابن تارح 1 ، 9 ، 28 ، 33 ، 60 ، 69 مرتين ، 75 ، 76 ، 77 ،

80 ، 86 ، 95 ، 97 مرات ، 100 مرتين ، 102 مرتين ، 11 ، 126 ،

127 مرات ، 128 ، 129 ، 135 مرات ، 138 ، 165 مرتين ، 235 ، 462 ،

463 مرتين ، 464 مرات ، أيضا خليل الرحمان

إبراهيم (ر) 121

إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري (ر) 83 ، 162 ، 300 ، 398 ، 463

إبراهيم (لعله ابن طهمان) (ر) 259

إبراهيم بن عبد الرحمن الشيباني (ر) 450

إبراهيم بن عثمان بن الحكم (ر) 337 ، 409

إبراهيم بن رسول الله 406 ، 407 ، 409 ، 410 مرتين ، 411

إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب (ر) 412

إبرهة الأشرم 40 مرات ، 41 مرات ، أيضا أبو يكسوم

الابطح (م) 52 ، 239
 إبليس 125 ، 474
 ابن أبي قحافة 323 ، أيضا أبو بكر الصديق
 ابن أبي ليلي (ر) 100
 ابن أبي أنيسة (ر) 100 ، 436 ، أيضا يحيى بن أبي أنيسة
 ابن أبي الحقيق 387 ، كنانة
 ابن أبي نجیح 99 مرات ، عبد الله بن أبي نجیح
 ابن اسحاق ، مؤلف هذا الكتاب 2 الى آخر الكتاب ، أيضا محمد بن اسحاق
 ابن الاصداء المذلي 187 ح
 ابن الاقحاح 508 ، عاصم بن ثابت بن الاقحاح ابن أم عبد 230 ، عبد الله بن مسعود
 ابن أم مكتوم 312 مرات
 ابن جدعان 102 ح مرات ، عبد الله بن جدعان
 ابن الجصاص 457
 ابن حبيب البغدادي 443 ح ، محمد بن حبيب
 ابن حرب 491 ، أبو سفيان
 ابن الخصاصية 457 ح
 ابن الدغنة 323 مرات
 ابن ذبيان (ر) 303
 ابن ذي الشفر 383
 ابن الزبير 111 ، عبد الله
 ابن سنيينة اليهودي 502
 ابن شعوب 515 ، شداد بن الاسود
 ابن شهاب (ر) 291 ، 463 ، 511 ، الزهري ، محمد بن مسلم
 ابن شيبه 269 ، عتبة بن ربيعة
 ابن صبغاء البهمزي ثم السلمي بهيك بريق 15 ، عياض
 - (ش) 14
 ابن عباس 68 ، 242 ، عبد الله بن عباس ، أبو العباس
 - أيضا (ر) 15 ، 39 ، 56 ، 85 ، 124 ، 125 ، 168 ، 189 ، 191 ، 196 ، 228 ، 254 ،
 257 ، 260 ، ، 264 ، 273 ، 276 ، 327 ، 328 ، 337 ، 395 ، 400 ،
 404 ، 409 ، 473 ، 502 ، 497 ، 519
 ابن عبد الله 53 ، 209 ، محمد رسول الله
 ابن عبد الله (ر) 238 ، محمد بن عبد الله
 ابن عمر (ر) 226 ، 294 ، 269 ، 369 ، عبد الله بن عمر
 ابن عمرو 135 ، زيد بن عمرو بن نفيل

- ابن قميئة الليثي 508 ، 516 مرتين
ابن الكلبي (ر) 102 ح
ابن الكواء 261
ابن المغيرة 220 ، الوليد بن المغيرة
ابن منبه (ر) ، 154 وهب بن منبه
ابن هاشم 25 ، محمد رسول الله
ابن هشام (ر) 1 ، عبد الملك
ابن الهيبان 65 مرات
ابنة أبي ذؤيب 32 ، حليمة مرضعة النبي
ابنة سعد بن كعب ، 58
ابنة محارب بن فهر 58
ابنة المحجل 302 ، فاطمة بنت المحجل
أبو أحمد بن جحش 187
أبو إسحاق السبيعي (ر) 93 ، 101
أبو الأسود الدؤلي 491
أبو الأصداء المذلي 187
أبو أيوب الأنصاري 433
أبو البخترى بن هاشم الأسدي 194 ، 208 مرتين ، 210 مرتين ، 254
- أيضا (ش) 208
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري 87
أبو البشر آدم 1 ، آدم عليه السلام
أبو بصرة العبدي (ر) 432
أبو بكر الصديق بن أبي قحافة 99 ، 157 مرتين ، 177 مرات ، 178 ، 179
مرات ، 187 ، 216 ، 235 ، 236 مرات 237 مرتين ، 308 ، 309 ، 317 ،
323 مرات ، 434 مرتين ، 435 ، 436 ، 442 ، 511 ، ابن أبي قحافة ،
عتيف
- أيضا (ر) 14
- أيضا آل أبي بكر (ق) 462
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ر) 474 ، الخطيب البغدادي
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (ر) ، 282 ، 283
أبو بكر المذلي (ر) 98
أبو تقاصف الخناعي ثم المذلي 15
- أيضا (ش) 14
أبو تميمة المجيمي (ر) 453

- أبو ثعلبة 232 ، الأحنس بن شريف
أبو جارية خالد بن دينار (ر) 444
أبو الجعدي (ر) 316
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ر) 114 مرتين ، 143 ، 149 ، 347 ، 373 ،
475
أبو جهمك 187 ، 188 ، 194 ، 208 مرات ، 210 مرتين ، 212 مرات ، 218 ،
228 ، 232 مرتين ، 235 ، 253 مرات ، 254 ، 256 مرات ، 269 ، 271 ،
274 مرات ، 275 ، 276 ، 277 ، 278 ، 287 ، 310 مرات ، 320 ، 324
مرات ، 326 مرتين ، 358 ، أبو الحكم ابن هشام ، أحيى منخروم
أبو حذافة بن عتبة بن ربيعة 302
أبو حذيفة (؟ بن عتبة) 305 مرتين
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة 187 ، 218
أبو الحسن أحمد بن محمد بن النعمان البزاز (ر) 53 ، 147 ، 232 ، 329
مكرر وهو 333 / الف
أبو الحسين رضوان بن أحمد (ر) 53 ، 147 ، 232 ، 329 مكرر وهو
333 / الف
أبو الحكم بن هشام 210 ، 212 ، 223 ، 232 ، 253 مرتين ، 254 ،
274 ، أبو جهمك
أبو حمزة 464 ، أنس بن مالك
أبو حنظلة 232 ، أبو سيان
أبو خلدة خالد بن دينار (ر) 49
أبو خيثمة 504
أبو دجانة سماك بن خرشة 504 مرات ، 505 ، 506 ، 507
أبو دسمة 503 ، وحشي
أبو ذر الغفاري 176 مرتين ، 180 مرات
أبو ذؤيب بن الحارث 31 ، عبد الله بن الحارث بن شجنة
أبو رجاء العطاردي (ر) 141
أبو الروم بن عمير 302 مرتين
أبو رهم بن أبي قيس 391
أبو الزبير (ر) 429
أبو الزناد (ر) 472
أبو الس... ؟ سعيد بن أحمد الثوري (ر) 317
أبو سبرة بن أبي رهم 302 مرتين
أبو سعيد (ث) 303

أبو سعيد الخخري 71 مرتين

- أيضا (ر) 432 ، 433

أبو سفيان بن حرب 187 ، 194 ، 232 مرتين ، 254 ، 318 ، 320 مرتين ،
489 ، 490 مرتين ، 491 ، 500 مرات ، 503 مرات ، 515 ، 516 مرات ،

أبو حنظلة

- أيضا (ش) 491 ، 492

أبو سلمة الممداني المولى (ر) 382 ، 405

أبو سلمة بن عبد الأسد (وأبو سلمة بن عبد الله بن عبد الأسد) 187 ، 209 ،
218 ، 220 ، 300 ، 302 ، 374 ، 400

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ر) 375 ، 434 ، 436

أبو سنان الشيباني (ر) 34

أبو شعيب الحراني (ر) 474 ، 502 ، عبد الله بن الحسن

أبو صالح (ر) 102 ح ، 369 ، 431

أبو طالب بن عبد المطلب 16 مرتين ، 20 ، 52 مرتين ، 53 مرات ، 173

مرتين ، 189 ، 194 مرات ، 195 مرات ، 198 مرات ، 199 مرتين ، 200 ،

201 مرات ، 202 ، 205 مرات ، 207 مرتين ، 209 مرات ، 210 ،

211 ، 215 ، 220 ، 317 ، 324 ، 325 ، 326 ، 327 ، الى 332 ، 329

مكرر وهو 333 الف ، 359

- أيضا (ش) 53 ثلاث مرات ، 194 ثلاث مرات ، 195 مرتين ، 198 ، 202

مرتين ، 204 مرتين ، 207 ، 209 ثلاث مرات ، 210 ، 269 ، 278 ،

298

أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص (ر) 53 ، 147 ، 232 ، 329 مكرر

وهو 333/ الف

أبو الطفيل عامر بن واثلة (ر) 261 ح

أبو عبد الله 339 ، عثمان بن عفان

أبو عبد الله الجعفي (ر) 338

أبو العاصي بن الربيع 340

أبو العاصي بن هشام 187

أبو العالية 464 مرتين

- أيضا (ر) 49 مرتين 165 ، 216 ، 444

أبو عامر صيفي بن مالك الراهب 506 ، الفاسف

أبو عباس 242 ، ابن عباس

أبو عبد الرحمن الجفني (ر) 441

أبو عبد شمس 196 مرتين ، 220 ، الوليد بن المغيرة

أبو عبيدة (ر) 183
 أبو عبيدة بن الجراح 218 ، 302 عامر بن عبد الله الجراح
 أبو عبيدة بن الحارث 187 ، راجع عبيدة بن الحارث.
 أبو عبيدة بن حنيفة بن اليمان (ر) 449
 أبو عتيبة 209 ، أبو لهب
 أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي 503 مرتين
 - أيضا (ش) 503
 أبو العلاء (ر) 452
 أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف (ر) 474
 أبو عمارة 212 ، حمزة بن عبد المطلب
 أبو عمر (ر) 19 ، أحمد بن عبد الجبار
 أبو القاسم 140 مرتين ، 308 ، محمد رسول الله
 أبو قبيس (م) 86
 أبو قحافة 238
 أبو قيس بن الأسلت 187
 أبو قيس بن الحارث 302
 أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة 187 ، 487
 أبو لهب بن عبد المطلب 16 ، 103 ، 187 مرتين 189 مرتين ، 194 ، 195
 مرتين ، 203 ، 209 ، 316 ، أبو عتيبة
 أبو ليلى (ر) 71
 أبو محمد عبد الملك بن هشام (ر) 1
 أبو معاوية (ر) 273
 أبو معشر المدني (ر) 90 ، 193 ، 197 ، 251 ، 312 ، 377 ، 420 ، 422
 أبو منظور (ر) 494
 أبو المنهال (ر) 273
 أبو موسى الأشعري (ر) 83 ، 183
 أبو مهاجر 172
 أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل (ر) 157
 أبو نائلة 501 مرات ، سلكان بن سلامة
 أبو نجیح (ر) 332 مكرر وهو 333/د
 أبو نعيم الحافظ (ر) 474
 أبو نيار 508 ، سباع بن عبد العزى
 أبو نيزر بن النجاشي 296 مرتين ، 297
 أبو وقاص مالك بن أميب 302

أبو الوليد 268 مرات ، عتبة بن ربيعة
 أبو وهب عامر بن عائد 103 ، 104 مرات
 أبو هالة النباش بن زرارة التميمي 336
 أبو هريرة 444 ، 445 مرات ، عبد شمس ، عبد الرحمن
 - أيضا (ر) 193 ، 290 ، 434 ، 435 ، 436 ، 443
 أبو يحيى (ر) 398
 أبو يكسوم 40 ، 41 مرات ، 195 ، أبرهة
 الابواء (م) 46
 أبي بن خلف 187 ، 511 ، 512 مرات
 أجنادين (م) 303
 أجياد (م) 145
 أحابيش (ق) 195 ، 323 ، ، 503 مرتين ، 506
 أحد (م) 68 ، 120 ، 218 مرتين ، 245 ، 498 ، 500 ، 502 ، 503 مرات
 أحمد 28 مرتين ، ثم مرات عديدة خاصة في الشعر ، محمد رسول الله
 أحمد بن عبد الجبار (ر) 2 إلى 472 ، أبو عمر
 أحيحة بن الجلاح 35 مرتين
 أحيق مخزوم 278 ، أبو جهل
 الأخشاب (م) 52 ، يعني أخشبي مكة
 أخت ورقة بن نوفل 24 ، أم قبيل
 الأخنس بن شريق 232 مرات ، 321 ، أبو ثعلبة
 أحنوخ بن يرد 1 ، إدريس عليه السلام
 أدد بن مقوم 1
 إدريس عليه السلام 1 ، أحنوخ
 أدهم (ر) 252
 أذعات (م) 502
 أراش (ق) 253
 الأراشي 253 مرات
 أرطاة بن شرحبيل 508
 أرفخشذ بن سلام 1
 أرم (م) 62
 أروى بنت كريب 50
 أروى بنت عبد المطلب 50
 - أيضا (ش) 50
 أرباط 40 ح

اساف ، صنم 3 ، 4 ، 16 ، ساف
الاسباط بن نصر الهمداني (ر) 80 ، 149 ، 288 ، 468
اسحاق بن يسار (ر) 26 ، 296 ، 322 ، 350 ، 376 ، 387 ، 426 ، 499
اسد بن اسد 59
اسد بن خزيمه (ق) 303 ، 372 ، 381
اسد بن عبد العزى ، بنو (ق) 23 ، 105 ، 218 ، 254 ، 261 ، 302 ، 303 ، 487
اسد بن عبيد 65
اسرائيل ، بنو (ق) 60 ، 273
اسفندياذ 256 ، مرتين
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام 1 ، 3 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 80 ،
111 ، 95
- بنو اسماعيل (ق) 25
اسماعيل بن ابي حكيم المولى (ر) 159
اسماعيل بن اياس بن عفيف (ر) 175
اسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ر) 80 ، 149 ، 288 ، 468
اسماعيل بن عبد الملك (ر) 429 ، 440 ، 441
اسماء بنت ابي بكر 187
- ايضا (ر) 128
اسماء بنت سلامة بن مخرمة 187
اسماء بنت عميس 187 ، 303
- ايضا (ر) 299
اسماء بنت كعب الجونية 397
اسماء بنت المجلك 187
الاسود بن عبد الاسد 187 ، 400
الاسود بن عبد يغوث 418 مرتين
الاسود عبد المطلب 194 ، 254 ، 418 مرتين
الاسود بن نوفل بن خويلد الاسدي 303
اسيد بن سعية 65
الاشجع بن ليث ، بنو (ق) 240
اشعث بن ابي الشعثاء (ر) 313
الاشعريون (ق) 41 مرات
اصبمان (م) 68
الاصحم 306 ، النجاشي
الاصمعي (ر) 502

الاعرج 114 ، عبد الرحمن الاعرج
 الاعمش (ر) 259 ، 273 ، 425 ، 427 ، 428 ، 439 ، سليمان بن مهران
 الاعوص (م) 514
 أم ابیها بنت عبد الله بن جعفر 352 مرتین
 أم حبیب بنت أسد 23 مرتین
 أم حبیب بنت عباس 400
 أم حبیبة بنت أبی سفیان أم المؤمنین 372 ، 373 ، 374 ، 402 ، 406
 أم الحکم 381 ، زینب بنت جحش
 أم حکیم بنت عبد المطلب 50 ، البیضاء
 - ایضا (ش) 50
 أم الحداء (ر) 182
 أم رومان 332 ، مکرر وهو 333 / د
 أم سلمة بنت أبی أمیة 218 ، 300 ، 302 ، 374 ، 375 ، 377 ، 378 ، 379 ،
 380 ، 381 ، 402 ، 406
 - ایضا (ر) 282 ، 283
 أم شریک الدوسیة 401 ، 443 مرات
 أم عبیس 236
 أم عمرو زوجة خویلد 37
 أم الفضل لبابة بنت الحارث 400 ، 501 ، لبابة
 أم قبیل 25 ، أخت ورقة (واسمها قتيلة)
 - ایضا (ش) 25 مرتین
 أم كلثوم بنت أبی بكر ، آل (ق) 309
 أم كلثوم بنت رسول الله 59 ، 336 ، 337 ، 339 ،
 أم كلثوم بنت سمیك بن عمرو 302
 أم كلثوم بنت علي بن أبی طالب 342 ، 344 ، 345 ، 346 ، 347 ، 348 ،
 349 ، 350 ، 351
 أم المساکین 370 ، زینب بنت خزيمة أم المؤمنین
 أم یقظة بنت علقمة 218
 أمامة بنت أبی العاصی 340 مرتین
 أمة بنت خالد 303 مرتین
 أمیمة بنت عامر بن الحارث 58
 أمیمة بنت عبد المطلب 50 ، 127
 - ایضا (ش) 50
 الامین 113 مرتین ، 114 ، محمد رسول الله

امينة بنت خلف 187 ، 303
 امية ، بنو (ق) 127 ، 218 ، 302 مرتين
 امية بن خلف 187 ، 234 ، 254 ، 277 ، 324
 امية بن زيد ، بنو (ق) 502
 الانجيل ، كتاب 28 ، 140 ، 184 ، 449 ح
 انس بن مالك 464 مرات ، 509 ، أبو حمزة
 - ايضاً (ر) 9 ، 73 ، 84 ، 388 ، 389 ، 414 ، 415 ، 510
 انس بن النضر 509 ، 510
 الانصار (ق) 122 ، 124 ، 316 ، 429 ، 433 ، 475 مرتين ، 476 مرتين ،
 481 ، 490 ، 503 مرات ، 505 ، 509 ، 514 ، 517
 أنوش بن شيث 1
 انيسة بنت السحارث 31
 الاوس (ق) 35 مرتين ، 476 مرتين ، 491 ، 506 مرتين
 اياس بن البكير 187
 ايلة (م) 414
 ايليا (م) 461 ، بيت المقدس
 بجير بن أبي ربيعة 211 ، عبد الله بن أبي ربيعة
 بحران (م) 495 ، 502
 بحيرا الراهب 53 مرات
 بدر (م) ، 68 ، 120 ، 149 مرتين ، 150 ، 218 مرتين ، 277 ، 302 مرات ،
 474 ، 476 ، 487 ، مرات ، 488 ، 490 ، 497 ، 498 ، 500 ، 501 ، 503
 مرات ، 516 مرات ، الفرقان ، القليب
 بدر الآخرة ، غزوة 500
 برزة بنت مسعود الثقفية 503
 بركة بنت يسار 303
 برة (م) 6 ، زمزم
 برة بنت عبد العزى 23 مرتين
 برة بنت عبد المطلب 50 ، 220
 - ايضاً (ش) 50
 برة بنت عوف 23
 بريدة 176 ، 180
 بريدة بن سفيان (ر) 519
 بسام المولى (ر) 261
 بسر بن أبي حفص الكندي دمشقي (ر) 151

بشر بن الحارث 302 ح
 بصري (م) 28 ، 33 ، 53 ، 126
 بطحاء الحطيم (م) 269
 بطن السبخة (م) 503
 بعثك (م) 502
 البغبيغة (م) 353
 بقيع الغرقد (م) 502
 بكر ، بنو (ق) 13 ، 240 ، 474
 بكر بن وائل ، بنو (ق) 500
 بكة (م) 108 ، 110 ، مكة المكرمة
 بلال المؤذن بن رباح 151 ، 234 مرتين ، 235 مرات ، 236 ، 244 ، 387 ،
 448 ، 469 ، 470 ، 472
 بلحارث (ق) 517 ، بنو الحارث بن الخزرج
 البلد الحرام (م) 38 ، 41 ، مكة المكرمة
 البلقاء (م) 135
 بنيامين القرظي 35 مرات
 بهراء (ق) 302
 بهيك بريف 15 ، ابن صبيغاء
 بئر الملك (م) 35
 البيت (قليس ، كنيسة أبرهة) (م) 41
 البيت، بيت الله ، البيت الحرام (م) 10 ، 13 ، 20 ، 25 ، 28 مرتين ،
 36 مرات 41 مرات ، 56 ، 69 ، 73 ، 74 ، 77 مرتين ، 79 ، 80 ، 86 مرتين ،
 87 ، 88 ، 91 ، 100 ، 102 مرات ، 104 ، 111 ، 112 ، 138 ،
 202 ، 204 ، 205 ، 210 ، 212 ، 308 ، 449 مرتين ، 463 ، الكعبة
 بيت قريش (م) 41 ، الكعبة
 بيت المقدس (م) 447 ، 461 مرتين ، 463 ، 468 ، 469 ، أيليا
 بيضاء أم سهل 302 ، دعد بنت جحدم
 البيضاء بنت عبد المطلب 50 ، أم حكيم
 نارح بن ناحور 1 ، آزر أبو إبراهيم عليه السلام
 تبع الحميري 35 مرات ، 36 مرتين ، 37 مرات ، 38 مرات ، 39 ، 40 مرتين
 - أيضا (ش) 35 ، 36 مرتين
 تستر (م) 49
 تمام اليهودي 53 مرات
 تميم ، بنو (ق) 32 ، 303 ، 336

تميمة بنت وهب 399
التوراة ، كتاب 28 ، 38 مرتين ، 53 ، 140 ، 182 ، 257 ، 449 ح ، الناموس ،
المصحف

التوزي أبو محمد (ر) 502

تعامة (م) 503 مرات

تيرج بن يهرب 1

تيم ، بنو (ق) 187 ، 198 ، 204 ، 302 ، 303

ثابت بن أم أنمار 223

ثابت بن دينار (ر) 74 ، 353

ثبير ، جبك (م) 93

ثعلبة بن سعية 65

ثعلبة بن يربوع 316

ثقيف (ق) 41 ، 123 مرتين ، 214 مرتين

ثمود (ق) 278 ، 420 ، صالح ، ناقة

ثور بن يزيد (ر) 33 ، 502

جابر بن سفيان (ر) 302

جابر بن عبد الله (ر) 338 ، 410 ، 429

جابر بن سمرة (ر) 456

جابر بن عبد الرحمن بن سابط (ر) 43

جبريل عليه السلام 8 ، 9 ، 80 ، 86 مرتين ، 100 ، 140 مرات 1+2 ،

159 مرتين ، 160 ، 166 ، 168 ، 169 مرتين ، 189 مرتين ، 219 ،

مرتين ، 220 ، 255 ، 257 مرتين ، 272 ، 418 مرات ، 462 ، 463 ،

465 ، 466 مرتين ، 502

جبلة بن محيم (ر) 457

جبير بن مطعم 503 ، 508 ، 516

- أيضا (ر) 92 ، 118

جدة (م) 103

جرهم (ق) 3 ، 4 ، 7 ، 36 ، 492

جرير بن عبد الله 455 مرات

- أيضا (ر) 458

جرير بن عبد الحميد (ر) 79 ، 121 ، 402

الجزيرة (م) 135

جعدة بن هبيرة بن أبي وهب 104 مرتين

جعفر بن أبي طالب 187 ، 218 ، 282 مرات ، 285 ، 296 ، 298 مرتين ، 302
 مرات ، 303 مرتين
 جعفر بن برقان (ر) 393
 جعفر بن حيان (ر) 181
 جعفر بن عبد الله بن أسلم المولى (ر) 505
 جعفر بن عمرو بن أمية الضمري 414
 الجلعب ، جبك (م) 514
 جمع (م) 93 ، 100 ، المزدلفة
 جمع ، بنو (ق) 209 ، 218 ، 234 ، 302 مرتين ، 487
 جمدان (م) 36 مرتين
 الجمرة (م) 97 ، 100
 جميل بن معمر الجمحي 226 مرتين
 جنادة بن سفيان 302
 جوربة بنت الحارث أم المؤمنين 383 مرات ، 384 مرات ، 385 ، 386
 جهم بن أبي جهم (ر) 32
 جهم بن قيس 302 مرتين
 جي (م) 68
 الجياد (م) 20
 الحارث بن أوس بن معاذ 501 مرات
 الحارث بن حاطب 32 مرتين ، 302
 الحارث بن خالد 303
 الحارث بن الخزرج ، بنو (ق) 482 ، بلحارث
 الحارث بن زمعة بن الأسود 487
 الحارث بن الصمة 511 مرتين
 الحارث بن الطلائفة 418 مرتين
 الحارث بن عامر بن نوفل 103 مرات
 الحارث بن فهر ، بنو (ق) 218 ، 302 مرات ، 480
 الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، أبورسوك بالرضاعة 31 ، 32 ،
 322 مرتين
 الحارث بن عبد قيس بن عامر 302
 الحارث بن عبد المطلب 3 ، 5 ، 16
 الحارث بن عبد مناة (ق) 323
 الحارث بن هشام 190 ، 218 ، 358 ، 474
 حارثة ، حرة بني (م) 503 مرتين

حارثة بن الحارث ، بنو (ق) 504
 حارثة بن سراقه بن السحارث 485
 الحاشر 183 ، 186 ، محمد رسول الله
 حاطب بن الحارث الجمحي 187 ، 302
 حاطب بن عمرو بن عبد شمس 187 ، 218 ، 302
 الحبشة (ق) 40 ، 41 ، 211 مرات ، 215 مرات ، 218 مرتين ، 220 ، 221 ،
 222 ، 281 مرتين ، 282 ، 283 مرات ، 286 ، 287 ، 296 ، 297 ، مرتين ،
 299 ، 300 ، 301 ، 302 مرات ، 303 ، 304 ، 306 ، 359 ، 372 مرتين ،
 374 ، 406 ، 503
 حبيب الاسدي (ر) 244
 حبيب بن ابي ثابت (ر) 34 ، 327
 حبيب بن ربيعة الاسدي 244 ح
 حبيب بن عبد حارثة ، بنو 484
 حبيبة بنتا عبيد الله بن جحش 372
 الحجاج بن الحارث 302
 الحجاج بن علاط البهمزي 495
 الحجاز (م) 6 ، 20 ، 35 ، 450 ، 495
 الحجر ، الحجر الاسود (م) 80 ، 81 ، 84 ، 85 مرات ، 86 ، 114 ، الركن
 حجر الركن (م) 37 ، الحجر الاسود
 الحجر (بكسر الحاء) (م) 3 ، 6 ، 308 ، الحطيم
 الحجر (كذلك بكسر الحاء ، وهي المسمى اليوم بمدائن صالح)
 (م) 307
 حجل بن عبد المطلب 16
 الحجون (م) 210
 الحديبية (م) 302
 حذافة بنت الحارث 31 ، الشيماء
 حذيفة بن اليمان 458
 حرام بن كعب ، بنو (ق) 483
 حراء ، غار (م) 132 ، 140
 حرب بن امية 52
 حرب بن علي 343 ، الحسن بن علي بن ابي طالب
 حرب بن علي 343 ، الحسين بن علي
 حرب بن علي 343 ، محسن بن علي بن ابي طالب
 الحرم (م) 41 ، 52 ، 58 ، 68 ، 69 ، 102 مرات ، 138 مكة المكرمة
 حرملة بنت الاسود 302

الحرة السك (م) 491
 حزن بن عبد الله 102 ح مرات
 حسان بن ثابت 114
 - أيضا (ر) 63
 - أيضا (ث) 500 ، 512
 الحسن ، هو الحسن البصري (ر) 94 ، 98 ، 181 ، 185 ، 275 ، 279 ، 311 ،
 334 ، 357 ، 411 ، 524 ، 430 ، 454 ، 467 ، 520
 حسن بن حسن (ر) 350
 الحسن بن دينار (ر) 334 ، 354
 الحسن بن علي بن أبي طالب 342 ، 343 مرات ، 350 ، 353 ، حرب
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب (ر) 57
 حسنة ، أم شرحبيل 302
 الحسين بن عبد الله بن عبيد الله (ر) 400
 الحسين بن علي بن أبي طالب 342 مرات ، 350 ، 353 ، حرب
 الحصن بن الحارث بن سعيد 187
 الحصين بن الحارث بن سعيد 187 ، 370
 الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ (ر) 503 ، 507
 الحطيمة درع سيحنا علي 341
 الحطيم (م) 207 ، الحجر
 حفصة بنت عمر أم المؤمنين 302 ، 354 ، 368 مرتين ، 369 ، 370 ، 402
 الحكم (ر) 409
 الحكم بن أبي العاص 187 مرتين
 حكيم بن جبير (ر) 242
 حكيم بن حزام 208
 حكيم بن حكيم (ر) 276
 حكيم بن الديلم (ر) 280
 حليلة بنت أبي ذؤيب مرضعة رسول الله 31 مرتين ، 32 مرات ، ابنة
 أبي ذؤيب
 حمامة أم بلال المؤمن 235
 حمزة بن عبد المطلب 16 ، 59 ، 189 ، 208 ، 212 مرات ، 213 مرات ،
 268 ، 324 ، 378 ، 503 ، 506 ، 508 مرتين ، 516 ، 517 ، أبو عمارة
 - أيضا (ث) 212 ، 214
 الحمص (ق) 41 مرتين ، 89 مرتين ، 90 ، 91 ، 102 مرات ، 117 ، 138
 حميد الطويل (ر) 510 ، 520

حمير (ق) 38 مرتين ، 40 مرات
 حميل بن زيد الطائي (ر) 398
 الحنيفة بن ابراهيم 69 مرتين ، 127 ، 135 مرات
 حنظلة بن أبي عامر الراهب 515 مرات ، غسيل الملائكة
 حوصة بن مسعود 502 مرتين
 الحيرة (م) 256 ، 448 ، 449 مرتين
 حبي بن اخطب اليهودي 490
 خاتم النبوة 53 ، 68 ، 71
 خالد بن البكير 187
 خالد بن دينار البصري (ر) 464
 خالد بن الزبير 303 مرتين
 خالد بن سعيد بن العاص 187 ، 303
 خالد بن صالح (ر) 346
 خالد بن معدان (ر) 33
 خالد بن الوليد سيف الله 243 ، 504
 خلب بن الارت 187 ، 223 مرات
 خبيب بن عبد حارثة ، بنو (ق) 484
 خثعم (ق) 31 مرات ، 303
 خديجة بنت خويلد أم المؤمنين 58 مرات ، 126 مرات ، 140 مرات ، 142
 مرات ، 143 مرتين ، 155 ، 157 مرات ، 159 ، 160 ، 167 ،
 169 ، مرات 175 ، 179 ، 208 ، 329 مكرر وهو 333 / ألف مرات ،
 330 مكرر وهو 333 / ب ، 331 مكرر ، وهو 333 / ج ، 332 مكرر وهو
 333 / د ، وهو 333 / هـ ، 334 ، 336 مرتين ، 337 ، 359 مرتين ،
 363 ، 406 مرات
 خراسان (م) 464
 خزاعة (ق) 58 ، 102 ، 102 ، ح ، 103 ، 138 ، 187 ، 218 ، 302 مرتين ، 418
 الخزرج (ق) 35 ، 476 مرتين ، 491 ، 498
 خزيمة بن جهم 302
 الخطاب بن الحارث 187
 الخطاب بن نفيك أبو سيدنا عمر 132 مرات ، 135 ، 222
 الخطاب ، آل (ق) 302
 الخطيب البغدادي (ر) 484 ، أبو بكر أحمد بن علي
 خفاف بن أيما بن رخصة 318
 خليل الرحمن 1 ، ابراهيم عليه السلام
 الخندق ، ، غزوة (م) 68 ، 218 مرتين

خنيس بن حذافة السهمي 187 ، 218 ، 302 ، 368
 خويلد بن أسد 37 مرات
 - أيضا (ش) 37
 خيبر (م) 20 ، 299
 داحس ، حرب 195
 الداريون (ق) 447
 دانيال عليه السلام 49
 داود عليه السلام 145
 داود بن زيد (ر) 455
 داود بن الحسين (ر) 264
 الدجال 463 ، 465
 دحية الكلبي 465 ، 466
 درة بن أبي سلمة 374
 دريس (اليهودي) 53 مرات
 دعد بنت جحدم 302 ، البيضاء
 الدف (م) 36 مرتين
 دمشق (م) 474
 دوس (ق) 444 مرتين ، 446 ، 447
 دوس بن تبع 40 مرات
 دويد 103 ح
 دويك 103 مرات
 دويك 103 مرات
 الديك (ق) 227
 ديماس (حمام) 463
 ذو أمر (م) 493 مرتين
 ذو الحليفة (م) 433
 ذو رعين 40 مرتين
 ذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة 478
 ذو القرنين 261 ، 262
 ذو كلال 40 مرات
 ذو المجاز سوق (م) 316
 ذو النجادين 460 ، عبد الله بن مزينة
 ذو ممدان 40
 - أيضا (ش) 40

راعو بن فالخ 1
 رافع بن المعلى 484
 الراهب 506 ، الفاسق ، أبو عامر
 الربذة (م) 316 مرات
 ربعي بن قبيظي 504
 الربيع (؟ بن أبي الحقيق) 473
 الربيع بن أنس البكري (ر) 165 ، 206 ، 216 ، 310 ، 421
 ربيعة (ف) 471
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ر) 154
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب 114
 رجل طواف مشارق الأرض ومغاربها 257 مرتين
 الرحمان (رحمان اليمامة) 254 مرتين
 رزق بن الأسود 400
 رستم 256 مرتين
 رقية بنت رسول الله 59 ، 218 ، 286 ، 302 ، 336 ، 337 ، 339
 ركانة بن عبد يزيد 426 مرات
 الركن 25 ، 37 ، 112 ، 113 ، 114 ، 308 ، الحجر الأسود
 الركن الأسود (م) 105 ، 108 ، 254 ، الحجر الأسود ، أو موضعه في الكعبة
 الركن العتيق 204 ، الحجر الأسود
 الركن اليماني (م) 105 ، 254
 الركنين ، (الأسود واليماني من الكعبة) (م) 254
 رملة بنت أبي عوف بن صبير 187 ، 302
 الروحاء (م) 83
 روزبه 40 مرات ، 40 ح
 الروم (ف) 68 ، 103 ، 271 ، 448 ، 449
 الرها ، من اليمن ، (ف) 447 ، 447 ح
 رياح 15 مرتين
 ريحانة بنت شمعون 406 ح ، ريحانة بنت عمرو
 ريحانة بنت عمرو 406 ، ريحانة بنت شمعون
 ريطة بنت الحارث 303
 ريطة بنت كعب بن سعد 58
 ريطة بنت منبه بن الحجاج 503
 زاذان (ر) 458
 الزبانية ، ملائكة جهم 310

زبيد بنو 302
 الزبير (ر) 419
 الزبير بن عبد المطلب 16 مرتين ، 195
 - أيضا (ش) 116 مرتين
 الزبير بن العوام 159 ، 179 ، 218 ، 282 مرتين ، 302 مرتين ، 511
 - أيضا (ر) 507
 زبيرا اليهودي 53 مرات
 زريق ، بنو (ف) 514
 الزط (ف) 424 مرتين
 زكريا بن أبي زائدة (ر) 93 ، 101 ، 110 ، 161 ، 299 ، 321 ، 358 ، 371 ،
 385 ، 396 ، 401 ، 465
 396 ، 401 ، 465
 زكريا بن يحيى المدني (ر) 39
 زمزم ، بئر (م) 3 مرتين ، 6 مرات ، 8 ، 10 ، 11 ، 16 ، 28 مرات ، 51 ، 207 ،
 برة ، طيبة ، المضمنونة
 زمعة بن الاسود 187 ، 210 مرات ، 254 ، 461
 الزنيرة 236 ، 237
 زهرة ، آل (بنو (ف) 25 مرتين ، 105 ، 187 ، مرتين ، 198 ، 218 ، 322 ،
 302 مرات ، 478
 الزهرى (ر) 124 ، 156 ، 186 ، 232 ، 250 ، 282 ، 283 ، 289 ، 290 ، 294 ،
 300 ، 315 ، 326 ، 323 ، 435 ، 436 ، 471 ، 459 ، ابن شهاب ، محمد
 بن مسلم
 زهير بن أبي أمية بن المغيرة 187 ، 210 مرات
 زهير بن أقيش ، بنو (ف) 452
 زياد زوج أم شريك الحوسية 443
 زياد بن السكن 507 مرتين
 زيد (وعند ابن هشام هو عمرو بن العاص) 298
 زيد بن أسلم (ر) 217 ، 274
 زيد بن ثابت 150 ، 473
 زيد بن ثابت ، آل (ف) 497
 زيد بن حارثة 133 ، 134 ، 173 ، 179 مرتين ، 381 ، 382 مرات ، 500
 مرتين ، 501 مرتين
 زيد بن عمر بن الخطاب 344
 زيد بن عمر بن الخطاب 344

زيد بن عمرو بن نفيل 127 مرتين، 128 ، 129 ، 132 مرتين ، 133 مرات ، 134
مرتين ، 135 مرات ، 136 ، 137 ، ابن عمرو
- أيضا (ش) 130 ، 131 ، 132

زيد بن يثيع (ر) 101

زينب بنت أبي سلمة 374

زينب بنت جحش أم المؤمنين 381 ، 382 مرتين ، 383 ، 402 ، أم الحكم
زينب بنت الحارث 303

زينب بنت خزيمة أم المؤمنين 370 ، 371 ، 372 ، 406 ، أم المساكين
زينب بنت رسول الله 59 ، 336 ، 337 ، 340

زينب بنت علي بن أبي طالب 342 ، 352 ، 353

ساروح بن راعو 1

سارة (زوج إبراهيم عليهما السلام) 9

ساف ، صنم 202 ، أساف

السافلة (م) 501

سالم مولى أبي المهاجر (ر) 172

سالم بن عبد الله بن عمر (ر) 319

سام بن نوح عليه السلام 1

السائب بن الحارث بن قيس 302

السائب بن صيفي بن عابد 187

لسائب بن عثمان بن مظعون 187 ، 218 ، 302

سباع بن عبد العزى الغبشاني 508 ، أبو نيار ، بن مقطعة البظور

سبيع بن خثعمة ، بنو (ف) 303

سجاح العرافة (سجاح بكسر الحاء لا يتغير في الاجوال الثلاثة) 20

السدي (ر) 80 ، اسماعيل بن عبد الرحمن

سراقبة بن جعشم 474 مرات

سرف (م) 394 ، 512

السري بن اسماعيل (ر) 81 ، 437

السريانية ، اللغة 108

سعد الاشملي 504

سعد المولى 302

سعد بن أبي وقاص 179 ، 194 مرتين ، 507

- أيضا (ر) 513

- آل سعد (ف) 245 ، 247

سعد بن بكر (ف) 32 مرتين ، 33 ، 322

سعد بن خولة 218
 سعد بن خيثمة 481
 سعد بن الربيع 517 مرات
 سعد بن عبادة 376 مرتين
 سعد بن عثمان 514
 سعد بن عياض اليماني (ر) 267
 سعد بن ليث ، بنو (ق) 187 ، 489
 سعد بن هذيم ، بنو (ق) 5 ، 6
 سعيد (ر) 273
 سعيد المقبري (ر) 193 ، 251 ، 377
 سعيد بن أبي بردة الأشعري (ر) 87
 سعيد بن جبير (ر) 125 ، 168 ، 196 ، 242 ، 257 ، 260 ، 497
 سعيد بن الحارث بن قيس 302
 سعيد بن حرب (ر) 111
 سعيد بن خالد 303
 سعيد بن زيد الأنصاري (ر) 398
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل 136 ، 137 ، 187 ، 223 مرتين
 سعيد بن العاصمي 303 ، 324
 سعيد بن عبد الرحمن (ر) 449
 سعيد بن عبد قيس 303 ح
 سعيد بن عمرو 302
 سعيد بن مسروق (ر) 451
 سعيد بن المسيب (ر) 162 ، 290 ، 326 ، 392 ، 435 ، 436 ، 463
 سعيد بن ميسرة البكري (ر) 9 ، 73 ، 74
 سفيان بن معمر بن حبيب 302
 السكران بن عمرو بن عبد شمس 218 ، 302 ، 359
 سلافة وهي امرأة 508
 سلام بن مشكم 490 ، 492
 سليمان بن سلامة بن وقش 501 مرات ، أبو نائلة
 سلمان الفارسي ، أيضا سلمان الخير 146 ، 448
 - أيضا (ر) 68 ، 69 ، 70 ، 146
 سلمة ، بنو (ق) 483 ، 503 ، 505 ، 511
 سلمة بن أبي سلمة 374 ، 378 مرتين
 سلمة بن سلامة بن وقش (ر) 64

سلمة بن كهيل (ر) 82
 سلمة بن هشام 102 ح ، 419
 سلمى بنت غالب بن فمر 58
 سليط بن سليط 218
 سليط بن عمر بن عبد شمس العامري 187 ، 218 ، 302
 سليم ، بنو (ق) 41 ، 488 ، 495
 سليمان الاعمش (ر) 369 ، 390 ، الاعمش
 سماحيج أم أبي لهب 195
 سماك بن حرب (ر) 56 ، 261 ، 404 ، 456 ، 466
 سماك بن خرشة الساعدي 504 ، أبو دجانة
 سمرة بن جندب (ر) 520
 سمية أم عمار بن ياسر 239 ، 240 مرات
 سنان بن إسماعيل الحنفي (ر) 329
 سودة بنت زمعة أم المؤمنين 218 مرتين ، 302 ، 359 مرتين ، 360 ،
 361 ، 362 ، 402 ، 406 ح
 سويبط بن خزيمة 302
 سويق ، غزوة 489 ، 493
 سهلة بنت سهيل بن عمرو 218 ، 302
 سهم بن عمرو ، بنو (ق) 120 ، 218 ، 302 ، 368 ، 487
 سهيل بن بيضاء 218 ، 302 مرتين ، سهيل بن ربيعة ، سهيل بن وهب
 ابن ربيعة
 سهيل بن ربيعة 302 ، سهيل بن بيضاء
 سهيل بن عمرو 359
 سهيل بن وهب بن ربيعة 302 ، سهيل بن بيضاء
 شالخ بن أرفخشذ 1
 الشام (م) 5 ، 6 ، 32 ، 33 ، 53 مرات ، 58 مرتين ، 65 ، 68 مرتين ، 69 ، 76 ،
 135 مرتين ، 254 مرتين ، 302 مرات ، 414 ، 473 ، 494 ، 500 مرتين
 شبرة (وعند البلاذري : شبر) بن هارون عليه السلام 343
 شبير بن هارون عليه السلام 343
 شداد بن الأسود 515 ، ابن شعوب
 شرحبيل بن حسنة 302
 شريف بن عمرو بن وهب الثقفي 508
 الشعب ، شعب أبي طالب (م) 205 ، 207 مرتين ، 208 ، 210 مرتين ،
 الشعب بجبل أحد (م) 511 ، 512 ، 513

الشعب بمكة زمن تبع الحميري (م) 36
 شعب العجوز بالمدينة (م) 502
 الشعبي 321
 الشعبي (ر) 382 ، 396 ، 401 ، 405 ، 437 ، 465 ، عامر الشعبي
 شعيب بن الحبحاب (ر) 388
 شماس بن عثمان 302 ، عثمان بن عثمان
 شمر بن عطية (ر) 428
 شنة (ق) 463 ، 467
 الشوط (م) 503
 شمر بن حوشب (ر) 433
 شيبة ، شيبة الحمد 1 ، 50 مرات ، عبد المطلب
 شيبة بن ربيعة 187 ، 194 ، 254 ، 277 ، 324
 شيبة بن عثمان 41
 شيث بن آدم عليه السلام 1
 الشمياء أخت رسول الله من الرضاعة 31 ، حذافة بنت الحارث
 صالح عليه السلام 77 مرتين ، 126 ، 421
 صالح بن إبراهيم بن عبد الله (ر) 63 ، 64 ، 220
 صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ر) 301 ، 513
 صالح بن أبي أمية (ر) 501
 صالح بن كيسان (ر) 170 ، 245 ، 247 ، 513 ، 516
 صبغاء ، بنو (ق) 15 مرات
 صرمة الانصاري 469
 الصفا ، جبل (م) 36 ، 95 مرات ، 96 مرات ، 212 مرتين ، 223 ، 420
 الصفا ، باب (م) 272
 الصفراء (م) 477
 صفوان بن أمية 503 مرات
 صفوان بن بيضاء 480
 صفية بنت الحضرمي 135
 صفية بنت حبي أم المؤمنين 386 ، 387 مرات ، 388 ، 389 ، 390
 صفية بنت عبد المطلب 50 ، 193 ، 518
 - أيضا (ش) 50 ، 204
 صغعاء (م) 40 ، 48 ، 414
 صهيب بن سنان الرومي 187 ، 448
 صفى بن مالك 506 ، أبو عامر الراهب

ضباعة بنت عامر بن قرط 102 ح
 - أيضا (ش) 102 ، 102 ح
 ضبيعة ، بنو (ق) 506
 الضحاک بن مزاحم (ر) 280
 ضرار بن عبد المطلب 16
 طارق (ر) 316
 الطاهر بن رسول الله 59 ، 336
 الطائف (م) 41 ، 113 ، 418
 طعيمة بن عدى 503 مرتين
 الطفيل بن الحارث 370
 طلحة (ر) 431 ، 438
 طلحة بن يحيى (ر) 11 ، 201
 طلحة بن عبید الله 179 ، 509 ، 511 ، 513 ، 514
 طليب بن عمير بن وهب 218 ، 302 مرتين
 الطيب بن رسول الله 59 ، 336
 طيبة ، 6 ، زمزم
 طيه (ق) 501
 ظفار (م) 38 مرات
 عاتكة بنت أبي العاصي 501
 عاتكة بنت عبد الله 254
 عاتكة بنت عبد العزى بن قصي 58
 عاتكة بنت عبد المطلب 50 ، 210
 - أيضا (ش) 50
 عاد (ق) 62 ، 278 ، 307
 عاشوراء ، يوم 469
 عاصم الجحدي (ر) 416
 عاصم بن ثابت بن الاقلح 508 ، ابن الاقلح
 عاصم بن عمر بن قتادة (ر) 62 ، 65 ، 68 ، 69 ، 345 ، 497 ، 501 ، 503 ،
 506 ، 508 ، 515
 عاصم بن كليب (ر) 152
 العاصي بن سعيد 187 ، 324
 العاص بن منبه بن الحجاج 487
 العاصي بن وائل 187 ، 194 ، 211 ، 226 ، 254 ، 324 ، ، 338 ح ،
 413 مرتين ، 418

العاقب 186 ، محمد رسول الله
 عاقل بن البكير 187
 العالية (م) 501
 عامر (ر) 81
 عامر الرامي (ر) 494
 عامر الشعبي (ر) 110 ، 161 ، 299 ، 358 ، 371 ، 385 ، 448 ، 455 ،
 472 ، الشعبي
 عامر بن أبي وقاص 302 مرتين
 عامر بن البكير 479
 عامر بن ربيعة 187 ، 218 ، 222 ، 302
 عامر بن عبد الله بن الزبير (ر) 238
 عامر بن عبد الله بن الجراح 302 ، أبو عبيدة بن الجراح
 عامر بن فهيرة المولى 187 ، 236
 عامر بن كريز 50
 عامر بن لؤي ، بنو (ق) 187 مرات ، 209 ، 218 ، 302 مرات ، 391
 عامر بن الياس 1 ، مدركة
 عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين 96 ، 187 ، 361 ، 362 ، 363
 مرتين ، 364 ، 368 ، 402 ، 403 ، 408 ، 415 ، 466
 - أيضا (ر) 4 ، 11 ، 44 ، 91 ، 139 ، 156 ، 170 ، 171 ، 184 ، 190 ، 249 ،
 265 ، 283 ، 292 ، 295 ، 323 ، 331 مكرر وهو 333/ج ، 332 مكرر
 وهو 333/د ، 365 ، 366 ، 367 ، 384 ، 462
 عائشة بنت الحارث 303
 عائشة بنت طلحة (ر) 11
 عباد بن حنيف (ر) 276
 عباد بن عبد الله (ر) 106 ، 367
 عباد بن منصور (ر) 191 ، 341
 عبادة بن الصامت 499 مرتين
 عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت (ر) 499
 العباس بن عبد الله بن معبد (ر) 47 ، 328
 العباس بن عبد المطلب 16 ، 17 ، 28 . 51 مرتين ، 56 ، 175 مرات ،
 189 ، 328 ، 475
 العباس ، آل (ق) 51
 عبد بن عمير الليثي (ر) 76
 عبد بن قصي (ق) 218 ، 302 مرتين

عبد الاشملك ، بنو (قا) 64 ، 501 مرات ، 504
عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي (ر) 443 ، 448
عبد الله (ر) 252
عبد الله (ر) 259
عبد الله (ر) 439
عبد الله ، بنو (قا) 315 مرتين
عبد الله بن ابي بن سلوك 498 ، 499 مرات ، 503 مرات
عبد الله بن ابي امية 254 ، 326
عبد الله بن ابي اوفى (ر) 330 مكرر وهو 333 / ب ، 442
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم (ر) 4 ، 44 ، 46 ، 48 ، 92 ، 118 ،
501 ، 408 ، 378 ، 143
عبد الله بن ابي ربيعة 205 ، 211 مرات ، 282 مرات ، 503
عبد الله بن ابي مليكة (ر) 100
عبد الله بن ابي نجيح 8 ، 12 ، 104 ، 174 ، 332 مكرر وهو 333 / د ، 341 ، 415
ابن ابي نجيح
عبد الله بن الارقم المنزومي 187
عبد الله بن بريدة (ر) 176
عبد الله بن الثامر 48
عبد الله بن جبير 504
عبد الله بن جحش 187 ، 218 ، 303 ، 372 ، 381 ،
عبد الله بن جعدان التيمي 102 ح مرات ، 212 ابن جعدان
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب 303 ، 352 ، 353 مرات
- ايضا (ر) 32 ، 333 وهو 333 / هـ ،
عبد الله بن الحارث اخو رسول الله من الرضاعة 31
عبد الله بن الحارث (ر) 273
عبد الله بن الحارث السهمي (ش) 307
عبد الله بن الحارث بن قيس 302
- ايضا (ش) 298 مرتين
عبد الله بن الحارث بن نوفل (ر) 189
عبد الله بن حذافة بن قيس 302 ح
عبد الله بن الحسن الحراني (ر) 160 ، 297 ، 475
عبد الله بن خريت (ر) 13
عبد الله بن رسول الله 337
عبد الله بن رواحة 501 مرتين
عبد الله بن الزبير 11 ، ابن الزبير

- أيضا (ر) 507 ، 514

عبد الله بن زهير الغافقي (ر) 6

عبد الله بن زيد الانصاري 469

عبد الله بن سفيان 302

عبد الله بن سميك بن عمرو 302

عبد الله بن شداد بن الهاد 378

عبد الله بن صفوان بن أمية 104 ، 503

- أيضا (ر) 104

عبد الله بن عامر (ر) 222

عبد الله بن عباس 392 ، ابن عباس

- أيضا (ر) 42 ، 68 ، 152 ، 280

عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله 1 ، 16 مرات ، 19 ، 20 مرتين ،

21 مرات ، 22 ، 23 مرات ، 24 ، 26 ، 28 مرات ، 52 ، 195

- أيضا (ش) 25

عبد الله بن عبيد الله الأزدي (ر) 389

عبد الله بن عمر بن الخطاب 463

- أيضا (ر) 87 ، 456 ، ابن عمر

عبد الله بن عمرو بن حرام 503

عبد الله بن عمرو بن العاص 308 ، 503

- أيضا (ر) 79 ، 100

عبد الله بن عون (ر) 42 ، 241

عبد الله بن كعب بن مالك (ر) 490 ، 511

عبد الله بن محرز (ر) 394 ، 395

عبد الله بن منخرمة بن عبد العزى 302

عبد الله بن مزينة ذو النجادين 460 ، ذو النجادين ، عبد العزى

عبد الله بن مسعود 187 ، 218 ، 230 مرات ، 231 ، 277 ، 302 ،

424 ، ابن أم عبيد

- أيضا (ر) 229 ، 277 ، 472

عبد الله بن مسلم الزهري (ر) 414

عبد الله بن المطلب بن أزهري 302

عبد الله بن مظنون الجمحي 187

عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري (ر) 501

عبد الحارث ، (اسم الفرس) 303

عبد الجميد بن بهرام الفزاري (ر) 433

- عبد الدار ، بنو (ق) 105 ، 112 ، 218 ، 254 ، 302 مرات ، 336
عبد الرحمن 445 ، أبو هريرة
عبد الرحمن الاعرج 114 ، الاعرج
- أيضا (ح) 434
عبد الرحمن بن أبي ليلي (ر) 469
عبد الرحمن بن أمين الكناني 459
عبد الرحمن بن الحارث (ر) 222 ، 378
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي (ر) 82 ، 87 ، 183 ، 229 ،
231 ، 447 ، 469 ، 470
عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد المولى (ر) 185
عبد الرحمن بن عرف 179 ، 218 ، 301 ، 302 مرتين
- أيضا (ر) 410
عبد الرحمن بن القاسم 150
أيضا (ر) 14
عبد الرحمن بن يزيد (ر) 439
عبد شمس 445 مرتين ، أبو هريرة
عبد شمس (ق) 195 ، 198 ، 204 ، 320
عبد العزى (! أبو لهب) 465
عبد العزى بن مزينة 460 عبد الله ذو النجادين
عبد العزيز بن عبد الله (ر) 222
عبد عمرو بن نضلة 478 ، ذو الشمالين
عبد القيس (ق) 70 ، 457
عبد الكريم أبو أمية (ر) 86
عبد المطلب بن هاشم 1 ، 3 مرات ، 5 مرات ، 6 مرات ، 7 ، 10 ، 12 مرات ،
16 مرات ، 19 مرات ، 20 مرتين ، 21 مرات ، 28 مرات ، 41 مرات ،
47 مرات ، 50 ، 51 مرتين ، 52 مرات ، 114 مرتين ، 133 ، 326
مرتين ، شيبة
- أيضا (ث) 12 ، 16 مرتين ، 20 مرات ، 21 مرات ، 22 مرات ، 25 ، 28
مرات ، 41 مرات ، 52 مرتين ، 205 مرتين
- أيضا بنو عبد المطلب (ق) 189 مرتين ، 193 ، 316 ، 325 ، 459
عبد الملك بن أبي بكر (ر) 379
عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي (ر) 253
عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي (ر) 140
عبد الملك بن مروان 352

عبد الملك بن هشام (ر) 1 ، ابن هشام
 عبد الله بن عبد المطلب 52 مرتين
 عبد مناف بن قصي 1 ، المغيرة بن قصي
 - أيضا (ق) 21 ، 52 ، 105 ، 193 ، 198 ، 210 ، 232 ، 254 ، 269 ، 503
 عبد الواحد بن أيمن المخرومي (ر) 332 مكرر وهو 333/د
 عبيد بن عبد يفيث 187
 عبيد بن عتبة العبدي (ر) 146
 عبيد بن عمير (ر) 43
 عبيد الله بن أبي ثور (ر) 250
 عبيد الله بن جحش 127 ، 372
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ر) 123
 عبيد الله بن عبيد بن نعيم (ر) 13
 عبدة النصرى (ر) 145
 عبدة بن الحارث 187 ، 477
 عتاب البكري (ر) 71
 عتاب بن أسيد 99
 عتبة بن أبي وقاص 507 ، 513
 عتبة بن ربيعة بن عبد شمس 187 ، 194 ، 254 ، 268 مرات ، 269 ، 277 ،
 312 مرات ، 324 ، 477
 عتبة بن غزوان 218 ، 302
 عتبة بن مسعود بن الحارث 302 ، 303
 عتيق 157 ، 235 ، أبو بكر الصديق
 عتيق بن عائد المخرومي 336
 عثمان بن أبي سليمان (ر) 92 ، 118
 عثمان بن حنيف 506
 عثمان بن الحويرث 127
 عثمان بن ربيعة بن وهبان 302
 عثمان بن عثمان 302 ، شماس بن عثمان
 عثمان بن عفان 50 ، 216 ، 218 ، 244 مرتين ، 284 ، 286 ، 301 ، 302 ،
 339 مرتين ، 353 ، 354 مرات ، 357 ، 514 ، أبو عبد الله
 عثمان بن كعب القرظي (ر) 398
 عثمان بن مظعون 187 ، 209 ، 218 ، 220 مرات ، 302 مرتين ، 471
 - أيضا (ش) 220
 العجم (ق) 324

عدنان بن ادد 1
عددي بن جبر الثقفي 187
عددي بن حاتم الطائي 448 مرات ، 449 ، 449 ح ، 450 ، 451
عددي بن حمراء الثقفي 187
عددي بن سعد بن سهم (ق) 298
عددي بن كعب ، بنو (ق) 105 ، 112 ، 116 ، 187 مرات ، 218 ، 223 مرتين ،
479 ، 302 ، 226
عددي بن النجار ، بنو (ق) 46 ، 485 ، 509
العراق (م) 254 ، 450 ، 500
العرب (ق) 12 ، 40 مرتين ، 41 مرات ، 45 ، 60 ، 61 مرتين ، 62 ، 68
مرتتين ، 91 ، 102 مرات ، 103 ، 107 ، 119 مرات ، 123 ، 138
مرتتين ، 187 ، 189 ، 196 ، 254 مرات ، 268 مرتين ، 296 ، 314 ،
319 ، 324 ، 387 ، 447 ، 448 ، 449 ، 501
عرفات (م) 91 مرتين ، 92 ، 117 ، 118
عرفة (م) 91 ، 100 ، 102 ، 138
عروة بن الزبير 283 مرتين
- أيضا (ر) 77 ، 130 ، 139 ، 156 ، 170 ، 283 ، 284 ، 292 ، 308 ، 323 ،
423 ، 418 ، 384 ، 361
عروة بن مسعود الثقفي 465
العريض ، حرة (م) 490 ، 502
العزبي ، صنم 73 مرات ، 130 ، 173 مرتين ، 203 ، 223 مرتين ، 237 ،
242 ، 243
عطاء (ر) 74 لعله عطاء بن ابي رباح
عطاء الخراساني (ر) 348
عطاء بن ابي رباح (ر) 78 ، 95 ، 97 ، 341 ، 395 ، 410 ، 417 ، 444 ، 443
عطية العوفي (ر) 85
عفيف (ر) 175
عفيف بن فليت 302 ، عيمامة بن فليت
عفيك بن ابي طالب 201
- أيضا (ر) 201
عقبة بن ابي معيط 187 مرتين ، 257 مرتين ، 277
عقبة بن عثمان 514
عك (ق) 41 مرتين
عكاشة بن عبد الله بن ابي احمد (ر) 419

عكاظ ، عام (= حرب) 30
 عكاظ ، سوف (م) 102 ح
 عكرمة مولى ابن عباس (ر) 15 ، 39 ، 56 ، 67 ، 191 ، 196 ، 228 ، 254 ،
 264 ، 276 ، 400 ، 404 ، 466 ، 473 ، 497 ، 502 ، 503
 عكرمة بن ابي جمل 503 ، 504
 عكرمة بن عامر بن هاشم (ث) 112
 عكل (ق) 452
 علقمة (ر) 252
 علي بن ابي طالب 173 مرات ، 174 ، 175 ، 176 ، 179 مرتين ، 180 ، 261 ،
 262 ، 296 ، 297 مرتين ، 340 مرتين ، 341 مرات ، 342 ، 345 مرات ،
 346 ، 358 ، 459 ، 506 ، 508 ، 511 مرتين ، 516 مرات
 - ايضا (ر) 6 ، 57 ، 82 ، 101 ، 189 مرات ، 246 ، 248 ، 330 ، 333 وهو
 333/هـ ، 341 ، 343 ، 350 ، 412 ، 416
 - ايضا (ث) 332 ، 502
 علي بن ابي العاصي 340
 علقمة بن ابي وقاص 302
 علي بن امية بن خلف 487
 علي بن حسين (ر) 124
 علي بن عبد الله بن جعفر 352
 علي بن عبد الله بن عباس 352 ، 447
 عمار بن ياسر 187 ، 218 ، 239 مرتين ، 240 مرات ، 241 ، 304 ، 458
 - ايضا (ث) 235
 - آل عمار (ق) 239
 عمارة بن زياد 507
 عمارة بن عمير (ر) 439
 عمارة بن الوليد 198 مرتين ، 211 مرات ، 277
 عمر بن ابي سلمة 374
 عمر بن الخطاب 15 مرات ، 48 ، 49 ، 136 ، 152 مرات ، 187 ، 211 ،
 216 ، 221 ، 222 مرات ، 223 مرات ، 224 ، 225 مرات ، 226 مرات ،
 228 مرات ، 229 ، 302 ، 324 مرتين ، 344 مرتين ، 345 ، 346
 مرتين ، 347 ، 350 ، 354 مرات ، 369 ، 414 ، 431 ، 434 مرتين ،
 435 ، 436 ، 442 مرتين ، 451 ، 459 مرات ، 460 ، 469 ، 479 ،
 505 ، 509 ، 511 ، 513 ، 516 مرات
 - ايضا (ر) 81 ، 93 ، 250 ، 348

- أيضا (ش) 224 ، 278
 عمرو بن ذر (ر) 168 ، 192
 عمرو بن عبد العزيز 114 ، 170
 - أيضا (ر) 69 ، 170
 عمران بن رثاب 302
 عمرو ، بنو (ق) 130
 عمرو بن أبي سرح بن ربيعة 218 ، 302
 عمرو بن أمية الثقفي 123 مرتين
 عمرو بن أمية الضمري 302 ، 373
 عمرو بن ثابت (ر) 56 ، 262
 عمرو بن جهم 302 مرتين
 عمرو بن الحارث 218
 عمرو بن الحارث بن زهير 303 ح
 عمرو بن ربيعة 210
 عمرو بن الزبير 303
 عمرو بن سعيد بن العاص 303 مرات
 عمرو بن الطلائع 187
 عمرو (! بين الطلائع) 198
 عمرو بن العاص 205 ، 211 مرات ، 282 مرات ، 338 ، 503
 - أيضا (ش) 211
 عمرو بن عبد غنم بن زهير 303 ح
 عمرو بن عبد مناف 1 ، هاشم بن عبد مناف
 عمرو بن عبيد (ر) 357
 عمرو بن عثمان بن كعب 303
 عمرو بن عوف ، بنو (ق) 481 ، 504 ، 508 ، 515
 عمرو بن ميمون اللاودي (ر) 93 ، 277
 عمرو بن مرة (ر) 183 ، 252 ، 469
 عمرو بن نفيل 132
 عمرو بن هشام 277
 عمرة بنت السعدي 302
 عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة (ر) 4 ، 44 ، ، 408
 عمرة بنت يزيد الكلابية 397
 عمورية (م) 68
 عمير بن أبي وقاص الزمري 187 ، 478

عمير بن الحمام 483
 عمير بن رثاب 302 ح
 عمير بن وهب الجمحي 474
 عنيسة بن الازهر (ر) 404 ، 451 ، 466
 عمواس (م) 302
 العمود ، (اسم الفرس) 512
 عوف بن الحارث 486 ، عوف بن عفراء
 عوف بن الخزرج ، بنو (ق) 499
 عوف بن عفراء 486 ، عوف بن الحارث
 عون بن جعفر 349 ، 350 مرات ، 351
 عياش بن ابي ربيعة المخزومي 187 ، 218 ، 419
 عياض بن زهير بن ابي شديد 302
 عياض بن صبغاء بهيك بريف 15 مرات ، ابن صبغاء
 عير بن شالخ 1
 العيزار بن الحرث (ر) 184 ، 243 ، 271 ،
 عيسى عليه السلام 33 ، 48 ، 60 ، 69 ، 235 ، 282 مرات ، 420 ، 462 ،
 463 ، 465 ، 467 المسيح ،
 عيسى بن عبد الله التميمي (ر) 165 ، 206 ، 216 ، 266 ، 310 ، 415 ، 421
 عيمامة بن فليت 302 ح (عند ابن هشام : كليب ، بدل فليت)
 عيملة بن فليت 302 ، عفيف بن فليت
 غالب بن فمر 1
 - ايضا (ق) 235 ، 278
 غبشان ، بنو (ق) 478
 غسيل الملائكة 515 ، حنظلة بن ابي عامر
 غطفان ، بنو (ق) 493
 غفار ، بكسر الغين (ق) 398 مرتين
 غنم ، صنم 130
 غنم بن مالك ، بن النجار ، بنو (ق) 486
 الغيطاجة 120
 الغيطلة 120 ح
 فارس (ق) 38 ، 68 ، 256 مرتين ، 271
 الفاسق 506 ، أبو عامر الراهب
 فاطمة ام النعمان 122
 فاطمة بنت الحسين (ر) 160 ، 297

فاطمة بنت الخطاب 187
 فاطمة بنت رسول الله 59 ، 193 ، 277 ، 334 ، 336 ، 337 ، 340 ، 341
 مرات ، 342 ، 346 ، 353 ، 358
 - بنو فاطمة (ق) 350
 فاطمة بنت زيد بن الأصم 58
 فاطمة بنت صفوان الكناني 303
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ 195
 فاطمة بنت المجلك 187 ح
 فاطمة بنت المحجل (أو المجلك) 302 ، ابنة المحجل
 فاكه 235
 فالخ بن عير 1
 فائد بن عبد الرحمن العبدي (ر) 330 مكرر وهو 33/ب ، 442
 فتية ذهبوا (وهم أصحاب الكمف) 257 مرتين
 الفجار ، يوم 103
 فرات بن حيان 500 مرتين
 الفرع (م) 295
 فسحم 482 ، يزيد بن الحارث
 فراس بن النضر 302
 فرعون 475
 فرعون هذه الامة 275 ، أبو جمل
 الفرقان 28 ، القرآن المجيد
 الفرقان ، يوم 148 ، بدر
 الفضل بن عباس 393 ، 397 ،
 فضيل الاعور (ر) 464
 فكمة بنت يسار 187
 فكيهة بنت يسار 302
 فلانة (بدون تسمية ، كأنها أم المؤمنين سودة) 406
 فليح الكندي 315
 فمر بن مالك 1
 - أيضا (ق) 116
 الفيل ، عام 29 ، أبرهة
 الفيل ، هجوم الحبشة معه 41 مرات ، 44 ، 45
 قارون 283
 القاسم (ر) 229 ، 231 ، 470

القاسم بن رسول الله 59 مرتين ، 336 ، 337 ، 338
 القاسم بن عبد الرحمن بن رافع النجاري (ر) 509
 القاسم بن الفضل (ر) 432
 القاسم بن محمد (ر) 14
 القبلة 469 ، 473 ، الكعبة
 قبا (م) 35 ، 68 مرات ، 433
 قبط ، قبطي (ق) 103 ، 409
 قبيصة بن ثؤيب (ر) 300
 قتادة بن النعمان 508 مرتين
 قدامة بن مظعون الجمحي 187 ، 218 ، 302
 القرآن المجيد 230 ، الفرقان
 القرعة (م) 500
 قرقرة الكدر 490 ، الكدر
 قرة بن خالد (ر) 141 ، 452
 قريش (ق) 3 مرات ، 5 مرات ، 6 ، 12 مرات ، 13 ، 14 ، 16 مرات ، 18 ، 20 ،
 21 ، 23 ، 35 ، 37 ، 38 ، 41 مرات ، 53 مرات ، 56 مرتين ، 58 مرتين ،
 72 ، 91 ، 96 ، 102 ، 102 ح ، 103 ، 104 مرات ، 105 ، 106 ، 108 ،
 112 مرتين ، 113 مرات ، 114 ، 116 ، 117 ، 119 ، 120 مرتين ، 127
 مرات ، 128 ، 132 ، 133 ، 138 مرتين ، 140 مرتين ، 177 ، 179
 مرات ، 187 ، 194 مرات ، 195 مرتين ، 196 مرتين ، 197 ، 198 مرات ،
 199 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 مرات ، 204 ، 205 مرات ، 207 مرتين ،
 208 مرتين ، 209 مرات ، 210 مرتين ، 211 ، 212 مرات ، 213 ،
 220 ، 223 مرتين ، 225 ، 226 ، 230 مرات ، 244 ، 253 مرتين ، 254
 مرتين ، 256 مرات 257 مرتين ، 268 مرتين ، 269 مرتين ، 270 مرتين ،
 271 مرتين ، 272 ، 278 ، 279 مرتين ، 282 ، 287 ، 298 ، 307 مرتين ،
 308 مرات ، 319 ، 320 ، 322 ، 323 ، 324 ، 325 مرتين ، 331 ، 332 ،
 420 ، 422 ، 477 ، 487 ، 488 ، 490 مرات ، 495 ، 496 ، 497 ، 500
 مرتين ، 501 ، 502 ، 503 ، 506 ، 508 ، 512 ، 518
 قريظة ، بنو (ق) 35 ، 65 ، مرات ، 68 ، 466 ، 502
 القس 157 ، ورقة بن نوفل
 القصر الابيض (م) 450
 قصي بن كلاب 1 ، 254
 - أيضا (ق) 209 ، 274 ،
 قطر بن خليفة (ر) 417

قلابة بنت سعيد بن سعد 58 ح
 القليب ، يوم / أصحاب 491 ، 501 ، 503 ، بدر
 قناة ، وادي (م) 490 ، 503 مرات
 قيس بن الربيع (ر) 43 ، 67 ، 88 ، 280 ، 327 ، 456 ، 457
 قيس بن امرئ القيس 500
 قيس بن حذافة بن قيس 302 ح
 قيس بن مخزومة (ر) 29
 قيس بن الوليد بن المغيرة 487
 قيس عيلان (ق) 218
 قيصر ملك الروم 40 مرات ، 175 ، 448
 قيل ، بنو (ق) 504 ، الانصار ، بنو قبيلة
 قبيلة ، بنو (ق) 68 ، الانصار
 قبيلة بنت حذافة بن جمع 58
 قين بن أنوش 1
 قينقاع ، بنو (ق) 496 مرات ، 498 ، 499
 كاهنة 103 ، 120
 كاهنة بني سعد 5 ، 6
 كتاب راجع تحت الانجيل ، التوراة ، الفرقان ، القرآن ، المحبير ،
 المنمق ، الوثائق السياسية
 الكذر (م) 488 ، قرقرة الكدر
 كرز بن ربيعة بن عبد شمس 50
 كسرى 175 ، 293 ، 448 ، 456
 كسرى بن هرمز 449 مرات
 كعب الاحبار ، كعب الحبر 49 ، 182
 - ايضا (ر) 78
 كعب بن الاشرف 473 ، 501 مرات
 كعب بن لؤي 1
 كعب (بن مالك) 511
 - ايضا (ش) 491
 الكعبة (م) 3 ، 4 ، 12 مرات ، 13 ، 16 مرات ، 23 ، 47 ، 72 ، 73 ، 78 ، 89
 98 ، 102 ، 103 مرات ، 104 ، 105 ، 107 ، 114 ، 115 ، 116 مرات ،
 127 ، 128 ، 129 ، 140 ، 147 ، 165 ، 203 ، 205 ، 207 ، 209 ، 212 ،
 229 ، 246 ، 254 ، 277 ، 418 ، 448 ، 473 ، البيت ، المسجد
 كعبة اليمن (م) 40 ، 41

كلاب بن طلحة 508
 كلاب بن مرة 1
 - أيضا (ق) 116 ، 397
 كلب ، بنو (ق) 68 ، 315
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق 386 ، ابن أبي الحقيق
 كنانة بن مدركة 1
 - أيضا (ق) 41 ، 102 ، 102 ، ح ، 138 ، 313 ، 318 ، 33 ، 503 مرات
 كندة (ق) 315
 الكوفة (م) 175 ، 424 ، 448 مرتين
 الكمف ، أصحاب ، 257 ، فتية ذهبوا
 لا سخاب بالاسواق ، 182 ، 184 محمد رسول الله
 اللات ، صنم 25 ، 41 ، 53 مرات ، 130 ، 173 مرتين ، 203 ، 223 مرتين ،
 237 ، 242 ، 243 ، 491
 لامك بن متوشلخ 1
 لبابة أم الفضل ، زوج العباس بن عبد المطلب 400 ، أم الفضل
 لبابة بنت الاسود 400
 لبيد بن ربيعة 220
 - أيضا (ش) 220
 لخم (ق) 135
 لؤي بن كعب (ق) 204
 لؤي بن غالب 1 ، 104
 - أيضا (ق) 116 ، 126 ، 204 مرتين ، 209 ، 492
 ليلى أم عبد الله بن عامر 222
 ليلى (ر) 222
 ليلى بنت أبي حنمة 218 ، 302
 ماحي 186 ، محمد رسول الله
 مارب (م) 38 مرات
 مارية القطبية 406 مرتين ، 409 ، 412
 مالك بن حسل ، بنو (ق) 391
 مالك بن ربيعة بن قيس 302
 مالك بن عمرو 503
 مالك بن مغول (ر) 431 ، 438
 مالك بن النضر 1
 المبارك بن فضالة (ر) 275 ، 279 ، 311 ، 411 ، 424 ، 430 ، 467

- مبشر بن عبد المنذر بن دينار 481
متوشليخ بن اخنوخ 1
المتوكك 182 ، محمد رسول الله
مجاهد (ر) 8 ، 75 ، 79 ، 88 ، 174 ، 192 ، 266 ، 341 ، 431 ،
مجهول (ش) 14 ، 28 ، 41 ، 104 ، فلانة
المحبر ، كتاب 443 ح
محسن بن علي بن أبي طالب 342 مرتين ، حرب
المحصب (م) 41
محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي (ر) 460
محمد بن أبي حنيفة 218 ، 302
محمد بن أبي حميد المدني (ر) 272
محمد بن أبي محمد المولى (ر) 196 ، 473
محمد بن إسحاق (مؤلف هذا الكتاب) 3 الى آخر الكتاب ، أيضا
ابن إسحاق
محمد بن ثابت بن شرحبيل (ر) 182
محمد بن جبير بن مطعم (ر) 186
محمد بن جعفر بن أبي طالب 350 ، 351
محمد بن جعفر بن الزبير (ر) 136 ، 384 ، 490 ، 518
محمد بن حاطب 302
محمد بن حبيب البغدادي 102 ح ، ابن حبيب
محمد بن سلمة (ر) 474 الى آخر الكتاب
محمد بن مسلمة 501 مرتين
محمد بن سيرين (ر) 42 ، 241 ، 449 ، 450
محمد بن طلحة بن يزيد (ر) 407
محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم 1 وما بعد مرات
كثيرة ، أيضا تحت اسم أحمد ، الحاشر ، العاقب ، الماحني ،
المقفي ، المتوكك ، النبي ، نبي التوبة والملحمة ، ابن هاشم ،
ابن عبد الله ، لاسخاب ، يا لا سواف
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق (ر) 238 ح
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة (ر) 517
محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة (ر) 57
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ر) 410
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي (ر) 136 ، 178
محمد بن علي بن الحسين بن علي (ر) 338 ، 459

محمد بن عمرو (ر) 443
 محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن (ر) 507
 محمد بن فضيل (ر) 152
 محمد بن قيس (ر) 90 ، 197 ، 312
 محمد بن كعب القرظي (ر) 246 ، 248 ، 268 ، 420 ، 422 ، 519
 محمد بن لبيد (ر) 64
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ر) 139 ، الزهري ، محمد بن مسلم
 ابن عبد الله
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري
 139 ، 503 ، الزهري
 محمد بن المنكدر (ر) 272
 محمد بن يحيى بن حبان (ر) 503
 محمود بن لبيد (ر) 68 ، 515
 محيصة بن مسعود 502 مرات
 - أيضا (ش) 502
 محمية بن جزء 302
 مخزوم ، بنو (ق) 20 ، 105 ، 187 ، 198 ، 209 ، 211 مرتين ، 212 ، 218 ،
 302 مرتين ، 419 ، 487
 المدائن (م) 449 ، 450
 مدركة بن الياس 1 ، عامر بن الياس
 مدين (م) 307
 المدينة (م) 35 مرتين ، 46 ، 68 مرتين ، 77 ، 115 ، 122 ، 162 ، 163 ،
 216 ، 217 مرات ، 218 مرتين ، 226 ، 257 مرتين ، 260 ، 300 ،
 301 ، 316 مرات ، 353 ، 370 ، 734 ، 423 ، 449 ، 464 ، 469 ، 473 ،
 487 ، 488 مرات ، 490 مرات ، 491 ، 492 ، 493 ، 494 ، 495 ،
 501 مرتين ، 502 ، 503 ، 514 ، 516 مرتين ، يشرب
 المربرد (م) 452
 مرثد بن عبد الله اليزني (ر) 6 ، 441
 مرجع الصفر (م) 303
 مروان بن الحكم 353 مرات
 المروة (م) 36 ، 95 مرات ، 96 مرات ،
 مرة بن رثاب ، بنو (ق) 303
 مرة بن كعب 1
 - أيضا (ق) 116

مريم العذراء 282 ، 333 ، وهو 333/هـ ، 334
 المزدلفنة (م) 91 ، 93 ح ، جمع
 مسافع بن طلحة 508
 مسامع بن شداد (ر) 316
 المسجد (م) 36 ، 102 ح ، 113 مرتين ، 114 ، 209 ، 210 ، 212 ، 220
 مرات ، 225 ، 226 ، 228 ، 253 ، 268 ، 287 ، الكعبة ، المسجد
 الحرام
 المسجد 246 ، 347 ، المسجد النبوي بالمدينة
 المسجد الاقصى (م) 461
 المسجد الحرام (م) 13 ، 461 ، الكعبة
 مسعر بن كدام (ر) 313
 مسعود بن القاري 187
 المسعودي (ر) 134 ، 137 ، 252
 مسلم بن صبيح (ر) 244
 مسلمة بن عبد الله القرشي (ر) 86
 مسلمة بن هشام 218
 المسيح بن مريم 298 عيسى عليه السلام
 المصحف 49 مرتين ، التوراة ، الناموس الاكبر
 مصحمة النجاشي 293 ، الاصحح
 المصطلق . بنو (ق) 384 مرات ، 385
 مصعب بن عمير 185 ، 218 ، 245 ، 246 ، 302 ، 508 مرتين
 مضر بن نزار 1
 - أيضا (ق) 138 ، 271 ،
 المضمنونة (م) 6 ، زمزم
 المطالب بن أزهري بن عوف الزهري 187
 المطعم بن عدي 198 مرات ، 209 ، 210 مرات
 المطلب بن أبي وداعة 102 ح ، 501
 المطلب بن أزهري بن عوف 187 ح ، 302
 المطلب بن عبد الله بن قيس (ر) 29
 المطلب بن عبد مناف ، بنو (ق) 194 مرات ، 203 ، 208 ، 209 ، 210 ،
 477
 معاذ بن جبل 469 مرتين
 - أيضا (ر) 469
 معاوية بن أبي سفيان 353 مرات

معتب بن عوف بن عامر 218 ، 302
 معد بن عدنان 1
 المعروف (م) 94
 معمر بن الحارث بن معمر الجمحي 187 ، 302
 معوذ بن الحارث بن سواد 486 ، معوذ بن عفراء
 معوذ بن عفراء 486 ، معوذ بن الحارث
 معيقيب بن أبي فاطمة 303
 المنميس (م) 41 مرتين
 المنيرة ، بنو (ق) 211 مرتين ، 239
 المنيرة بن شعبة (ر) 273
 المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ر) 19
 أيضا (ش) 19 ، 20 ، 41
 المنيرة بن قصي 1 ، عبد مناف
 المنيرة بن نوفل بن الحارث 340
 المقام ، مقام إبراهيم عند الكعبة (م) 108 ، 110 ، 230 مرتين ، 277
 المقداد بن الأسود 218 ، 302 ، المقداد بن عمرو
 المقداد بن عمرو وهو المقداد بن الأسود 302
 مقسم (ر) 337 ، 409
 المقفي 183 ، محمد رسول الله
 المقوم بن عبد المطلب 16
 مقوم بن ناحور 1
 مكحول (ر) 151
 مكة المكرمة (م) 7 ، 9 ، 10 ، 16 ، 20 ، 25 ، 32 مرات ، 36 مرات ، 41
 مرات ، 44 ، 52 ، 53 ، 57 مرات ، 58 مرتين ، 64 ، 68 ، 74 ، 90 ،
 102 ، 103 مرات ، 106 ، 108 ، 109 ، 115 ، 132 مرات ، 133 مرات ،
 135 مرتين ، 140 مرتين ، 143 مرتين ، 162 ، 163 ، 180 ، 187
 مرتين ، 194 ، 204 مرتين ، 209 ، 210 ، 216 ، 217 مرات ، 218
 مرات ، 219 ، 220 مرات ، 225 ، 226 ، 230 ، 231 ، 238 ، 239 ،
 245 مرتين ، 247 ، 253 ، 254 ، 257 مرات ، 260 ، 266 ، 269 ،
 282 مرات ، 287 ، 296 ، 298 ، 299 ، 301 ، 319 ، 322 ، 323 مرات ،
 359 ، 392 ، 423 ، 430 ، 461 ، 487 ، 490 ، 491 ، 492 ، 501 ، 503 ،
 506 ، 508 ، 512 مرات ، 516 مرات
 ملكان بن كنانة ، بنو (ق) 41
 الملك ، بشر (م) 35

مليح الكندي 315 ح
 مليح بنو 103
 مناة، صنم 96
 منبه بن الحجاج 194 ، 254
 المنذر بن ثعلبة (ر) 111
 منصور (ر) 79 ، 88 ، 121
 منصور بن أبي رزين (ر) 402
 منصور بن عكرمة بن عامر 203
 منصور بن عكرمة بن هشام 210
 المنقا (م) 514
 المنمق، كتاب 102 ح
 المنهال بن عمرو (ر) 427
 منى (م) 100 ، 154 ، 175
 مؤتة (م) 303
 مؤثر بن غفارة العبدي 457
 الموصل (م) 68 ، 135
 مؤمل، بنو (ف) 15 مرات
 موسى عليه السلام 83 ، 126 ، 140 مرتين ، 145 ، 157 ، 204 ، 235 ،
 273 مرات ، 282 ، 298 ، 420 ، 459 ، 463 مرتين ، 464 مرات ، 467
 موسى (ر) 446
 موسى بن الحارث 303
 موسى بن طلحة (ر) 201
 المهاجر بن عكرمة المخزومي (ر) 355
 المهاجرون (ف) 187 ، 299 ، 347 ، 475 مرتين ، 476 مرتين ، 509 ، 513
 مهجع المولى 479
 مهليك بن قين 1
 ميسرة 58 مرات ، 126
 ميمون بن مهران 172 ، 393
 ميمونة بنت الحارث المالكية أم المؤمنين 391 ، 392 ، 393 ، 394 ،
 395 ، 402
 نابت بن اسماعيل عليه السلام 1
 ناجية بن كعب (ر) 330
 ناحور بن تيرج 1

زاحور بن ساروح 1
 نافع بن جبير بن مطعم (ر) 92 ، 118 ، 226
 ناقة صالح عليه السلام 278 ، 420
 الناموس الاكبر 140 ، 157 ، التوراة ، المصحف
 نائلة ، صنم 3 ، 4 ، 16 ، 202
 نبهان بنو 501
 النبي ، 11 ، ومرات كثيرة ، محمد رسول الله
 نبي التوبة والملحمة 183 ، محمد رسول الله
 نبيه بن الحجاج 194 ، 254
 النجار ، بنو (ق) 122 ، 485 ، 503 ، 517
 النجاشي ملك الحبشة 40 مرات ، 205 ، 211 ، 282 مرات ، 283 مرات ،
 284 ، 286 ، 288 ، 289 ، 290 ، 291 ، 292 ، 293 ، 296 ، 298 ، مرات
 306 مرتين ، 373 ، الاصحح مصحمة
 نجد (م) 138 ، 493 مرات ، 500
 النجدية ، طريق (م) 490
 نجران (ق) ، (م) 287
 النحام بن عبد الله 187 ، 223 مرات ، نعيم بن عبد الله
 نخك ، (جبيلين) (م) 125
 نزار بن معد 1
 نصاري (ق) 68 مرات ، 119 مرتين ، 126 ، 127 مرتين ، 287 مرتين ،
 306 ، 499
 النصرانية ، دين 135 مرتين ، 282
 نصر ، بنو (ق) 15
 نصيبين (م) 68
 النضر أخو عامر الرامي 494
 النضر أبو عمر (ر) 228
 النضر بن الحارث العبدي 254 ، 256 مرتين ، 257 مرات
 النضر بن كنانة 1
 نضلة بن هاشم بن عبد مناف 210 مرتين
 النضير ، بنو (ق) 65 ، 490 مرتين ، 501 ، ، 502
 النعمان بن ثابت (ر) 360 ، 380
 النعمان بن عمر النجاري 122
 نعيم بن عبد الله ، 187 ، 223 ، النحام
 نفيل بن هشام (ر) 134 ، 137

نفيل المذلي 41 مرات
- ايضاً (ش) 41
النفيلي (ر) 484 الى آخر الكتاب مرات كثيرة
النمر بن تولب 452 ح
نوح بن لامك عليه السلام 1 ، 77 ، 165 مرتين
نوفك بن عبد مناف (ق) 195 ، 198 ، 204 ، 218 ، 302
النمدية (مجهولة الاسم) 236 مرتين
نيب ، جبك (م) 490
النيك ، نمر مصر (م) 282
وادي القرى (م) 68 مرات
واقد بن فائد بن عبد الله التميمي 187
واقد بن محمد بن عبد الله بن (ر) 346
الوثائف السياسية ، كتاب 452 ح
وج (م) 41 ، الطائف
وحشي 503 مرات ، 508 مرات ، 516 ، أبو دسمة
الوحيد ، بنو (ق) 397
ورقة بن نوفك الاسدي 24 ، 25 ، 127 مرتين ، 127 مرتين ، 140 مرات
157 مرات ، 158 مرات ، 234 مرتين ، القس
- ايضاً (ش) 126 ، 135 ، 142 مرتين
الوليد بن عتبة 277
الوليد بن المغيرة 103 ، 105 ، 187 ، 194 ، 196 مرتين ، 198 ، 205 ،
206 ، 207 ، 220 مرات ، 223 ، 254 ، 418 مرتين ابن المغيرة ،
أبو عبد شمس
- ايضاً (ش) 116
الوليد بن الوليد 419
وهب بن عبد مناف 23
- ايضاً (ش) 112
وهب بن عقبة (ر) 85
وهب بن كعب الازدي (ر) 146
وهب بن كيسان (ر) 76
هاجر عليهما السلام القبطية 9 مرات ، 95
هارون عليه السلام 343
هاشم بن عبد مناف 1 ، 204 ، عمرو بن عبد مناف
- (ق) 194 مرات ، 203 مرات ، 204 مرات ، 207 مرتين ، 208 مرتين ، 209
مرات ، 210 مرات ، 223 ، 268 ، 269 ، 303 ، 332 مرتين ، 353

مالة بنت عبد مناف بن الحارث 58
 هانئ بن هانئ (ر) 343
 هبار بن سفيان 302
 هبك ، صنم 16 مرات ، 22 ، 28
 هذك (ق) 65 ح
 هذيك بن محركة (ق) 36 مرتين ، 41 ، 65
 هرقك 293
 الهرمرزان 49
 هزاز بن سعيد (ر) 447
 هشام بن أبي حذيفة 302
 هشام بن أبي عبد الله (ر) 388
 هشام بن سعيد (ر) 216 ، 274 ، 348
 هشام بن شنبر (ر) 355
 هشام بن العاصي بن وائل 218 ، 302
 هشام بن عروة (ر) 89 ، 91 ، 96 ، 128 ، 130 ، 144 ، 167 ، 171 ، 190
 234 ، 236 ، 237 ، 249 ، 265 ، 295 ، 331 ، 331 مكرر وهو 333/ج .
 333 وهو 333/هـ ، 361 ، 363 ، 364 ، 365 ، 366 ، 403 ، 423
 هشام بن عمرو العامري 209 ، 210 مرات
 هشام بن المغيرة المخزومي 102 ح مرات
 هشام بن الوليد 419
 هند بنت اثانة (ش) 516
 هند بنت عتبة 503 مرات ، 506 ، 507 ، 516
 - أيضا (ش) 305 ، 516
 الهند (م) 74 مرتين ، 80 مرتين ، 278
 هود عليه السلام 77 مرتين ، 126 ، 165 مرتين ،
 هوزة بن علي الحنفي 102 ح
 الهيثم (ر) 102 ح ، 360 ، 380
 اليأس بن مضر 1
 ياسر آل (ق) 239 ، 240 مرتين
 يثرب (م) 63 ، 491 ، المدينة المنورة
 يحيى عليه السلام 282 ح
 يحيى بن أبي حية الكلبي (ر) 458
 يحيى بن أبي الأشعث (ر) 175
 يحيى بن أبي أنيسة (ر) 100 مرتين ، 326 ، 435 ، ابن أبي أنيسة

يحيى بن أبي كثير (ر) 355
 يحيى بن جمعة 34
 يحيى بن جعفر (ر) 353
 يحيى بن سلمة بن كهيل (ر) 75
 يحيى بن عباد بن عبد الله (ر) 106 ، 303 ، 367 ، 507 ، 514 ،
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن (ر) 63
 يحيى بن عمرو بن الزبير (ر) 230 ، 308
 يرد بن مهليل 1
 يزيد الرقاشي (ر) 83 ، 329
 يزيد بن أبي حبيب البصري (ر) 6 ، 70 ، 441
 يزيد بن الأصم (ر) 393 ، 394
 يزيد بن الحارث 432 ، فسحم
 يزيد بن رومان (ر) 284 ، 292 ، 413 ، 418 ، 490
 يزيد بن زياد المولى (ر) 246 ، 248 ، 268 ، 316
 يزيد بن زياد بن أبي الجعد (ر) 416
 يزيد بن عبد الله الشخير (ر) 452
 يزيد بن عمرو (ر) 317
 يشجب بن نابت 1
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس (ر) 45 ، 123 ، 200 ، 319
 يعلى بن مرة (ر) 427
 اليمامة (م) 254 ، 302
 اليمز (م) 35 ، 36 ، 37 ، 38 مرات ، 40 مرات ، 41 مرات ، 64 ، 76 ، 441
 اليمين (ر) 449
 يوسف بن صهيب (ر) 176
 يوسف بن ميمون التميمي (ر) 94 ، 95 ، 97 ، 454
 يونس عليه السلام 154 ، 235
 يونس الايلي (ر) 294
 يونس بن أبي مسلم (ر) 67
 يونس بن بكير (ر) 2 الى 472 مرات كثيرة
 يونس بن عمرو (ر) 125 ، 157 ، 184 ، 267 ، 271 ، 277 ، 320 ، 330 ،
 343 ، 375 ، 453
 يهود ، دين اليمود 35 ، 36 ، 38 ، 40 ، 53 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 68 ،
 108 ، 119 ، 122 ، 127 ، 135 ، 248 ، 257 ، 259 ، 260 ، 281 ،
 282 ، 443 ، 459 ، 499 ، 502

فهرست

فقرة	موضوع	فقرة	موضوع
1	نسب النبي الى آدم	50	وفاة عبد المطلب ومراثيه
3	عبد المطلب يحفر زمزم ويستخرج الخزائن	51	العباس يرث سقاية زمزم
13	بركات بيت الله في الجاهلية	52	وصية عبد المطلب للنبي الى أبي طالب
16	نحر عبد المطلب لنحر ولده	53	سفر النبي مع أبي طالب وحديث بحيرا
23	زواج عبد الله أبي النبي	54	لقب النبي بالأمين في الجاهلية وحياته حينئذ
28	حمل النبي وما رأت أمه أثناء الحمل	58	النبي يتجر لخديجة ثم يتزوجها
29	مولد النبي	60	ذكر النبي في التوراة
31	رضاع النبي وشف الصدر	68	إسلام سلمان الفارسي
35	تبع الصيرفي في المدينة وفي مكة	71	خاتم النبوة
40	مقتل تبع وهجوم الجشة على اليمن	72	دين قريش في الجاهلية
41	أبرهة يهاجم مكة مع الفيل	73	تاريخ الكعبة من قبل بنائها آدم
45	أصل الجدري والحصبة ومراثي الشجر في العرب	87	تلبيات الحج في الجاهلية
46	وفاة أم النبي	89	نمج طواف الرجال والنساء في الجاهلية
47	النبي في حضارة جده عبد المطلب		
48	قصة عبد الله بن ثامر في خلافة عمر		

لكل نبي وصي وسيطان	146	الوقوف بعرفات وعمك الحص	90
ميثاق الانبياء للايمان	147	سبب السعي بين الصفا	95
بسيدنا محمد ونصرته		والمرورة	
تاريخ نزول الوحي الاول	148	سبب رمي الجمار بمنى	97
اولو العزم من الرسل وما	153	النسيء وتقويم العرب	99
فعل سيدنا يونس		اوامر الاسلام لاصلاح آداب	101
خديجة أول من آمن بالنبي	155	الحج	
أول ما ابتدئ به النبي	156	الحص وعلمهم في الحج	102
وقصة ورقة بن نوفل		ح/102 طواف النساء عاريات	
امتحان خديجة للتمييز بين	159	بناء الكعبة من جديد	103
جبريل والشيطان		ما وجد عند الكعبة من	106
نبوة سيدنا محمد قبل	161	الكتابات القديمة	
خلق آدم		قصة الجدال عند وضع	107
كم عاش الغيبي في مكة	162	الحجر الاسود في موضعه	
والمدينة بعد البعثة		اوامر الاسلام في الحج	117
طريق التبليغ والدعوة	164	ذكر النبي في التوراة والانجيل	119
الفترة بعد الوحي الاول	166	وعند كهان العرب	
جبريل يعلم النبي الوضوء	169	قول ورقة بن نوفل في النبي	126
والصلاة		حج الكعبة بعد البناء الجديد	127
إسلام علي بن ابي طالب	173	قصة زيد بن عمرو بن نفيل	128
إسلام ابي بكر وتبليغه	177	الحنيف	
الى آخرين		زيد ينهى النبي قبل البعثة	133
إسلام ابي ذر الغفاري	180	عن اكل ما فبح على النصب	
عدد الامم السالفة	181	دين قريش في الحج	138
صفة النبي الموعود في التوراة	182	ما كان يرى النبي قبيل البعثة	139
اسماء النبي	183	التحذ في الحراء ونزول	140
إسلام اهل مكة	187	الوحي الاول	
ما فعل النبي عندما	188	عمل النبي في رقية العين	143
نزلت الآية " وانذر عشيرتك		قبل البعثة وبعدها	
الاقربين " ؟		الانبياء يرعون الغنم	144

259	ذكر النبي في التوراة	192	قراءة النبي كل وحي
261	سبحنا علي يفسر قصة ذي القرنين		جديد امام الرجال ثم على النساء
263	حضور المشركين سرا ليسمعوا قراءة النبي القرآن	194	عداوة المشركين وإيذاؤهم
267	النبي أقل الناس منطقا واشدهم بأسا	199	ما نال المسلمين من البلاء ؟
268	محاولة المشركين لمنع النبي من تبليغ الدين	207	اللجوء الى الشعب وصحيفة المقاطعة
269	عتبة بن ربيعة يدافع عن النبي ضد أبي جهل	210	نقض الصحيفة عندما أكلتها الارضة
270	بشارة النبي بفتح بلاد قيصر وكسرى	211	عمارة بن الوليد وعمرو ابن العاص عند النجاشي
273	الفرق بين محمد وموسى عليهما السلام	212	إسلام حمزة
274	نفسية أبي جهل لرفض الاسلام وعداوته للنبي	215	هجرة الصحابة الى الحبشة
281	الهجرة الى الحبشة وقصة جعفر مع النجاشي	218	تسمية من هاجر الى الحبشة (راجع أيضا فقرة 302)
286	قصة زينب بنت النبي في معجر الحبشة مع السوقة	219	قصة الغرانيق
287	وفد نصارى الحبشة الى النبي في مكة	220	ما وقع لمن عاد من الحبشة
290	صلاة النبي على النجاشي عند موته	221	إسلام عمر بن الخطاب
294	تمني ابن عمر	230	أول من جهر بالقرآن
296	إسلام ابن النجاشي	232	من عذّب في الله من المؤمنين
298	ما قيل من الشعر في هجرة الحبشة ؟	243	رأي خالد بن الوليد في أصنام مكة عندما فتحها النبي
		244	قصد اغتيال عظماء المشركين
		245	ما نال المسلمين من الاذى ؟
		248	قصة علي بن أبي طالب في المدينة
		249	حياة النبي في المدينة
		253	قصة الاراشي مع أبي جهل في مكة
		254	حديث النبي حيث خاصمه المشركون

350	زواج أم كلثوم بعد وفاة عمر	302	تسمية من هاجر الى الحبشة
352	تزويج زينب بنت علي	(راجع أيضا فقرة 218)	
354	زواج عثمان بن عفان	306	نص مكتوب النبي الى النجاشي
355	كيف كان النبي يطلب إذن بناته لزواجهن ؟	308	ما لقي النبي من أذى قومه ؟
356	كان النبي لا يُنكح بناته على ضرة	314	عرض النبي نفسه على قبائل العرب
357	توصية النبي لبناته عند الزواج	316	قصة طارق مع النبي في مكة والمدينة
359	زواج النبي مع سودة	317	أبو طالب يطالب عتب الجنة وأبو بكر يجيب
361	زواج النبي مع عائشة	319	حلم النبي عند جهك الكفار
368	زواج مع حفصة	320	كفّار مكة يؤذون فاطمة بنت النبي
370	زواج مع زينب بنت خزيمة أم المساكين	322	قصة النبي مع أبيه من الرضاعة
372	زواج مع أم حبيبة	323	مسجد أبي بكر في بيته بمكة
374	زواج مع أم سلمة	324	وفاة أبي طالب وهل أسلم ؟
381	زواج مع زينب بنت جحش	332	علي بن أبي طالب يرثي أباه
383	زواج مع جويرة	329 م	وفاة خديجة
385	زواج مع صفية	330 م	بيت خديجة في الجنة
391	زواج مع ميمونة	331 م	خديجة وعائشة رضي الله عنهما
397	زواجه مع أسماء الجونية ، وعمره الكلابية	332 م	هدية النبي الى صديقات خديجة
398	زواجه مع غفارية	333	خير نساء العالم قديمهن وجديهن
400	قصده التزويج مع ابنة العباس	336	أولاد خديجة
401	قصة الأرجاء والإيواء عند تحديد عدد الزوجات	341	زواج علي بفاطمة وولادة الحسن والحسين
406	سراري النبي	344	زواج عمر بأم كلثوم بنت علي
407	ولادة ابنه إبراهيم ووفاته		
418	قصة المستمرئين والآيات الرظ (من أمك المنذر) ومشايمهم مع الجن		



426	حديث ركانة ومصارعته	461	حديث الاسراء والمعراج
	مع النبي	469	تأسيس الاذان للصلاة وصلاة اللاحق
427	اعلام النبوة وبعض معجزات النبي	474	غزوة بدر
432	كلام الخبث ، والبقر ، والسوط ، والنعل	477	شهداء بدر
443	اسلام ام شريك الدوسية	488	غزوة الكدر
444	اسلام ابي هريرة الدوسي	489	غزوة السويق
448	اسلام عدي بن مساتم الطائي	493	غزوة ذي امر
452	اسلام النمر بن تولب ومكتوب النبي له	495	غزوة بجران
453	اسلام بعض الاعراب	496	غزوة بني قينقاع
455	اسلام جرير بن عبد الله	550	سرية زيد الى القرنة
456	بشارة النبي بفتح ارض كسرى	501	اغتيال كعب بن الاشرف
457	اسلام رجل من عبد القيس	503	غزوة احد
458	قصة رجل اسلم ثم مات في الفور	502	النهي عن مثلثة القتلى
459	حطم النبي مع يهودي واسلامه		(ا) جدول المقارنة
460	اسلام ذي النجادين		(ب) فهرسة آيات القرآن
			(ج) فهرسة القوافي
			(د) فهرسة ابجدية للاسماء والاعلام

مجلد اول

تاریخ اسلام

مجلد اول

